

الْفُصَل  
فِي تَرْجُمَةِ الْأَعْلَامِ

السِّيَرُ الْمَدِينِيَّةُ

المجلد الأول



الموسم الثاني والثلاثون  
للسنة الثامنة عشر  
من الهجرة النبوية



المفصل  
في تراجم الامام



# المفصل

في تراجم الأعلام

المجلد الأول

السيد أحمد الحسيني

كافة الحقوق محفوظة للناسخ

المفصل فى تراجم الأعلام

السيد أحمد الحسينى

مروفيين و صلحه آراء؛ سيد محمد رضا آصف آلاء

طرح جلد: هادى معزى / كرافيسخ؛ روح الله فرهنگ

طبعة: ظهور / ليتوغراف: نقش

نشر: مجمع الذخائر الاسلاميه

بالعاون مع مؤسسه آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث فى قم المقدسه

الطبعة الأولى: ١٣٩٣ ش / ١٤٣٦ق / ٢٠١٥م

الكمية: ١٠٠٠ دورة (السعر فى ايران: ٢٥٠.٠٠٠ تومان)

ردمك المجلد (١): ٧٠١-٧٠٢-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨ / ردمك المجلد (٢): ٧٠٢-٧٠٣-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨

ردمك المجلد (٣): ٧٠٣-٧٠٤-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨ / ردمك المجلد (٤): ٧٠٤-٧٠٥-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨

ردمك المجلد (٥): ٧٠٥-٧٠٦-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨ / ردمك النورة: ٧٠٦-٧٠٧-٩٨٨-٩٦٤-٩٧٨

ايران / قم / خيابان طالقانى ( آذر) - كوى ٢٣ - بلاك ١ - مجمع ذخائر اسلامي  
تلفن: ٧٧١٣ ٧٧١٣ ٠٩٨ دورنگار: ١١١٩ - ٠٩٨ ٢٥٢ ٧٧٠ همراد: ٤٣٣٥ ٢٥٢ ٠٩١٢

المواقع الالكترونيه:

[www.zakhair.net](http://www.zakhair.net)

[www.mzi.ir](http://www.mzi.ir)

[zakhair@hotmail.com](mailto:zakhair@hotmail.com)

[info@mzi.ir](mailto:info@mzi.ir)



مركز الدراسات والبحوث  
كربلاء

تم طبع هذا الكتاب بدعم من مركز كربلاء للدراسات والبحوث - كربلاء المقدسة، العراق









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.



## تقديم

بين يدي الباحث المحقق تراجم موسّعة لأعلام خدموا العلم والدين والمجتمع الاسلامي بخدمات علمية واجتماعية جليلة كان لها أثرها الطيب في تأريخ الاسلام، يجد القارئ الإلماع إليها ضمن هذه الصحائف المتواضعة، كتبها في مناسبات شتى ولأغراض مختلفة طی سنين متباعدة.

بينها تراجم وضعتها في مقدمة كتب حققها وطُبعت منذ سنة ١٣٨٠ هـ، وكانت طبيعتها تقتضي التوسّع لتكون شاملة لجوانب مختلفة من حياة العَلَم الذي يُراد تحقيق كتابه وطبعه.

ومنها تراجم لشيوخ إجازات صدرت للمرجع الديني السيد شهاب الدين النجفي المرعشي من أعلام الإمامية خاصةً، كتبها بطلب من ولده الدكتور السيد محمود المرعشي بين سنتي ١٤٠٦ - ١٤٠٨، وكان مجموعها أكثر من مائة وعشرين ترجمة، ما عدا تراجم علماء الزيدية وأهل السنة التي كتبها لنفس الغرض ولم أدرجها في هذه المجموعة لخروجها عما نحن بصدده من ترجمة علمائنا من الإمامية. طبعت هذه التراجم في المجلد الثاني من «المسلسلات» عُفلاً عن اسمي.

وتمّ تراجم أخرى دوّنتها لأغراض غير ما ذكرتُ، طبع بعضها بأول مختلف الكتب وبقيت جملة منها مهملة سنين طويلة يجدها الباحث في هذه المجموعة.

لقد كتبت الترجمة حينما كتبها في إطار المعلومات المتوقّرة لي عند كتابتها، واحتفظت بنسخة عندي للإضافة عليها إذا ما وجدت شيئاً جديداً أثناء الأعمال التحقيقية التي أقوم بها، فكل ما عثرت عليه مع مضي الزمن - حتى إذا كانت كلمة واحدة أو جملة قصيرة - زدته في موضعه الخاص لتلا يفوتني عند إعادة صياغة الترجمة، ولذا اختلفت كتابة التراجم في هذا الكتاب عما كانت عليه في إطارها الأول بكثير وأصبحت المعلومات المجموعة فيها أكمل وأشمل.

إن طبيعة العمل في هذه التراجم كانت تختلف حسب اختلاف الأغراض التي من أجلها وُضعت في صيغتها البدائية: ففي بعضها توسّعنا من نواحي كان لابدّ من التوسّع فيها بمناسبة الكتاب الذي نروم طبعه، أما فصل الترجمة عن ذلك الكتاب أوجب الاكتفاء بالاشارة المقتضبة إلى تلك النواحي بالذات. وفي بعض منها إهمال أو اختصار في نواحي أخرى، يقتضي فصلها عن الكتاب المحقّق إضافة أو توسعة موضوعات نجد ضرورة إلقاء النظر إليها بالتحديث عنها. ولكن - مع هذا كله - حافظنا على صورة الترجمة في وضعها الأصلي بالقدر الممكن.

رتبنا التراجم في هذه المجموعة على ترتيب سني وفيات أصحابها، ثم راعينا الترتيب الأبجدي لأسماء المترجمين إذا كان المتوفى في سنة واحدة عدة أعلام.

عنونا العَلَمَ المترجم له باسمه المعروف به، ثم ذكرنا ما نعرفه من اسم آبائه ونسبه ونسبته كما وُصف في المصادر التي ذُكر فيها أو ما عثرنا عليه في بعض القصصات والوثائق التاريخية، ثم ترجمناه من مولده إلى وفاته متدرجين في السير التاريخي لحياته العلمية ونشاطه في ميادين التأليف والآثار الدينية والثقافية التي كان له سعي في إنشائها أو نشرها أو إبقائها. وفي آخر كل ترجمة أتينا على ذكر المصادر المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها واستقيننا منها المعلومات التي دونناها في تلك الترجمة.

حاولنا جهدنا الابتعاد عن رصف الألفاظ التي تزيد في حجم الصحائف ولا تزيد في المعلومات التاريخية لأصحاب التراجم، فإننا نريد في هذه المجموعة إعطاء أكثر ما يمكن إعطاؤه من المعلومات التاريخية للقارئ المحقق دون أن نأخذ من وقته فيما لا فائدة محصّلة له، فلذا لم نأت في وصف المؤلفات إلا بما لا بدّ منه من محل وجودها أو تأريخ طبعها مثلاً، ولم نذكر من الشعر إلا بالقدر الذي ندلّ على مرتبة شاعرية الشاعر المترجم له ومقامه الأدبي، أما التطويل في الكلام الفارغ فليرجع من يريده إلى المصادر الأخرى.

كثير من المعلومات المجموعة في هذه التراجم تعود إلى الفحص الجادّ الذي كان لنا في الإجازات الحديثة والقصصات المبعثرة والرسائل المتبادلة بين العلماء والوثائق التي اطلعنا عليها في زوايا النسيان والإهمال، بالإضافة إلى الإحصالات المتكررة التي أجريناها مع أقارب المترجمين المعاصرين ومن قرب من عصرنا ومن الأسئلة التي وجهناها إلى من يعرفهم من الشيوخ الموثوقين، أو ما عرفناه نحن من حياتهم العامة والخاصة بالمعاشرة أو الصلات الحوزوية وغيرها من أنواع وجوه المعرفة. فوجود مسرد «مصادر الترجمة» في آخر التراجم لا يعني أن معلوماتنا تقتصر عليها خاصةً ولا تتعدها أبداً، بل لندل القارئ الكريم على هذه المصادر إذا أراد الرجوع إليها. والمصادر المذكورة ليست إلا المصادر التي اطلعنا عليها واستقيننا المعلومات منها، وربما توجد مصادر أخرى لم نعرفها أو لم نأخذ منها مباشرةً يجب على الباحث متابعة الفحص عنها.

ارتأينا إضافة صور أصحاب التراجم أو خطوطهم - إذا لم نجد لهم صورة - في أول تراجمهم، فقد يُستدل على كثير من الخصائص النفسية والصفات الأخلاقية من صورة الانسان وخطه، ربما لا ينتبه المترجم لذلك الانسان على تلك الخصائص بالذات ليصفها بقلمه، فلذلك تكون الصورة والحظ عوناً على مزيد المعرفة بمن يترجم له.

كُتبت التراجم مستوعبة بحيث يمكن وضعها بنصها في أول كتاب من مؤلفات أصحابها يُراد طبعه، من دون حاجة إلى فحص جديد والتجشم في المصادر الرجالية .  
بآخر هذه الموسوعة يجد القارئ الكريم فهارس عامة تعينه في الاطلاع على ما يستغنيه من المعلومات المبعثرة ضمن التراجم .  
هذا، والله الحمد على التوفيق ونسأله تعالى التسديد، ونطلب إليه أن يمنّ علينا بالهداية لما فيه الخير والصلاح، ويصدّنا عن اتباع الهوى والقول بغير الحق، ويحفظنا عن مزالّ الأقلام والأقدام، فهو خير هادٍ ومعين .

السيد أحمد الحسيني

قم ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ

## أسماء أصحاب التراجم

(على ترتيب سني الوفاة)

السيد علي الميبيدي	١٣١٣	الشيخ أبو الفتح الكراجكي	٤٤٩
السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني	١٣١٥	قطب الدين الراوندي	٥٧٣
الشيخ محمد باقر القهي الأصبهاني	١٣١٩	بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي	٦٩٢
الشيخ محمد حسن المامقاني	١٣٢٣	نظام الدين أحمد الجيلاني	١٠٥٩
الشيخ محمد باقر البهاري	١٣٣٣	ميرزا عماد الدين البافقي	١٠٧١ بعد
السيد محمد ثقة الاسلام الساروي	١٣٤٢	الشيخ فخر الدين الطريحي	١٠٨٧
الحاج آقا منير الدين البروجردي	١٣٤٢	رضي الدين محمد القزويني	١٠٩٦
السيد مهدي الغريفي	١٣٤٣	الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي	١١٠٤
ميرزا فضل الله المازندراني	١٣٤٤	الشيخ مهذب الدين البصري	١٢٠١ ق
السيد محمد رضا الثريبي	١٣٤٧	الشيخ سليمان الماحوزي	١١٢١
الشيخ شعبان الجيلاني	١٣٤٨	المولى محسن القزويني	١١٤١
الشيخ علي كاشف الغطاء	١٣٥٠	السيد عباس المكي	١١٨٠
ميرزا لطف علي دانش الشيرازي	١٣٥٠	الشيخ عبد النبي القزويني	١١٩٧ بعد
ميرزا صادق آقا التبريزي	١٣٥١	الشيخ حسين العصفوري	١٢١٦
الشيخ عبدالله المامقاني	١٣٥١	ميرزا حسن الزنوزي	١٢١٨
السيد حسين الحاج سيد جواد	١٣٥٢	السيد عبدالله شبر الكاظمي	١٢٤٢
الشيخ محمد باقر البيرجندي	١٣٥٢	الشيخ محمد تقي الأصبهاني	١٢٤٨
الشيخ محمد جواد البلاغي	١٣٥٢	السيد محمد حسن الأصبهاني	١٢٦٣
السيد ميرزا محمد حسين العلوي	١٣٥٢	السيد محمد شفيع الجالبقي	١٢٨٠
الشيخ محمد رضا المعزي	١٣٥٢	الشيخ محسن الرشتي	١٢٩٠
السيد أبو القاسم الدهكردي	١٣٥٣	السيد علي القزويني	١٢٩٨
الشيخ فدا حسين القرشي اللكهنوي	١٣٥٣	إمام الحرمين ابن داود الهمداني	١٣٠٥

السيد علي الكوهكمري	١٣٦٠	الشيخ محمد حسين الفشاركي	١٣٥٣
الشيخ فياض الزنجاني	١٣٦٠	السيد حسن الصدر الكاظمي	١٣٥٤
الشيخ مهدي الحكمي القمي	١٣٦٠	السيد صادق الرشتي	١٣٥٤
السيد نجم الحسن اللكهنوي	١٣٦٠	ميرزا عبدالباقي ملاباشي الشيرازي	١٣٥٤
الشيخ حسن اللنكراني	١٣٦١	السيد علي الجزائري	١٣٥٤
الشيخ حسن علي الأصبهاني	١٣٦١	الشيخ محمد حسين التنكابي	١٣٥٤
الشيخ ضياء الدين العراقي	١٣٦١	السيد أبو الحسن التقوي اللكهنوي	١٣٥٥
ميرزا محمد الجولاني	١٣٦١	الشيخ جواد الشاه عبدالعظيمي	١٣٥٥
الشيخ محمد حسين الأصبهاني	١٣٦١	الشيخ خلف آل عصفور البحراني	١٣٥٥
السيد ناصر حسين اللكهنوي	١٣٦١	الشيخ عبدالكريم الحائري	١٣٥٥
الشيخ هادي كاشف الغطاء	١٣٦١	السيد محمد الموسوي الأصبهاني	١٣٥٥
الحاج آقا رضا أبوالمجد الأصبهاني	١٣٦٢	السيد محمد الموسوي الزنجاني	١٣٥٥
الشيخ علي الدامغاني	١٣٦٢	ميرزا محمد حسين التائيني	١٣٥٥
السيد محمد العلوي البروجردي	١٣٦٢	ميرزا أبو الهدى الكرباسي	١٣٥٦
السيد محمد باقر الدرچه اي	١٣٦٢	السيد محمد العصار الطهراني	١٣٥٦
الشيخ إسماعيل المعزي	١٣٦٣	ميرزا أبو الحسن الأنكجي	١٣٥٧
ميرزا فخر الدين الطاهري	١٣٦٣	الشيخ عباس علي كيوان القزويني	١٣٥٧
السيد محمد مولانا التبريزي	١٣٦٣	ميرزا أبو الحسن المشكيني	١٣٥٨
الشيخ محمد حسن العمرو آبادي	١٣٦٣	السيد حسين السلمى اليزدي	١٣٥٨ بعد
الشيخ مرتضى الطالقاني	١٣٦٣	الشيخ عبدالغني الحر العاملي	١٣٥٨
الشيخ عيسى اللواساني	١٣٦٤	مير سيد محمد النجف آبادي	١٣٥٨
السيد محمد الموسوي الخلخالي	١٣٦٤	ميرزا محمد حسن العلياري	١٣٥٨
السيد محمد باقر القزويني	١٣٦٤	السيد أحمد الصفائي الخوانساري	١٣٥٩
الحاج ميرزا يحيى امام الجمعة الخوئي	١٣٦٤	الحاج الشيخ عباس القمي	١٣٥٩
السيد أبو الحسن الأصبهاني	١٣٦٥	ميرزا أبو عبدالله الزنجاني	١٣٦٠
الشيخ عبدالحسين البغدادي	١٣٦٥	السيد أبو القاسم الكاشاني	١٣٦٠ نحو



السيد محمد علي التفرشي	١٣٧٥	الشيخ محمد حرز الدين	١٣٦٥
السيد راحت حسين الرضوي	١٣٧٦	الحاج آقا حسين الطباطبائي القمي	١٣٦٦
السيد جعفر بحر العلوم	١٣٧٧	الشيخ محمد كاظم الشيرازي	١٣٦٧
السيد عبدالحسين شرف الدين	١٣٧٧	ميرزا أبو الحسن شريعتمدار الرشتي	١٣٦٨
السيد ميرزا آقا الإصطهباناتي	١٣٧٨	السيد محمد علم الهدى الكابلي	١٣٦٨
الشيخ محمد جواد الصافي الكلبايكاني	١٣٧٨	الشيخ علي أبو الورد الشيرازي	١٣٦٨ نحو
الشيخ ميرزا محمود الشيرازي	١٣٧٨	السيد ميرزا هادي البجستاني	١٣٦٨
السيد علي اليربي الكاشاني	١٣٧٩	ميرزا هداية الله الشهيدي القرويني	١٣٦٨
الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي	١٣٨٠	الشيخ علي أكبر النهاوندي	١٣٦٩
الشيخ محمد الخطيب الحائري	١٣٨٠	الحاج ميرزا محمد رضا الكرمانى	١٣٦٩
الشيخ محمد علي الأردوبادي	١٣٨٠	ميرزا محمد علي الشاه آبادي	١٣٦٩
الشيخ مرتضى الجهرقاني	١٣٨١	الشيخ إسماعيل النجفي الأصبهاني	١٣٧٠
السيد عبدالله ثقة الاسلام	١٣٨٢	الشيخ جعفر النقدي	١٣٧٠
الشيخ محمد سلطان العلماء الأراكي	١٣٨٣	الشيخ عبدالحسين الشيرازي	١٣٧٠
السيد آقا الإمام التستري	١٣٨٤	السيد عبدالحسين نور الدين العاملي	١٣٧٠
الشيخ حبيب آل إبراهيم العاملي	١٣٨٤	الشيخ محمد السماوي	١٣٧٠
السيد عبدالله برهان السيزواري	١٣٨٤	الشيخ حبيب الله آية اللهي الخراساني	١٣٧١
ميرزا أبو الفضل النجم آبادي	١٣٨٥	الشيخ علي الزاهد القمي	١٣٧١
السيد محمد حسين الرضوي الكاشاني	١٣٨٥	السيد محسن الأمين العاملي	١٣٧١
الشيخ محمد رضا الغراوي	١٣٨٥	السيد محمد علي الأبطحي	١٣٧١
السيد هبة الدين الشهرستاني	١٣٨٦	ميرزا حيدر قلي خان سردار الكابلي	١٣٧٢
السيد مير أحمد علي المقتي	١٣٨٨	السيد عبدالله البلادي	١٣٧٢
الشيخ آقا بزرگ الطهراني	١٣٨٩	الشيخ عبدالمحسن الخاقاني	١٣٧٢
الشيخ علي سماكة الحلبي	١٣٩٠	ميرزا عناية الله جمال الدين	١٣٧٢
الشيخ محمد صالح العلامة السمناني	١٣٩١	السيد محمد الحجة الكوهكمري	١٣٧٢
السيد محمد مهدي الأصبهاني	١٣٩١	الحاج ميرزا فضل الله الزنجاني	١٣٧٣
السيد فخر الدين امامت الكاشاني	١٣٩٢	الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء	١٣٧٣

الشيخ محمد رضا الطبسي	١٤٠٥	الشيخ محمد حسين الآيتي	١٣٩٢
الشيخ ذبيح الله المحلاتي	١٤٠٥	الشيخ منصور الأنصاري الدزفولي	١٣٩٢
السيد علي نقى النقوي	١٤٠٨	الشيخ مهدي المسجدشاهي	١٣٩٣
الشيخ محمد حسين النجفي	١٤٠٩	الشيخ حسن العلامي	١٣٩٤
السيد محمد حسن ميرجهاني الأصبهاني	١٤١٣	السيد محمد علي الإمام الجزائري	١٣٩٤
السيد مرتضى الموحد الأبطحي	١٤١٣	السيد محمد كاظم العصار الطهراني	١٣٩٤
ميرزا علي الغروي العلياري	١٤١٥	الشيخ عبدالواحد المظفر	١٣٩٥
الشيخ ميرزا جواد سلطان القراني	١٤١٨	الشيخ محمد جواد الخراساني	١٣٩٧
الشيخ ميرزا حسن الإحفاقي	١٤٢١	الشيخ فرج العمران القطيفي	١٣٩٨
السيد محمد علي الموحد الأبطحي	١٤٢٣	السيد محمد صادق بحر العلوم	١٣٩٩
السيد علي كمالي الدزفولي	١٤٢٦	الشيخ محمد جواد مغنية	١٤٠٠
الشيخ محي الدين المامقاني	١٤٢٩	الحاج ميرزا حسن الحائري	١٤ ق
الشيخ باقر شريف القرشي	١٤٣٣	العلوية أمينة الأصبهانية	١٤٠٣
		الحاج ميرزا خليل الكمره اي	١٤٠٥



الشيخ أبو الفتح الكراجكي

(... - ٤٤٩)



## الشيخ أبو الفتح الكراجكي

الشيخ محمد بن علي بن عثمان بن علي الكراجكي، أبو الفتح

### الكراجكي نزيل الرملة :

«الكراجكي» بفتح الكاف وكسر الجيم، نسبة إلى «كراجك» عمل الخيم، وهذه النسبة تُقْبَلُ الشيخ عند بعض مترجميه بـ«الخيمي»، ولعل بعض آبائه كان يمتن عمل الخيم. ضبطه بعضهم بضم الجيم نسبة إلى «كراجك» قرية على باب واسط<sup>(١)</sup>، وضبطه السمعاني في الأنساب بفتح الجيم. وليس الشيخ من هذه القرية ولا يمت إليها بصلة، فنسبته إليها غير صحيحة.

كان نزيل «الرَّمْلَة» وأكثر سكناه بها، وهي من مدن فلسطين بينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوماً، وكانت رباطاً للمسلمين خربها صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٨٣ خوفاً من استيلاء الأفرنج عليها، ينسب إليها جماعة من العلماء والأئمة وذوي المكانة<sup>(٢)</sup>. يظهر أن أبا الفتح أقام بطرابلس أيضاً مدة طويلة، فقد أُلِفَ بها جملة من كتبه ورسائله، كما يبدو أنه كان ذا صلة ببعض رجال الدولة في مختلف المواضع التي سكن بها أو رحل إليها، حيث أُلِفَ بطلب منهم بعض مؤلفاته وصدّرها بأسائهم. نُسِبَ في مرآة الجنان إلى كرخ بغداد «الكرخي»، وهو خطأ.

### نشأته العلمية :

أخذ الشيخ عن مشايخ كثيرين من الشيعة وأهل السنة في حلب والقاهرة ومكة المكرمة وبغداد وغيرها، وكان رحّالة في طلب العلم وأخذ المعرفة، ولكن لم يذكر مترجموه تفصيلاً ما

١. معجم البلدان ٤/٤٤٣.

٢. معجم البلدان ٣/٦٩.

أخذه عن الشيوخ الذين حضر عليهم .

نعرف من الأعلام الذين تتلمذ عليهم :

- ١ - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي . لعله شيخ إجازته فقط .
- ٢ - الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي .
- ٣ - الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة .
- ٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي .

### موقعه العلمي :

كان من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، رأس الشيعة ، صاحب التصانيف الجليلة . كان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً متكلماً محدثاً . أسند إليه جميع أرباب الإجازات . يبدو من جملة من مؤلفاته - وخاصةً الكلامية منها والعقائدية - أنه لم يكتب بالنقل المجرد ، بل تصدى للمسائل التي يبحث عنها في مؤلفاته طريق الاستدلال والتحليل والأخذ والردّ على مستوى رفيع من العلم والإحاطة ، ولذا كانت مصنفاً موضع اهتمام كبار العلماء منذ العصور القديمة حتى العصر الحاضر .

وُصف في بعض المواضع بـ«القاضي» ، ولعله تولى القضاء الشرعي في بعض المدن التي أقام بها .

قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» :

«شيخ الشيعة ، كان من فحول الرافضة ، بارعاً في فقههم ، لقي الكبار مثل المرتضى» .

وقال العسقلاني في «لسان الميزان» :

«بالغ ابن طي في الثناء عليه في ذكر الامامية ، وذكر أن له تصانيف في ذلك ، وذكر أنه أخذ عن أبي الصلاح واجتمع بالعين زربي» .

وقال ميرزا عبد الله أفندي بعد ذكر ما قاله الحر العاملي :

«عالم فاضل متكلم فقيه محدث ، ثقة جليل القدر .. الإمام الحبر العلامة ، عماد المذهب» .

وقال العلامة المجلسي في مقدمات «بحار الأنوار» :

«وأما الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات ، وكتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده» . ووصفه

بعد ذكر جملة من كتبه بقوله «الشيخ المدقق النبيل» .

وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم في «فوائده الرجالية» :

«أبو الفتح القاضي، شيخ فقيه متكلم.. كتابه كنز الفوائد يدل على فضله وبلوغه الغاية القصوى في التحقيق والتدقيق والاطلاع على المذاهب والأخبار، مع حسن الطريقة وعذوبة الألفاظ» .

ووصفه الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري في مواضع من «خاتمة المستدرک» بقوله :

«الشيخ الجليل، الفقيه المتكلم، الذي يعبر عنه الشهيد - كثيراً ما في كتبه - بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل» .

وقال السيد الخوانساري في «روضات الجنات» .

«الشيخ العالم الثقة، فقيه الأصحاب. كتابه «كنز الفوائد» من أحسن مصنفاته الباقية إلى هذا الزمان، والحاوية لنفائس من العلوم والأفنان، ولا سيما الأصول والفضائل والأخلاق.. ويظهر من طرق رواياته المذكورة في «كنز الفوائد» وغيره أنه كان سائحاً في البلاد، وغالباً [أسفاره] في طلب الفقه والحديث والأدب وغيرها، إلا أن معظم نزوله وتوطنه كان بالديار المصرية، من قاعدتها التي هي الآن مدينة القاهرة إلى سائر مواضعها وأمصارها، وكان لذا اشتهر وصفه بنزيل «الرملة» أو «الرملة البيضاء»، فإنها من جملة تلك الديار...» .

شيوخه :

التقى الشيخ في رحلاته العلمية بكثير من رجال العلم ونقل عنهم نقولاً حديثة وأدبية وتاريخية، وقليل منهم عرفهم بأنهم شيوخه في القراءة أو الرواية أو أنه مجرد ناقل عنهم من دون التلمذة أو الإجازة، ونذكر فيما يلي من وجدنا أسماءهم من دون الإلتزام بأن يكون شيخاً له بالمعنى المصطلح :

- ١ - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، له منه إجازة الحديث.
- ٢ - الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد ابن شاذان القمي، قرأ عليه بمكة المكرمة سنة ٤١٢هـ.
- ٣ - الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي.
- ٤ - أبو يعلى سلار بن عبدالعزيز الديلمي.
- ٥ - أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن علي ابن الواسطي.



- ٦- الشريف أبو عبدالله محمد بن عبيدالله بن الحسين بن طاهر الحسيني .
- ٧- الشريف أبو منصور أحمد بن حمزة العريضي ، قرأ عليه بالرملة .
- ٨- أبو العباس أحمد بن إساعيل بن غسان ، قرأ عليه بحلب .
- ٩- أبو المرحا محمد بن علي بن أبي طالب البلدي ، قرأ عليه بالقاهرة .
- ١٠- الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي .
- ١١- أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي .
- ١٢- القاضي محمد بن علي بن محمد بن سنجر الأزدي البصري في سنة ٤٢٠ .
- ١٣- القاضي أسد بن إبراهيم بن كليب بالرملة في سنة ٤١٠ .
- ١٤- الشريف أبو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر بمصر في سنة ٤٠٧ .
- ١٥- أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني الهروي بالرملة في شوال سنة ٤١٠ .

### تلامذته والراوون عنه :

قالوا: قرأ على الشيخ وروى عنه جماعة من علماء عصره، عرفنا منهم:

- ١- القاضي عبدالعزيز ابن البراج الطرابلسي الشامي .
- ٢- السيد أبو الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي العمري الأسترابادي، قرأ على الكراچي .
- ٣- المفيد عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري، قرأ على الكراچي .
- ٤- أبو محمد ریحان بن عبدالله الحبشي .

### مؤلفاته :

عاج الشيخ الكراچي في مؤلفاته مختلف الموضوعات العلمية والأدبية والتاريخية برسائل صغيرة أو كتب موسّعة، بلغت سبعين مؤلفاً حسب تصريح بعض معاصريه، وفيما يلي سرد لما عرفنا من أسماء مؤلفاته المذكورة كثيرة منها في رسالة «فهرس مؤلفات الكراچي»، وربما فيها أسماء مكررة لكتب أو رسائل خاصة اختلفت الأسماء فاتتنا معرفتها بتفصيل:

\* الإبانة عن المائلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة .

\* أخبار الآحاد .

- \* الاختيار من الأخبار. مختصر كتاب «الأخبار» للقاضي نعان المصري.
- \* إذكر الإخوان بوجوب حق الإيمان. كراس أنفذه إلى الشيخ أبي الفرج البجلي.
- \* إزاحة العلة. في الإمامة وألفت للشريف نقيب الطالبين.
- \* الإستطراف في ذكر ما ورد من الفقه في الانصاف. صُنّف للقاضي أبي الفتح عبدالحاكم.
- \* الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار. وقد يُسمى «الاستبصار» أو «الانتصار»، وهو فيما ورد من طريق الخاصة والعامة في عدد الأئمة عليهم السلام.
- \* الأسطرباب.
- \* الأصول في مذهب آل الرسول. ألفه بـصـور سنة ٤١٨.
- \* الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين وأولاده الكرام. أدرج في «كنز الفوائد».
- \* الإقتناع عند تعذر الاجماع. في مقدمات علم الكلام ولم يتم.
- \* انتفاع المؤمنين بما في أيدي السلاطين. عمله بصيدا.
- \* الانتقام ممن غدر بأمر المؤمنين «ع». نقض علي بن شاذان الأشعري.
- \* الأنساب المشجرة.
- \* الأنيس. في مختلف الفنون ولم يتم.
- \* إيضاح السبيل إلى علم أوقات الليل. في ذكر المنازل والكواكب ومواقعها وصورها.
- \* الإيضاح عن أحكام النكاح. عمله بصيدا للأمير ذخر الدولة في سنة ٤٤١، فيه الخلاف بين الإمامية والإسماعيلية.
- \* إيضاح الماثلة. هو المذكور بعنوان «الإبانة عن الماثلة».
- \* الباهر في الأخبار. لم يتم.
- \* البرهان على صحة طول عمر صاحب الزمان. أدرج في «كنز الفوائد».
- \* البستان في الفقه. عمله للقاضي أبي طالب عبدالله بن محمد بن عماد.
- \* البيان عن جمل اعتقاد أهل الإيمان. أدرج في «كنز الفوائد».
- \* التأديب. عمله لولده.
- \* التحفة. في الخواتيم.
- \* تسلية الرؤساء. عمله للأمير ناصر الدولة.

\* التشجير في المعقّبين من ولد الحسن والحسين «ع». لعله المذكور بعنوان «الأنساب المشجرة».

\* التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة. سُمي في بعض المصادر «الأغلاط فيما يرويه الجمهور»، طبع مكرراً.

\* التعريف بوجوب حق الوالدين. وصية إلى ولده، طبع منفرداً في قم سنة ١٤٢٧ بتحقيق السيد حسين الموسوي البروجردي.

\* تفضيل أميرالمؤمنين عليه السلام. غير كتابه المذكور «الاستنصار»، ولعله متفق مع «جواهر المطالب».

\* التلقين لأولاد المؤمنين. صنفه بطرابلس.

\* التنبيه على أغلاط أبي الحسن البصري.

\* تهذيب المسترشدين. في الفقه، ملحق بـ«التلقين» ومؤلف بطرابلس.

\* الجدول المدهش. سأل في عمله سائل.

\* الجليس. متفرقات في خمسة أجزاء.

\* جواب رسالة الأخوين. في ردّ الأشاعة.

\* جواب الرسالة الحازمية. ردّ على أبي الحسن بن أبي حازم المصري.

\* جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن أبي طالب «ع».

\* حجة العالم في هيئة العالم. في إثبات أن الأرض كروية.

\* الحساب الهندي وعمل الجدور والمكعبات.

\* حق الوالدين. رسالة، والظاهر أنها «التعريف بحقوق الوالدين».

\* الخصال المأثورة. من الآحاد إلى العشرات، والظاهر أنه نفس كتاب «معدن الجواهر».

\* الخلاء والملا. أدرج في «كنز الفوائد».

\* دامغة النصارى. نقض أبي الهيثم المسيحي في إثباته الثالث والإتحاد.

\* الذخر للمعاد في تصحيح الاعتقاد. أدرج في «كنز الفوائد».

\* ذكر الأسباب الصادة عن معرفة الصواب.

\* الرحلة.

- \* الردّ على الغلاة. أدرج في «كنز الفوائد».
- \* الردّ على المنجمين. أدرج في «كنز الفوائد».
- \* ردع الجاهل وتنبية الغافل. كتبه في طرابلس نقضاً على أبي المحاسن المعري في حكم المسح على الرجلين.
- \* الرسالة إلى ولده. وصاياه وتوجيهاته له، وهي «التعريف بحقوق الوالدين».
- \* الرسالة الصوفية. في خبر مظلوم ومراد.
- \* الرسالة العامرية. في ردّ الغلاة، عملها في القاهرة بأمر الأمير قوام الدولة وأنفذها إلى القاضي العامري.
- \* الرسالة العلوية في فضل أمير المؤمنين على سائر البرية. عملها للشريف أبي طالب.
- \* الرسالة النباتية في فضل علي على سائر البرية. هي غير السابقة، وتُسمى أيضاً «المسألة النباتية».
- \* روضة العابدين ونزهة الزاهدين. في الصلاة والدعاء، عمله لولده.
- \* رياض الحكم. في معارضة ابن المقفع.
- \* رياضة العقول في مقدمات الأصول. غير تام.
- \* الزاهد. في آداب الملوك، كتبه للأمير صارم الدولة.
- \* زيارة إبراهيم الخليل «ع». مختصر.
- \* شرح الاستنصار.
- \* شرح جمل العلم والعمل. للمرتضى.
- \* شهر رمضان لا ينقص.
- \* عدة البصير في حجج يوم الغدير. كتبه بطرابلس للشيخ أبي الكتائب عماد.
- \* عدد ما جاء في الاثني عشر.
- \* العدل في المحاكمة إلى العقل. مسألة لم تتم.
- \* العيون. في الآداب.
- \* الغاية في الأصول. في الكلام، نجح منه القول في حدوث العالم وإثبات محدثه.
- \* غاية الانصاف في مسائل الخلاف. نقض أبي الصلاح الحلبي في المسائل الخلافية بينه وبين الشريف المرتضى.

\* الفاضح. في ذكر المتغلبين على أمير المؤمنين عليه السلام، لم يتم تأليفه.

\* فضيحة الإخوان. أنفذ إلى الشيخ أبي اليقظان.

\* الفهرست.

\* القول المبين عن وجوب المسح على الرجلين. أدرج في «كنز الفوائد».

\* الكافي في الاستدلال بصحة القول برؤية الهلال. عمله بمصر، ونقض به رسالته في إتمام

شهر رمضان بثلاثين يوم.

\* كتابة النبي «ص». مسألة.

\* الكر والفر. في الإمامة ويُسمى «مجلس الكر والفر».

\* الكفاية في الهداية. في مقدمات أصول الكلام، لم يتم.

\* كنز الفوائد. كتاب مشهور عمله لابن عمه. طبع على الحجر بإيران في سنة ١٣٢٢ و طبع

محرراً ببيروت في جزئين.

\* المؤمن.

\* المجالس. في صناعة الكلام ولم يتم، صنعه للأمير صارم الدولة.

\* مختصر البيان عن دلالة شهر رمضان. كتبه بالرملة لقاضي القضاة في نصرة القول بالعدد في

إكمال أيام شهر رمضان، لكنه بعد ذلك رجع إلى القول بالرؤية في «الرسالة العددية».

\* مختصر التذكرة. الأصل للشيخ المفيد، أدرج في «كنز الفوائد».

\* مختصر تنزيه الأنبياء. الأصل للشريف المرتضى.

\* مختصر دعائم الاسلام. الأصل للقاضي نعمان المصري.

\* مختصر طبقات الإرث. مجدول عمله بطرابلس للمبتدئين.

\* مختصر القول في معرفة النبي بالكنية وسائر اللغات. عمله بالقاهرة لأبي اليقظان.

\* مختصر القوافي.

\* المرشد المنتخب من غرر الفوائد. الأصل للشريف المرتضى.

\* المزار. الظاهر أنه المذكور بعنوان «زيارة إبراهيم الخليل».

\* مزيل اللبس ومكمل الأنس. في علم النجوم.

\* المسألة القيسرانية. في تزويج النبي «ص» بعائشة وحفصة.

\* المسح. مسألة مضى ذكرها بعنوان «ردع الجاهل».

- \* معارضة الأضداد باتفاق الأعداد. في فن من الامامة.
- \* المعتمد في الامامة. مضى ذكره بعنوان «إزاحة العلة».
- \* معدن الجواهر ورياضة الخواطر. طبع قم سنة ١٣٩٤ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.
- \* معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض. صنفه بطرابلس، ولعله المذكور بعنوان «مختصر طبقات الإرث».
- \* مقنع الحاج والزوار. كتبه للقائد أبي البقاء فرزين براك.
- \* المنازل.
- \* مناسك النسوان. كتبه بأمر صارم الدولة، وهو غير «نهج البيان».
- \* المنسك العسبي. عمله للأمير صارم الدولة وعضبة ذوالفخرين بطبرية.
- \* المنهاج في معرفة مناسك الحاج. يشتمل على الأعمال والزيارات، صنفه للأمير صارم الدولة.
- \* موعظة العقل للنفس. عمله لنفسه.
- \* الناصرية. في عمل ليلة الجمعة ويومها، عمله للأمير ناصر أمير دمشق.
- \* النجوم. له عدة رسائل في هذا الفن.
- \* النصوص. لعله المذكور بعنوان «الاستنصار».
- \* نصيحة الاخوان. أو «نصيحة الشيعة»، لم يتم.
- \* نظم الدرر في مبنى الكواكب والصور. في أسماء الكواكب عند أهل الرصد.
- \* نقض رسالة فردان. في الكلام.
- \* النوادر.
- \* نهج البيان في منسك النسوان. عمله بأمر الشيخ أبي الكتائب أحمد بن محمد بن عباد في طرابلس.
- \* وجوب الامامة. أدرج في «كنز الفوائد».
- \* الوزيري.
- \* الوصية. لعله متفق مع رسالة «التعريف بوجوب حقوق الوالدين».
- \* هداية المسترشدين. لم يتم.

## وفاته:

توفي - عليه الرحمة والرضوان - بصور في يوم الجمعة ثاني (ثامن؟) ربيع الثاني سنة ٤٤٩.

### مصادر الترجمة:

مرأة الجنان ٧٠/٣، شذرات الذهب ٢٨٣/٣، الوافي بالوفيات ١٣٠/٤، فهرست  
منتجب الدين ص ١٥٤، معالم العلماء ص ١١٩، لسان الميزان ٣٠٠/٥، أمل  
الأمّل ٢٨٧/٢، رياض العلماء ١٣٩/٥ و ٢٣٧/٧، خاتمة المستدرک ١٨٠/١  
و ١٢٦/٣، روضات الجنات ٢٠٩/٦، النابس في القرن الخامس ص ١٧٧، مصفى  
المقال ص ٣٧٤، الذريعة في مختلف الأجزاء، معجم المؤلفين ٢٧/١١، الأعلام  
للزركلي ٢٧٦/٦.

قطب الدين الراوندي

(٥٧٣ - ...)





يقول ابو الحسن الكبير السلوطني  
 السيد ابو محمد الحسن بن احمد  
 خلدني عن الرضى هذا الكتاب  
 الفصيح المشتمل على  
 عبد الله بن محمد الدمشقي الرضى  
 في شرح العالم من الدرر طيها  
 وكتابه في علم الاستنباط

## قطب الدين الراوندي

نسبه و نسبته :

الشيخ الامام الفقيه الكبير قطب الدين أبوالحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندي، ويُعرف اختصاراً بسعيد بن هبة الله الراوندي نسبة إلى جده الأعلى.

اختلف المترجمون له في كنيته، فقال بعضهم «أبوالحسين» وهو المعروف وقيل «أبوالحسن». قال الأفتندي: كذا وجدته بخط الكفعمي في بعض مجاميعه وقال غيره أيضاً، ولكن ما سننقله بخطه الشريف نفسه على ظهر «نهج البلاغة» كان «أبوالحسين»<sup>(١)</sup>.

والمعروف المشهور في اسمه «سعيد» مع الباء، إلا أن في تنقيح المقال وبعض مصادر أخرى سمي «سعداً» وأصر المامقاني على ذلك. كما أن البعض الآخر ذكره بعنوان «قطب الدين أبو سعيد هبة الله بن الحسن الراوندي»، وهو وهم بيّن.

وينقل ابن حجر العسقلاني عن شيخه ابن بابويه في كتابه «تأريخ الري» نسب القطب هكذا «سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى».

«والراوندي» بفتح الواو وسكون النون، نسبة إلى «راوند» قرية بين كاشان وأصهبان. قال الأفتندي: قال صاحب مختصر تأريخ ابن خلكان في ترجمة «ابن الراوندي» المعروف بالزندقة: إن «راوند» بفتح الراء والواو قرية من قاسان بنواحي أصهبان، و«راوند» أيضاً ناحية بظاهر نيسابور.. أقول: ويمكن أن يكون القطب هذا من ناحية نيسابور أيضاً.. وقال صاحب تقويم البلدان: ومن القرى المشهورة بنواحي أصهبان «راوند»، قال في اللباب: هي بفتح الراء المهملة والواو بينها ألف وسكون النون ثم دال مهملة، والنسبة إليها الراوندي.

وقال ياقوت الحموي: «راوند» بفتح الواو والنون ساكنة وآخره دال مهملة، بليدة قرب

١. هذه الكنية ظاهرة بخط الراوندي في الصورة الموضوعة بأول هذه الترجمة. كما أن أحد أولاده يُسمى «حسين»، فالمناسب تكنيته باسم ابنه كما هو المتبع.

قاشان وأصهبان، قال حمزة: وأصله «راهاوند»، ومعناه الخير المضاعف، قال بعضهم: و«راوند» مدينة قديمة بالموصل بناها راوند الأكبر بن بيوراسف الضحاك.. ويرى بعض الباحثين أن مما يؤكد أن القطب الراوندي من راوند القريبة من كاشان هو اشتراك مشايخ الراونديين المعاصرين، القطب الراوندي والسيد فضل الله الراوندي، ومن تتلمذ عليهما وأخذ عنهما الرواية، مع القطع بولادة السيد في راوند كاشان وإقامته بها. هذا بالإضافة إلى تصريح القطب في كتابه «سلوة الحزين» ص ٢٣ بواقعة وقعت في «كرمند» من رساتيق راوند - كاشان.

أسرته :

لا نعرف شيئاً عن تأريخ أسلاف قطب الدين الراوندي وأنهم هل كانوا من العلماء أم لا، إلا ما صرح به في «رياض العلماء» مجملأً أن والده وجده كانا من العلماء، ومن هنا استوحى السيد محمدباقر الأبطحي في قوله: «كان رضوان الله عليه ينتمي إلى أسرة علمية كبيرة، لها مقام اجتماعي جليل ومنزلة علمية مرموقة، بيد أنها لم تكتسب تلك الشهرة التي تليق بها إلا بعد نبوغ القطب الراوندي، حيث لم تسلط الأضواء على أصول هذه الأسرة سوى وجيزة إجمالية أفادتنا بها الميرزا عبدالله الأفندي».

التأريخ احتفظ لنا فقط بطرف من ترجمة أولاده الثلاثة وحفيده الذين كانوا من العلماء الأثبات، فهم:

نصير الدين أبو عبدالله الحسين بن سعيد الراوندي، عالم صالح شهيد، كتب والده بخطه إجازة له على كتاب «المراسم العلوية» لسائر الديلمي.

عماد الدين أبو الفرج علي بن سعيد الراوندي، فقيه ثقة، يروي عن السيد ضياء الدين فضل الله الراوندي والشيخ جمال الدين عبدالرحيم بن أحمد المعروف بابن أخوة البغدادي، ويروي عنه الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبدالقاهر الأصبهاني، كان حياً في سنة ٦٠٠.

ظهير الدين أبو الفضل محمد بن سعيد الراوندي، فقيه ثقة عدل عين، يروي عن والده قطب الدين، ويروي عنه قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي، وأجاز أبا القاسم علي بن محمد بن علي الجاسبي القمي في سنة ٥٧٩ على نسخة من كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي.

برهان الدين أبو الفضائل محمد بن علي بن سعيد الراوندي، فاضل عالم.

## مكانته العلمية :

عالج شيخنا القطب الراوندي في مؤلفاته موضوعات عديدة من العلوم والمعارف الاسلامية، فقد كتب في التفسير والكلام والفلسفة والفقه والحديث والتأريخ وغيرها، وعُرفت كتبه بالإصالة وعمق البحث والدراسة، وأصبحت تأليفه موضع عناية العلماء والدارسين منذ عصره ولا تزال مقدرة لدى المعنيين بالدراسات القديمة.

في الكتب التي وفقت إلى مطالعتها من آثاره العلمية وجدته عميقاً في الفكر مسلماً بأطراف الموضوع لا يقنع بالبحث السريع والنظرة العجلى، فهو يستعرض كل ما يعنيه استعراضاً دقيقاً ربما لا يتأتى مثله لكثير من الباحثين، مع تثبيت فيما ينقل وتقييم للآراء الموافقة له والمعاكسة لما يرتئيه. وبهذا يُعتبر إنساناً محايداً يطلب الحق للحق ويبحث عن العلم الخالص ولا يتأثر بالهوى والعصية.

ومن هنا نجد من يترجمه أو يذكر شيئاً من كتبه وآثاره، يبدأ كلامه أو يعقبه بعبارات تدل على التعظيم والإجلال له، وهي ترمز إلى مكانته الكبيرة عند العلماء والمستفيدين من نميره العذب وعلومه الفياض.

قال عنه ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»:

«كان فاضلاً في جميع العلوم، له مصنفات كثيرة في كل نوع، وكان على مذهب الشيعة».

وقال ابن الفوطي في «مجمع الآداب» كما يُنقل عنه:

«قطب الدين .. الراوندي، فقيه الشيعة، كان من أفاضل علماء الشيعة».

وقال الشيخ منتجب الدين في «الفهرست»:

«فقيه ثقة عين صالح، له تصانيف».

ووصفه السيد رضي الدين ابن طائوس في «كشف المحجة» بقوله:

«الشيخ العالم في علوم كثيرة القطب الراوندي».

وقال الميرزا عبدالله أفندي في «رياض العلماء»:

«الشيخ الامام الفقيه قطب الدين .. فاضل عالم متبحر فقيه متكلم بصير بالأخبار شاعر .. وله

مؤلفات جياذ نافعة .. بل هو أجل وأعظم من كل ما ذكر فيه».

وقال الشيخ النوري في «مستدرك الوسائل»:

«الشيخ الامام أبوالحسين.. العالم المتبحر، النقاد المفسر، الفقيه المحدث المحقق، صاحب المؤلفات الرائقة النافعة الشائعة جملة منها وعثرنا عليها.. وبالجملة فضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلفات المتعلقة به أظهر وأشهر من أن يذكر، وكان له أيضاً طبع لطيف ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له».

وقال المحدث القمي في «الكنى والألقاب»:

«العالم المتبحر الفقيه المحدث المفسر المحقق الثقة الجليل، صاحب الخرائج والجرائح...».

وقال الشيخ عبدالله الساهيجي في إجازته كما في «تكملة الرجال»:

«الشيخ قطب الدين.. كان عالماً فاضلاً متبحراً كاملاً فقيهاً محدثاً ثقةً عيناً علامةً، قال بعض

الأفاضل إنه من أعظم محدثي الشيعة، له تصانيف كثيرة...».

وقال الشيخ يوسف البحراني في «لؤلؤة البحرين»:

«الشيخ الثقة الجليل أبوالحسين.. فقيه عين ثقة، له تصانيف رائقة...».

وقال الخوانساري في «روضات الجنات» بعد نقل بعض الأقوال:

«وأقول: بل هو أجل وأعظم من كل ما ذكر فيه إلى هنا، وأنت بعد ما أحطت خبراً بطرف

من مصنفاته وخصوصاً بشرحه المعروف على «آيات الأحكام» لم يبق لك شبهة في ذلك، ويظهر

من كتابه في «قصص الأنبياء» وغيره أن له ما يزيد على عشرين شيخاً من الخاصة والعامه...».

وقال الأميني في «الغدير»:

«إمام من أئمة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحدني من أساتذة الفقه والحديث،

وعبقري من رجالات العلم والأدب، لا يُلحق شأوه في مآثره الجمّة، ولا يُشق له غبار في فضائله

ومساعيه المشكورة، وخدماته الدينية، وأعماله البارّة، وكتبه القيمة».

وقال السيد الصدر في كتابه «تأسيس الشيعة»:

«الفقيه الامام، الحجة في كل فنون العلم، المصنف في كلها.. ولولا خوف الإطالة لذكرت لك

فهرس مصنفاته وآتيك بالعجب العجاب من تبحره وطول باعه...».

وقال السيد محمد باقر الأبطحي في مقدمة كتاب «الخرائج والجرائح»:

«أجمع العلماء وأرباب التراجم على جلالة قدره وتبرزه في العلوم العقلية والنقلية، لم يمر

بذكره أحد من الرواة عنه والمترجمين له إلا ويستصحب ذكره بعبارات تدلّ على عظمته وسمو

مكانته، وكانت هذه المكانة والجلالة ملازمة له أينما حلّ ونزل، وكان موضع احترام وتقدير كافة

الطبقات والأوساط العلمية والاجتماعية.. وكان على جانب كبير من الأدب والشعر، وشعره جيد مستعذب الألفاظ راق المعاني، يغلب عليه طابع مدح أهل البيت عليهم السلام وتبيين فضائلهم وراثتهم...».

### أساتذته وشيوخه :

للقطب الراوندي أساتذة وشيوخ في الرواية كثيرون من وجوه علماء الفريقين الشيعة وأهل السنة، ذكر طائفة منهم خلال أسانيد كتبه ومؤلفاته «الخرائج» و«قصص الأنبياء» و«فقه القرآن» و«لب اللباب» و«الدعوات» وغيرها.

قال الأفندي في الرياض: وقد يروي عن جماعة من أصحاب الحديث بأصبهان وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعاً وإجازةً عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفة.

هذا ذكر بعض أساتذته وشيوخه الذين اطلعنا عليهم:

١ - أبونصر الغازي<sup>(١)</sup> الحافظ أحمد بن عمر الأصبهاني. له عنه رواية «نهج البلاغة»

وغيره.

٢ - أبوالصمصام أحمد بن سعيد الطوسي.

٣ - أبوالحسين أحمد بن محمد بن علي المرشكي.

٤ - أبوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني.

٥ - الشيخ أبوسعدي الحسن بن علي الأربادي.

٦ - أبوالقاسم الحسن بن محمد الحديقي.

٧ - أبونصر الحسن بن محمد بن الحسن البيروني الأصبهاني.

٨ - أبو عبد الله الحسين بن الحسن المؤدّب القمي.

٩ - أبوالصمصام ذوالفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي.

١٠ - أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي الأصبهاني.

١. ضبطه الأفندي في الرياض «الغاري» بالعين المعجمة والراء المهملة، وقال: لعله نسبة إلى «الغار» من

قرى الأحساء، وهي معمورة إلى الآن وقد دخلتها وكان فيها في الأغلب جماعة من العلماء.

أقول: في الصفحة المصوّرة المرفقة بهذه الترجمة التي بها خط الراوندي، ذكر «الغازي» بالعين المعجمة والزاي،

وهو الصحيح.

- ١١ - الشريف أبو محمد شميعة بن محمد الحسيني، أمير مكة المكرمة.
- ١٢ - أبو منصور شهريار بن شيرويه بن شهريار الدلمي.
- ١٣ - أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد الشيباني - ابن الأخوة البغدادي، له عنه رواية «نهج البلاغة».
- ١٤ - الشيخ عبدالله بن الحسن [الحسين] الراوندي.
- ١٥ - السيد علي بن أبي طالب الحسيني السليقي الآملي.
- ١٦ - أبو الحسن علي بن علي بن عبد الصمد التيمي النيسابوري.
- ١٧ - أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي.
- ١٨ - شيخ السادة أبو حرب المجتبي بن الداعي الحسيني الرازي.
- ١٩ - السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل بن علي الحسيني المشهدي.
- ٢٠ - عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم علي الطبري الآملي.
- ٢١ - محمد بن الحسن الطوسي، والد نصير الدين الطوسي<sup>(١)</sup>.
- ٢٢ - قطب الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري.
- ٢٣ - أبو الحسن محمد بن علي بن عبد الصمد التيمي النيسابوري.
- ٢٤ - أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي المقرئ.
- ٢٥ - أبو جعفر محمد بن المرزبان [بن الحسين بن كميح].
- ٢٦ - صفي الدين أبو تراب المرتضى بن الداعي الحسيني الرازي.
- ٢٧ - أمين الدين أبو القاسم المرزبان بن الحسين بن كميح.
- ٢٨ - أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد الصواني البيهقي.
- ٢٩ - الشيخ هبة الله بن دعويدار القمي.
- ٣٠ - أبو السعادات هبة الله بن علي ابن الشجري الحسيني البغدادي.

تلامذته والراوون عنه :

له جماعة من التلامذة الذين تربوا في حوزته العلمية وتخرّجوا عليه في مختلف العلوم، كما أن جماعة كبيرةً يروون عنه بالإجازة - كما قال الأفندي في الرياض، وقد وصف أرباب التراجم

١. كذا ذكره بعض أصحاب التراجم، واستبعده الشيخ الأميني في الغدير وقال: يُحتمل قوياً أن يكون الشيخ محمد بن الحسن بن محمد الطوسي المكنى بأبي نصر المتوفى سنة ٥٤٠هـ.

بعض تلامذته والراوين عنه بأوصاف جليلة تدل على مكانتهم الكبيرة بين العلماء ورواة الحديث، وإليك أسماء من عرفنا منهم:

- ١ - القاضي أحمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي .
- ٢ - الشيخ بابويه بن سعد بن محمد ابن بابويه القمي .
- ٣ - نصير الدين الحسين بن سعيد الراوندي (ابنه) .
- ٤ - الخليل بن خمر تكين الحلبي .
- ٥ - الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني .
- ٦ - الشيخ سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه .
- ٧ - الحاكم علي بن أحمد بن علي الزيابادي .
- ٨ - الشيخ زين الدين علي بن حسان الرهيمي (الرهيمي) .
- ٩ - أبو الفرج علي بن سعيد الراوندي (ابنه) .
- ١٠ - القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي .
- ١١ - الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي .
- ١٢ - الفقيه كمال الدين علي بن محمد المدائني .
- ١٣ - الفقيه عز الدين أبو الحارث محمد بن الحسن العلوي البغدادي .
- ١٤ - ظهير الدين محمد بن سعيد الراوندي (ابنه) .
- ١٥ - زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمود دعويدار، له إجازة في رواية «نهج البلاغة» .
- ١٦ - رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني .

شعره:

يبدو أن للقطب شعراً كثيراً جُمع في ديوان ساه «نقطة المصدر»، لا نعرف عنه شيئاً، ولم ندر الموضوعات المعالجة فيه .

نقل السيد الأمين والشيخ الأميني - رحمهما الله - أبياتاً من قصائد قالها الراوندي في مدح آل الرسول صلى الله عليه وعليهم أجمعين، نقلها فيما يلي:



قال:

لآل المصطفى شرفٌ محيطٌ  
 إذا كثر البلايا والرزايا  
 إذا ما قام قائمهم بوعظٍ  
 إذا ما قسنت عدلهم بعدلٍ  
 هم العلماء إن جهل البرايا  
 بنو أعيامهم جاروا عليهم  
 لهم في كلِّ يومٍ مستجدٌ  
 فبات محمدٌ وارتدَّ قومٌ  
 تناسوا ما مضى بغديرٍ خمٌ  
 على آل الرسول صلاةُ ربي

تضايق عن تضمَّنه البسيطُ  
 فكلُّ عنده الجأش الربيطُ  
 فإن كلامه دُرٌّ لقيطُ  
 تقاعسَ دونه الدهرُ القسوطُ  
 همُ الموفون إن خان الخليطُ  
 ومال الدهرُ إذ مال الغبيطُ  
 برغم الأصدقاء دمٌ عبيطُ  
 بنكثِ العهدِ وانبرتِ الشروطُ  
 فأدركهم لشقوتهم هبوطُ  
 طوالَ الدهر ما طلع الشميظُ

وقال:

قسيمُ النارِ ذو خيرٍ وخيرٍ  
 فكان محمدٌ في الناس شمساً  
 هما فرعان من عليا قريشٍ  
 وقال له النبيُّ لأنت مني  
 ومن بعدي الخليفةُ في البرايا  
 وأنت غياثهم والغوثُ فيهم  
 مصيري آل أحمدَ يومَ حشري

يخَلِّصني الغداة من السعيرِ  
 وحيدرٌ كان كالبدرِ المنيرِ  
 مَصاصُ الخلقِ بالنصِّ الشهيرِ  
 كهارونَ وأنتَ معي وزيري  
 وفي دار السرورِ على سريري  
 لدى الظلماءِ والصبحِ السَّفورِ  
 ويومَ النصرِ قائمهم مصيري

وقال:

بنو الزهراءِ آباءُ اليتامى  
 هم حججُ الإله على البرايا  
 يكون نهارهم في الدهرِ صوماً  
 ألم يجعل رسولُ الله يومَ الـ  
 ألم يك حيدرُ أحوى علوماً  
 بنوه العروة الوثقى تولى

إذا ما خُوطبوا قالوا السَّلاما  
 فنسناوهم يَلقُ الأثاما  
 وليلهم كما تدري قياما  
 غديرِ علياً المولى إماما  
 ألم يك حيدرُ أعلى مقاما  
 عطاؤهم اليتامى والأيامى

همُّ الراعون في الدنيا الذمّاما

همُّ الحفاظُ في الأخرى الأناما

وقال:

وكالبدر وهاجاً إذا الليل أغطشا  
تخيرتمُ واللهُ يختار من يشا  
إلى كل حسن في البرية قد عشا  
رواه وفي حجرِ النبوة قد نشا  
معادوه أكالون للسُّحتِ والرشا  
أرى حُبهم في حَبّة القلبِ والحشا  
أئمّةٌ حق لا كمن جارَ وارثي  
ولكننا سبأهم يورثُ العشا

إمامي عليٌّ كالهزْبِ لى العشا  
إمامي عليٌّ خيرةُ الله لا الذي  
أخو المصطفى زوجُ البتول هو الذي  
بمولده البيتُ العتيقُ لما روى  
موالوه قوامون بالقسط في الورى  
له أوصياءُ قائمون مقامه  
همُّ حججُ الرحمن عترَةُ أحمدِ  
مودّتهم تهدي إلى الجنة العلى

وقال:

مع الشهيدان زينُ العابدان علي  
والكاظمُ الغيظُ والراضي الرضا علي  
محمدٌ ثم مولانا التقي علي  
أن يُظهرَ العدلَ بين السَّهْلِ والجبلِ  
فاغفر بحرمّتهم يومَ القيامة لي

محمدٌ وعليٌّ ثم فاطمةُ  
والصادقان وقد أسّس علومهما  
ثم التقي النقي الأصل طاهره  
ثم الزكي ومن يرضى بنهضته  
إني بحبهم يا ربّ معتصمٌ

### آثاره العلمية:

في مؤلفات القطب الراوندي نرى الثراء والدقة، فهو كثير التأليف تبلغ كتبه حدود الستين، وهو أيضاً متنوع في الموضوعات التي يكتب فيها، ففيها الأدب العربي والتاريخ والشعر والتفسير والكلام والفلسفة والفقه وغيرها. وهو مع ذلك لا يقتنع بالبحث العابر بل يدخل في أغوار الموضوع الذي يتناوله ليستخرج اللآلئ المستعصية على كثير من العلماء الأفاضل، وبهذا يتجلى في كتبه عالماً كبيراً جامعاً لفنون العلم والمعرفة قوياً في حجاجه.

الشيخ كثير التأثير في جملة من مؤلفاته بشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، عرفنا ذلك خاصةً في كتابه «فقه القرآن»، حيث وجدنا فيه نقولاً كثيرةً من تفسير الطوسي «التبيان في

- تفسير القرآن» من دون ذكر المآخذ.
- وإليك فيما يلي ثبثاً لما عرفنا من آثاره العلمية:
- \* إحكام الأحكام.
- \* الاختلافات بين المفيد والمرضى في بعض المسائل الكلامية. فيه خمس وتسعون مسألة.
- \* أسباب النزول. نقل عنه العلامة المجلسي في البحار.
- \* إعجاز القرآن وتفسير سورة الكوثر.
- \* الإغراب في الإعراب.
- \* ألقاب الرسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام.
- \* أم القرآن. يحتمل اتحاده مع بعض تفاسيره.
- \* أم المعجزات. وهو من تيمات «الخرائج والجرائح»، جعله الباب الثامن عشر منه.
- \* الإنجاز في شرح الإيجاز. شرح «الإيجاز» في الفرائض للطوسي.
- \* البحر. ولم يُعرف موضوعه.
- \* بيان الإنفرادات.
- \* التبرية. رسالة نسبت إليه ويجب أن يدقق في النسبة.
- \* تحفة العليل. في الأدعية والأحراز وغيرها، وهو غير كتابه «الدعوات».
- \* التعريب في التعريب. وهو غير كتابه «الإغراب في الإعراب» ظاهراً.
- \* تفسير القرآن الكريم. مختصر في مجلدين.
- \* تهافت الفلاسفة.
- \* جنى الجنيتين في ذكر ولد العسكريين عليهما السلام.
- \* جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام. الأصل للشيخ الطوسي
- \* حلّ المعقود من الجمل والعقود.
- \* الخرائج والجرائح. في معجزات المعصومين عليهم السلام الدالة على إمامتهم. طبع قم سنة ١٤٠٩ في ثلاثة أجزاء، تحقيق مؤسسة الامام المهدي باشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي.
- \* خلاصة التفاسير. في عشر مجلدات.
- \* الخمس. مسألتان فيه.
- \* الدعوات. وهو المسمى بـ«سلوة الحزين». مطبوع.

- \* الدلائل والفضائل. الظاهر أنه من تتات «الخرائج والجرائح».
- \* الرائع في الشرائح. مجلدان.
- \* رسالة الفقهاء. نسبها إليه بعض مترجميه، ويظهر من كلام الذريعة أنه في الرجال.
- \* زهر المباحثة وثمر المناقشة.
- \* شجار العصابة في غسل الجنابة.
- \* شرح آيات الأحكام. وهو غير كتابه «فقه القرآن».
- \* شرح الآيات المشككة في التنزيه؟
- \* شرح الأبيات المشككة في العربية.
- \* شرح العوامل المائة. الأصل للجرجاني.
- \* شرح الكلمات المائة. من كلمات أمير المؤمنين «ع» جمع الجاحظ.
- \* شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية.
- \* شرح مشككات النهاية. كتاب مبسوط غير شرحه «المغني».
- \* صحة أحاديث أصحابنا. قد يُذكر بعنوان «أحوال أحاديثنا وإثبات صحتها»، وفي بعض المصادر «ملحة أحاديث..» وهو خطأ بين. الكتاب مطبوع.
- \* صلاة الآيات. مسألة فيها.
- \* ضياء الشهاب في شرح الشهاب. الأصل «شهاب الأخبار» للقاضي القضاعي، وقد يُسمى «ضوء الشهاب»، ولكنه بهذا الاسم شرح آخر للسيد فضل الله الراوندي.
- \* علامات النبي والإمام. وهو من تتات «الخرائج والجرائح»، جعله الباب العشرين منه، وهو في علامات ومراتب النبي وأوصيائه عليهم الصلاة والسلام، ويُسمى في بعض المصادر «العلامات والمراتب الخارقة للعادات».
- \* عيون المعجزات. وهو من تتات «الخرائج والجرائح».
- \* غريب النهاية. الأصل للشيخ الطوسي.
- \* الفرق بين الحيل والمعجزات. وهو من تتات «الخرائج والجرائح»، جعله الباب التاسع عشر منه.
- \* الفقهاء.
- \* فقه القرآن. وهو غير كتابه «شرح آيات الأحكام». طبع قم للمرة الثانية سنة ١٤٠٥

بتحقيق السيد أحمد الحسيني.

- \* قصص الأنبياء. وربما ينسب إلى غيره أيضاً، طبع المشهد الرضوي سنة ١٤٠٩ بتحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي.
- \* الكافية في الغسلة الثانية. والظاهر أنه المسمى بـ«المسألة الشافية» بعينه.
- \* لباب الأخبار. مختصر في الأحاديث.
- \* اللباب في فضل آية الكرسي.
- \* اللب واللباب مختصر فصول عبد الوهاب. يبدو اتحاده مع «اللباب في فضل آية الكرسي».
- \* المجالس في الحديث. الظاهر أنه المسمى «لب اللباب» المحتوي على مائة وخمسين مجلساً في أخبار المواعظ والأخلاق.
- \* المزار. كتاب كبير.
- \* المسألة الشافية في الغسلة الثانية. في بعض النسخ «المسألة الكافية».
- \* مسألة في العقيقة.
- \* المستقصى في شرح الذريعة. ثلاثة أجزاء، والأصل للشريف المرتضى.
- \* المعارج في شرح نهج البلاغة. وهو غير كتابه «منهاج البراعة».
- \* المغني في شرح النهاية. عشر مجلدات.
- \* مكارم أخلاق النبي والأئمة عليهم السلام، شكك الأفندي في نسبة الكتاب إلى الراوندي والتشكيك في غير محله. طبع سنة ١٤٣٠ بتحقيق السيد حسن الموسوي.
- \* من حضره الأداء وعليه القضاء. مسألة قد تُسمى «الصلاة الحاضرة لمن عليه الفاتنة».
- \* منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. تم في أوائل شهر شعبان سنة ٥٥٦، وطبع في قم سنة ١٤٠٦ في ثلاثة أجزاء بتحقيق السيد عبداللطيف الكوهكري.
- \* الموازة بين المعجزات. وهو من تَمَات «الخرائج والجرائح»، جعله الباب السابع عشر منه، وهو في الموازة بين معجزات النبي والأئمة عليهم السلام.
- \* الناسخ والمنسوخ من القرآن العزيز.
- \* نثر اللآلي. نسب إليه ويجب أن يحقق عنه.
- \* نفثة المصدر. ديوان شعره.
- \* نوادر المعجزات. وهو من تَمَات «الخرائج والجرائح»، جعله الباب السادس عشر منه.
- \* نُهية النهاية. وهو غير شروحه على النهاية للشيخ الطوسي.

\* النيات في جميع العبادات. وفي بعض النسخ «النيات» وهو خطأ ظاهر.

وفاته ومدفنه :

توفي - رضوان الله عليه - ضحوة يوم الأربعاء رابع عشر شهر شوال سنة ٥٧٣ كما نقله المولى محمدباقر المجلسي عن مجموعة الجيعي نقلاً عن خط الشهيد الأول.

ودفن بقم في مقبرة الست فاطمة مما يلي الرجل، وقبره الآن مزار مشهور في صحن السيدة المعصومة عليها السلام يؤمّه الناس ويقرأون لروحه الفاتحة.

قال الميرزا عبدالله أفندي في «رياض العلماء»: ثم إن المولى حشري التبريزي الشاعر المشهور نقل في كتاب «تذكرة الأولياء في أحوال العلماء» أن قبر القطب الراوندي في قرية «خسروشاه» من توابع تبريز. أقول: وأنا أيضاً رأيت قبراً بتلك القرية يُعرف عند أهلها بأنه قبر القطب الراوندي وكانوا يزورونه فيه وقد زرته أنا فيه أيضاً، فلا يبعد أن يكون أحدهما - أي أحد القبرين الموجودين في قم وخسروشاه - قبر الشيخ قطب الدين الراوندي والثاني قبر السيد فضل الله الراوندي، أو أحدهما قبر أحد أولاده أو قبر والده وأجدده والآخِر قبره.

#### مصادر الترجمة:

مقدمة «الخرائج والجرائح» بقلم السيد محمدباقر الموحّد الأبطحي، أمل الأمل ١٢٥/٢، أعيان الشيعة ٢٣٩/٧، بهجة الأمل ٣٧٠/٤، تكملة الرجال للكاظمي ٤٣٦/١، تنقيح المقال ٤٣٣/٣٠ و ٣٥٧/٣١، الثقات العيون ص ١٢٤، الذريعة - في مختلف الأجزاء، جامع الرواة ٣٦٤/١، روضات الجنات ٥/٤، رياض العلماء ٤١٩/٢، الغدير ٥٩٩/٥، الكنى والألقاب ٧٢/٣، لؤلؤة البحرين ص ٣٠٤، لسان الميزان ٤٨/٣، مستدرك الوسائل - الخاتمة ٧٩/٣، معالم العلماء ص ٥٥، معجم رجال الحديث ٩٧/٩، معجم المؤلفين ٢٣٣/٤، الأعلام للزركلي ١٠٤/٣، منتهى المقال في علم الرجال ٣٤٨/٣، مقابس الأتوار ص ١٤، تأسيس الشيعة ص ٣٤١، ريحانة الأدب ٤٦٧/٤.



بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي

(نحو ٦١٢ - ٦٩٢)





## بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي

نسبه ونسبته :

الصاحب بهاء الدين، أبو الحسن علي بن عيسى فخر الدين<sup>(١)</sup> بن أبي الفتح بن هندي الشيباني الإربلي الهكاري

«الشيباني» لم تعرف وجه نسبة الإربلي إلى «شيبان» بطون من قبائل عربية كانت تسكن في اليمن والحجاز والعراق، في حين أنه كان ينحدر ظاهراً من قبائل كردية تسكن في إربل. ويمكن القول بأنه عربي الأصل والأرومة سكن آباؤه في هذه المنطقة الكردية، فالنسبة جاءت من قبل أسلافه.

«الإربلي» نسبة إلى إربل بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الباء الموحدة، وهي مدينة معروفة بشمال العراق، كان يجنبها قلعة حصينة، أكثر أهلها أكراد قد استعربوا، وهي الآن اسم لإحدى محافظات العراق مركزها هذه المدينة المسماة بنفس الاسم.

قال الأفندي بعد نقل ضبط «الإربلي» كما قلنا: الدائر على الألسنة في الإربلي بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وضم الباء الموحدة<sup>(٢)</sup>.

«الهكاري» نسبة إلى جبل الهكاريّة، بفتح الهاء وتشديد الكاف وراء مهملة ثم ياء نسبة. وهي بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر، يسكنها أكراد يقال لهم «الهكاريّة» - كما في معجم البلدان.

كنّاه الخوانساري في الروضات «بابن الفخر» نسبة إلى لقب أبيه أو جده، وقال: إنه

١. تكرر في الوافي بالوفيات «بن عيسى»، ولم يرد كذلك في بقية المصادر.

وفي روضات الجنات جعل لقب «فخر الدين» لأبي الفتح.

وفي شذرات الذهب عنوانه: بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي.

٢. نص ياقوت في معجمه أنه لا يجوز فتح الهمزة في «إربل».

مشهور بذلك<sup>(١)</sup>.

بيسته :

أبوه فخر الدين عيسى الإربلي، يُعرف بابن جِجني، كان حاكماً على إربل ونواحيها أيام  
الصاحب تاج الدين أبي المعالي محمد بن الصلايا الحسيني، وإليه رئاسة البلد، وكان من أعيان  
عصره عقلاً وحكمةً وعلماً. توفي بإربل في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٦٤، ورثاه جماعة من أهل  
بغداد، منهم شمس الدين أبوالمناقب محمد بن أحمد الحارثي الهاشمي الكوفي - من شيوخ ابن  
الفوطي - بقوله من قصيدة:

لقد كان فخرُ الدين بحرَ فضائلٍ      ولم نرَ بحراً قبلَه ضمَّه القبرُ  
كريمُ السجايا هذبَ الجودُ نفسه      إلى أن تساوىَ عنده التُّربُ والتُّبرُ

وصفه ابن شاکر الکتبي بالولاية على إربل، ولقبه بالأمير.

حفظ لنا التاريخ من أولاده وأحفاده:

الشيخ تاج الدين محمد، ابن الإربلي، الأديب الفاضل الشاعر، يروي عن أبيه في جملة من  
يروى عنه كتابه «كشف الغمة».

أبوالفتح، ابن الإربلي، تسلّم - كما في فوات الوفيات - ثروة أبيه بعد موته وكانت تقدّر بألني  
ألف درهم، فحقها ومات صُعلوكاً. ذهب الأستاذ الجيوري إلى أنه متحد مع تاج الدين محمد،  
ولابدّ من التحقيق فيه، إذ لم يكن تاج الدين بأبي الفتح في المصادر التي اطلعنا عليها.

شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد، حفيد الإربلي، فاضل شاعر أديب، يروي عن  
جده كتاب «كشف الغمة»، وله منه إجازة.

الشيخ عيسى بن محمد، حفيد الإربلي، الأديب الشاعر الفاضل، يروي عنه كتابه «كشف  
الغمة».

من هذه الإمامة العابرة نستنتج أن البيت الذي نشأ فيه الإربلي كان بيت رئاسة وعلم،  
واتصل العلم في هذا البيت بعده لسنين طويلة، فأولاده وبعض أحفاده علماء لهم نصيب في  
الرواية والنقل.

١. أخذه من رياض العلماء ١٦٦/٤، وأخذه من شذرات الذهب.

مولده ونشأته :

لا غلغ نضاً تآرئخياً يحدّد تآرئخ مولد الإربلي على التعيين، إلا أن الأستاذ عبد الله الجبوري يرّجّح أنه كان بإربل بين سنتي ٦٢٠ - ٦٢٥، فيقول :

«الأرجح عندنا أنه ولد بإربل، وفي حدود سنتي ٦٢٠ - ٦٢٥، وحجتنا فيما نذهب إليه أنه تولى رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل تاج الدين ابن الصلايا قبل هجرته إلى بغداد، ونرّجّح أنه تولّاها في أخريات سنة ٦٥٣، أي له من العمر ثمان وعشرون سنة، وهذا أقل احتمال حيث يتولى رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل في مثل هذا العمر».

أقول: يُستشفّ من بيت في ديوان الإربلي أنه ولد نحو سنة ٦١٢، فإنه يقول :

ولولا معانٍ فيك أوجبن صبّوتيّ لما كنتُ من بعد الثمانين مُعزّماً

إذا أخذنا بنسخة «الثمانين» لا «الثلاثين» كما رجّحنا ذلك في التعليق على البيت في الديوان، ونفترض أنه الحقيقة من هذه اللفظة لا المبالغة الشعرية، وكانت القصيدة قالها في أواخر عمره.

أما نشأته الثقافية فلم نجد من مترجميه تفصيل ما يدلنا على سيره الدراسي ومن أخذ العلم وعلى من تتلمذ في مراحل الطلب المختلفة، ولا بدّ من الإكتفاء بالإجمال في هذا الشأن، فنقول :

يُستفاد من آثاره الواصلة إلينا ومن تقارير العلماء والمؤرخين له، واستعراض نقولاته الأدبية وغيرها، أنه نشأ نشأة علمية صالحة وقرأ على أساتذة وشيوخ أصحاب شهرة أدبية ومكانة علمية رفيعة في عصرهم، فساجلاته الشعرية ومناقشاته التي يتطرق إليها عرضاً فيما يكتبه، تم عن دراسة واعية في أيام التحصيل والأخذ، كما تكشف عن طول باع في العلوم المتداولة في عصره وبيئته.

وهو بالإضافة إلى مكانته في العلم والأدب، متتبع كثير القراءة في الكتب والمصادر التاريخية لكبار قدامى العلماء، واسع المعرفة بالتفسير والحديث وتآرئخ العصر الاسلامي الأول، يظهر ذلك جلياً لمن قرأ كتابه السائر الممتاز «كشف الغمة»، فإنه عند ما ينقل حديثاً في فضل أهل البيت عليهم السلام يورد أسماء مصادر وفيرة كثير منها غير موجودة في عصرنا أو لم تطلع على وجودها في مكتبتنا التي عرفنا ما فيها.

كل هذا يدلّ على أنه كان يتمتع بمواهب ممتازة، استقلها عند نشأته الأولى ولم يشغله موقع أبيه من الولاية والرئاسة، وقد بقي ينميها بعد أن ترعرع وشبّ بمداومة القراءة ودقة النظر،

وحتى بعد أن أصبح ذا مكانة مرموقة في الدولة ببغداد وأشغل منصب كتابة الانشاء.

### أساتذته ومشايخه :

الإربلي كثير النقل في كتبه عن العلماء والأدباء والشعراء المعاصرين له، التقى بهم في أندية علمية وأدبية ضمته إليهم أو راسلهم وكاتبهم، ومن الصعوبة بمكان معرفة شيوخه (الذين أخذ منهم العلم أو روى عنهم) وتمييزهم عن غيرهم - ممن ينقل عنهم - على الدقة.

وفيا يلي نذكر الشيوخ الذين ذكر روايتهم عنهم في أول كتابه «كشف الغمة» أو في غصونه، أو ذكرهم في مؤلفاته الأخرى، أو صرح آخرون أنهم من الشيوخ المجيزين له:

١ - الشيخ برهان الدين أحمد بن علي الغزنوي.

٢ - السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي<sup>(١)</sup>، يروي عنه في مواضع من «كشف

الغمة»، أجازته في ذي الحجة سنة ٦٧٦.

٣ - تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي البغدادي السلامي، يروي عنه كتاب «معالم العترة النبوية» لابن الأخضر الجنازدي.

٤ - رضي الدين أبو الهيجاء علي بن حسن بن منصور بن موسى الإربلي الأنصاري الأوسي، قرأ عليه «اللمع» لابن جني وقطعة صالحة في «الإيضاح»، وأجازته أن يروي عنه عن مشايخه كلما قرأه عليهم ورواه عنهم بشروطه.

٥ - السيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاوس الحلبي، يروي عنه في مواضع من كتابه

«كشف الغمة».

٦ - كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الحنبلي الشهرستاني، أجازته أن

يروي عنه كلما يروي عن مشايخه، ومنها كتاب «الذرية الطاهرة» لأبي بشر الدولابي.

٧ - رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم، قرأ عليه كتاب

«المستغنين» في شعبان سنة ٦٨٦ في داره المظلة على دجلة ببغداد.

٨ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، قرأ عليه باريل في مجلسين كتاب

«كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب»، آخرها في يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة

١. في التذير: علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي. وهو خطأ سرى إلى بعض أصحاب التراجم، فإن علياً هذا متأخر عن طبقة الإربلي. أنظر: الأنوار الساطعة ص ٨٧، الحقائق الراهنة ص ١٤١.

٦٤٨ وأجاز له روايته، وقرأ عليه أيضاً كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان».

٤ - السيد محي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف بن زيق الكاتب الهاشمي الموصلية، أجازة رواية المعقول والمنقول وكتب إليه بذلك.

### تلامذته والراون عنه :

قرأ جماعة كتاب «كشف الغمة» وسمعه من مؤلفه الإربلي، فأجازهم روايته عنه في ثالث شهر شعبان سنة ٦٩١، والاجازة منتسخة في بعض نسخ الكتاب المخطوطة القديمة، رأى صورتها الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي فوزع أسماء الشيعة منهم في كتابه «أمل الآمل»، كما نقل صورتها أيضاً الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة ٤٨/١٨، وهم:

- ١ - تقي الدين إبراهيم بن محمد بن سالم.
- ٢ - تاج الدين أبو الفتح بن حسين بن أبي بكر الإربلي.
- ٣ - شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبى المدرس المالكي.
- ٤ - شرف الدين أحمد ابن الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى، حفيد بهاء الدين الإربلي صاحب الترجمة.

- ٥ - عز الدين أبو علي الحسن <sup>(١)</sup> بن أبي الهيجاء الإربلي.
- ٦ - حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلية.
- ٧ - جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر العلامة الحلي.
- ٨ - رضي الدين ابن المطهر، وهو علي بن يوسف بن المطهر أخو العلامة الحلي.
- ٩ - أمين الدين عبدالرحمن بن علي بن الحسين الحريري الموصلية <sup>(٢)</sup>.
- ١٠ - كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي <sup>(٣)</sup>.
- ١١ - شمس الدين (عماد الدين) عبدالله بن محمد بن مكّي.
- ١٢ - عيسى بن محمد بن علي بن عيسى الإربلي، حفيد بهاء الدين.

١. في الذريعة: عز الدين أبو الحسن علي بن ...

٢. في الذريعة: أمير الدين عبدالرحمن بن علي بن أبي الحسين الحريري، وفي الغدير: الجزري.

٣. صرح بذلك ابن الفوطي مرات في كتابه تلخيص مجمع الآداب.

- ١٣ - مجد الدين الفضل بن يحيى<sup>(١)</sup> بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط.  
 ١٤ - الصدر تاج الدين محمد بن علي بن عيسى الإربلي، ابن بهاء الدين.  
 ١٥ - السيد شمس الدين محمد بن الفضل العلوي الحسيني.  
 ١٦ - الشيخ محمود بن علي بن [أبي] القاسم.  
 ١٧ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي<sup>(٢)</sup>.

### في الوظائف الحكومية :

كتب الإربلي في بداية أمره لمتولي إربل ابن الصلايا، وبعد هجرته من إربل كان يتردد عليها، فكان بها في ذي القعدة سنة ٦٦٢.

وصل إلى بغداد في شهر رجب سنة ٦٦٠<sup>(٣)</sup>، واتصل بعلاء الدين عطا ملك ابن بهاء الدين محمد الجويني، واشتغل لديه بكتابة الانشاء، فحصل عنده وعند أخيه شمس الدين محمد متسعاً من الجاه والمال، وتعرّف من طريقها على فخر الدولة منوچهر بن أبي الكرم الهمذاني، وبطلب من الأخير جمع كتابه «التذكرة الفخرية».

قالوا: فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات.  
 صرح بعض المؤرخين - وسرى ذلك إلى جملة من الكتب التي ترجمت للإربلي - أنه كان وزيراً لبعض الخلفاء العباسيين، وليس في التواريخ المشهورة المعتمد عليها حكاية وزارته، والظاهر أنه من باب الاشتباه بالوزير علي بن عيسى بن داود الجراح وزير المقتدر بالله العباسي.  
 وُصف في جملة من المصادر بـ«الصدر»، ووجد هذا اللقب على نسخة من كتاب «كشف الغمة» مقروءة عليه وعليها خطه، كما ذكره بعض المترجمين له بلقب «الصاحب». وهذان اللقبان يطلقان على كبار أرباب الدولة ولا يعنيان الوزارة بالذات.

في سنة ٦٧٨ تولى تعمیر «مسجد معروف» الذي عمره ضياء الدين خال صاحب علاء الدين عظاملك، وتممه الصاحب شمس الدين الجويني، ومسجد معروف هذا هو «جامع باب

١. كذا، والصحيح أنه متقدم مع مجد الدين أبي الفضل يحيى المذكور برقم ١٧.

٢. في الأصل: يحيى بن مظفر، وهو نسبة إلى الجد.

٣. صرح الإربلي بهذا التاريخ في مقدمة كتابه التذكرة، فلا يصح ما ذكره ابن الفوطي من أنه هاجر إلى بغداد سنة ٦٥٧. ولعله تأريخ لسفر الإربلي إلى بغداد قبل إقامته بها في سنة ٦٦٠.

السيف» المشهور اليوم على ما حققه الدكتور مصطفى جواد، وهدم في عام ١٩٦٤ م. في عام ٦٨٧ تولى الوزارة سعد الدين بن الصفي اليهودي، وأعيد إليه أمر الأشراف بالعراق، وفي ذات يوم وصل إلى بغداد جماعة من اليهود من أهل تغليس وقد رتبوا ولاية على تركات المسلمين. في هذا العام ترك الإربلي كتابة الانشاء وانزوى في داره. وهذه الفترة عُتبت بما يقال أنه «فتر سوقه في دولة اليهود ثم تراجع بعدهم وسلم» كما في كلام ابن شاکر الکتبي<sup>(١)</sup>.

شيء عن مذهبه :

قال ميرزا عبدالله أفندي في «رياض العلماء»:

ثم كون هذا الفاضل من الشيعة الإمامية مما لا شك فيه، ولكن السيد الداماد قال في «شرعة التسمية» في شأنه: والشيخ الناصر لدين الشيعة. وكتب بعض تلامذته في الهامش: إشارة إلى توقفه دام ظلّه في تبصره، فإنه كان زدياً وزعم بعض أنه تبصر. وقد ردّ الصدر الكبير أمير رفيع الدين في ردّ شرعة التسمية المذكور [على هذا الزعم] بأحسن وجه.

أقول: والحق تشييعه [وأنه كان على مذهب الامامية الإثني عشرية]، لتصرّحه في كتاب «كشف الغمة» بذلك، وقد قال فيه أيضاً في أحوال المهدي عليه السلام: قال علي بن عيسى عن الله عنه: أما أصحابنا الشيعة فلا يصحون - الخ. نعم رأيت نسخة من كتاب «كشف الغمة» في تبريز وكان من مؤلفات علماء الزيدية، فالاشتباه نشأ من اتحاد اسم الكتاب.

قال العلامة المجلسي:

كتاب «كشف الغمة» للشيخ الزكي علي بن عيسى الإربلي.. من أشهر الكتب، ومؤلفه من علماء الإمامية المذكورين في سند الاجازات.

وقال الأذفوى:

كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم.

أقول: فلنستمع إلى الإربلي نفسه - بعد أن ترجم للأئمة إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام - حيث يقول في قصيدته الرائية التي أوردها في آخر كتابه «كشف الغمة» مجاهراً بحبه لأهل البيت عليهم السلام ومصرحاً بأنه متبع لهم وهو على علم أنه مصيب بعقيدته فيهم:

١. كذا في مقدمة رسالة الطيف ص ١٥، وانظر: تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ص ١٣١. ومن هذا تعرف خطأ من ذهب إلى أن المراد بدولة اليهود دولة التتار.



أنا عبدٌ لكم أدين بحبِّي لكم اللهُ ذا الجلال الكبيرِ  
عالمٌ بأنسي أصبْتُ وأن الله يسؤلي لطفاً وطرفاً قريرا  
مألٌ قلبي أليكم في الصبِّي الغضِّ وأحببتكم وكنْتُ صغيرا  
وتوليتكم وما كان في أهلي ولي مثلي فجئت شهيرا  
أظهر الله نوزمكم فأضاء الأفقُ لِمَا بدا وكنْتُ بصيرا  
فهداني إليكم الله لطفاً بي وما زال لي ولياً نصيرا

هذه القصيدة، وهذه الأبيات خاصةً، هي القول الفصل في مذهب الرجل، وليس وراءها قول. ولعله يشير بقوله «وما كان في أهلي ولي مثلي» إلى أن عشيرته لم تتمذهب بمذهب الامامية، وربما منه نشأ القول بكونه من الزيدية ثم استبصر.

### قالوا فيه :

اتفق مترجمو الإبلي على الثناء عليه والإشادة بعلمه وأدبه وفضله، ووصفوه بأوصاف تنم عن مكانته الرفيعة عند معاصريه ومنزلته السامية عند من أتى بعده من أصحاب التراجم، فلم تر من يخدش في علمه ودينه ورفيع خلقه، ولم تجد من يعزم في سلوكه الفردي والاجتماعي. وهذا يدل على عقله الوافر ومحافظته على الآداب مع من كان يعاشره، كما يدل على قيمة ما خلفه من المؤلفات والكتب التي اعتنى بها العلماء من بعده.

قال بدر الدين يوسف الذهبي الدمشقي يمدحه كما في «التذكرة الفخرية» ص ٢٤٥ :

لولا غرامك بالأحاطِ والمُقلِ	وبالقُدودِ التي تُسبِكُ بالميلِ
مابتٌ ترعى السُّهى شوقاً إلى قر	بالقلب لا الطَّرْفِ ثاوٍ غير منتقلِ
والعيسُ تحت حُدوج الغَيْدِ غاديةٌ	تشكو الكلالَ من الأُخْداجِ والكُللِ
وقد تغفَى لها الحادي فأطربها	وهنأً على هَضَبات الرَّمْلِ بالرَّمَلِ
يحملن كلَّ هضم الكشع ذي هَيْفِ	وكلَّ أحوى رشيق القَدِّ معتدلِ
إذا سطى قلتُ شيلٌ من بني أسدِ	وإن رنا قلتُ رامٍ من بني ثعلِ
أبادني طرفه قبل العذول فقلد	تُ السبقُ للسيفِ ليس السبقُ للعذِلِ
فعدّ يا صاح عن دمع الكئيبِ فإ	أطلّه اليومُ ما يهمي على طللِ
واستعطف الريحَ من وادي الأراك فقد	ضنّت على الصبِّ بالإبلالِ والبَللِ

وقال ابن شاکر الکتبی:

«الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الإربلي، المنشئ الكاتب البارِع، له شعر وترسَل، كان رئيساً.. وكان صاحب تحمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بإربل.. وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفي ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صُعلوكاً».

وهكذا وصفه الصفدي، وأضاف عليه: «وقد أفرد له العزَّ الإربلي ترجمةً في جزء كبير».

وقال الأديوي جعفر بن ثعلب:

«كان شيعياً، إلا أنه متأدب مع علماء السنة ويوافقهم في عقائدهم<sup>(١)</sup>، وكان كريماً متواضعاً، وله مجلس ببغداد يجلس فيه طرفي النهار ويجتمع عنده الفضلاء وتجري بينهم بحوث في أنواع من العلوم»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن العماد الحنبلي:

«الصدر الكبير المنشئ.. له الفضيلة التامة والنظم الرائق والنثر الفائق، صنف مقامات حسنة ورسالة الطيف».

وقال ميرزا عبدالله أفندي:

«الوزير الكبير والشيخ الخبير.. صاحب الفضائل الجمّة، والعالم الجليل الذي كشف الغمّة، وأزال الحيرة عن الأمة».

وقال الفضل بن روزبهان:

«اتفق جميع الامامية على أن علي بن عيسى من عظمائهم، والأوحد النحرير من جملة علمائهم، لا يُشقّ غباره ولا يتعدى آثاره، وهو المعتمد المأمون في النقل».

وقال السيد الخوانساري:

«كان من أكابر محدثي الشيعة، وأعظم علماء المائة السابعة، وله الرواية عن السيد رضي الدين.. وخلق كثير من أفاضل علماء الفريقين».

وقال السيد حسن الصدر الكاظمي:

«بهاء الدين، كان من أئمة الأدب والنحو واللغة والإنشاء».

١. أي لا يحتاج معهم فيها، بل يلزم جانب المجاملة والمداراة معهم، كما هو المطلوب من المسلمين بعضهم مع بعض، للتضامن بينهم وعدم التفرقة في صفوفهم، وقد ورد الأمر بها في أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

٢. البدر السافر ص ٢١، نقلنا عنه بواسطة تعليق من محقق فوات الوفيات.

وقال خير الدين الزركلي :

« منشئ مترسّل من الشعراء، كتب لمتولي إربل ثم خدم ببغداد في ديوان الانشاء، له كتب أدبية ». .

وقال الشيخ عباس القمي :

« بهاء الدين أبو الحسن، من كبار علماء الامامية، العالم الفاضل الشاعر الأديب، المنشئ النحرير والمحدث الخير، الثقة الجليل، أبو الفضائل والمحاسن الجمّة، صاحب كتاب كشف الغمة، كتاب نفيس جامع حسن، ولصاحبه بيان في تأويل ما نسب الأئمة عليهم السلام إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطأ والعصيان مع عصمتهم ». .

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني :

« الوزير صاحب الكاتب الأديب .. المولى الصدر الكبير المعظّم، مولى الأيادي ملك الفضلاء، واسطة العقد ». .

وقال العلامة الأميني :

« فذّ من أفاذ الأمة، وأوحدني من نياقد علمائها، بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلج القرن السابع، وهو في أعظم العلماء قبلة في أئمة الأدب وإن كان به ينضد جمان الكتابة وتنظم عقود القريض. وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنّحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب ». .

وقال الأستاذ عبد الله الجبوري :

« برع الإربلي في تدبيح كلم رسالته هذه (رسالة الطيف) براعة رفيعة، قامت دليلاً على تمكنه في فن الانشاء والترسل، وكأنه أراد أن يبين عن مكنون أدبه العالي وعن إصباته الفنية في الانشاء، ويبرهن على عبقريته في صوغ الكلام، ومكنته في صناعة الحرف، وثروته الجبارة من المفردات ». .

أدبه ونثره :

الإربلي أديب ناضح الأدب، يمزّ على القصائد والأبيات التي ينقلها في مؤلفاته الأدبية متروياً فيها ومستخرجاً ما أبدع الشاعر فيها من المعاني الطريفة والنكات المستملحة الطريفة، فيقرظها مع ذكر ما فيها من محاسن الاشارات ولطائف الكنايات، وربما ينقد بعضها بما يعنّ له من النقد

الأدبي. وهو بالاضافة إلى ذلك يشرح ما يحتاج إلى الشرح والتوضيح من غريب اللغة وما دقّ معناه وخفي مرماه من مقاصد الشاعر، وبذلك يوجه قارئه إلى ما صح لديه مما ربما يخفى على القارئ<sup>(١)</sup>.

هذا، ولا يخفى أدينا شديد ابتهاجه ببعض ما ينقله من الشعر الجزل الرائع، فيقول مثلاً: «هذا هو الشعر الذي تطرب له النفوس فرحاً ومسرّةً، ويلوح على وجه المعاني الرائقة غرة، وما عسى أن يقال في شيخ الصناعة وفارس البراعة»<sup>(٢)</sup>.

وعند النقد يصارح صاحبه بنقده، وربما خالطته شدة في القول ولحن لا يخلو من السخرية والاستهزاء، ففراه يقول في بيت سعيد بن حميد الكاتب «دموع صبّ سُفحت في خدّ»، يقول: لو قال «دموع حب» لكان أنسب وأدل على المعنى، إذ ليس من المعلوم المستعمل أن يشبّه الصب بالورد، ولكن هذا يحتاج إلى ذهن نقاد وخاطر وقاد، فيضع الهناء مواضع النقب، ويفرق بين ذوي المعائم وذوات النقب<sup>(٣)</sup>.

وفي قول ابن الحنفي «لقتل الغمض في مقلتيّ وهنا» يقول: ولو قال «لقتل الغمض في مقلتيّ وسني» كان أجود وأكثر ملاءمة، وكأنه به قد خاف من أن يصف مقلته بأنها وسناء، وليت شعري لو أنها كذلك وإلا أيّ شيء كان يقتل البرق في جفنه، وفي قوله «الغمض» دليل على ما فرّ منه<sup>(٤)</sup>.

ويعارض أباهلال العسكري، فيقول: هذه الأبيات قد استحسناها أبو هلال، والأقسام التي فيها يمجّها طبعي وينفر عنها حتى يعافها نقدي<sup>(٥)</sup>.

قال محققا التذكرة: ويقدم لكل باب من أبوابه بمقدمة يظهر فيها براعته الفنية، وبأسلوب مسترسل وعبارات مسجوعة، وهي صورة لعصره الذي برع فيه أقطاب هذا الاتجاه، وتميز أدب الفترة بهذا الضرب الفني. وتأتي بعض إشاراتِهِ وهي تفت عند مسائل نقدية تتعلق باستخدام ألفاظ واستعمال مفردات وتقويم عبارات. ومن الطريف أن نجد المؤلف يخالف النقاد القدامى

١. أنظر: فصل الحمريات خاصة من كتاب التذكرة الفخرية ص ٢٨٢.

٢. التذكرة الفخرية ص ٣٠٤-٣٠٧، رسالة الطيف ص ١٤٥.

٣. التذكرة الفخرية ص ٤٢٧.

٤. المصدر السابق ص ٤٣٦.

٥. المصدر السابق ص ٤٧٦.

والبلاغيين في بعض آرائهم، فإذا استحسنوا أبياتاً من الشعر وجدناه لا يجري مجراهم في الإعجاب أو المتابعة، وإنما يُظهر رأيه بصراحة ويعبر عن موقفه بصورة معاكسة، فإذا ذكر أبياتاً لزهير مثلاً قال: إن هذه الأبيات قد استحسنها أبو هلال، والأقسام التي فيها يمجها طبعي وينفر عنها حتى يعافها نقدي. والمؤلف لا يقف عند حدود الاستشهاد، أو تنتهي مهمته عند حدود النقل غير الواعي، وإنما يجد في كل باب من أبوابه استجابة يغنيها بشعره، والتفاتة تحيط بما لم يُعثر عليه عند شعراء الاستشهاد<sup>(١)</sup>.

وبعد: فالإربلي أديب قوي العارضة، تذوق الأدب منذ نشأته الأولى، وقد مارسه طيلة حياته، ناظماً وناثراً وناقداً ماهراً، لا يعوزه التعبير ولا يصدّ طريقه وعورة التقرير. تولى كتابة الإنشاء في ديوان السلطان سنين حتى عدّ من أجلاء المنشئين. وفيما يلي نقل سطوراً من نثره الدارج في عصره كتبها في مقدمة كتابه «الطيب»، ليلمس القارئ قوة تعبيره وتمكنه من الأدب العربي:

«ولي طبيعة تصبو إلى زمن الربيع، وتشوف إلى النبات المريع، أجد من نفسي نشاطاً في أيامه، ومهبجني نشر رنده وخزامه، وأبتهج ببنانه وعراره، وأطرب لدرهمه وديناره، واستنشئ رياه، ويشوقني محياه، ويروقني منظره ومخبره، ويرق لي أصيله وسحره، وما تفتقت أكماله إلا تحرك وجد القلب وغرامه، ولا فتح نواره إلا وأضرم في الحشا ناره...»  
«ولم يكن عندي إذ ذاك باعث غرام، وليس همّ في غلامه أو غلام، لا سبيل عليّ لسلطان البطالة، ولا طريق عليّ قلبي لغزال ولو كان كالغزالة، أعجب ممن يهيم وجداً، وأستغرب متى شكا عاشق هجرأً وصداء، وأفوق إلى توبةً وجميل سهام كلام، وأسفه رأي قيس وعروة بن حزام، أعدّ ما نقل من أخبارهم زوراً ومينا، وأستبعد من عاذل أن يجلب حيناً...»

شعره وشاعريته:

يستعرض الإربلي في أول مقدمة كتابه «التذكرة الفخرية» أهمية الشعر، ويعتبره من أعظم آداب العرب، ويأتي بنماذج طريفة من رفعة مكان بعض الناس أو سقوطها بسبب بيت أو أبيات قيل فيه مدحاً أو ذمّاً، فيسير ثناء الشخص على الألسن لمدح شاعر له أو تذمه العامة لقولة قالها

فيه شاعر. كأنه بهذا الاستعراض يريد دفع القارئ إلى الاهتمام بهذه الميزة الأدبية وتشجيع ذوي القرائح لممارستها.

ويبدو من قراءة كتبه الأدبية أنه كان كثير المزاولة لشعر الشعراء - جاهليهم وإسلاميهم قديمهم ومتأخرهم - له دأب على سبر دواوينهم وما أثر عنهم في الكتب الأدبية العامة، وعند الاستشهاد بأبياتهم يصرح برأيه فيها وربما نقدها بالنقد الأدبي الواعي. وكثيراً ما يذكر من أين أخذت المعاني، ويدل على السرقات الشعرية إن صح هذا التعبير، وذلك لمعرفة الجودة بمواقع الإيجاد فيها والمعاني المسبوقة في شعر المتقدمين، وهذا يدل على خبرته التامة بهذه الصنعة ومعالجته الطويلة لها وذوقه المرفه فيها.

عاني نظم الشعر منذ أيام الصبا كما كرر التصريح بذلك في أكثر من موضع من مؤلفاته<sup>(١)</sup>، ولطول مدة شاعريته نراه مكثرأً له نظم وافر في مختلف الأغراض الشعرية التي اعتاد الشعراء تطرقها والنظم فيها.

اقتصر في كتبه على الأكثر من شعره بنقل أبيات يسيرة من قصائد ومقاطع نظمها في مختلف المناسبات والأغراض، وبهذا فوّت علينا جانباً كبيراً من شعره ولم نطلع إلا على الزر اليسير منه<sup>(٢)</sup>.

له اهتمام ملحوظ بالغزل بالشعر، فإن القسم الأوفر مما أورده من شعره في كتابه «التذكرة الفخرية» هو الغزل، ولعل ذلك لأن السائد في عصره أن يبدأ الشعراء قصائدهم - وخاصةً ما يقولونه في المدح - بالغزل والتشبيب بحسان الوجوه وحيفاء القدود، ولهذا يكثر في قصائدهم هذا النوع من الشعر. ولكن شاعرنا - مع هذا - كأنه يحتشم من نقل بعض ما قاله في الغزل، فتراه يعتذر بجملة «وقد اقتضت الحال ذلك» عند ما ينقل مقطوعته القافية التي أولها:

جاريةٌ من ساكني العراقِ      تَضُرِّمُ نَارَ الهائمِ المشتاقِ

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري: وشعره يمتاز بالاصالة والقوة في الوجدانيات، ويبدو نظماً متكلفاً أثر الصنعة والتكلف بين في مدحه لآل البيت عليهم السلام.

من شعره قوله في الصباح علاء الدين من قصيدة:

١. أنظر مثلاً: التذكرة الفخرية ص ٢٦٦ و ٢٧١ و ٢٧٢.

٢. جمعنا ما تبقى من شعره في ديوان مائل للطبع بعون الله تعالى.

غزالَ الثَّقَا لولا ثناياكَ واللَّمَى  
ولولا معانٍ فيكَ أوجِبَن صَبُوتِي  
أيا جَنَّةَ الحِسنِ الذي غادر الحشا  
جريتَ على رسمٍ من الجورِ واضحٍ  
أمالِكَ قلبي كيف حلَّلتَ جفوتي  
وحرَّمتَ من حُلُو الوِصالِ محلاً  
بِحُسنِ التثنيِ رِقِّي لي من صبايةٍ  
ورِفقاً بمن غادرته غرضَ الرَدَى  
عجبتُ وقد أطلقتَ دمعي فأشبهه الـ  
كلِّفْتُ بساجي الطرفِ أخوى مهفَهَبٍ  
يفوقُ الظبا والغصنَ طرفاً وقامةً  
فناظرُهُ في قصَّتي ليس ناظراً  
ومُشرَّفُ صُدغِ ضلِّ في الحكمِ جائراً  
وعارِضُهُ لم يرثَ لي من شكايَتي  
ولم يُثنني هجرانُهُ وأخو النوى

مؤلفاته :

\* كشف الغمة في معرفة الأئمة. في حياة النبي الكريم والسادة المعصومين عليهم السلام وجانب من فضائلهم ومناقبهم، وهو من أهم المصادر المعروفة في هذا الصدد بما جمع من مختلف كتب المذاهب المعنى بها. طبع في إيران وبيروت طبعات كثيرة أحسنها طبعة بيروت في ثلاثة أجزاء.

\* رسالة الطيف. في وصف الطيف وطول الليل للعاشقين ومعاناة الشهيد ومكابدة السهر، ووصف قصر ليل الوصال شعراً ونثراً. طبع في بغداد سنة ١٣٨٨ بتحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري، وطبع في بيروت بتحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحي ولم أره.

\* التذكرة الفخرية. كتاب أدبي قيم جمع بين دفتيه جملة صالحة من الطرائف والأشعار مع النقد الأدبي لها، ألفه لفخر الدولة والدين منو جهر بن أبي الكرم الهمداني في سنة ٦٧١. طبع في

بغداد سنة ١٤٠٤ بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن.

\* المقامات الأربع. هي: المقامة البغدادية، المقامة الدمشقية، المقامة الحلبية، المقامة المصرية.  
\* ديوان شعره. كان له ديوان مدوّن وفُقد مع الأحداث، وجمع له الشيخ محمد السماوي ديواناً في سنة ١٣٦٣ لا يتعدى عن قصائده الموجودة في «كشف الغمة»، ومنه نسخة بخط الجامع في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف رقم (٦١٢ م). وجمعت أنا شعره من كتبه في ديوان مائل للطبع يعتبر ثالث محاولة لجمع شعر الإربلي فيما نعلم.

\* جلوة العشاق وخلوة المشتاق. ذكره بروكلمان في تأريخ الأدب العربي ٧١٤/١ الطبعة الألمانية، ومنه نسخة في دارالكتب الوطنية بباريس رقم (٣٥٥١)<sup>(١)</sup>.  
سمي عند كحالة «العشاق وخلوة المشتاق»، وهو خطأ بين.

\* نزهة الأخيار في ابتداء الدنيا وقدر القوي الجبار. ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة.

\* عدة رسائل. ذكرت هكذا في جملة من المصادر ولم تعرف تفصيلها.

\* حياة الامامين زين العابدين ومحمد الباقر عليهما السلام. مستل من «كشف الغمة»، وطبع في النجف الأشرف سنة ١٩٥١ م بتقديم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

\* حياة الامام جعفر الصادق عليه السلام. مستل أيضاً من «كشف الغمة»، وطبع في النجف سنة ١٩٥١ م.

نسب السيد حسين المجتهد الكركي إلى الإربلي كتاباً باسم «الثاقب في المناقب»، وذكر ميرزا عبدالله أفندي أنه غير كتاب «كشف الغمة»، ثم استدرك في الهامش أن الثاقب من مؤلفات بعض تلامذة محمد بن الحسن، وهو قريب من عصر الشيخ الطوسي.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «الثاقب في المناقب» للشيخ محمد بن علي الجرجاني معاصر ابن شهر آشوب.. نحتمل أنه «ثاقب المناقب» لمحمد بن علي بن حمزة الآتي. ثم قال: «ثاقب المناقب» للشيخ عباد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة المشهدي الطوسي المعروف بابن حمزة. ونسب الأستاذ عباس العزاوي إلى الإربلي كتاب «حدائق البيان في شرح التبيان في المعاني والبيان»، وهو وهم منه<sup>(٢)</sup>.

١. جاء في مقدمة رسالة الطيف ص ٢١ رقم الديوان بالمكتبة المذكورة (١٤١)، وهو خطأ.

٢. مقدمة التذكرة الفخرية ص ٢٢. «حدائق البيان» لسمي مترجمنا علي بن عيسى، ولعله الوزير ابن داود الجراح. أنظر: كشف الظنون ٣٤١/١.



## وفاته:

توفي ببغداد سنة ٦٩٢ وأقبر بداره المطلة على دجلة.

وذكر ابن العباد الحنبلي وفاته في حوادث سنة ٦٨٣، وابن الفوطي أرخ وفاته بسنة ٦٩٣، وهما وهم أو تحريف.

قال العلامة الأميني: وكون وفاته في بغداد ودفن بداره المطلة على دجلة في قرب الجسر الحديث، من المتسالم عليه، ولم يختلف فيه اثنان، وكان قبره معروفاً يُزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته.

وقال الأستاذ الجبوري: كانت داره تعرف بـ«كار بردازخانه»، وكان يسكنها السفير الإيراني في بغداد، كما حدثني بذلك الشيخ العلامة آغا بزرگ الطهراني والذي زارها في سنة ١٣٤٥، وقد هدمت هذه الدار ولم يبق لها أثر في أيامنا هذه.

## مصادر الترجمة:

الوافي بالوفيات ٣٧٨/٢١، شذرات الذهب ٣٨٣/٥، رياض العلماء ١٧٤/٤،  
روضات الجنات ٣٤١/٤، تلخيص مجمع الآداب ٢٧٤/٣، أمل الأمل ٢٦/٢،  
الغدیر ٤٤٦/٥، فوات الوفيات ٧٥/٣، الأعلام للزركلي ٣١٨/٤، الكنى والألقاب  
١٨/٢، الأنوار الساطعة ص ١٠٧، التذكرة الفخرية في مختلف المواضع، الذريعة  
في مختلف الأجزاء والصحائف.

نظام الدين أحمد الجيلاني

(ق ١١ - ١٠٥٩)



## نظام الدين أحمد الجيلاني

اسمه ونسبته :

نظام الدين أحمد بن علي بن الحسن بن نظام الدين الجيلاني المريداني  
كذا رأيت اسمه ونسبته بخطه في صنعاء بآخر نسخة من شرحه على نهج البلاغة - المجلد  
الأول، ولكن نسي كتابة اسمه «أحمد» في هذا الموضوع مع التصريح بتسميته بذلك في أوله.  
وسرى هذا السهو إلى نسخ أخرى.

سُمي في الذريعة ١٣٤/٢١ «أحمد بن ملا صدرا»، ولم نجد هذا الاسم لأبيه، ولعله كان يُلقب  
الأب «صدر الدين» أو «ملا صدرا»، فحسبه الشيخ اسماً له.

و«المريداني» نسبة إلى «مريدان» قريتين من توابع مدينتي رشت ولاهيجان، ويجب أن  
يُحقق أن النسبة لأية منها.

كان يُلقب «فلك» و«حكيم الملك»، وكذا ورد اللقبين مجتمعاً أو منفرداً في بعض مؤلفاته.  
والظاهر أن هذين اللقبين عُرف بهما حين إقامته بالهند، ولعلهما من الألقاب الرسمية التي كانت  
تمنح من قبل الملك للعلماء وأرباب الدولة.

حياته العلمية وثقافته :

لا نعرف تأريخ ولادته على التحديد، ولم نطلع بتفصيل على نشأته العلمية والأساتذة  
والشيوخ الذين حضر أبحاثهم وأخذ منهم العلم، إلا أننا نعلم أنه من تلامذة السيد ميرداماد  
محمد باقر الأسترابادي، ويبدو أن له مناقشات مع هذا الأستاذ ولا يقنع ببعض آرائه فإرد عليها  
بمحضه، كما صرح بذلك في بعض كتاباته.

له نقل في رسالته «خواص كلمة لا إله إلا الله» عن الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي  
واصفاً له بالأستاذ، فيظهر أنه أخذ العلم منه أيضاً.

كان له ثقافة واسعة واطلاع في العلوم العقلية والدينية والأدبية الدارجة في عصره بالإضافة

إلى تبحره في الطب - كما يُعرف من النظر في مؤلفاته. ولعله كان يباشر علاج المرضى أيضاً ولكن لم يصرح بذلك مترجموه ولم نر التصريح به فيما قرأناه من رسائله.

في مدينة «دهلي» في مجلس حافل بالشخصيات العلمية الكبيرة بحضور مهابت خان حاكم دهلي تجري مناقشات علمية أدبية حول الإخبار عن الفعل والحرف تنتهي بغلبة صاحب الترجمة على البقية الحاضرين، فيأمره الخان بتحرير الموضوع في رسالة خاصة، فيجيبه إلى ذلك برسالته «الشهاب».

بحث في رسائله «بيدايش پزشكى» عن الإلهام واللذة العقلية. وهذا يدل على اطلاعه بالفلسفة والعلوم العقلية.

كتب خطبة ومقدمة رسائله الفارسية «تحقيق ماده منوي» بالحروف المهملة، إظهاراً لتضلعه في لغة الفرس وآدابها.

وفي «منتخب درة الغواص» أضاف أشياء وشرح اللغات مع نقد لها وتصحيح، وعمله هذا دليل على تبحره في اللغة العربية وآدابها.

### موقعه الاجتماعي :

يبدو أن الخليلي كان له في إيران والهند موقع إجتماعي ممتاز، له صلة بالملوك الصفويين في إيران والملوك القطبشاهية في الهند، وصدر جملة من مؤلفاته باسم بعض سلاطين هاتين الأسترتين المالكتين.

أرسله السلطان عبدالله قطبشاه في رسالة سياسية إلى الشاه صفي الصفوي، ووصفه في الرسالة التي كتبها إلى الشاه بقوله «حكمت وفضائل دستگاه حقايق ومعارف دانكاه، مؤتمن الدولة العلية، مولانا نظام الدين أحمد مخاطب حكيم الملك...». وهذا وصف له بالحكمة والفضيلة وعلو المعارف والأمانة لدى الدولة.

ألف باسمه «الفوائد القطبية في ردّ الفوائد المدنية» مع تعظيم له، وبهذا يظهر أن صاحب الترجمة كان أصولي الإتجاه في الاستنباط الفقهي وكان مخالفاً للأخباريين.

وصفه الشيخ الطهراني في الذريعة ٧/٢٧٢ بأنه «من أمراء دولة السلطان عبدالله قطبشاه»، فلعله وجد وثيقة تدل على إمارته، ولم يذكره المترجمون له بالإمارة.

## مؤلفاته :

تناول الجيلاني في مؤلفاته الموضوعات العلمية والأدبية التي كانت دارجة في عصره بالعربية والفارسية، ويظهر من بعض القرائن أنه كان يعرف لغات أخرى إلا أنه لم يتصدّ التأليف بها. وهذا ما عرفنا من آثاره التأليفية:

- \* أحوال كائنات الجو.
- \* اختلاف مذاهب وكثرة طرقه.
- \* اختيارات نظامي. مختصر من «اختيارات بدعي».
- \* استجابت دعا.
- \* أسرار الأطباء. فارسي في أنواع الأدوية، ألفه في حيدرآباد سنة ١٠٦٦ ظاهراً.
- \* أسرار البراعة وأنوار الفصاحة. شرح عربي على كتاب «نهج البلاغة»، ألفه سنة ١٠٣٦.
- \* اصطلاحات اطباء.
- \* أصول عناصر. فيه أصول العناصر وكيفية تركيبها.
- \* باهية. فيه بعض الأدوية للباه.
- \* بيدایش يزشکی و تحقیق الهام ولذت عقلی.
- \* تحقیق ماده منوی و انعقاد نطفه. ترجمة رسالته «الحرارة الغريزية».
- \* ترجمة نهج البلاغة. وهو غير شرحه «أسرار البلاغة».
- \* الجبر والتفويض. رسالة عربية.
- \* الجوهر والعرض.
- \* حاشية الأفق المبين. في أن الشر أمر عدمي.
- \* حدوث العالم.
- \* الحرارة الغريزية وماهية المني.
- \* حيوانات ذوات السموم.
- \* خواص بعض الأدوية.
- \* خواص چوب چینی وقهوه وچای و تنباکو.
- \* خواص الخضروات والبقول. ترجمة فارسية للأحاديث المروية في ذلك.

- \* خواص زهر. في خواصه وكيفية استعماله.
- \* خواص كلمة «لا إله إلا الله».
- \* خواص موميائي.
- \* خواص هليله.
- \* السر في عظمة سورة الفاتحة. ألفه في شهر رمضان سنة ١٠٥٤، طبع قم سنة ١٤٢٦ في مجموعة «تراث الشيعة القرآني» بتحقيق محمد جواد المحمودي.
- \* سمند دولت. قريب من كتابه «مضار دانش».
- \* شجره دانش. مجموعة (١٠٢) رسالة في فنون مختلفة، بعضها له ومخطه بتاريخ ١٠٤٥.
- \* شرح «الكلمات التامات والباقيات الصالحات». ألفه في أصهبان سنة ١٠٢٨.
- \* الشهاب في صحة الإخبار عن الفعل والحرف. ألفه في دهلي سنة ١٠٤٠.
- \* العقل الفعال.
- \* علاج بواسير. رسالة يجب أن يحقق في نسبتها له.
- \* غذاء الأجنّة في بطون الأمهات.
- \* فرس نامه.
- \* كيفية انعقاد النطفة.
- \* قيافه شناسي.
- \* ما يضع الناس في غير موضعه. ذيل لكتابه «منتخب درة الغواص».
- \* مجمع الصنائع. فارسي في المعاني والبيان، ولعله لغير صاحب الترجمة.
- \* مجموعه حكيم الملك. فارسي في الطب ألفه بالهند.
- \* مرآة الإله. في وجود الواجب تعالى وربطه بالممكنات.
- \* مضمار دانش. أتمه في رجب سنة ١٠٦٧.
- \* منافع الموت.
- \* منتخب درة الغواص.
- \* الموسيقى. أصلها وفرعها.
- \* الوحدات إلى الإثني عشريات.

## وفاته :

توفي سنة ١٠٥٩، كما نص عليه الشيخ الطهراني في بعض مواضع «الذريعة» ولكنه نص على أن كتاب «مضار دانش» ألف سنة ١٠٦٧، فلا بدّ من التحقيق في تأريخ الوفاة.

### مصادر الترجمة:

الروضة النضرة ص ٢١، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٤٦٠/٢،  
ريحانة الأدب ١٩٩/٦، تراجم الرجال.





میرزا عماد الدین الباقی

(ق ۱۱ - بعد ۱۰۷۱)



ناج رَأَيْتَ الْعَقْلَ الْعَرِيضَ الْعَظِيمَ  
تَمَرَّعَ حِكْمَةَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ

أحمد الله الذي أجرى بحكمته من ذكركم الأيمان في نهاريون نشار الأيمان  
والعقل العليم من نعمته الأيمان في امرار فنون تبيان البرهان  
والعالم في علمه المصطفى من كان في عالم الأيمان وعلى الداهل الموكف  
لأصحابنا أهل النور الهدى في سراط الأيمان البعد فان دن غبار سكة  
عباسات فدايا الجواد وفضله جواد متفهم حضرة العلاء في الإرشاد  
أعز الجاهل من حماة الأقدار على الأعداء أفضل البرية في طرائق الأقدار الأمان  
محمد حكيم بن عمدة أهل الخير الشهير بعباده لما رأى أن ذرعة كمال الأيمان إنما  
عبادة الرحمن واهي مرتبة كعبادة الأيمان إنما من أجل معه وحمل حجة

أخبار الأيمان

## ميرزا عماد الدين الباقفي

ميرزا محمد حكيم بن عبدالله الباقفي، عماد الدين، أبو الخير  
كان يكتب اسمه في أكثر رسائله «عماد بن عبدالله» بذكر لقبه بدلاً عن اسمه، وسمى نفسه كما  
ذكرنا في العنوان في أول رسالته «عين الحكمة».

دراسته :

لم تسعنا المصادر بذكر المراحل العلمية التي قطعها العماد ومن هم أساتذته الذين حضر عليهم  
في مختلف العلوم والفنون، مع العلم بأنه تتلمذ على علماء جهابذة كما يتبين من سعة معلوماته في  
مؤلفاته التي اطلعنا عليها.

إنه كان بعض الوقت في المشهد الرضوي وألف بعض كتبه في الحرم الشريف.  
أقام سنين بالنجف الأشرف مشغولاً بالتدريس والإفادة، لعله استفاد أيضاً من بعض شيوخ  
العلم بها.

جمعه للعلوم والفنون :

عالم كبير جامع للفنون العلمية والكمالات الصورية والمعنوية، مرموق المكانة بين العلماء  
والأفاضل، معروف بالورع والزهد والإعراض عن زخارف الدنيا. أقام خمس سنوات أو أكثر  
بالنجف الأشرف مدرساً، وكان يدرس كل يوم - كما يقال - في تلك المدة خمسة عشر درساً في  
المعقول والمنقول، وتتلمذ عليه بالاضافة إلى علماء وطلاب الشيعة بعض أفاضل أهل السنة  
القاطنين آنذاك بالنجف.

وصفه جامع المجموعة التي استشهد بها على علمه في مقدمتها:

«أما بعد، فيستعلم من جماعة المؤمنين من عقلاء العلم اليقين ويستخير عن طائفة الصالحين  
من علماء الدين المبين الذين يعلمون أو يسمعون من جمع الصادقين أن الفاضل الكامل الشهيم

الألمعي العادل العاقل الذكي المتقي لقمان الحال فلاطون الكمال العلامة الفهامة الحاوي للفروع والأصول الجامع للمعقول والمنقول سلطان المدققين برهان المحققين رشاد المعتضدين عباد المجتهدين ميرزا عماد الدين محمد حكيم أبو الخير ابن عبد الله الباقي من حكماء الربانيين، كان مدة خمس سنين بالبلدة المقدسة المتعالية في النجف الأشرف الخاص مصاحباً للخواص بحيث انتفع منه جمع كثير من المؤمنين العقلاء واستفاد منه جم غفير من الصالحين الأتقياء حيث كان يدرس كل يوم من أيام التحصيل في تلك المدة خمسة عشر درساً تقريباً من مراتب المعقولات والمنقولات للفهاء الأذكياء. على أنه كان في كل علم من العلوم المتعارفة يؤلف تأليفات رشيقة ويصنف تصنيفات دقيقة مقبولة محسنة لمن كان يرتئها من الفضلاء النجباء شائعة مقروءة لكثير من العلماء الأذكياء. وكان يزوي على حاله ويزهد ويعبد ربه بقدر طاقة باله ويهدي طالب الحق بقدر طلبه وقوة حاله. وكان لا يكلم الناس إلا مع الضرورة ويعيش في غنى القناعة بتجارة الكتابة من بركة الكلام المجيد ولا يحتاج إلى أخذ شيء من الوظائف وغيرها من أحد بعناية الله الملك الحميد. وكان دائماً يقول ما فيه خير المؤمنين ولا يفعل ما فيه شر المسلمين. فمن كان يعلم حسن سلوكه بهذه الخصوصيات أو كان يسمع [..] فيما له بهذه الجزئيات ويرى أنه يكون قابلاً لتوجه قلوب المؤمنين العقلاء بدعاء خير في حقه [..] والبركات والتوفيقات ويكون لائقاً باعانة همم الصالحين الأتقياء بأداء حق في صدقه [..] والفيوضات والتأييدات فليزين هذه الحواشي الشريفة بمخطه الشريف مما عنده لتكون شهادتهم وسيلة لحصول خير الدارين ويصير شفاعتهم ذريعة لوصل فيض الشهاداتين...».

### بعض صفاته في العلم والمعرفة:

فيلسوف يرى العلم كله في الفلسفة التي يسميها بـ«الحكمة الحقيقية»، وهو كثير الجدّ في التوفيق بين العقلية المحضة مع الشرعيات الإلهية لأنه يرى أن الحق فيما يدركه العقل وحده، طبعاً العقل الذي تتوفر له المقدمات العلمية الحكيمية ويصل إلى الحقائق الحققة بالموهبة الإلهية بالإضافة إلى تحصيل ما يلزم تحصيله من سائر العلوم والفنون.

أديب له اطلاع لا بأس به بالمبادئ اللغوية، يلتزم السجع في كتاباته مع تكرار الجمل بألفاظ مختلفة غير خالٍ من تعبر في التعبير. ومن هنا يجب دقة قارئ آثاره حتى يصل إلى فهم المقصود من تعابيره المغلقة وجمله الغامضة المسجعة.

يبدو أنه كان ذاصلة وثيقة بأرباب الدولة، فانه يببالغ كثيراً في صدر كتابه «عين الحكمة» في الثناء على الخان الشيخ علي خان ويفيض عليه ألقاباً تجعله في عليا مراتب السياسة والادارة والدين والمعرفة.

يظهر من جملة من مؤلفاته التي رأيتها أنه كان ذامعرفة تامة بعلم الفلك والطب والعلوم التجريبية المتداولة في عصره، فانه يتحدث عنها حديث الخبير العارف بدقاتها الممارس لها، مع أن الجوؤ الحوزوي آنذاك لم تكن تعير كثير أهمية بهذه العلوم التي كانت تعتبرها جانبية.

### الاستشهاد على اجتهاده:

استشهد شخص في سنة ١٠٧١ على مدى بلوغ صاحب الترجمة في مراتب الاجتهاد بالاضافة إلى موقعه الديني، من جماعة من أعيان علماء العراق وإيران، فكتبوا شهادتهم الدالة على عظيم إكبارهم له وجليل مكانته في نفوسهم، فهم شهدوا ببلوغه مرتبة الاجتهاد في الاستنباط الفقهي وتقدمه في العلوم والمعارف الاسلامية وقطعه لأشواط بعيدة في تهذيب النفس والسير والسلوك والزهد والتقوى وجامعية للفنون وجمال خطه وتبحره في أنواع الخطوط، ويُفهم مما كتبوا أنه كان يعيش بأجرة كتابة المصحف الشريف ويتجنب من الارتزاق بقبول الوظائف والمناصب الرسمية. سألنا عن سبب هذا الاستشهاد مع ممارسة الباقي للتدريس الحوزوي في النجف الأشرف لخمس سنوات حين طلب الشهادة، فهو معروف بالعلم والفضل له مكانته المحترمة في الأوساط العلمية، ولم يكن منظوياً على نفسه بعيداً عن الوسط العلمي حتى يحتاج إلى التعريف به. ربما كان موقعه من العرفان والفلسفة واطلاعه على العلوم الغربية وما إليها مما لم يكن مرغوباً فيه عند بعض النفوس وعدم اهتمامه بالكتابة في الفقه بحدود ما عرفنا من كتبه ورسائله، وضعه موضع التهمة وأطال عليه بعض الألسنة، فدفعت المستشهد إلى السؤال عن موقعه في الحوزة النجفية والحوزات الشيعية الأخرى آنذاك وأخذ الآراء فيه، وكانت النتيجة في صالح صاحب الترجمة حيث أيدوا موقعه من الدين والعلم.

أما الذين شهدوا فهم:

١- المولى محمد صالح المازندراني.

٢- مير رفيع الدين الحسيني.

٣- آقا حسين.

- ٤ - المولى محمد باقر المحقق السبزواري .
- ٥ - مير محمد سعيد الكوبائي .
- ٦ - المولى محمد محسن الفيض الكاشاني .
- ٧ - مير مرتضى قلي البختياري .
- ٨ - الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي .
- ٩ - الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي .
- ١٠ - الشيخ خلف الغطاوي النجفي .
- ١١ - الشيخ عبدالمجيد الحويزي .
- ١٢ - الشيخ محمد قاسم القنديل .
- ١٣ - السيد علي رضا الحسيني الحسيني .
- ١٤ - السيد ناصر بن حسين كمونة .
- ١٥ - السيد علي بن ناصر كمونة .
- ١٦ - السيد زامل بن ناصر كمونة .
- ١٧ - السيد منصور كمونة .
- ١٨ - المولى محمد طاهر كليدار .
- ١٩ - الشيخ إبراهيم السكري .
- ٢٠ - الشيخ بهاء الدين محمد النباطي .
- ٢١ - السيد محمود الحسيني .
- ٢٢ - الشيخ محمد الكاظمي .
- ٢٣ - مير أبو طالب الحسيني .
- ٢٤ - المولى محمد حسين الكتاب دار .
- ٢٥ - الحاج محمد القاري الأصهباني .
- ٢٦ - الشيخ حسين الخمايسي .
- ٢٧ - الشيخ محمد الخمايسي .
- ٢٨ - السيد حسن بن سليمان الحسيني .
- ٢٩ - المولى نجف قلي الأملعي .

- ٣٠ - ميرزا أسدالله الجوهري .
- ٣١ - السيد محمد علي الحسيني .
- ٣٢ - الشيخ مجد الدين بن فخر الدين الطريحي .
- ٣٣ - الشيخ عبدالحسين النجفي .
- ٣٤ - السيد إسماعيل الشولستاني .
- ٣٥ - الشيخ ناصر الكربلائي .
- ٣٦ - ملا حسين الديار بكري .
- ٣٧ - ملا محمد جلبي الاستنبولي الشهير بطاشجي زادة .

### مؤلفاته :

يظهر من بعض الكتابات أن صاحب الترجمة كانت له تأليف وتصانيف في كل من العلوم المتعارفة في عصره، وُصفت بأنها رشيقة شائعة مقروءة مقبولة عند كثير من العلماء الأذكياء، وهذا دليل على وفرة تأليفه وتنوعها. إلا أن الذي اطلعنا عليه من آثاره العلمية بعض الكتب والرسائل، هي :

- \* إثبات الواجب . فارسي ألفه في حرم الامام الرضا عليه السلام .
- \* بيضة البيضاء . في أصول الدين ومسائل اعتقادية .
- \* پنجه آفتاب .
- \* تحفه دُردانه .
- \* چشمه خضر .
- \* حلّ أحاديث .
- \* درّ بحر الحياة . فارسي في أصول الدين .
- \* در بحر محیط . لعله اسم لرسالته في «إثبات الواجب» .
- \* سراج الأنظار .
- \* عين الحكمة . كليات في الفلسفة والأخلاق .
- \* عين الحياة .
- \* قانون العصمة . مختصر في المنطق .



\* قبه بيضاء .

\* مصفاة الحياة. ألف سنة ١٠٦٧ .

\* معلمه ميزان . فارسي في فضل العلم وتعليم الخط .

\* معنى الهداية . رسالة .

وفاته :

لم نطلع على تأريخ وفاته بالضبط ، إلا أنه كانت بعد سنة ١٠٧١ التي تم الاستشهاد بها على مقامه العلمي كما سبق .

مصادر الترجمة:

الروضة النضرة ص ١٨٩ ، مفاخر يزيد ٥٠٠/١ ، تراجم الرجال ٣/٢١٨ .

الشيخ فخرالدين الطريحي

(٩٧٩ - ١٠٨٧)

ونسأله بفضل وكرمه ان يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم  
 موجياً للذليل الحبيب ونسأله ان يغفر لنا ما وقعنا  
 فيه من ذل وعثرنا فيه من زلل فانه ربنا الكريم  
 الغفور الرحيم ووقع الضراع من تسوية هذه الرسالة  
 على يد اقر العباد الى الله العتي وآجرحهم  
 الى الله محزونين معترين محمد النبي

مستجاباً عنهم  
 غفر ذنوبهم  
 وستغفرهم  
 بالصلوة

١٠٥٩

في يوم السبت تاسع شهر صفر حرم الجيز والظفر  
 من سنة تسع وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية  
 المصطفوية على منها  
 الصالحون وال

نقش في عهد محمد بن عبد الله

التيحة  
 انشاء السيد جمال الحسيني الذي يدعى السيد محمد الحسيني حفظ الله  
 قرآنة وبحثاية اوقات متعددة وساعات متباعدة اخرها يوم الاثنين  
 من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية صعد الى  
 على مشرفها الاسم وكتب القم من زوار اقدام المومنين والذين في عهده

## الشيخ فخرالدين الطريحي

نسب الشيخ ونسبته :

الشيخ فخرالدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طُرج بن خفاجي بن فياض بن حيمة (حميمة) بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب الطريحي المسلمي العزيزي الأسدي الرمahi

يختلف المترجمون لأسرة الطريحي بعض الاختلاف في سرد هذا النسب نلفت القارئ الكريم إلى ذلك للثبوت من شأنه في كتب التراجم والسير والأنساب.

«الطريحي» نسبة إلى الشيخ طُرج بن خفاجي النجفي جد الأسرة.

و«المسلمي» نسبة إلى بني مسلم إحدى فصائل بني أسد، لا تزال منازلهم حول مدينة الحلة.

و«العزيزي» نسبة إلى آل عزيز أحد أفخاذ بني مسلم.

و«الأسدي» نسبة إلى أسد بن ربيعة بن نزار، وهو أبو قبيلة من ربيعة.

و«الرمahi» نسبة إلى مدينة الرماحية من مدن الفرات في ربوع خزاعة بالشامية على مقربة

من النجف الأشرف، اندرست في طغيان الفرات سنة ١١١٢ وعفي أثرها.

## آل الطريحي :

من الأسر العلمية العريقة في النجف الأشرف الأسرة الشهيرة المعروفة بـ«آل الطريحي»،

يقال إنهم نزحوا إلى النجف في منتصف القرن السادس الهجري، وكانت لهم في بعض الفترات

سدانة المشهد العلوي والولاية العامة بتلك المدينة.

تنتسب هذه الأسرة إلى الشيخ طرج بن خفاجي، ويذكر في سبب تسميته بهذا الاسم: أن

خفاجي قد أسقطت زوجته سبع مرات متوالية، ولما حملت بالشيخ طرج نذر والده خفاجي إذا

رزقه الله ولدأ بعد تلك الاسقاط يسميه «طريحاً»، ولما ولدت أمه سماه أبوه بهذا الاسم وفاءً

بنذره، فاشتهرت الأسرة بالانتساب إليه.

اشتهر من هذه الأسرة فريق كبير من العلماء والشعراء والأدباء والمؤلفين، ولهم آثار جليلة تذكّرنا بجهودهم في مختلف الأدوار التاريخية، ولا يزال فيهم بعض الأدباء والمؤلفين الذين لهم نشاطات علمية ومؤلفات تدلّ على دأبهم في الأعمال الثقافية ومشاركتهم الفعالة في إثناء غرس العلم ونشره.

قال الشيخ محبوبة في كتابه «ماضي النجف وحاضرها» ٤٢٧/٢:

« خدمت (أسرة الطريحي) العلم والدين أعواماً كثيرة وقروناً عدة، لم يزل ذكرها باقياً ببقاء الأبد يخلدها مالها من مساع ومؤلفات مشهورة منشورة، لم يبق قطر من الأقطار ولا صقع من الأصقاع إلا ولها فيه شيء يذكر، وهي من خيرة نتاج كلية النجف وأطيبها غرساً.. ولها الشأن والإعتراب لتقدمها في الهجرة ولكثرة النابغين فيها من فحول العلماء، وقد مرّ على نشوئها أكثر من أربعة قرون لم يزل العلم مزدهراً برجالها.. ترجع بنسبها إلى بني مسلم، وهم إحدى فصائل بني أسد القبيلة الشيعية الكبيرة الفراتية».

وقال في ص ٤٢٩:

« وآل طريح يرجعون بنسبهم إلى البطل المحامي حبيب بن مظاهر الأسدي، ورجوع نسبهم إلى حبيب أمر مستفيض مشهور».

وقال الأب أنستاس ماري الكرمل في مجلة «لغة العرب» المجلد السادس الجزء العاشر ص ١٤٣:

« آل طريح بيت علم وفضل وأدب وتق في النجف، ومن أقدم أسرها وأشهرها وأعرقها في المجد والسؤدد، إذا عدّ رجال العلم والإصلاح حتى الآن لا يُعرف بيت في النجف أعرق منه في المجد والفضل والشرف، ينتهي نسب هذه الطائفة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي، استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء المشؤمة، وسما بجدهم طريح النجفي...».

وقال السيد محسن الأمين العاملي:

« والظريحيون من أقدم أسر النجف وأشهرها، وقد سما بجدهم طريح النجفي، وقد وُجد فيهم كثير من رجال العلم والصلاح.. عندهم سجلات وصورات يترقى عهدا إلى القرن الثامن. وهم من بني أسد، ويظهر أنهم انتقلوا بعد خراب الكوفة إلى النجف في القرن السادس الهجري».

## مولد الشيخ ونشأته العلمية :

ولد في النجف الأشرف سنة ٩٧٩.

ونشأ نشأته العلمية في أحضان والده الكريم الذي كان - كما يذكرون - من الأفاضل وبرعاية عمه الشيخ محمد حسين الطريحي، وأكبَّ على طلب العلم والدراسة عندهما حتى تمَّ له التدرج في المدرجات العالية الجليلة من العلم والفضيلة والصفات النفسية الراقية والملكات الشريفة الممتازة. ليس لدينا تفاصيل دقيقة عن سيره العلمي وكيفية دراسته وقطعه الأشواط الثقافية، ولكن يُستكشف من آثاره الكثيرة المتعددة الجوانب أنه كان من المشتغلين المجدين الذين لا يضيعون في أيام الطلب وبعدها فرصة العمر، بل يقتبسون نور العلم في حلهم وترحالهم ويستضيئون من شعاع الثقافة في كل الأحوال وعند كل فرصة.

فلو قرأت كتاب الشيخ «غريب القرآن» وجدته مفسراً محيطاً بعلوم القرآن الكريم، وإذا أمعنت النظر في كتابه «غريب الحديث» رأيتَه محدثاً متفنناً في الأحاديث المروية عن النبي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام، وإذا دقت الفكر في كتابه «الضياء اللامع» و«شفاء السائل» و«الفخرية الكبرى» وغيرها من مؤلفاته الفقهية رأيتَه فقيهاً متضلعاً في أبواب الفقه، وإذا طالعت كتابه «إيضاح الأحباب» وجدت تبحره في العلوم الرياضية، وهكذا إذا قرأت كتابيه «تميز المعطوفات من الرجال» و«جامع المقال» وجدته رجالياً خبيراً بالتراجم وأحوال السابقين من الرواة والمحدثين، أما إذا قرأت كتابه «مجمع البحرين» فانك ترى اطلاعه الواسع وتضلعه في الفنون الإسلامية والعلوم المتداولة في عصره بالإضافة إلى تمكنه من علوم اللغة.

## أوصافه عند مترجميه :

يكاد يتفق أرباب المعاجم في نعت شيخنا الطريحي - قدس سره - بالزهد والورع والتقوى وشدة التمسك بالدين وتطبيق الأوامر الشرعية على نفسه وإعراضه عن الزخارف والبهارج الظاهرية وتحليه بالمكارم والأخلاق الفاضلة.

يقول عنه ميرزا عبدالله أفندي في كتابه الكبير «رياض العلماء»:

«الفاضل العالم العامل، الجليل النبيل الكامل المبارك.. اتفق اجتماعي في حداثة عمري في جامع الكوفة في السنة الأولى التي وُفقت لزيارة الأئمة عليهم السلام بالعراق، وهي سنة ثمانين وألف على التخمين، وكان معتكفاً وقت الملاقاة بذلك المسجد في شهر رمضان، ولكن لم يتيسر لي

ملاقاته ومعاشرته».

«كان رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأورعهم، ومن تقواه أنه ما كان يلبس الثياب التي قد خيطت بالابريسم وكان يخطط ثيابه بالقطن، وكان هو وولده الشيخ صني الدين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء».

ووصفه المحدث الشيخ الحر العاملي في كتابه «أمل الآمل» بقوله:

«إنه فاضل زاهد ورع عابد فقيه، شاعر جليل القدر».

وذكره الشيخ حسن البلاغي النجفي في كتابه «تنقيح المقال» بأنه:

«كان أديباً فقيهاً محدثاً عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم».

وقال السيد الأمين:

«والمترجم هو أحد مشاهير القرن الحادي عشر، روى عنه جماعة من الأئمة، مثل المجلسي والسيد هاشم البحراني الذي روى عنه كثيراً في مؤلفاته وأثنى عليه. وكان مستقناً في العربية والفقه والرجال أديباً شاعراً تقياً، سكن النجف وحج وجاور [مكة] مدة، ثم زار الرضا عليه السلام وجاور [مشهد] مدة، ثم عاد إلى النجف. وكان في أسفاره يشتغل بالتصنيف، فقد رُئي له كتب صنفها بالنجف وأخرى بمكة وأخرى بخراسان».

وقال المحدث الشيخ عباس القمي في كتابه «الكنى والألقاب»:

«العالم الفاضل المحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل.. كان أعبد أهل زمانه

وأورعهم».

وقال الشيخ محمد حرز الدين:

«والشيخ الطريحي كان من أظهر علماء عصره في العلم والورع والتقوى والزهد والعبادة، ومن مشايخ الاجازة ورواة الحديث، وكان شاعراً أديباً مؤلفاً. كانت داره مدرسة علمية وندوة أدبية، يؤمها العلماء وأهل الفضل والأدباء...».

إلى غير ذلك من الأقوال والكلمات التي تتم عن مكانته العالية في العلم والورع والتقوى.

أساتذته وشيوخه:

كانت أكثر تلمذته ودراسته على والده الشيخ محمد علي الطريحي، ويروي عنه أيضاً بالاجازة.

كما تتلمذ على عمه الشيخ محمد حسين الطريحي، ويروي عنه بالاجازة.

ويروي عن الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفي عن والده عن الشيخ عبدالنبي الجزائري عن السيد محمد العاملي صاحب «المدارك».

ويروي عن السيد الأمين شرف الدين علي الشولستاني عن ميرزا محمد الرجالي عن الشيخ إبراهيم الميسي عن والده نورالدين علي بن عبدالعالى العاملي الميسي.

ويروي عن الشيخ محمود بن حسام المشرفي الجزائري عن الشيخ بهاء الدين العاملي.

### تلامذته والراون عنه :

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة من العلماء ، منهم :

١ - السيد بدرالدين بن أحمد الحسيني العاملي الأنصاري .

٢ - المولى محمد باقر المجلسي الأصبهاني .

٣ - السيد هاشم بن سلیمان الكتكاني البحراني .

٤ - ولده الشيخ صفى الدين الطريحي ، فله منه ثلاث إجازات ، مختصرة على كتاب «من لا

يحضره الفقيه» بتاريخ يوم الجمعة من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٢ .

٥ - ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٩٥ .

٦ - ابن عمه الشيخ سيف الدين بن محمود الطريحي .

٧ - الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

٨ - السيد نعمة الله الموسوى الجزائري .

٩ - الشيخ محمد أمين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي .

١٠ - المولى محمد ظاهر بن محمد حسين الشيرازي القمي .

١١ - الشيخ محمد بن عبدالرحمن المحدث الحلي ، أجازة عشية يوم الخميس من جمادى الأولى

سنة ١٠٧٠ .

١٢ - الشيخ عناية الله بن محمد حسين بن عناية الله بن زين الدين المشهدي .

١٣ - السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسيني النجفي ، قرأ عليه كتاب «جامع المقال» فكتب

له بآخره إنهاءً في يوم الاثنين من ربيع الأول سنة ١٠٥٩ .

١٤ - السيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي ، أجازة يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى

سنة ١٠٥٩ .



١٥ - الشيخ عبدالواحد بن محمد البوراني النجفي .

١٦ - الشيخ عبدعلي بن محمد الخمايسي النجفي .

١٧ - الشيخ عبدالحسين النجفي ، قابل بعض الأفاضل بمخدمته كتاب «الكافي» سنة ١٠٨٦

مصرحاً بأنه من تلامذة الطريحي .

شعره :

يظهر أن شعر الشيخ الطريحي في المعصومين عليهم السلام كان منتشرراً في عصره يُنشد في المحافل الدينية ، فقد قال الأفندي في الرياض : «ومنها كتب مرآي الحسين عليه السلام ، وهي ثلاث كبير وصغير وأوسط ، وقد سار بكل واحد منها الركبان في البلدان» .

وقال بعض مترجمي الشيخ : إنه ضمن مراثيه في الامام الحسين عليه السلام كتابه المنتخب دون أن يشير إلى ذلك ، فالتبس على القارئ أن يعرفه ويميزه .

ولعل الأفندي يشير بـ«المراي» إلى كتب الطريحي في المقتل التي تضمنت جملة من شعره في رثاء الامام الحسين عليه السلام .

قال الأستاذ محمداظم الطريحي في مقدمته لكتاب «غريب القرآن» :

للشيخ فخرالدين شعر متفرق ، اقصر أكثره على مدائح ومرآي آل البيت عليهم السلام ، فنه قوله :

طوبى لمن أضحى هواكم قصده	وإلى محبتكم إشارة رمزه
في قربكم نيل المسرة والمنى	وجنائكم مستزّه المستزّه
قلبي يهيمُ بحبتكم تنفريطه	في مثلكم والله غاية عجزه
يضحي كدود القز يُتعب نفسه	في نسجه وهلاكه في نسجه

أقول : ذكر السيد الشبر في كتابه «أدب الطف» من شعر الطريحي قوله :

يا جدُّ ذا نحرُ الحسينِ مُضَرَّجٌ	بالدم والجسمُ الشريفُ مجرَّدُ
يا جدُّ حولي من يتامى إخوتي	في الدلِّ قدسلبوا القناعَ وجردوا
يا جدُّ من تكلي وطولِ مصيبي	ولما أعانيه أقومُ وأقعدُ
يا جدُّ ذا صدرُ الحسينِ مرضضُ	والخيلُ تنزلُ من علاه وتصعدُ
يا جدُّ ذا ابنُ الحسينِ مكبَّلُ	ومغلَّلُ في قيده ومُصَفَّدُ
يا جدُّ ذا شمرُ يرومُ بفتكه	ذبحَ الحسينِ فأبى عين ترقدُ

## مكتبة الطريحي :

كان في حيازة الشيخ الطريحي مكتبة عامرة تضم أعلام نفيسة من التراث العلمي ، ذكرت في جملة من الكتب المؤلفة في تواريخ النجف الأشرف ، وتجدر ذكر جملة من نسخها الممتازة في طيات كتاب «الذريعة» .

تبعثرت المكتبة بعد وفاة الشيخ بين ورثته في البطون اللاحقة ولم يبق منها إلا أشلاء بيد بعض الورثة ، فتلّف كثير منها طي السنين على أثر عدم رعايتها وبيع بعضها بمر الأعوام على ساسرة الكتب ، فأخرجوها إلى خارج النجف وكثير منها هُرب إلى خارج العراق .  
يقول الشيخ جعفر محبوبية :

«كانت لهذا الشيخ (الطريحي) كتب كثيرة في غاية الجودة ، انتقلت إلى ورثته بعد وفاته ، وجرى عليها الإلتاف ولم يبق منها شيء يعتدّ به ، وذلك لعدم الإعناء والإنتفاع بها ، وتوجد حتى الآن انقاصٌ مبعثرة متفرقة في ذريته . وحدثني بعض الأعلام أنه رأى بعينه في سرداب في دار الشيخ نعمة الطريحي ما يقرب من ثلاثة أحمال أوراق مبعثرة قد أتلّفها المطر فنقلت وألقيت في البحر ، وهو كان قد رتب بعض الأوراق فكلت عنده بعض الكتب منها» .

أقول : حدثني العلامة المرحوم السيد محمدصادق بحر العلوم أنه ذهب في يوم مطير إلى بيت الطريحي الموقوفة في محلة «البراق» ، فرأى غرفة سطحها أنزل من ساحة الدار ، وعلى أرض الغرفة وضعت كتب مخطوطة كثيرة من بعض ما تبقى من مكتبة الطريحي ، فسرى المطر إلى الغرفة وأصبحت جملة من تلك المخطوطات كالعجين وألصق بعض أوراقها ببعض بحيث لا يمكن الاستفادة منها .

هكذا تلف التراث الشيعي ، ولم يزل في عصرنا - عصر المدنية - الوضع كما كان بالرغم من وجود المكتبات الكبيرة العامة والترغيب في حفظ الموارد وصيانتها من الآفات ، إلا أن الجهل يصنع الأعاجيب ولو كان الجهلاء يظنون أنهم علماء عقلاء وزيّهم زيّ أهل الفضل والكمال .

## أسفاره :

حصلت للشيخ الطريحي - كما يحدثنا التأريخ - أسفار متعددة في تواريخ مختلفة ، منها سفره إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة ١٠٦٢ ، وسفره إلى خراسان لزيارة الامام الرضا عليه الصلاة والسلام حيث أقام بطوس مدة ، وذهابه إلى أصهبان ومكته هناك مدة من الزمن أيضاً .

ويبدو أنه في تنقلاته وأسفاره كان لا يخلو من الاشتغال بالعلم والأخذ والإفادة والالتقاء برجال العلم، كما أنه لم يفتر عن التأليف والتصنيف في هذه الأسفار، فقد أنجز طائفة من مؤلفاته في بلدان صرح بها في آخر بعض كتبه.

هكذا شأن العلماء الذين لم يجدوا متعةً في الحياة أحسن من الكتاب والقلم والقرطاس، غير عابئين بسائر المتع والملذات التي تهوي إليها أفئدة طلاب الشهوات.

### آثاره العلمية :

كان شيخنا المترجم له خصب التأليف كثير الكتابة محققاً مدققاً ذائع الصيت في الأوساط العلمية، وإليك فيما يلي ثبناً بأسماء كتبه حسب ما اطلعنا عليه :

\* اثنا عشرية. اثنا عشر مبحثاً من الأصول، ألفه سنة ١٠٥٧.

\* الإحتجاج في مسائل الإحتياج.

\* الأدلة الدالة على مشروعية العمل بالظن المستفاد من الكتاب والسنة.

\* الأربعون حديثاً. احتمل الظهري أن يكون متفقاً مع «جواهر المطالب في فضائل الامام

علي بن أبي طالب»، وليس الاحتمال في محله.

\* إيضاح الأجاب في شرح خلاصة الحساب. فرغ منه بأصبهان في التاسع من شهر رجب

سنة ١٠٨٣.

\* تحفة الإخوان في تقوية الإيمان. يُنسب إليه.

\* تحفة الوارد وعقال الشارد. في اللغة.

\* ترتيب خلاصة الأقوال. للعلامة الحلي.

\* ترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه. للشيخ الصدوق، جعله الطريحي من ملحقات كتابه

«جامع المقال».

\* تقليد الميت. رسالة في مسائله، نقل فيها سبعة أدلة في منع تقليد الميت لبعض معاصريه

وردّها.

\* التكملة والذيل والصلة للصحاح. وهو تكملة لصحاح الجوهري. الظاهر أنه للصفاني كما

يفهم من عبارة الأفندي في الرياض.

\* جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدراية والرجال. ألفه سنة ١٠٥٣، ويُسمى «تمييز

المشتركات من الرجال»، وسمي في الذريعة بـ«تمييز المشابه من الرجال» أيضاً، طبع في طهران سنة ١٣٧٤ بتحقيق الأستاذ محمداكظم الطريحي.

\* جامعة الفوائد. وهو ردّ على الأخباري المشهور ميرزا محمد أمين الأسترابادي، وهي الرسالة المذكورة بعنوان «حجية الظن الخاص»، سهاها مالکها جامعة الفوائد.

\* جواز العمل بالظنون في الأحكام. ذكر بعنوان «الأدلة».

\* جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن أبي طالب. واحتمل في الذريعة أنه «الأربعون حديثاً» المذكور سابقاً.

\* حاشية المعتمد في شرح المختصر. للمحقق الحلي.

\* حجية الظن الخاص. ذكر بعنوان «الأدلة».

\* حرمة شرب التتن.

\* ديوان شعره. وهو ثلاثة دواوين.

\* الردّ على الأسترابادي في دعوى صحة جميع الأخبار.

\* الردّ على القول بقطعية الأخبار. لعله متفق مع المذكور أعلاه.

\* الرسالة النجفية في أمر النية.

\* شرح الإثني عشرية. للشيخ حسن ابن الشهيد، يُسمى أيضاً «النكت الفخرية».

\* شرح مبادئ الوصول. للعلامة الحلي.

\* شرح نهج المسترشدين. للعلامة الحلي.

\* شفاء السائل في مستطرفات المسائل. في علم مواقيت الصلاة. فرغ منه سنة ١٠٦١.

\* ضوابط الأسماء واللواحق. فرغ منه سنة ١٠٤٩، وطبع بطهران سنة ١٣٧٥ بتحقيق

الأستاذ محمداكظم الطريحي، وطبع بطهران أيضاً سنة ١٣٨٠ ش في مجموعة «گنجينه

بهارستان» ج ٣ بتحقيق بشير الجزائري.

\* الضياء اللامع في شرح المختصر النافع. للمحقق الحلي.

\* اللمع في شرح الجمع.

\* اللمعة الوافية. في أصول الفقه، وهو المذكور بعنوان «الاثنا عشرية»، ويُسمى أيضاً

«فوائد الأصول»، فرغ منه يوم الأربعاء سنة ١٠٥٧.

- \* عواطف الإستبصار. جمع فيه ما هو المعطوف في أسانيد كتاب «الاستبصار».
- \* غريب أحاديث الخاصة.
- \* غريب القرآن. طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢ بتحقيق الأستاذ محمد كاظم الطريحي، واسمه الكامل «نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر ومتاع المسافر». يذهب الطهراني أن غريب القرآن غير كتاب النزهة هذا.
- \* الفخرية في الفقه الحنفية. المعروف بالفخرية الكبرى، فرغ منه في ربيع الأول سنة ١٠٨٣.
- \* الفخرية الصغرى. وهو مختصر من الكتاب السابق.
- \* فوائد الأصول. لعله المذكور بعنوان «مقدمة النكت الفخرية».
- \* الفوائد الفخرية. كتبها بمكة المكرمة.
- \* الفوائد من كتاب الضياء اللامع.
- \* كشف غوامض القرآن. وهو فهرس للآيات الكريمة.
- \* كثر الفوائد في تلخيص الشواهد. ملخص من كتاب «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص».
- \* الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.
- \* مجمع البحرين ومطلع النيرين. طبع أكثر من عشرين طبعة حجرية وحروفية، منها في النجف سنة ١٣٧٨ في ستة أجزاء بتحقيق السيد أحمد الحسيني، وعلى هذه الطبعة طبع مكرراً في بيروت وإيران.
- \* مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات.
- \* المختصر النافع في شرح المختصر النافع. هو كتاب «الضياء اللامع» المذكور سابقاً.
- \* المستطرفات في شرح نهج الهداة. وهو شرح على «نهج البلاغة».
- \* مشارق النور للكتاب المشهور. وهو تفسير مختصر يُعرف أيضاً بـ«المشارق الطريحية».
- \* مشتركات جامع المقال. هو الباب الثاني عشر من «جامع المقال»، ويُسمى «مشاركات الطريحي».
- \* المقتل. صرحوا بأنه غير كتابه «المنتخب» الذي سيُذكر.
- \* مقدمة النكت الفخرية. في أصول الفقه.

\* المنتخب في جمع المراثي والخطب. وهو عنوان لثلاثة كتب كبير ووسيط وصغير، والمطبوع مكرراً في طهران وبمباي والنجف الأشرف وبيروت هو الوسيط<sup>(١)</sup>.

\* نظم حديث الكساء. أرجوزة.

\* النكت الفخرية في شرح الاثني عشرية. شرحه على «الإثني عشرية» في الصلاة للشيخ حسن ابن الشهيد، ألفه بالكاظمية سنة ١٠٤١.

\* النكت اللطيفة في شرح الصحيفة. وهو شرح على «الصحيفة السجادية».

\* نزهة الناظر في تفسير القرآن الكريم. ويفهم من الذريعة أنه غير «غريب القرآن» المذكور سابقاً.

هذا ما عدا بعض الإجازات والتعاليق والكتابات المتفرقة الموجودة كثير منها في المكتبات وعند بعض أحفاده.

وفاته:

توفي - قدس سره - في الرماحية سنة ١٠٨٧<sup>(٢)</sup>، ونقل جثثه إلى النجف الأشرف ودفن بظهر الغري، وقد شيعه من الرماحية إلى النجف خلق كثير، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم ير يوم أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤلف.

وقد أرخ عام وفاته تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي بأبيات فقال:

رزءٌ أصاب حَتَّى الهدى والدينِ	مذ فخرُهُ أُوْدَى بسهمِ منونِ
عَلَّمَ له عَلمُ العلومِ وفضلهُ	منشورُ أعلامِ ليومِ الدينِ
سل (بجمع البحرين) والدرر التي	جُمعت به من علمه المخزونِ
وانظر لتأليفاته وبيانه الشافي	بعين بصيرةٍ ويقينِ

١. يعتقد أهل البحرين والقطيف والأحساء في كتاب «المنتخب» اعتقاداً كبيراً ويتلونه في مجالسهم ومحافلهم الحسينية تبركاً به، وقد رأيت وثائق وافية بعض القرى والبساتين في المناطق المذكورة (وخاصة في قرية سيهات) لتبذل ريعها في الغزاء المقام للامام الحسين عليه السلام وقراءة هذا الكتاب فيها.

٢. أرخ الشيخ حسن البلاغي وفاة المؤلف في كتابه «تنقيح المقال» والأفندي في «رياض العلماء» سنة ١٠٨٥، وسرى هذا السهو إلى جماعة من أرباب المعاجم.

تجد الهدى في فعله والحكم في أقواله بالفضل والتبيين  
لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا أرخ (وطيداً بعد فخر الدين)<sup>(١)</sup>

قال الشيخ محمد حرز الدين :

«مرقده في مدينة النجف الأشرف بمحلة «البراق» في الجنوب الشرقي بداره الكبيرة الموقوفة، ولقبرته على الشارع العام رسم المقابر من بناء شباك - نافذة يحوطها الكاشي الأزرق. كذا تعارف لمقابر العلماء في النجف الأشرف، ويقف عند قبره العلماء لقراءة الفاتحة في عصرنا».

#### مصادر الترجمة:

أمل الأمل ٢/٢١٤، لؤلؤة البحرين ص ٦٦، رياض العلماء ٤/٣٣٢، ماضي النجف وحاضرها ٢/٤٥٤، مراقد المعارف ١/٤١٧، وروضات الجنات ٥/٣٤٩، الكنى والألقاب ٢/٤٤٨، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ١٤٩، الأعلام للزركلي ٥/١٣٨، هدية العارفين ١/٤٣٢، نجوم السماء ص ١٠٦، ويحانة الأدب ٤/٥٣، أعلام العرب ، مستدرك الوسائل ٣/٣٨٩، أعيان الشيعة ٨/٣٩٤، شعراء الغري ٧/٦٨، أدب الطف ٥/١١٨، معجم المؤلفين ٨/٥٥، معجم المطبوعات العربية ٢/١٨٤٥، مقدمة غريب القرآن للمرحوم الأستاذ محمد كاظم الطريحي .

---

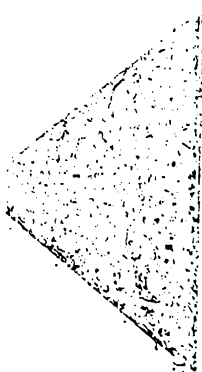
١. التاريخ يساوي ١٠٨١، ويضاف عليه عدد أصحاب الكساء مع جبرئيل ستة، فيصير المجموع (١٠٨٧). وهذا التاريخ أثبت ما قيل في وفاة الطريحي، لأن الكاظمي تلميذه وقد أرخ الوفاة نظماً يقل فيه الاشتباه. وهو التاريخ المعتمد عندنا.

رضي الدين محمد القزويني

(١٠٩٦ - ١٠٢٥)



وكان حمل يحيى الحبيب ثم كذلك لا اعتما اذ عليه انتهى وقد  
 روى في الكافي ايضا عن ابن عبد الله عمه انه قال كان بين  
 الحسن والحسين عشر طهر وكان بينهما في الميلاد ستة  
 اشهر وعشر الحديث والمرايا الطهر عشرة ايام باعتبار  
 انها اول اقله الطهر فهذا موافق لما في الكافي والمفقه  
 من ان ولادة هو الحسن ع في شهر رمضان سنة اثنين  
 بعد الهجرة مع ما في المفقه من الا ان ولادة الحسين ع  
 في اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة واما ذكر الكافي  
 من انه روى ولادة الحسن ع في تلك من الهجرة فوجه  
 الاستدلال طلب نثره بان الامانة بين المتدينين  
 لينا كل منهما على اصطلاح آخر في سدا السنة فان فيه  
 ثلثة اصطلاحات الاول انه ربيع الاول لوقوع الهجرة  
 فيه وكان موافقا بين الصحابة الى سنين هناك حتى صاحب  
 الكافي من غير اذنا في اول شهر رمضان السابق على ربيع الاول الذي  
 وقعت الهجرة فيه كونه اول السنة الشرعية كما في بعض روايات كتاب  
 الصوم من الكافي وما نسب في الكافي الحديث من غير الثالث  
 بحرم الحرم السابق على الهجرة كما اختاره عمر موفنا فان عمر لعل  
 الجاهلية نثره قال وهذا سابق <sup>وال</sup> للميلاد المستتر من العوام الى



روى في الكافي ايضا عن ابن عبد الله عمه انه قال كان بين  
 الحسن والحسين عشر طهر وكان بينهما في الميلاد ستة  
 اشهر وعشر الحديث والمرايا الطهر عشرة ايام باعتبار  
 انها اول اقله الطهر فهذا موافق لما في الكافي والمفقه  
 من ان ولادة هو الحسن ع في شهر رمضان سنة اثنين  
 بعد الهجرة مع ما في المفقه من الا ان ولادة الحسين ع  
 في اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة واما ذكر الكافي  
 من انه روى ولادة الحسن ع في تلك من الهجرة فوجه  
 الاستدلال طلب نثره بان الامانة بين المتدينين  
 لينا كل منهما على اصطلاح آخر في سدا السنة فان فيه  
 ثلثة اصطلاحات الاول انه ربيع الاول لوقوع الهجرة  
 فيه وكان موافقا بين الصحابة الى سنين هناك حتى صاحب  
 الكافي من غير اذنا في اول شهر رمضان السابق على ربيع الاول الذي  
 وقعت الهجرة فيه كونه اول السنة الشرعية كما في بعض روايات كتاب  
 الصوم من الكافي وما نسب في الكافي الحديث من غير الثالث  
 بحرم الحرم السابق على الهجرة كما اختاره عمر موفنا فان عمر لعل  
 الجاهلية نثره قال وهذا سابق <sup>وال</sup> للميلاد المستتر من العوام الى

## رضي الدين محمد القزويني

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن القزويني

شيء عن أسرته :

لا نعلم أن آباء صاحب الترجمة ماذا كان موقعهم من العلم والفضيلة، إلا أنه يظهر أن الأسرة لم ينقطع عنها العلم بعده حتى هذه الأواخر.

ومن نعرفه من أسرته وذريته من المتحلين بالعلوم الدينية الحاج الشيخ أحمد بن الحاج المولى محمد حسن بن آقا محمد جواد بن آقا محمد هادي بن أحمد بن أدهم بن رضي الدين محمد القزويني، المولود سنة ١٣١٤ والمتوفى بأصهبان سنة ١٣٧١، مؤلف كتاب «خلد برين».

والده الحاج محمد حسن بن آقا محمد جواد بن آقا محمد هادي القزويني الأصهباني، الواعظ بأصهبان المتوفى سنة ١٣٥١.

مولده ونشأته العلمية :

ولد القزويني - رحمه الله - في سنة ١٠٢٥ على ما كتب على نسخة من كتاب «لسان الخواص» أنه عاش إحدى وسبعين سنة.

لم يذكر المترجمون لصاحب الترجمة، شيئاً عن نشأته الأولى ومراحل دراساته وأساتذته الذين أخذ عنهم العلم، سوى أنه :

تتلمذ في الفقه والحديث على المولى خليل بن الغازي القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩، كما صرح بذلك الرضي في رسالته «قبلة الآفاق» وغيرها، وكذا ذكره المترجمون له.

العالم المتفتن :

كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ماهراً متكلماً، جليل القدر معترفاً له بالعلم والفضل والإحاطة

العلمية، معدوداً من الأجلاء الذين يُنظر إلى آرائهم التحقيقية بعين الاعتبار، كما يبدو من الكتب الموضوعية في السير وتراجم العلماء. كان قوياً شديداً المعارضة في احتجاجه لما يرتثيه من مختلف الآراء والنظريات في العلوم الدارجة في عصره.

نظرة فاحصة في كتب الرضي ومؤلفاته - وخاصةً كتابيه «ضيافة الإخوان» و«لسان الخواص» - تعطي مدى توغله في العلوم وشدة تمكنه من المعارف، حتى كأنه لا يتمكن من ترك الموضوع - أي موضوع تناوله بالبحث - إلا بعد إشباعه دراسةً وتعمقاً فيه من مختلف الجوانب وشتى الوجوه، مع الصبر على الفحص والدقة وكهال التروّي عند البحث والمناقشة.

من أمثلة صبره ودقته وشدة فحصه ما نُقل عن حاشية له على كتابه «لسان الخواص»: وفي سفر الحج سنة ١٠٥٣ أخذت من أوسط شعيرات المدينة - وكانت ثمانية وأربعين منها مساوياً للدرهم - وجعلتها أصلاً في المقادير المذكورة في الرسالة (ميزان المقادير)، وبعد اثنتين وثلاثين سنة وجدت درهماً من زمان هشام بن عبد الملك وديناراً من زمان المعتصم، فطابقت الشعيرات الموجودة أعيانها عندي إلى الآن معها، فاطمأنت بما جعلته أصلاً في تلك الرسالة من الشعيرات التي هي المرجع عند أهل بيت العصمة عليهم السلام.

يظهر من بعض الآثار أنه كان ذا اهتمام بعلم الحديث والتراث الحديثي، ومن اهتماماته بهذا الصدد مقابله لكتاب «الاستبصار»، والنسخة التي عرفناها يُحفظ بها في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف برقم (٥١٩)، وكتاب «هداية الأمة» للحر العاملي في نفس المكتبة برقم (٤٢٦).

حاول الميرزا محمد الأخباري النينسابوري (١٢٣٢) في كتابه «منية المرتاد» وغيره أن يجعل الرضي من الأخباريين في طريق الاستنباط الفقهي، فيذكر أنه في كتابه «لسان الخواص» يناصر الطريقة الأخبارية. ولكنه لم يأت بدليل صريح يثبت مدعاه، كما حدثنا بذلك السيد الخوانساري في كتابه المشهور «روضات الجنات».

شعره:

كان رضي الدين - بالإضافة إلى تبحره في العلوم الحوزوية وغيرها - شاعراً مجيداً بالفارسية، له ديوان شعر كبير بالإضافة إلى منظوماته الشعرية في العرفان وبعض الأغراض العلمية، ولكننا لم نعر على ديوانه لنعرف بتفصيل معالجاته الشعرية.

من شعره الفارسي وقد وجدته في بعض المخطوطات:

عنان دادی بساطل رخس بی پروائی خود را

امیر کشور دل ساختی خودرائی خود را

چو عیب از عیب خود دیدی که عیب غیر می پرسی

عبث ضایع مگردان سرمهٔ بینائی خود را

باین خودبینی از احوال خود هم غافل چندان

که در آئینه بینی زشتی و زیبائی خود را

## الرضي في أقوال الأعلام :

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة ١/٤٣٨:

«الشيخ العلامة المحقق.. ألف كتاباً مبسوطاً حقق فيه جميع المباحث المذكورة (حول الأثرثاطيقي) وأشبع القول فيها، وينقل جملة من تحقیقاته العلامة المجلسي في مجلد السماء والعالم من البحار بعنوان «قال بعض المحققين»، كما نهني عليه شيخنا العلامة الشهير بشيخ الشريعة الأصبهاني».

وذكره ميرزا محمد النيسابوري بقوله:

«أفضل المحققين، المولى التحرير والمحقق الذي ليس له نظير، رضي الملة والدنيا والدين، ومن أراد الإطلاع على تحقیقاته الأنيقة وتدقیقاته الرشیقة وتبعه التام وتجره التام، فليطالع كتاب لسان الخواص ورسالة ضیافة الإخوان، وهو من أساطين المحدثين...».

وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي:

«المولى الجليل.. فاضل عالم محقق مدقق ماهر معاصر متكلم...».

وقال الشيخ عباس القمي:

«العالم الجليل والفاضل النبيل، المحقق المدقق...».

وقال المولوي محمد علي الكشميري:

«المولى الجليل، عالم خبير وفاضل نزيل النظر، صاحب التصانيف الكثيرة، فاضل كامل وعالم

عامل، وكان من العلماء المتكلمين...».

## تلامذته و الراون عنه :

كان الرضي موسوعياً متعدّد جوانب الثقافة، ويبدو أنه كان مدرساً ناهياً وموضع حفاوة الطلبة والمحصلين في مدينة قزوين، يجتمعون إليه ويأخذون من علمه، ولكن لم نقف مفصلاً على من حضر حوزة درسه وتتلّمذ عليه واستجاز منه، إلا هؤلاء النفر:

١ - السيد أبوطالب الحسيني القزويني. كتب بخطه كتاب «لسان الخواص» وبدأ بالكتابة في يوم السبت ٢١ شهر رجب سنة ١٠٨١ وأتمها في سنة ١٠٨٩، وصرح على الورقة الأولى من النسخة أنه قرأ الكتاب على مؤلفه الرضي.

٢ - الحاج علي أصغر بن محمد يوسف القزويني.

٣ - السيد محمد بن علي بن أحمد الحسيني. كتب بخطه كتاب «كحل الأبصار» في سنة

١٠٨٦.

٤ - مير صدرالدين محمد بن محمد صادق الحسيني القزويني. له حواش على «لسان

الخواص».

٥ - محمد جعفر بن رستم. يبدو تتلمذه لدى الرضي مما كتبه في آخر نسخة «ضيافة

الإخوان».

٦ - المولى محمد مهدي بن علي أصغر القزويني. أتم قراءة «ضيافة الإخوان» عليه في ثامن

ربيع الثاني سنة ١٠٩٣، وصرح بتتلّمذه عليه في كتابه «ذخّر العالمين» وغيره من كتبه.

٧ - نعمة المعروف بمرآصف بن محمد باقر. كتب بخطه «ضيافة الإخوان» وأتمه في ليلة

السبت ١٧ ذي القعدة سنة ١٠٩٢، كتبه على نسخة المؤلف ثم صححه وقابله. لعله من تلامذته.

## مؤلفاته ورسائله :

خلف الشيخ صاحب الترجمة جملة من الكتب والرسائل الدالة على إحاطته بسائر العلوم، هي:

\* إبطال الرمل. مقالة مختصرة فيها استدلال على بطلان علم الرمل.

\* أدعية يوم النيروز. لعلها هي «الرسالة النيروزية».

\* الأرمطاطيقي. كتبه الرضي مستقلاً ثم أدرجه في كتابه «لسان الخواص»، وهو بمقدار ثلث

المجلد الأول من الكتاب المذكور الموجود.

- \* إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق في الصوم. رسالة استدلاية.
- \* تعليق على الردّ على شبهة ابن كمونة. رسالة يجب الدقة في نسبتها.
- \* الجبر والتفويض. رسالة.
- \* حاشية حكمة العين. لعله حاشية شرحه.
- \* ديوان شعره. فارسي.
- \* الرسالة التهجدية. فارسية في آداب صلاة الليل.
- \* الرسالة العيارية. وهي غير كتابه «ميزان المقادير»، بل هي في عيار الفلزات ومقاديرها.
- \* الرسالة المولودية. فارسية في تعيين تأريخ مولد النبي «ص»، ألفت سنة ١٠٩٢.
- \* الرسالة النبروزية. يثبت النبروز على الحساب اليزدجردي مخالفاً لما عليه الفرس في عصرنا.
- \* الرسالة الوقتية. في تعيين أوقات الصلوات، فارسية تمت في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٠٧١.
- \* شرح أحاديث في الصلوات المستحبة.
- \* شير وشكر. منظومة عرفانية.
- \* ضيافة الإخوان وهدية الخلان. تم تأليفه في عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٢، وطبع بقم سنة ١٣٩٧ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.
- \* الفراسة. رسالة فارسية.
- \* قبله آفاق. فارسي.
- \* القبلة وانحرافاتهما. فارسية غير الرسالة السابقة.
- \* كاغذ شناسي. رسالة في صناعة الورق وتلوينه، ولم تثبت نسبتها إلى الرضي.
- \* كحل الأبصار ونور الأنظار. حاشية حاشية الخفري على شرح التجريد.
- \* لسان الخواص. دائرة معارف، قد يُسمى «الاختصاص بلسان الخواص». تم تأليف المجلد الأول منه الموجود في عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٢.
- \* مختصر في النجوم.
- \* المسائل غير المنصوصة.
- \* المعنى. جواب عن مسألة حسابية. فارسي ظاهراً.
- \* ميزان المقادير في تبيان التقادير. ألف سنة ١٠٥٤.

\* النجوم . رسالة فارسية يجب الدقة في انتسابها إلى الرضي .  
\* هدية الخَلان . هو «ضيافة الإخوان» حسبهم كتاباً مستقلاً .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في ليلة الاثنين الثلاثين من شهر صفر سنة ١٠٩٦ ، وكانت وفاته في قزوين ظاهراً .

وعلى نسخة من كتاب «لسان الخواص» سجل تأريخ الوفاة هكذا: توفي في الساعة الثامنة من ليلة الاثنين أول ربيع الأول سنة ١٠٩٦ وهو في الحادي والسبعين من عمره بمرض «شَطْر الغَبِّ» (نوع حمى يكون في يوم أثقل وفي آخر أخف أو يلزم المريض يوماً ويتركه يوماً).

#### مصادر الترجمة:

روضات الجنات ١١٨/٧ ، أمل الأمل ٢/٢٦٠ ، رياض العلماء ٥/٧٦ ، رياض الجنة ٣/٦٥ ، الروضة النضرة ص ٢٢٣ ، نجوم السماء ص ١٣٧ و ٢٢٨ ، أعيان الشيعة ٩/١٤٣ ، مستدرك أعيان الشيعة ٣/٢٢٨ ، معجم المؤلفين ٩/٢١٠ ، هدية العارفين ٢/٢٩٩ ، إيضاح المكنون في مختلف الصحائف ، ریحانة الأدب ١/٥٥ ، الكنى والألقاب ٢/٢٧٢ ، فوائد الرضوية ٤٦٤ ، مصفى المقال ١٨٠ ، الذريعة في مختلف الأجزاء ، مينودر ٢/٨٢٩ .

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي  
(١٠٣٣ - ١١٠٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآل الطاهرين وبعد فقد اخترت له محنة وحرارة  
 للولي الجليل السيد الفاضل الكامل خاله العالم الحق الموفق الزاهد العابد جامع المغفول والمنقول والحق  
 النور والاصول الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي الحوزة ووقف له عليه بيضاء وداره فيها قدس وقصاه وكثر  
 اشتداد ادم اقباله احاطة التماسية اشتهار الامره وان كان قد جرى في العلم والعبادون قدس مع اول  
 جاره كنه الحبيب وعظم فراهة في تحقيق وتفتيح وتبليغ بحمد طهره واخترته وقابلته واستفاد  
 وابليت ليعمل الحديث ورواياته لا يفتقر ودراسته وقد جتمعت في معاليها دنه الامنة وعظم الطمانينة  
 فاختارها جادا وافادتها استفادتها فاجرت لذات روضة علي جميع كنه الحديث  
 وعظم ما للرواية فبعد ما كنه النعت والنوع والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة  
 والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة والنعمة  
 محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي الثاني من الدار الهداية الشيخ الاصل الاوجه به الدين محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي  
 عليهما السلام السيد الثاني وعرضت في الجملة الوصف الجوهري في شرح طهره للدار العالم علي لهواه  
 الجاهل في شرح الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي الثاني من الدار الهداية الشيخ الاصل الاوجه به الدين محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي  
 الشيخ محمد علي الخليلي الثاني من الدار الهداية الشيخ الاصل الاوجه به الدين محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي  
 وعظم ما للرواية في شرح الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي الثاني من الدار الهداية الشيخ الاصل الاوجه به الدين محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي  
 عن الشيخ الجليل الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي الثاني من الدار الهداية الشيخ الاصل الاوجه به الدين محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي  
 انه كتاب للحاوية الفقهية وفيه الحركيات تفصيلا شامل للشيعة واجوز له ووقف له به ان  
 يروى عن العبادات المندرجة في الكلمة المعتدلة في الطراف المتأله وان عليه بضمها وممن قد استفاد  
 بعد ذلك الجهد في الاعتناء بها الاحاديث والاعتماد على الالفاظ الظاهرة الواضحة التي يطهرها الهاد  
 وحصلت به العلم وترجمت احاديثه للاعتناء بها بالبحر المفضوصة به العلم والنوفا للاختصاص عند  
 الاستكثار وقام الاعتماد على غيره التوقف على الالفاظ والنوفا للاختصاص عند  
 الاصل والوصف كما ان اصله على العامة وهو طائفة لطيفة العلم والتميز من ان لا يتفرق في  
 الصالح وكتبه سيد محمد علي الخليلي الثاني من الدار الهداية الشيخ الاصل الاوجه به الدين محمد الشيخ ميرزا محمد علي الخليلي  
 شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٤ هـ وانجده وهو السيد محمد علي

## الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكي الحر العاملي  
المشغري

أسرته الكريمة:

من الأسر العلمية الموزعة في جبل عامل وإيران وغيرها من البلاد، الأسرة الكريمة المشهورة  
بـ«آل الحر»، وهي من الأسر التاريخية العريقة ذات السوابق العلمية الكثيرة في الإرشاد الديني  
ومجال التأليف والتصنيف.

ينتهي نسبها إلى شهيد الطف ونصير سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام  
(الحر بن يزيد الرياحي) رضوان الله تعالى عليه.

وقد سرد نسبهم السيد الأمين في موسوعته «أعيان الشيعة» نقلاً عن بعض أفاضل الأسرة  
كما يلي:

«المجد الذي تجتمع عليه فروع هذه العائلة هو الحسين بن عبدالسلام بن عبدالمطلب بن علي  
بن عبدالرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبدالله بن مرتضى بن صدرالدين بن نورالدين بن  
صادق بن حجازي بن عبدالواحد بن ميرزا شمس الدين بن ميرزا حبيب الله بن علي بن معصوم  
بن موسى بن جعفر بن حسن بن فخرالدين بن عبدالسلام بن حسين بن نورالدين بن محمد بن  
علي بن يوسف بن المرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر بن يزيد بن يربوع الرياحي».  
ثم يقول السيد الأمين:

«وآل الحر بيت علم قديم نبغ فيه جماعات ولا يزال العلم في هذا البيت إلى اليوم، ويمتازون  
بالكرم والسخاء وبشاشة الوجه وحسن الأخلاق».

وجمع أسماء أعلام هذه الأسرة الكريمة وتراجهم يحتاج إلى كتاب برأسه خارج عن نطاق هذه  
الترجمة، وفيما يلي نشير باختصار إلى أسماء جماعة منهم ذكرهم صاحب الترجمة في كتابه «أمل

الآمل» وأتى على ذكر جملة منهم أصحاب كتب التراجم والسير.

١ - جد والده الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري.

٢ - جده الشيخ علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري المتوفى بالنجف الأشرف مسموماً.

٣ - والده الشيخ حسن بن علي الحر العاملي المشغري المتوفى سنة ١٠٦٢.

٤ - عمه الشيخ حسين بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري.

٥ - عم أبيه وجده لأمه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر العاملي المشغري.

٦ - ابن عمه الشيخ حسن بن محمد بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري الجبعي.

٧ - أخوه الشيخ علي بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المتوفى في طريق الحج سنة ١٠٧٨.

٨ - أخوه الشيخ أحمد بن الحسن بن علي الحر العاملي المشغري.

٩ - ابن أخته الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الحر العاملي المشغري الجبعي.

١٠ - أخوه الشيخ زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري المتوفى بصنعاء اليمن سنة ١٠٧٨.

١١ - عمه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري الجبعي المتوفى سنة ١٠٨١.

١٢ - خال والده الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري.

١٣ - ابن خال والده الشيخ حسن بن علي بن محمود العاملي.

١٤ - ابنه الشيخ محمدرضا بن محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى ليلة السبت ١٣ شعبان سنة ١١١٠.

١٥ - ابنه الآخر الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

١٦ - حفيده الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد الحر العاملي.

١٧ - حفيده صاحب كتاب «جام غيتي نما».

١٨ - الحاج محمد آقا الراجي ابن صاحب كتاب «جام غيتي نما».

١٩ - الشيخ عبدالغني بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمود ابن صاحب الترجمة محمد بن الحسن الحر العاملي.

٢٠ - الشيخ سعيد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي، وهو من بني أعمامه.

٢١ - الشيخ حسن بن سعيد بن محمد بن أحمد الحر العاملي المتوفى يوم الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٢.

٢٢ - الشيخ عزالدين الحسين بن محمد بن مكّي بن محمد بن الحر العاملي المتوفى سنة ٩٣٧.

٢٣ - الشيخ حسن بن الحسين بن يحيى بن محمد الحر العاملي المتوفى سنة ١٢٩٧ وقيل سنة ١٢٩٨.

٢٤ - الشيخ علي بن أحمد الحر العاملي الجبعي المتوفى سنة ١٣٢٢.

٢٥ - الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الحر العاملي الجبعي من أعلام القرن الثالث عشر.

٢٦ - الشيخ يحيى الحر العاملي الجبعي.

٢٧ - الشيخ حسن بن يحيى الحر العاملي الجبعي.

٢٨ - الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الحر العاملي المتوفى

سنة ١٢٤٥.

٢٩ - الشيخ علي بن سعيد الحر العاملي، مؤلف كتاب «مهذب الأقوال في أحوال الرجال».

أساتذته وشيوخه :

تتلمذ شيخنا الحر عند أساطين العلم وكبار المدرسين في عصره وروى عن شيوخ الرواية والحديث في وقته، وليس معنى سرد أسماء بعض العلماء والشيوخ في هذه القائمة الحصر التام أو الإحاطة بكل من يمت المترجم إليه بصلة علمية، بل هي أسماء لامعة وصلت إلينا عن طريق كتب التراجم ومبعثرات المعلومات وما كتبه هو بنفسه، وهناك كثيرون قد أهملت أسماؤهم ولم تدرج في ضمن أسماء الأساتذة والشيوخ فلم نقف عليها.

يقول شيخنا المترجم له في الأمل :

«وأما المعاصرون فإننا نروي عن أكثرهم وكثير يروون عنا، وبعضهم يروون عنا ونروي عنهم».

وإليك أسماء من وقفنا على اسمه من شيوخه وأساتذته :

١ - والده الشيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي، قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه،

ويروي عنه عن الشيخ بهاء الدين العاملي والشيخ علي بن محمد الحر العاملي المشغري جده.

- ٢ - عمه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري الجبعي، قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرها في قرية جبع، ويروي عنه عن الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري.
- ٣ - الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، قرأ عليه جملة من كتب العربية والرياضي والحديث والفقه وغيرها، يروي عنه عن شيوخه جميع كتب الحديث.
- ٤ - الشيخ حسين بن الحسن بن يونس الظهيري العاملي العيناتي، قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرها من الفنون، ومما قرأ عليه في الفقه أكثر كتاب «مختلف الشيعة» للعلامة الحلي، ويروي عنه عن شيوخه، وهو أول من أجازته روايةً، وكانت إجازته في سنة ١٠٥١.
- ٥ - عم والده وجده لأمه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر العاملي المشغري، قرأ عليه وكان عمره حين القراءة نحو عشر سنين، وله الرواية عنه.
- ٦ - خال والده الشيخ علي بن محمود العاملي المشغري، قرأ عليه عدة كتب في العربية والفقه وغيرها، وأجازته إجازة عامة.
- ٧ - السيد حسن الحسيني العاملي.
- ٨ - الشيخ عبدالله الحرفوشي.
- ٩ - المولى محمد باقر المجلسي صاحب كتاب «بحار الأنوار»، له إجازة منه، والإجازة بينهما مدبّجة.
- ١٠ - المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب كتاب «الوافي».
- ١١ - المولى محمد طاهر بن محمد الحسين الشيرازي النجفي القمي.
- ١٢ - السيد محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي الجزائري المشهور بـ«السيد ميرزا الجزائري النجفي».
- ١٣ - الشيخ علي بن محمد حفيد الشهيد الثاني وصاحب كتاب «الدر المنثور».
- ١٤ - السيد علي بن علي الموسوي العاملي.
- ١٥ - المحقق الخوانساري آقا حسين شارح الدروس، أجازته سنة ١٠٩١.
- ١٦ - السيد هاشم الكتكاني التوليبي البحراني صاحب «تفسير البرهان».
- ١٧ - المولى محمد الكاشي نزيل قم.

## تلامذته والرايون عنه :

كان شيخنا المترجم له من المدرسين البارزين في مشهد الامام الرضا عليه السلام حيث استقر به المنزل في تلك البقعة المباركة، فكان يُشغل أوقاته كلها بمجالس التدريس وفي زوايا المكتبات للتأليف.

والذي يلي نظرة فاحصة على كتبه وخاصة «أمل الآمل» يرى أنه كان شديد الحرص على جمع المواد المختلفة من هنا وهناك لمؤلفاته، فثلاً يذكر في كثير من التراجم أن الكتاب الفلاني قد رآه في خزانة كتب المشهد الرضوي، وهذا دليل على فحصه الدقيق للمكتب الموجودة في تلك المكتبة الكبيرة واعتنائه البالغ بضبط أسماؤها ومشخصاتها لتكون هذه المعلومات المتنوعة نواة لما ينوي تأليفه. ومن شدة اعتنائه بالكتب المنوعة أنه تصدى لنسخ بعض الكتب منذ بدايات تحصيله، فقد استنسخ بخطه «شرح الملخص» للسيد مير شريف الجرجاني وأتم كتابته في العشرة الثانية من ربيع الأول سنة ١٠٥٥ (فهرس مكتبة ملك بطهران ٣٢٧/١)، وكتب كتاب «الفهرست» للشيخ الطوسي - كما في الكواكب المنتثرة.

وإلى جانب هذا يبدو مما كتبه المترجمون له وما كتبه أيضاً هو بنفسه، أنه كان يدير حلقة كبيرة للتدريس يحضرها جماعات كثيرون من سائر الأقطار للأخذ عنه والحضور عنده والاستفادة منه في علوم الحديث خاصةً.

يقول ضمن ترجمة السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي المجبعي «وكان مدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية وأعطيتُ التدريس في مكانه»<sup>(١)</sup>. وهذا المكان للتدريس لم يكن يستحصله أحد إلا أن يكون الأول في منزلته العلمية والمقدم على علماء خراسان.

ويقول السيد الأمين في الأعيان ضمن ترجمة الشيخ الحر:

«مما يُلفت النظر في حياة المترجم ما ورد في كتاب روح الجنان للشيخ محمد الجزائري، فقد ذكر في هامشه أنه رأى المترجم في شيراز سنة ألف ونيّف وتسعين. قال: ثم جاور المشهد فزرتة بها

١. كتب الشيخ محمد باقر البيرجندي في بعض فوائده التي رأيتها بخطه ما تعريبه: مجلس درس الشيخ كان تحت القبة المعروفة بـ«كنبد الله ويردي خان» آصف الدولة في العهد الصفوي. ومن كراماته أنه دخل مجلس درسه رجل من تلامذته جنباً، فترك الشيخ الدرس وقال: لا تجلسوا جنباً في هذه الأمانة الشريفة.

سنة ١٠٩٩ وله حلقة عظيمة للتدريس في كتابه وسائل الشيعة، وكنت أحضره مدة إقامتي في المشهد».

وإليك - بعد هذا - ثبتاً بأساء بعض تلامذته والراوين عنه حسبما اطلعنا عليه :

١ - الشيخ إبراهيم بن جعفر الفراهي العاملي، أجازته في آخر بعض أجزاء الوسائل في ذي الحجة سنة ١٠٩٠ بالمشهد الرضوي، وعلى الخصال في ذي الحجة من نفس السنة.

٢ - الشيخ إبراهيم بن علي بن موسى العاملي.

٣ - الشيخ أبو الحسن بن محمد الشريف الفتوي النباطي العاملي.

٤ - الأمير أبو المعالي، قرأ عليه كتاب الكافي فكتب له إنهاءً في قسم الأصول منه في أواخر شهر محرم سنة ١٠٧٤.

٥ - مهذب الدين أحمد بن عبدالرضا البصري، له منه إجازة الحديث.

٦ - الشيخ جعفر الفراهي، صرح بتلمذته لدى الحر الميرزا عبدالله أفندي على نسخة من كتاب «أمل الآمل» صححها بيته في المشهد الرضوي.

٧ - الشيخ حسن الحر، ابن صاحب الترجمة، قرأ عليه وروى عنه.

٨ - الشيخ حسن بن خميس النجفي، كتب قسماً من كتاب «وسائل الشيعة» في سنة ١٠٨٥، وقرأه على الحر.

٩ - الشيخ سالم بن زكي الجزائري، أجازته في كتاب «من لا يحضره الفقيه» في أول شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٨.

١٠ - الشيخ عبدالصمد بن عبدالقادر البحراني، أجازته في كتاب «تهذيب الأحكام».

١١ - ميرزا علاء الملك بن أبي طالب العلوي الموسوي، أجازته في منتصف ربيع الثاني سنة ١٠٨٦.

١٢ - المولى لطف الله، قرأ على الحر أصول «الكافي» فكتب له إنهاءً بآخره في سنة ١٠٧٢.

١٣ - المولى محسن بن محمد طاهر القزويني الطالقاني، قرأ عليه من جملة ما قرأ فروع «الكافي»، فكتب إنهاءً له في آخر كتاب الجهاد بتاريخ ١٧ صفر سنة ١٠٩٩.

١٤ - الشيخ محمد الجزائري، حضر درس الحر في كتابه «وسائل الشيعة» سنة ١٠٩٩ بالمشهد

الرضوي، ونص على ذلك في كتابه «روح الجنان».

١٥ - الشيخ ميرزا بدر الدين محمد بن إبراهيم الشريف النيسابوري المشهدي.

- ١٦ - السيد محمد بن أحمد الحسيني الجيلاني.
- ١٧ - السيد محمد بن زين العابدين الموسوي العاملي.
- ١٨ - السيد محمد بن علي بن محي الدين الموسوي العاملي.
- ١٩ - السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الأعرجي المختاري النائيني.
- ٢٠ - السيد محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي.
- ٢١ - رضي الدين محمد بن محمد تقي الموسوي الشيرازي.
- ٢٢ - المؤرخ مير محمد إبراهيم الحسيني القزويني.
- ٢٣ - المولى محمد باقر المجلسي الأصبهاني، والاجازة بينها مدبّجة.
- ٢٤ - مير محمد باقر بن علي رضا پيشناز الحسيني العاملي الأصبهاني، أجازه باجازة مبسوطه في سنة ١٠٨٧.
- ٢٥ - المولى محمد تقي الدهخوارقاني القزويني.
- ٢٦ - المولى محمد تقي بن عبد الوهاب الأسترابادي المشهدي المتوفى سنة ١١٥٨.
- ٢٧ - السيد مير محمد تقي بن محمد صادق الموسوي، أجازه في أواخر شعبان سنة ١١٠٠ بالمشهد الرضوي.
- ٢٨ - مير محمد جعفر السبزواري المشهدي، أجازه بآخر كتاب «التهذيب» في منتصف ربيع الأول سنة ١٠٨٦.
- ٢٩ - المولى محمد حسين البغمجي المشهدي.
- ٣٠ - الحاج محمد حسين بن مرتضى قلي بيك پيشناز المشهدي، صرح بتلمذته لدى الحر في أول كتابه «تحفة الرضا» الذي ألفه سنة ١١١٩. ولعله متفق مع محمد حسين البغمجي.
- ٣١ - ميرزا محمد رحيم بن محمد مؤمن العقيلي الأسترابادي الأصبهاني، صرح بأن الحر من شيوخه في الرواية في الإجازة التي كتبها للمولى محمد هاشم القائني في سنة ١١٠٠.
- ٣٢ - الشيخ محمد رضا الحر، ابن صاحب الترجمة، قرأ عليه وروى عنه.
- ٣٣ - محمد شريف بن شهاب الدين الشاه ميرزائي، صرح بتلمذته لدى الحر بالمشهد الرضوي في مقدمة كتابه «هادي النجاة من جميع المهلكات».
- ٣٤ - أبو الفضل محمد صادق بن قربان علي المشهدي الملامامي، أجازه في آخر نسخة من «الكافي» في ١٩ شعبان سنة ١٠٩٢.



- ٣٥ - المولى محمد صالح الهروي .
- ٣٦ - المولى محمد صالح بن محمد باقر الروغني القزويني .
- ٣٧ - المولى محمد علي المشهدي .
- ٣٨ - المولى محمد فاضل بن محمد مهدي المشهدي ، أجازته بأجازة مبسوطه في شعبان سنة ١٠٨٥ .
- ٣٩ - القاضي محمد مقيم بن أبي البقاء الزواري الأصبهاني ، قرأ عليه قطعاً من كتاب « من لا يحضره الفقيه » الذي كتب بعض أجزائه في سنة ١٠٧٩ .
- ٤٠ - المولى محمد مهدي بن محمد حسين شجاع التوني ، أجازته في كتاب « من لا يحضره الفقيه » في ربيع الأول سنة ١٠٨٣ .
- ٤١ - الشيخ محمد ناصر بن علي الحارثي الجزائري المشهدي ، أجازته في شهر صفر سنة ١٠٩٩ .
- ٤٢ - الحاج محمود الميمندي .
- ٤٣ - ملا محمود بن الحسن الجويري المشهدي . كتب رسالة « الرجال » وصرح فيها بأن الحر شيخه وأجازته إضافة ألفاظ فيها .
- ٤٤ - الشيخ محمود بن عبدالسلام المعنى البحراني .
- ٤٥ - المولى مراد بن محمد صادق الكشميري ، مما قرأه عليه كتاب « من لا يحضره الفقيه » ، فكتب له إنهاءات وبلاغات بتاريخ ١٠٧٨ - ١٠٨٣ .
- ٤٦ - الشيخ مصطفى بن عبدالواحد بن سيار الحويزي نزيل المشهد الرضوي .
- ٤٧ - الشيخ معصوم بن محمد الجنابذي المقرئ بالمشهد الرضوي ، رأيت على بعض المخطوطات التي كانت بخطه أنه يروي عن الحر العاملي .
- ٤٨ - مولانا ملك حسين بن شاه حسين القائني .
- ٤٩ - ميرزا مهدي بن ميرزا محمد باقر الحسيني ، أجازته في ١٢ ذي القعدة سنة ١٠٩١ .
- ٥٠ - الشيخ ناصر بن محمد أمين البحراني ، أجازته في سنة ١٠٩٧ .
- ٥١ - السيد نورالدين بن السيد نعمة الله الموسوي الجزائري ، أجازته في المشهد الرضوي .
- ٥٢ - الشيخ يوسف بن علي البحراني الحويزي ، تلميذه وشارح كتابه « وسائل الشيعه » ، أجازته في منتصف ربيع الأول سنة ١٠٨٦ .

ما قيل فيه :

قال السيد علي صدرالدين المدني في السلافة :

«عَلِمَ عِلْمٌ لَا تَبَارِيهِ الْأَعْلَامُ، وَهَضْبَةٌ فَضْلٌ لَا يُفْصَحُ عَنْ وَصْفِهَا الْكَلَامُ، أُرِجَتْ أَنْفَاسُ فَوَائِدِهِ أَرْجَاءَ الْأَقْطَارِ، وَأُحْيَتْ كُلُّ أَرْضٍ نَزَلَتْ بِهَا فَكَأَنَّهَا لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ، تَصَانِيفُهُ فِي جِهَاتِ الْأَيَّامِ غَرَرٌ، وَكَلِمَاتُهُ فِي عُقُودِ السُّطُورِ دَرَرٌ، وَهُوَ الْآنَ قَاطِنٌ بِأَرْضِ الْعَجْمِ، يَنْشُدُ لِسَانِ حَالِهِ :

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم أخزه لما تغيب بالأرجم  
يُحْيِي بِفَضْلِهِ مَا تَمَّرَ أَسْلَافُهُ، وَيُشِيءُ مُضْطَبِحاً وَمُتَعْتِقاً بِرَحِيقِ الْأَدَبِ وَسِلَافِهِ، وَلَهُ شِعْرٌ  
مُسْتَعْذِبُ الْجِنَا، بِدِيَعِ الْمُجْتَلَى وَالْمُجْتَنَى» .

وقال المحقق آقا حسين الخوانساري في إجازته له :

لقد سعد جدُّ الفاضل والمولى الكامل، الذكي الأملعي والزكي اللوذعي، ذي الفهم الثاقب والذهن الصائب، قدوة أبناء الدهر زبدة إخوان العصر، الشيخ المؤيد المسدّد الشيخ محمد الحر العاملي، لازالت عواقب أمره محمودة وكواكب دهره مسعودة، حيث أنفق أيامَ عمره في نقد الأحاديث وملاحظتها، وصرف خلاصةَ عمره في تلخيص الأخبار ومطالعتها...» .

وكتب المولى محمد باقر المجلسي على نسخة من كتاب «مناقب آل أبي طالب» ضمن وقفية الكتاب المؤرخة سنة ١٠٩٦ عن الشيخ صاحب الترجمة المتولي للوقف :

«الشيخ الأجل الأفضل الأكمل الأورع، التقي النقي الرضي الصالح الفالح، وحيد الزمان وفريد الدوران، المحقق التحرير العلامة، كشّاف حقائق المثاني وصرّاف دقائق المباني...» .

وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب :

«محمد بن الحسن بن علي المشغري، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين، العالم الفقيه النبيه المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل، أبوالمكارم والفضائل، صاحب المصنفات المفيدة، منها الوسائل الذي منَّ على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لا يساحل، ومنها كتاب أمل الآمل الذي نقلنا منه كثيراً في هذا الكتاب، جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته بالشرعية الغراء» .

وقال نحو هذا في كتابيه الفوائد الرضوية وسفينة البحار .

وقال العلامة الشيخ عبدالحسين الأميني في كتابه شهداء الفضيلة :

«هو مجددٌ شرف بيته الغابر من أعلام المذهب وزعماء الشيعة، تقلد شيخوخة الاسلام على العهد الصفوي، اختصه المولى بتوفيق باهر قلَّ من ضاهاه فيه، فنشر أحاديث أئمة الدين صلوات الله عليهم».

وقال أخو الشيخ الحر الشيخ أحمد الحر العاملي في كتابه «الدر المسلوک» عند ذكر وفاته: «كان مغربُ شمس الفضيلة والإفاضة والإفادة، ومحاقُ بدر العلم والعمل والعبادة، شيخ الاسلام والمسلمين، وبقية الفقهاء والمحدثين، الناطق بهداية الأمة وبداية الشريعة، الصادق في النصوص والمعجزات ووسائل الشيعة...».

وقال المولى محمد الصادق المشهدي صاحب كتاب فهرس الكافي: «شيخنا ومولانا وهادي ظلمة ضلالتنا، أفضل الأفاضل وأكمل الأكامل، صاحب اللواء المستقيم، والهادي إلى طريق النعيم، ذو الطريقة الحسنى، المدقق المحقق الكامل المحدث المعلم العامل، جامع أخبار الأئمة الهداة...».

وقال السيد عباس المكي في أوائل أرجوزة يؤرخ بها مولد الامام الحسين عليه السلام مضمناً لأبيات الحر العاملي في ذلك:

فاسع لما قد قال ذوالفعل الحسن	محمدُ الحر الأصيل ابنُ الحسن
قد أرخ المولدَ في رجزه	مفيدةٌ جليلةٌ وجزيه
فقال في ذكر الحسين بن علي	نظماً بديعُ القول كالصبح الجلي
وكيف لا وهو الامامُ الرُّخلة	نجلُ ثقاتِ قادةِ أجله
خادمُ شرع المصطفى والمذهب	الطيبُ بن الطيبِ بن الطيبِ
من ذكره في العُزْب سارَ والعجم	والنشام والروم إلى أقصى إرم
بالفضل والتقوى مع العفافِ	والبرِّ والاحسانِ والأطافِ
عليه من ربِّ العبادِ الرحمة	تُعْمه ولجميعِ الأمه

وقال الشيخ حسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه «تنقيح المقال»: «

ومنهم الشيخ محمد الحر العاملي - مدَّ الله ظله - ثقة عين صحيح الحديث ثبت الطريقة في الأخبار نقي الكلام جيد التصانيف، له كتب عديدة في الحديث والرجال، وله على كتب الحديث الأربعة حواشٍ شتى...».

وقال السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري في الروضات:

« هو صاحب كتاب وسائل الشريعة، وأحد المحدثين الثلاثة المتأخرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة، ومؤلف كتب ورسائل كثيرة أخرى في مراتب جلييلة شتى... ».

وقال العلامة النوري في خاتمة المستدرک عند ذکر المشايخ:

« عن العالم المتبحر الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المشغري... صاحب التصانيف الراقية التي منها كتاب الوسائل الذي هو كالبحر الذي ليس له ساحل... ».

ويقول أيضاً:

« إن العالم الكامل المتبحر الخبير المحدث الناقد البصير ناشر الآثار وجامع شمل الأخبار الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي قد جمع في كتاب الوسائل من فنون الأحاديث الفرعية المتفرقة في كتب سلفنا الصالحين والعصابة المهتدين ما تشهيه الأنفس وتقرّ به الأعين، فصار بحمد الله تعالى مرجعاً للشريعة ومجمعاً لمعالَم الشريعة، لا يطمع في إدراك فضله طامع ولا يغني العالم المستنبط عنه جامع... ».

وقال السيد شهاب الدين المرعشي في «سجع البلابل»:

« ومن حظي في ذلك بالسهم الوافر، واصطفَ في زمرة المكثرين المجيدين، العلامة الحبر المتبحر، خزيت علمي الفقه والحديث، نابغة الرواية، مركز الإجازة وقطب رحاها، علّم الفضل وعيلمه، النجم المضيء من القطر العاملي، أبو مجدة الآثار، يتيمة عقد النقل، جوهرة التقوى والعدالة، مولانا أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملي المشغري الجبعي... ».

إلى غير ذلك من الكلمات الكثيرة التي أطري بها شيخنا صاحب الترجمة - تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه.

### ثقافته العالية:

كان مترجماً في الطليعة من علمائنا الذين حازوا المرتبة الأولى من العلم والفضل والثقافات الإسلامية التي كانت منتشرة في أيامه، كما كان له حظٌ وافر في مؤلفاته القيمة الكثيرة، حيث أصبحت مرجعاً هاماً من المراجع التي يُستند إليها في أخذ الأحكام الفقهية وغيرها ولا يمكن الاستغناء عن بعضها في الاستنباط الفقهي والاجتهاد<sup>(١)</sup>.

١. رأيت على نسخة مخطوطة من المجلد الثالث من كتاب «وسائل الشريعة» كتبت قريباً من عصر المؤلف ما تعريبه: كان الشيخ محمد الحر العاملي يحفظ سبعة آلاف حديث مسندة وخمسة وثمانين ألفاً مرسله وخمس وثمانين ألف مسألة وخمسة وثمانين ألف بيت شعر وستة آلاف وتسعمائة وخمسين اسم لرواة الحديث.

وإلى جانب إكثاره في التأليف والتصنيف كان أيضاً مجيداً في الترتيب والتنسيق وترصيف الأبواب والفصول واختيار المواضيع الهامة المحتاج إليها دينياً.

هذا كتابه «وسائل الشيعة» بينا تراه كتاباً حديثياً ضخماً تجده أيضاً كتاباً فقهيّاً فيه ألوان من الفقه الاستدلالي حينما يريد الجمع بين الروايات المختلفة واستخراج الحكم الفقهي منها، وهو إلى جانب هذا وذاك كتاب يجمع أقوال كبار فقهاء الامامية الذين يُستند إلى أقوالهم، وعلى الأخص فتاوى وأقوال شيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي - قدس الله روحه الطاهرة.

وهذا كتاب «إثبات الهداة» رائعة من الروائع الحديثية الجامعة لتواريخ المعصومين عليهم السلام، والروايات الواردة في النص على إمامتهم، وطرائف من معجزاتهم المروية من طرق الشيعة والسنة، بالإضافة إلى ما حُلِّي به من مقطوعات شعرية راقية من عيون الشعر العربي في المدح والثناء.

وهذا كتاب «أمل الآمل» جامع لطائفة من التراجم باختصار مع الإلماع إلى نقاط هامة في حياة من يترجم له، وهو في نفس الوقت بعيد عن المبالغات والسفسطات التي تلمس جملة وافرة منها في بعض المصنفات المتصدية لترجمة الأعلام، يتجنب المس لكرامة المترجمين، ولولاه لفقدا ذكر طائفة من علمائنا السابقين.

وهذا «ديوان الحر» جامع بين صحائفه لكل الفنون الشعرية من المدح والثناء والغزل والوصف والرجز وغيرها من الأغراض مع الإبتعاد عن الهزل وسخيف القول.

وأخيراً هذه آثار الحر العاملي شاهدة على تضلعه في العلوم الاسلامية واطلاعه على مختلف الفنون السائدة في عصره وتبحره فيها وشدة اعتناؤه بها وكثرة معالجته لها فيما صنّف وخلف من الآثار والمؤلفات.

ومن الطبيعي أن يقع في الموسوعات والمؤلفات واسعة الأطراف بعض الهنات والأخطاء، لضخامة العمل وتشتت جوانبه وكثرة أبوابه وفصوله، وهذا لا يقلل من قيمة تلك الموسوعات ولم يحط من قدرها العلمي، إذا لم تكن تلك الأخطاء والهنات كثيرة تسبب التشويش والتشويه، ولذلك نرى أنه بالرغم من وجود بعض الاشتباهات الطفيفة في كتاب الوسائل مثلاً لم يبتعد عن المجتمع العلمي، بل كان مرجعاً كبيراً يرجع إليه الفقهاء بأجمعهم من يوم تأليفه حتى يوم الناس هذا. وهذا دليل واضح على قوة تأليفه وشدة رعاية مؤلفه للقواعد الموضوعية لجمع الكتب الحديثية. ومن هنا كان موضع إطراء جماعة من رجال العلم ونقدة الحديث - كما سلف.

وبعد هذا، لا نرى محلاً لكلام الشيخ يوسف البحراني «ره» في اللؤلؤة حيث يقول بعد ذكر مؤلفات الحر:

«أقول: لا يخفى أنه وإن كثرت تصانيفه - قدس سره - كما ذكره إلا أنها خالية عن التحقيق والتحبير تحتاج إلى تهذيب وتنقيح وتحرير كما لا يخفى على من راجعها». سبحان من لا يحتاج كتابه إلى تهذيب وتنقيح وتحرير وليس بإمكان الانس والجن أن يأتوا بمثله «ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً».

### مؤلفاته:

- \* إبطال عموم مسألة المنزلة. ردّ على السيد ميرداماد الأسترابادي.
- \* إثبات وجوب صلاة الجمعة عيناً.
- \* إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. طبع مكرراً في إيران.
- \* الإثنا عشرية في ردّ الصوفية.
- \* الإجازات. مجموعة كبيرة من إجازات العلماء.
- \* أحوال الصحابة. طبع جامعة طهران سنة ١٣٤٥ ش، بتحقيق السيد كاظم الموسوي.
- \* الأخلاق. شرح «طهارة الأعراق» لابن مسكويه مع إضافة أحاديث تناسب مسائل الكتاب.
- \* الأربعون حديثاً.
- \* أرجوزة في الأخلاق والمواعظ.
- \* أرجوزة في الارث. تُسمى «خلاصة الأبحاث».
- \* أرجوزة في أصول الفقه.
- \* أرجوزة في تواريخ المعصومين عليهم السلام.
- \* أرجوزة في التصريف والاشتقاق. لخص فيها رسالة «الشفافية» لابن الحاجب.
- \* أرجوزة في الرضاع.
- \* أرجوزة في الزكاة. لعلها جزء من أرجوزته الفقهية.
- \* أرجوزة في صيغ العقود والإيقاعات.
- \* أرجوزة في الفقه. غير تامة.
- \* أرجوزة في قواعد الخط.

\* أرجوزة في الكلام.

\* أرجوزة في مزووحات البئر. لعلها جزء من أرجوزته الفقهية.

\* أرجوزة في النجوم والفلك.

\* أرجوزة في الهندسة.

\* أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل. قسمه الثاني يُسمى بـ«تذكرة المتبحرين في علمائنا المتأخرين». طبع في النجف سنة ١٣٨٥ بتحقيق السيد أحمد الحسيني، وعليه طبع بالأفست في إيران وبيروت مكرراً.

\* الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة. ألفه سنة ١٠٧٥. طبع في قم سنة ١٣٤١ ش.

\* بداية الهداية. شبه فتاوى مختصر من كتابه «هداية الأمة»، اختصره سنة ١٠٩١. طبع في إيران والهند مكرراً.

\* تأويل حديث الترجيع. يثبت فيه حرمة التغني بالقرآن الكريم.

\* تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة. شرح على كتابه «الوسائل». خرج منه شرح المقدمة ومن العبادات كتاب الطهارة إلى مبحث الماء المضاف. طبع النصاب - قم ١٤٢٢ بتحقيق محمد بن محمد حسين القائيني.

\* تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين. هو القسم الثاني من كتابه «أمل الآمل».

\* تراجم الرجال. وهو في تراجم رواة الحديث غير الأمل وتراجم الصحابة.

\* ترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه. موجود مع نسخة من الكتاب كتبت أواسط شهر رمضان سنة ١١٠٧.

\* ترجمته الذاتية. بقلمه.

\* تعليقات على «وسائل الشيعة». وهو غير شرحه التحرير.

\* تفسير بعض الآيات الكريمة.

\* تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. يُعرف اختصاراً بـ«وسائل الشيعة»، وهو أشهر مؤلفات الحر، وطبع مكرراً.

\* تقليد الميت. رسالة.

\* التنبيه في التنزيه. ردّ على الشيخ الصدوق.

\* تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان. مختصر من كتابه «التنبيه»، وهو ردّ على الصدوق في

موضوع سهو النبي «ص».

- \* تواتر القرآن الكريم. فيه نقض كلام بعض معاصريه.
- \* جواب سؤال عن تناقض للطوسي في أول التهذيب.
- \* جواب الشيخ إبراهيم حسنا.
- \* الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية. يذكر بعض أنه لقبه «أخ القرآن». طبع بالنجف سنة ١٣٨٤، وعلى هذه الطبعة طبع في إيران بالأوفست.
- \* جدول في طبقات الوراث. وهو غير الآتي.
- \* جدول في المحرمات الرضاعية وغيرها.
- \* جدول في مسائل الميراث.
- \* الجمع والتوفيق بين الخبرين. رسالة.
- \* حاشية الاستبصار.
- \* حاشية تهذيب الأحكام.
- \* حاشية الكافي.
- \* حاشية من لا يحضره الفقيه.
- \* حاشية وسائل الشيعة. كتبت على نفس الكتاب ودونها في كتاب خاص أولاً الشيخ علي الزاهد القمي ثم الشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكري.
- \* حجية البراءة والاستصحاب. كتبه في شوال سنة ١٠٨٤.
- \* حجية ظواهر الكتاب.
- \* حجية اليد والتصرف. فائدة.
- \* حرمة شرب التتن.
- \* خلاصة الأبحاث في مسائل الميراث. أرجوزة.
- \* خلق الكافر وما يناسبه. تم أواخر شهر صفر سنة ١٠٧٦.
- \* ديوان الامام زين العابدين عليه السلام. طبع في بمباي.
- \* ديوان شعره. نسخة منه صححها بخطه وأضاف عليها إضافات كثيرة توجد في مكتبة الامام الحكيم بالنجف الأشرف.
- \* ذم الكثرة ومدح القلة. رسالة مختصرة.



\* الردّ على العامة.

\* الصحيفة السجادية الثانية. يذكر بعض أنه سماه «أخت القرآن». طبع بالهند ومصر سنة ١٣٢٢ وإيران مكرراً.

\* صلاة الجمعة. في وجوبها وذكرت بعنوان «إثبات...».

\* عدم حجية الاجماع. وهو مستل من كتاب «الفوائد الطوسية».

\* العربية العلوية واللغة المروية.

\* الفصول المهمة في أصول الأئمة. في القواعد الفقهية والأصولية العامة المنصوص عليها في

أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

\* فضل الدعاء وآدابه.

\* فوائد التحرير. مقدمة كتابه «تحرير وسائل الشيعة»

\* الفوائد الطوسية. طبع في قم.

\* الفوائد الطوسية. فيها اثنتا عشرة فائدة، وهي غير السابقة.

\* قبلة العراق وخراسان. رسالة.

\* كشف التعمية في حكم التسمية. ردّ على «شرعة التسمية» للسيد مير داماد الأسترابادي،

أتمه في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة ١٠٧٧. طبع دارالهادي - بيروت سنة ١٤٢٥ بتحقيق الشيخ مهدي حمد الفتلاوي.

\* المزار.

\* مقتل الحسين عليه السلام.

\* من لا يحضره الامام. فهرس تفصيلي لكتابه الوسائل، طبع معه بأول أجزاء الطبعة

الإيرانية.

\* مناظرة مع بعض علماء العامة. كانت في سفر الحج.

\* منتخب المجازات النبوية. الأصل للشريف الرضي.

\* مزوحات البئر.

\* نزهة الأسماع في حكم الاجماع.

\* النهي عن تعلم علم الكلام.

\* الوصية إلى ولده. مختصرة على غرار «كشف المحجة» لابن طائوس الحلي. ستذكر ضمن

هذه الترجمة .

\* هداية الأمة إلى أحكام الأئمة . متن فقهي فتوائي مستلّ من أحاديث كتابه الكبير « وسائل الشيعة » .

## اتجاه الحر الفقهي :

هناك اتجاهان معروفان لاستنباط الأحكام الشرعية الفقهية عند الامامية يحمل كل اتجاه اسماً خاصاً ، هما «الاتجاه الأخباري» و«الاتجاه الأصولي» .

وفي الحقيقة ليس بين الفريقين فروق كبيرة تستوجب التباعد بينهما وعدم أخذ أحدهما بأقوال الآخر واجتهاداته ، فإن كلاً منهما يستند في استخراج الأحكام الشرعية إلى القرآن الكريم والسنة الظاهرة على حدّ سواء ، ولكن يختلفان بعض الاختلاف اليسير في كيفية الأخذ من السنة الظاهرة والعمل بالأدلة الاجتهادية أو التجنب عنها . الاتجاه الأخباري يحرص طريق الاستنباط بظواهر الأحاديث والروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام ، بينما الاتجاه الأصولي يستند - بعد الإستناد إلى الحديث - إلى القواعد الأصولية التي كثير منها تعود إلى أحاديث تشير إليها وجملة منها أدبية وما يتعلق بالألفاظ ، وهي التي تُسمى عندهم بـ«مباحث الألفاظ» .

إلا أنه ظهر بين الفريقين أناس متطرفون كان لهم الدور الفعال في توسعة الشقة بينهما ، بما كتبه من الكلمات النابية والعبارات الخشنة التي تسبب النفرة من كل من الطرفين والفرقة بينهما كأنهما طائفتان متقابلتان .

وكان أشد الأخباريين شناعةً على الأصوليين وأطولهم لساناً في التشنيع عليهم هو صاحب كتاب «الفوائد المدنية» الميرزا محمد أمين الأسترابادي المتوفى سنة ١٠٣٣ ، فإنه كتب في كتابه المذكور وغيره من مؤلفاته فصلاً طويلة حول الانتصار للمذهب الأخباري والتشنيع على المذهب الأصولي ، وكان له الأثر البالغ في تنمية البغضاء في النفوس ، بل تكفير كل فرقة الفرقة الأخرى أحياناً .

والذي يبدو من المعتدلين من الفريقين أنهم لم يعبأوا بهذه الاختلافات اليسيرة التي كانت مجالاً واسعاً لتهميس المتطرفين ، ولذا يقول العالم المعروف باتجاهه الأصولي الميرزا أبوالقاسم القمي صاحب «قوانين الأصول» عند ما يريد تحديد معنى المجتهد الذي يُعتبر ظنه في فروع الدين : «ومرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلد والعامي لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل

الأخباري، فان العالم الأخباري أيضاً مجتهد بهذا المعنى».

ومعنى هذا أن المجتهد الأصولي يؤخذ بأقواله وفتاواه كما يؤخذ بأقوال وفتاوى المجتهد الأخباري على حدّ سواء، ولو كانا مختلفين بعض الاختلاف في طريق استنباط الأحكام الشرعية من الأحاديث المروية عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

ومترجمنا الشيخ الحر العاملي كان أخبارياً صرفاً في اتجاهه الفقهي، ولكن لم يكن مستطرفاً يُشْتَع على الأصوليين كالمولى الأمين الأسترابادي، ولهذا نراه يذكر في كتبه - وخاصةً في الوسائل وأمل الأمل - أعلام الفريقين بكل تجلّة واحترام، ولا يحيط من مرتبة أيّ واحد منها لسبب اتجاهه الخاص في الاستنباط الفقهي، إذا صحّ هذا التعبير.

يقول السيد الخوانساري في الروضات:

«نعم إن من جملة المسلميات عن الرجلين جميعاً - يعني الحر العاملي والشيخ يوسف البحراني - كونها في غاية سلامة النفس وجلالة القدر ومتانة الرأي ورزانة الطبع والبراءة من التصلب في الطريقة والتعصب على غير الحق والحقيقة والملازمة في الفقه والفتوى لجادة المشهور من العلماء، والمرازنة للصدق والتقوى في مقام المعاملة مع كل من هؤلاء وهؤلاء، والتسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم ونهاية التكريم، والموافقة لسببهم السليم».

وبالرغم من أن صاحب القوانين أصولي كبير - كما قلنا - نراه يدافع عن شيخنا المترجم له أشد الدفاع حيث يقول:

«والقول بإخراج الأخباريين عن زمرة العلماء أيضاً شطط من الكلام، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول: مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ليس حقيقاً لأن يقلد ولا يجوز الاستفتاء عنه ولا يجوز العمل برأيه لأنه أخباري؟!».

وقد كتب شيخ الأخباريين الشيخ يوسف البحراني فصلاً طويلاً في كتابه «الكشكول» ٢ / ٣٨٦ - ٣٨٩<sup>(١)</sup> عن الأصوليين والأخباريين والتنديد بالمطرفين منها الذين أوسعوا الشقة بينهما، نذكر فيما يلي تنقاً من ذلك الفصل القيم ليظهر للقارئ الكريم أن ليس هناك فرقاً كبيراً يُسبب الابتعاد والتباغض بينهما، قال:

١. تعرض الشيخ البحراني أيضاً للموضوع بتفصيل في المقدمة الثانية عشرة من مقدمات كتابه السائر «الحدائق الناضرة». أنظر: ١٦٧/١ - ١٧٠ من طبعة جماعة المدرسين بقم.

«إلا أن الذي ظهر لنا بعد إعطاء التأمل حقه في المقام وإمعان النظر في كلام علمائنا الأعلام هو الإغماض عن هذا الباب وإرخاء الستر دونه والحجاب، وإن كان قد فتحه أقوام وأوسعوا فيه دائرة النقض والإبرام، لأن ما ذكروه في وجوه الفرق بينها جله بل كله عند التأمل لا يثمر فرقاً في المقام... والعصر الأول كان مملوءاً من المحدثين والأصوليين، مع أنه لم يرتفع صيت هذا الخلاف ولم يطعن أحد منهم على الآخر بالاتصاف بهذه الأوصاف... والأحرى والأنسب في هذا الشأن أن يقال: إن عمل الفرقة المحقة - أيدهم الله بالنصر والتحكين - إنما هو على مذهب أئمتهم، فإن جلالة شأنهم وسطوع برهانهم وورعهم وتقواهم المشهور بل المتواتر على مر الدهور يمنعهم عن الخروج عن تلك الجادة القويمية والصرراط المستقيم... وإنا نرى كلاً من المجتهدين والأخباريين يختلفون في آحاد المسائل، بل ربما خالف أحدهم نفسه مع أنه لا يوجب تشنيعاً ولا قدحاً... ولم يرتفع صيت هذا الخلاف إلا من صاحب الفوائد المدنية - سألح الله تعالى برحمته المرضية - وبالجملة فالأحسن والأليق في الدين هو حسم هذه المادة وركوب ما ذكرنا من الجادة».

ونعود إلى شيخنا صاحب الترجمة لنرى ما كتبه في إجازته للشيخ يوسف بن علي البحراني الحويزي، وهو تلميذه وألف شرحاً كبيراً على «وسائل الشيعة» واتجه في الشرح اتجاهاً أصولياً اجتهادياً على خلاف مسلوك الحر، فأشاد شيخه المجيز في الإجازة بمقام تلميذه المجازي في العلم والاستنباط ومصححاً بأهليته للفتوى، وأبدى غاية الإنصاف والخضوع العلمي بالرغم من اختلافهما في الأخذ بأدلة الاستنباط والاتجاه الاجتهادي، قال:

«بحيث ظهر جدّه واجتهاده وقابليته واستعداده وأهليته لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته، وقد بحثنا معه في معاني أحاديث الأئمة وغيرها من المطالب المهمة، فأحسن وأجاد وأفاد أكثر مما استفاد.. فأجزت له وفقه الله تعالى أن يروي عني الأحاديث المدوّنة في الكتب المعتمدة بهذه الطرق المشار إليها وأن يعمل بمضمونها ويفتي به من استفاته..»

نماذج من شعره:

عالج الحر العاملي أكثر الفنون والأغراض الشعرية من: المدح، والهجاء، والرثاء، والغزل، والوصف، والوعظ، والتخميس، والمحبوكة الطرفين والمحبوكة الأطراف، والتأريخ، والمعنى، وغيرها...

وشعره - كأكثر الشعراء العلماء الذين لم ينصرفوا بكلهم إلى قرظ الشعر ومعاطاته - جيد مستعذب الألفاظ راقى المعاني وفي مستوى عال في بعض الأحيان، وواطء ملتو المعاني مهلهل الألفاظ في أحيان أخرى.

وربما كان ديوانه كله في المستوى العالي في اللفظ والمعنى لو كان يدع الإسراع في نظم الشعر وإذاعته، ولكنه كان متسرعاً في القول غير مراجع له مرة بعد أخرى حتى يصقل القصائد ويغير ويبدل فيما لا يستسيغه الذوق الأدبي كما يفعله أكثر الشعراء القدامى والمحدثين.

يقول في أول قصيدته التي أولها «كيف تحظى بمجدك الأوصياء» ما نصه: «نظمت من أولها في يوم واحد ٩٣ بيتاً».

وهو - بالإضافة إلى ذلك - من الشعراء المكثرين، حيث يبلغ ديوان شعره عشرين ألف بيت كما يذكره هو في ترجمته، ولكن الشعر الموجود الآن في الديوان الموجود منه نسخة نفيسة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف لا يزيد على عشرة آلاف بيت تقريباً، وأما بقية شعره فقد فُقد وضاع...

وأكثر شعره يختص بمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام وراثتهم، ثم الوعظ والتوجيه الديني وبقية الأغراض الشعرية المختلفة.

وقد ذكر الشيخ نماذج من شعره عندما ترجم نفسه في كتابه «أمل الآمل»، ولا بأس أن نذكر هنا بعض النماذج الأخرى من بعض ما لم يذكره في الكتاب المذكور.

جاء في أوائل الديوان ٢٩ قصيدة محبوكة الطرفين<sup>(١)</sup> في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي كل قصيدة ٢٩ بيتاً على عدد الحروف، هذا أولها:

أما ومحياً ذي سنناً وسناء	سما فتخيلناه بدر بهاء
إلى مثله يعزى الهوى ونظيره	وإن كان في أمن من النظراء
أرى لضلال الحب عذباً عذابه	كأن شقائي في هواه شفائي

وقال في تخميس لامية العجم:

يا لائمي كَفَّ عن لومي وعن عَدَلِي  
فلست أعدل عن جدِّي إلى العَلَلِي

١. القصيدة المحبوكة الطرفين ما يبدأ البيت فيها ويختتم بحرف واحد كما في الأبيات الهمزية الثلاثة المذكورة أعلاه، أما المحبوكة الأطراف ما يكون أول وآخر كل شطر كذلك.

كلا وغير العُلَى لم يشفِ من علي (أصالة الرأي صانتني عن الخطل)  
 وحلية الفضل زانتني لدى العُطَلِ)  
 فلي من المجد مصطافٌ ومرتبِعُ بل أهله ما بين الوري تبعُ  
 فنحن قومٌ لدين المجد قد شرَعوا (مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعُ)  
 (والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل)

وقال معمي في اسم «علي»:

قال لي العَدَالُ دع حَبَّه ما فيه إلا شقوةٌ أو أذى  
 فزاد ذا القول فؤادي أسيّ ما ضرَّ عدّالي لو زال ذا

وقال معمي في اسم «أحمد»:

أفديه فرداً ماله من مشبهه يسطو عليّ بحسنه ويعُجبه  
 داءُ السقام أضّرَّ بي في حبه هل من مجرد رافة في قلبه

وقال في تضمين بعض الآيات الشريفة:

طوبى لنفس نظرتُ	في شأنها واعتبرتُ
وحاولت نجاتها	إذا النجوم انكدرتُ
وفكّرت ما حالها	إذا الجبال سُيرتُ
إذا العشارُ عَطَلتُ	إذا الوحوشُ حُثرتُ
إذا النفوسُ زُوّجتُ	إذا البحارُ سُجرتُ
إذا السماءُ كُشِطتُ	إذا الجحيمُ سُعرتُ
إذا السماءُ انفطرتُ	إذا القبورُ بُعثرتُ

نماذج من نثره:

يلتزم الحر في منشئاته النثرية طريقة السجع والمحسنات اللفظية التي كان القدماء يلتزمون بها، ونتيجة لهذه الطريقة التي التزمها في نثره جاء نثره ظاهر التكلف معقد اللفظ فيه شيء من الرطانة والقعقة في أكثر الأحيان.

ولكن مع هذا لا يخلو نثره في بعض الأحيان من طلاوة في اللفظ وطراوة في المعنى ووقع حسن في النفس، يلتدّ من سماعه الانسان ويود الاستمرار في القراءة إلى آخر الشوط...

يقول في مقدمة ديوانه:

«إني لما وقفتُ على مزية الشعر الواضحة والخفية، من رياضة الخواطر الأبية، وإثارة الهمم العلية، ومدح الفضائل والأفاضل، وذم الرذائل والأراذل، ورأيتَه يشجّع الجبان، ويقوّي الجنان، ويُسخي البخيل، ويُسقي الفكر العليل، ويبقى بحق ذوي الكمال، في وصف مانالوه وأنالوه من الفضل والافضال، ويَقمع صولة الصائل بالباطل، ويردع الفاسق والجاهل، ويزيل الملال والكلال، ويغيّر بعض الطباع والأحوال...».

ويقول فيها أيضاً:

«فنظمتُ قصائدَ كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام، وغير ذلك من المقاصد التي اعتنى بها أرباب الألباب والأفهام، عملاً بالأحاديث الكثيرة والأخبار الماثورة، والآثار المشهورة، في الحثّ على ذكّهم، وإحياء أمرهم، وثواب ذكر فضلهم، وإنشاد الشعر وإنشائه في رثائهم ومدحهم...».

وقال في مقدمة كتابه إثبات الهداة:

«والذي دعاني إلى جمعه وتصنيفه، وصرف الفكر إلى تحريره وتأليفه، هو أنني لم أظفر بكتابٍ شافٍ في هذا الباب، جامع لما يحرص على جمعه أولو الألباب، بل رأيتها مختلفة في حيّز الشتات، يحتاج من أراد الاطلاع عليها إلى صرف كثير من الأوقات، وإن كان مجموع الكتب المؤلفة في هذا الباب، نافية للشك والإرتياب... غير أن أكثر الناس، قد غلب عليهم الوسواس، وصرفوا الهم والهمة، إلى غير علوم أهل العصمة، والمزهوة عن كل زلة ووصمة...».

ويقول فيها أيضاً:

«ومن نظر في هذا الكتاب، وكان من أولي الألباب، وتأمل فيه وظهر له بعض خوافيه، علم أنه لا ثاني له في فنه، ولا نظير له في حسنه، قد تردى برداء الحق واليقين من برود الكتاب والسنة، وخلع على من طالعه أنفس الخلع من سندس الجنة، فإن جميع أخبارهم عليهم السلام رياضٌ قد أشرفت في أراجئها أنوارُ الأزهار، وحياز بل جنات تجري من تحتها الأنهار».

«وهذان النوعان منها - أعني النصوص والمعجزات - هما لطالب الحق المقصود بالذات، فهما أحسن ما أفرغته أفواهُ المحابر في قوالب الطروس، وأزين ما ساغته يدُ الأقلام لتزين بحلية من الأفهام محاسن كل عروس».

ويقول فيها أيضاً:

«فيا ذوي العقول والبصائر، ألا يفكر أحدكم فيما إليه صائر، إذا نزل به الموت ودفن تحت

التراب، وحضر يوم القيامة موقفَ الحساب، هل ينفعه العناد والخروج عن الانصاف، أو يدفع عنه التعصب للآباء والأسلاف، أولاً يذكر أنه نهى عن التقليد بنص القرآن، وقد أمر فيه بالإتيان بالبرهان. وأيّ حجة أقوى عند ذوي الفهم، من إقرار العدو واعتراف الخصم، والفضل ما شهدت به الأعداء، وهل تثبت نبوة أحد من الأنبياء، أو وصية أحد من الأوصياء، بدليل أقوى مما تضمنه هذا الكتاب، أو حجة أوضح منه عند ذوي الألباب، وهل يقدر مخالفُ الامامية أن يدعي لغير أئمتنا نصاً أو إعجازاً، أو يروم إثبات حقيقة فيجد إليها مجازاً...». وقال في مقدمة كتابه وسائل الشيعة:

« لا شك أن العلمَ أشرفُ الصفات وأفضلها، وأعظمها مزية وأكملها، إذ هو الهادي من ظلمات الجهالة، المنقذ من لجج الضلالة، الذي توضع لطالبه أجنحة الملائكة الأبرار، ويستغفر له الطير في الهواء والحيتان في البحار، ويفضل نومُ حامله على عبادة العباد، ومدادُه على دمَاء الشهداء يوم المعاد. ولا ريب أن علم الحديث أشرف العلوم وأوتقها عند التحقيق، بل منه يستفيد أكثرها بل كلها صاحب النظر الدقيق، فهو ببذل العمر النفيس فيه حقيق. وكيف لا وهو مأخوذ عن المخصوصين بوجوب الاتباع، الجامعين لفنون العلم بالنص والاجماع، المعصومين عن الخطأ والخطل، المنزهين عن الخلل والزلل، فطوبى لمن صرف فيه نفيسَ الأوقات، وأنفق في تحصيله بواقي الأيام والساعات، وطوى لأجله وثيرَ مهاده، ووجه إليه وجهه سعياً وجهاده، ونأى عما سواه مجانبه، وكان عليه اعتماده في جميع مطالبه، وجعله عمادَ قصده ونظامَ أمره، وبذل في طلبه وتحقيقه جميع عمره، فتنزه قلبُه في بديع رياضه، وارتوى صداه من غير حياضه، واستمسك في دينه بأوثق الأسباب، واعتصم بأقوال المعصومين عن الخطأ والإرتياب...».

### مكانته الاجتماعية والعلمية :

يبدو مما كتبه أرباب معاجم التراجم أن الشيخ صاحب الترجمة كان يتمتع بشهرة واسعة في الأوساط العلمية والاجتماعية، وكان له مكانة مرموقة أينما حلّ ونزل، وكان موضع احترام كافة الطبقات في البيئات المختلفة، وكان الناس ينظرون إليه بعين الإعبار والتجليل، وهو ذو شخصية لامعة عند المؤلف والمخالف، لم يذكره أحد من المترجمين له إلا ويستصحب ذكره عبارات رقيقة تدل على عظمته وسمو مكانته في نفس الكاتب.

فقد أعطي منصب التدريس في الحضرة الرضوية الشريفة في القبة الكبيرة الشريفة مكان



السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي، وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين في مشهد الامام الرضا عليه السلام والمقدّم على علماء خراسان - كما سبق ذلك.

بل كان مجلس درسه غاصاً بالعلماء والفضلاء، يؤمه طلاب الثقافة من سائر الأقطار، كما يظهر من حديث مؤلف كتاب «روح الجنان» الشيخ محمد الجزائري، حيث رأى أن له حلقةً عظيمةً للتدريس في كتاب وسائل الشيعة، وقد حضر درسه مدة بقائه في المشهد.

وهو في أصهبان يذهب إلى مجلس الشاه سليمان الصفوي ويجلس على ناحية من مسند الشاه، ويحيب الشاه جواباً جريئاً للغاية - كما في الروضات.

وهو قد منّ على المسلمين بتأليف كتابه وسائل الشيعة الذي هو كالبحر لا يساحل - كما في الكنى والألقاب.

وهو من جملة متعيني الشيعة في مكة المكرمة حينما أثرت فتنة الأتراك سنة ١٠٨٨، وقتلوا على أثرها جماعة من أكابر الشيعة هناك ووقع التفتيش على بعض المتعنين منهم - كما في خلاصة الأثر.

وأعطي في مشهد الرضا عليه السلام منصب القضاء وشيخوخة الاسلام فلم يقبل منصب القضاء - كما في الأمل.

هذا كله يختص بمكانة الحر العلمية والاجتماعية في أيام حياته، أما بعد وفاته فله المكانة الكبرى عند العلماء الأعلام وسائر الطبقات المثقفة بما خلف وراءه من المؤلفات والكتب الضخمة التي تجعله من الخالدين في التاريخ الاسلامي المشرق.

أسفاره:

كان مولد الشيخ ومسقط رأسه قرية «مشغرى» من قرى جبل عامل، وبها نشأ نشأته الأولى، وفيها قضى أيام صباه وشبابه، يحضر على والده المقدس وسائر أقرابه للارتواء من مناهلهم الروية. ثم أخذ يتجول في أرض الله للاستزادة من العلوم والأخذ من سائر الشيوخ وزيارة المشاهد المشرفة والمرائد المقدسة، وقد عرفنا من أسفاره ما ذكر هو في كتاب الأمل وذكره السيد الأمين في الأعيان وغيرهما:

كان أول سفراته إلى زيارة بيت الله الحرام والحج في سنة ١٠٥٧ بصحبة الشيخ علي بن سودون العاملي.

وحج للمرة الثانية سنة ١٠٦٢.

وحج للمرة الثالثة سنة ١٠٨٧.

وزار أئمة العراق عليهم السلام قبل انتقاله إلى مشهد الرضا عليه السلام ومجاورته هناك، ولكننا لا نعرف بالضبط تأريخ رحلته إلى العراق.

ثم رحل بعد زيارة أئمة العراق عليهم السلام إلى مشهد الرضا بطوس زائراً وبقي هناك مجاوراً سنة ١٠٧٣. ولا يبعد أن يكون بقاءه هناك بسبب طلب أهالي خراسان من العلماء وغيرهم. وسافر إلى أصهبان في سنة ١٠٨٥، وأجاز هناك العلامة المجلسي إجازة رواية، وأجازته المجلسي أيضاً إجازة رواية.

ومن طريف ما ينقل عن الشيخ الحر عند ما كان في أصهبان القصة التالية التي يذكرها السيد الخوانساري في روضات الجنات، قال:

«ومن جملة ما حكى أيضاً من قوة نفس صاحب الترجمة عليه الرحمة أنه ذهب في بعض زمن إقامته بأصهبان إلى عالي مجلس سلطان ذلك الزمان الشاه سليمان الصفوي الموسوي أثار الله برهانه، فدخل على تلك الحضرة المجللة من قبل أن يتحصل له رخصة في ذلك، وجلس على ناحية من المسند الذي كان السلطان متمكناً عليه، فلما رأى السلطان منه هذه الجسارة وعرف - بعد ما استعرف - أنه شيخ جليل من علماء العرب يُدعى محمد بن الحسن الحر العاملي التفت إليه وقال له بالفارسية: شيخنا فرق میان حر وخر چقدر است؟ فقال له الشيخ بديهية ومن غير تأمل: يك مسند يك مسند».

وحج الحر حجته الثالثة سنة ١٠٨٧، وكان في هذه الحجة ماشياً من وقت الإحرام إلى أن فرغ من المناسك، وحج معه جماعة مشاة نحو سبعين رجلاً.

وينقل المحدث القمي في «سفينه البحار» من خط يد الشيخ صاحب الترجمة رؤياً في هذه الحجة لا بأس بنقلها بنصها، قال:

«فرايت ليلة في المنام أن رجلاً سألني عن مشي الحسن عليه السلام والمحمل تساق بين يديه، ما وجهه مع أن فيه إتلافاً للمال لغير نفع وهو إسراف؟ فأجبت في النوم: بأن في ذلك حِكْمًا كثيرة: منها أن لا يكون المشي لتقليل النفقة، ومنها أن لا يُظنُّ به ذلك، ومنها بيان استحبابه، ومنها إنفاق المال في سبيل الله، ومنها سدّ خلل عرفات بها كما روي، ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشي، ومنها أن يطيب خاطر وتطمئن النفس بذلك فلا تحصل المشقة الشديدة في المشي، وهذا مجرب يشير إليه قول علي عليه السلام «من وثق بماء لم يظمأ»، ومنها الركوب في الرجوع،

ومنها معونة العاجزين عن المشي، ومنها احتمال وجود قطع الطريق والاحتياج إلى الركوب والحرب، ومنها حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك، ومنها إظهار حسبه وشرفه وجلاله وفيه حكم كثيرة، ومنها إظهار وفور نعم الله عليه: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، إلى غير ذلك. فهذه أربعة عشر وجهاً في توجيه ذلك، ويحتمل كونها كلها أو أكثرها مقصودة له عليه السلام. هذا الذي بقي في خاطري مما أجبته، ولما انتهت كتبته.

وفي هذه الحجة شاهد الحر تلك المجزرة الدامية والفجيعة العظمى والفتنة الكبرى التي أثرت على الشيعة في تلك البقعة المباركة، والتي كان من جرائها مقتلة كبيرة ذهب ضحيتها جماعة من العلماء وذرية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وإليك القصة كما أثبتها المحيي في ترجمة الحر في كتابه «خلاصة الأثر»، قال:

«قدم مكة - أي الشيخ الحر العاملي - في سنة سبع أو ثمان وثمانين وألف، وفي الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهمهم بتلويت البيت الشريف حين وُجد ملوثاً بالعدرة، وكان صاحب الترجمة قد أذرهم قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم لمعرفة على ما زعموا بالرمل، فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فالتجأ إلى السيد موسى بن سليمان أحد أشرف مكة الحسينيين، وسأله أن يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن، فأخرجه مع أحد رجاله إليها. قلت: وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فضيحة، وما أظن أن أحداً ممن فيه سمة من الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترىء على مثلها، وحاصلها: إن بعض سدنة البيت شرفه الله تعالى اطلع على التلويت، فأشاع الخبر وكثر اللفظ بسبب ذلك، واجتمع خاصة أهل مكة وشريفها الشريف بركات وقاضيا محمد ميرزا، وتفاوضوا في هذا الأمر، فانقدح في خواطريهم أن يكون هذا التجري من الرفضة، وجزموا به وأشاروا فيما بينهم أن يقتل كلُّ من وُجد ممن اشتهر عنه الرفض ووسم به، فجاء الأتراك وبعض أهل مكة إلى الحرم فصادفوا خمسة أنفار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن، وكان كما أخبرت به رجلاً مسناً متعبداً متزهداً إلا أنه معروف بالتشيع، فقتلوه وقتلوا الأربع الأخر، وفشا الخبر فاخفق القوم المعروفون بأجمعهم، ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم ومنهم صاحب الترجمة، فالتجأوا إلى الأشرف ونجوا. ورأيت بخط بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة رجع بعد القصة إلى العجم».

أقول: كيف حصل لهم العلم بأن الشيعة هم الذين قاموا بتلويت البيت الشريف؟ ومن أين عرفوا أن هذا التجري كان من الرفضة وجزموا به؟ وهل هذا إلا التعصب الذمى الأعمى وحمل

الأحقاد تجاه الشيعة؟ وهل يجوز إراقة الدماء البريئة في بيت الله الحرام بلا جرم ثابت أو دليل شرعي؟ تلك «شئشنة أعرفها من أزم».

وحج الحر أيضاً حجة رابعة، ولكننا لا نعلم تأريخها.

كما أنه زار أيضاً أئمة العراق مرتين في مدة إقامته بخراسان، ولم نقف على تأريخها بالضبط.

وسافر أيضاً إلى شيراز في نيف وتسعين وألف، كما يظهر مما كتبه الشيخ محمد الجزائري في

كتابه «روح الجنان».

### وصية موجّهة :

يعجبني هنا إثبات وصية كتبها الشيخ الحر لولده الشيخ محمدرضا الحر، حين توجهه إلى الحج وزيارة النبي والأئمة عليهم السلام، وأهميتها في أنها مستقاة من توجيهات كتاب الله تعالى وإرشادات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وهي مع اختصارها تتضمن ما يمكن به حصول سعادة الدنيا والآخرة، نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

الحمد لله على جزيل نواله، والصلاة والسلام على محمد وآله.

أما بعد، فهذه وصية لطيفة وموعظة شريفة ونصائح وفوائد جامعة ألقها الفقير محمد بن الحسن الحر العاملي لولده محمدرضا الحر عند فراقه إياه متوجهاً إلى زيارة حجج الله عليهم السلام، وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه، فينبغي له بل يجب عليه تدبر معانيها والعمل بما فيها، فكلها مما يهدي إليه صحيح العقل ويدل عليه صريح النقل، فأقول:

أوصيتك أيها الولد السعيد وفقك الله:

أولاً: بالإخلاص في جميع العبادات، وأهمها طلب العلم وتعلمه وتعليمه، فينبغي أن يكون قصدك بجميع تلك الأقسام رضاء الله والتقرب إليه وطاعته وامتثال أمره. وإياك والرياء، فإن الرياء شرك بالله، فلا تقصد بشئ من ذلك رضاء أحد من الناس، ولا تحصيل شئ من النفع الدنيوي، وتفكر في قوله تعالى:

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ

مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠].

واعلم أن الناس لا خير فيهم يعتدّ به، فاقبل بقلبك على الله، فقد روي: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح [سريرته] أصلح الله علانيته، ومن خاف الله أخاف الله من كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.

والأحاديث في مدح الإخلاص وذم الرياء أكثر من أن تُحصى، ودلالة العقل والاعتبار مؤيدة لتلك الأخبار.

وثانياً: يبذل الجهد في العبادات، من تعلم العلوم الشرعية وتعليمها، وكثرة المطالعة والحفظ والتفهم، ومذاكرة العلماء ومجالستهم وسؤالهم، والمواضبة على الصلاة الواجبة في أول أوقاتها والمندوبة من النوافل المرتبة وغيرها، وخصوصاً صلاة الليل وصلاة جعفر [الطيّار]، وتلاوة القرآن وكثرة الدعاء، وذكر الله من التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير والاستغفار، والصلاة على محمد وآله، والتوبة، والصوم الواجب والمندوب، والتصدق وإطعام الطعام، وسقي الماء، والزيارات، وعبادة المريض، وتشيع الجنّاة، وزيارة المؤمنين وقضاء حوائجهم، وإدخال السرور عليهم، وفعل المعروف، وجهاد النفس، ومنعها من المحرمات والمكروهات وتضييع الأوقات، وأمرها بصرف جميع الحركات والسكنات إلى أنواع العلم والعبادات.

وثالثاً: بالاعتقاد والاهتمام بالعلوم النافعة المأمور بها، وهي النحو والصرف والمعاني والبيان واللغة والفقه والحديث والتفسير، فعليك بتعلمها وتعليمها، ومطالعة كتبها وحفظ مسائلها وقواعدها، فإنها تشتمل على جميع ما يحتاج إليه من المطالب الدينية، وأكثر العلوم المشهورة سوى ما ذكر من المستحدثات والمخترعات، وما وصل في زمان المأمون إلى المسلمين من علوم الحكماء والفلاسفة المتقدمين. وفي العلوم السابقة - خصوصاً علم الحديث - ما يغني عنها، بل هو أوثق منها، فقد اشتملت أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام على جميع ما يحتاج إليه الناس، بل على ما يزيد على قدر الحاجة والكفاية من الأدلة العقلية والنقلية والمطالب الدينية والدينية.

عليك بكثرة تتبع كتب الحديث، وقد أجزت لك روايتها عني بالطرق المعروفة، وقد ذكرت بعضها في آخر وسائل الشيعة وبقائها في كتب الرجال والإجازات، وفي كتب العلم المذكورة فوائد وأدلة موافقة للأحاديث، فهي مؤيدة لها، فتصلح حجةً ودليلاً إلزامياً لأهل الباطل، ولعل ذلك مطلب مؤلفيها منها، ولكن فيها شبهات وتقييدات وتدليسات وتليبيسات ينبغي بل يجب الحذر منها والاحتراز عنها.

ورابعاً: بحسن العشرة للناس، فإنه لا بدّ من الاختلاط بمجاعة كثيرين، لأن الإنسان مدني

بالطبع لا يمكن أن يعيش وحده، بل يحتاج إلى مساعدين ومعاونين، فينبغي عشرتهم بحسن الخلق، وحلاوة اللسان، والإكرام والإحسان والعمو عن المسيء، ومُدارة الأَشقياء، وخدمة الصلحاء والعلماء، وتوقير الشيوخ، وتعظيم أهل الفضل، ورحمة الصغار، وأداء الحقوق والمكافآت على المعروف، والشفقة على الإخوان، واجتناب سوء الخلق وخبث اللسان، فقد روي في الحديث: من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار. وروي: شر الناس من أكرمه الناس إتقاء شره.

وينبغي أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وتكف الأذى عن الناس ولا تؤذهم بيدٍ ولا لسان، ولتكن همتك في المعروف والإحسان لا في الأذى والظلم.

وخامساً: يحفظ النفقة ومعرفة وجوه الإنفاق، وليكن من غير إسراف ولا تقتير،

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الاسراء: ٢٩].

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

وينبغي التقدير والاختصار، واجتناب التقتير والتبذير، فإن المبدّرين كانوا إخوان الشياطين ﴿ لِئِنْفِقَ دُونَ سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧]. وفي الحديث: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتر. والبخل شر من الأشرار.

وسادساً: يتدبر العواقب، فلا تفعل شيئاً بغير تأمل، ولا تقل شيئاً بغير فكر وتدبر، وعليك بالاستشارة والاستخارة عند الأمور المهمة التي يُحشى من عواقبها، من لم يستشر يندم.

وعليك بالتوكل على الله، وإياك الإفراط في الحذر، فإنه يدعو إلى الجبن.

وفي الحديث: قُرنتِ الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان.

واصرف العزم والهمة إلى الأمور المهمة، ففي الحديث: ما ضعف بدنٌ عما قويت عليه النية.

وروي: من طلب شيئاً وجدَّ وجد، ومن قرع باباً ولم يجد.

والإفراط والتفريط في كل شيء مذمومان، وخير الأمور أوسطها.

وسابعاً: بملازمة الأوراد والأدعية المأثورة، وكثرة مطالعة كتب العبادات والدعاء، وحفظ أكثر الأدعية والمواظبة عليها، وخصوصاً الأدعية المختصرة وسائر أدعية الصباح والمساء، وتعميق الصلاة وأدعية المهات ودفع المخاوف. وينبغي الاعتناء والاهتمام بالدعاء، فإنه وسيلة عظيمة، بل هو أقوى الوسائل إلى حصول المطالب؛ فيطلب الإنسان كل ما يريده من الله وليتوكل عليه، وليسع به وليحسن ظنه بربه، فإن ذلك أنفق الأشياء.

وليغتم الدعاء، وطلب الحوائج من الله في الأوقات الشريفة، كشهر رمضان وليلة الجمعة ويومها ويوم الغدير، وفي المشاهد المشرفة خصوصاً مشهد الحسين عليه السلام، فإن الله عوضه من قتله أن جعل الشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبته والأئمة التسعة من ذريته، وأن لا تعدّ أيام زائريه من أعمارهم.

وينبغي أن يكون الإنسان الطالب من الله، والإلحاح في الدعاء، فإنه أقرب إلى الإجابة. وثامناً: بالصبر على البلاء والرضا بالقضاء والقدر، فقد روي الصبر...

ولا بدّ من انكشاف البلاء والشدة، فإن الله مع الصابرين. ومدح الصبر وذم الجزع في الأخبار المتواترة.

وتاسعاً: يبذل الجهد في جهاد النفس، ودفع وساوس الشيطان عنها، وصرف الأفكار الفاسدة والهموم الدنيوية عن القلب بقدر الإمكان، والتوجه إلى الآخرة ومهات الدنيا الضرورية المأمور بها شرعاً، وجهاد النفس واجب، فإن النفس لأمانة بالسوء، فإنها تميل إلى البطالة والراحة وتضييع العمر والاشتغال بالشهوات الدنيوية واللذات البدنية والأمور السخيفة الدنيوية، فيجب متابعة الشرع والعقل ومخالفة الهوى والنفس، ففي ذلك الفوز في الدنيا والآخرة ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ. فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١]

وعاشراً: بصرف جميع الحركات والسكنات إلى قصد القرية والعبادة، فتقصد بالأكل دفع ضرر الجوع، وحفظ صحة البدن، وتحصيل القوة للعلم والعبادات، ونحو ذلك الشرب والنوم وسائر الحركات والسكنات، فإن الأعمال بالنيات.

وعليك يا بني بالرجوع إلى وصايا النبي والأئمة صلوات الله عليهم لأولادهم وأصحابهم والعمل بما فيها.

وفقك الله تعالى لذلك بمحمد وآله الطاهرين.

أختامه :

تختلف نصوص أختام الحر، وفي أكثرها نكات لطيفة مقصودة من قبله.

قال السيد شهاب الدين المرعشي: وأكثر ما رأيت من كتاباته صكاً خاتمه ونقشه هكذا «عبد إمام الزمن محمد بن الحسن»، ولا يخفى ما في هذا التعبير من اللطافة حسب قراءة «محمد»

مرفوعاً أو مجروراً<sup>(١)</sup>، ورأيت في بعض المجاميع نقش خاتمه هكذا «محمد بن الحسن آل الحر». أقول: خاتمه الموجود على نسخة ديوانه المحفوظة في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الأشرف فهو «العبد الحر».

وله ختم دائري كبير نقشه «على الخالق العدل الكريم الصمد محمد بن الحسن الحر اعتمد ١٠٤٦».

### مولده ووفاته:

كان مولده - رحمه الله تعالى - في قرية مشغرى ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وألف - كما في الأمل.

وتوفي في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٤، وصلى عليه أخوه العلامة الشيخ أحمد الحر صاحب «الدر السلوك» تحت القبة جنب المنبر، واقتدى به الأئوف من الناس، ودفن في أيوان حجرة من حجرات الصحن الشريف ملاصقة بمدرسة المرحوم ميرزا جعفر، وهو اليوم مشهور بيزار، وعليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاحة والتبرك به.

ورثاه وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله:

وفأة حيدرة الكرار ذي الغير	في ليلة القدر الوسطى وكان بها
أرقد هناك فقلبي منك في سَعَرٍ	يا من له جَنَّةُ المأوى غدت نُزُلًا
فاهناً بِمَقْعَدِ صدقي عند مُقْتَدِرٍ	طويتَ عنا بساطَ العلم معتلياً
وأسرى لنعمة باريه على قدرٍ	تاريخ رحلته عاماً فُجعت به

ونقل الزركلي في الأعلام: أن المهجبي ذكر تأريخ وفاته سنة ١٠٧٩ بعد أن ذكر قدومه إلى مكة

سنة ١٠٨٧ أو ١٠٨٨، وأرخ بر وكلهان وفاته سنة ١٠٧٣ ثم صححها سنة ١٠٩٩.

١. انتقد بعض الأدباء هذا الرأي بما ملخصه: لا لطف فيه، بل فيه إشكالان: الأول إذا قرأناه مجروراً يكون لفظ «محمد» بيان «امام الزمن»، ويحتاج ذلك إلى تقدير لفظ «أنا» قبل لفظ «عبد» حتى يتم الكلام مبتدئاً وخبراً، والأصل عدم التقدير ولا يُصار إليه إلا عند الضرورة، ولا ضرورة هنا. الثاني أن الأخباريين لا يجوزون تسمية الامام باسمه «محمد»، والشيخ الحر منهم وكتب في ذلك كتابه «كشف التعمية في حكم التسمية».



أقول: الصحيح الثابت هو أنه توفي سنة ١١٠٤، والتواريخ المذكورة جاءت من عدم اطلاعهم بالتأريخ الدقيق.

#### مصادر الترجمة:

أمل الأمل ١/١٤١، الفوائد الرضوية ص ٤٧٣، الكنى والألقاب ٢/١٥٨، مصفى  
المقال ص ٤٠١، سفينة البحار ٢/١٤٧، معجم المؤلفين ٩/٢٠٤، الأعلام  
للزركلي ٦/٩٠، خلاصة الأثر ٣/٣٣٢، جامع الرواة ٢/٩٠، أعيان الشيعة ٩/١٦٧،  
لؤلؤة البحرين ص ٦١، روضات الجنات ٧/٩٦ - ١٠٥، راهنماى دانشوران  
٢/١٢٨، الكواكب المنتشرة ص ٦٥٥، الذريعة في مختلف الأجزاء والصحائف،  
إيضاح المكنون في مختلف الصحائف، شهداء الفضيلة ص ٢١٠، الغدير  
١١/٣٣٢ - ٣٤٠، أدب الطف ٥/١٦١ - ١٦٨، مؤلفين كتب چاپى ٥/٤٠٧، سجع  
البلبل في ترجمة صاحب الوسائل.

الشيخ مهذب الدين البصري

(١٠٦٠ - ق ١٢)



## الشيخ مهذب الدين البصري

الشيخ أحمد بن عبدالرضا البصري، مهذب الدين<sup>(١)</sup>

مولده ونشأته :

ولد في البصرة وبها نشأ وترعرع، رجَّح بعضٌ في تأريخ ولادته أن يكون سنة ١٠٢٠، واستتج بعضٌ آخر أن يكون سنة ١٠٥٠. والصحيح أنه ولد سنة ١٠٦٠، حيث ألف بعض رسائله بالمشهد الرضوي في سنة ١٠٨٥ مع التصريح بأنه تناول خمساً وعشرين جانباً (سنة) من عمره.

قطع مراحل العلمية على علماء عصره ولم نعرف تفاصيل دراسته ومن أخذ العلم ومن هم أساتذته، إلا أننا نعلم أنه نشأ جاداً في التحصيل حريصاً على الدراسة موسوعياً في العلوم الدارجة في عصره.

أخذ الحديث في المشهد الرضوي من الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ووصفه بعض المترجمين له بأنه كان من أحسن وأفضل تلامذته. ولكن نفي بعض الباحثين أن يكون صاحب الترجمة من تلامذة الحر ويحاول إثبات أنه كان ذا فضل وتأليف قبل مجيئه إلى مشهد الرضا عليه السلام، مع اعترافه بأنه كان يحضر حلقة تدريس الحر ربما للفادة لا للاستفادة.

أقول: كون الرجل قد قطع مراحل من العلم لا ينافي أخذ الحديث خاصةً من محدث جليل مثل الشيخ الحر، فإن كثيراً من أرباب العلم والفضيلة - بعد بلوغهم المراتب العالية في الدراسات الحوزوية - حضروا في أبحاث المحدثين الكبار واستجازوا منهم بعد الحضور فأجازوهم بنقل الحديث والرواية.

هذا، ويصرح صاحب الترجمة في أواخر كتابه «فائق المقال» بأن الشيخ الحر أستاذه، فيصفه

---

١. ورد اسمه خطأً في أعيان الشيعة ١٨٤/٣: السيد أحمد بن مهدي بن أحمد بن رضا الحافظ. وفي بعض المصادر سُمي «أحمد بن الرضا»، إلا أن المعروف هو ما ذكرناه.

بقوله: «شيخى وملاذى وأستادى ومن إليه في العلوم الشرعية استنادى». ومع هذا الكلام لا مجال لما أفاده الباحث المذكور.

ثقافته وعلمه :

يبدو من تأليفه وبعض ما قيل فيه أو قاله هو: أنه كان موسوعياً ذا ثقافة عالية مترامية الأطراف، فقد عالج فيما كتب علوم الأدب والتفسير والكلام والفلسفة والتصوف والفقهاء والأصول والرجال والأنساب والطب والعلوم الرياضية.

يصرح عند ما يترجم لنفسه في «فائق المقال» أنه يحفظ اثني عشر ألف حديثاً غير مسندة وألف ومائتي حديث مع الإسناد، ويأسف أنه لا يتمكن من الاستفادة من محفوظاته لكثرة أسفاره وابتلائه بالمشاكل. واعتنى بشرح جملة من الأحاديث المشككة في تأليفه.

وصفه المترجمون له بأنه: فاضل، خبير، فقيه، محدث، رجالي، حافظ، كتبه ورسائله منقحات مهذبات مسجعات مقفيات، في غاية التبحر في أنواع الفنون.

مع ما ذكر من مراتبه العلمية يأسف بمرارة ظاهرة على أنه قضى كثيراً من عمره فيما لا يعني وعدم الانصراف كلياً في اكتساب المعالي والانشغال عن أخذ العلم، فيقول بصراحة في كتابه فائق المقال: «وسبب القصور والتقصير والتفريط والتدمير ابتلائي بدواهي: بالملوك الزائفين عن السلوك، والكذب على العيال والأسرى والأطفال، وارتكاب الأسفار البعيدة، وتواتر المصائب الشديدة، والآلام النفسانية، والأمراض الجسمانية، والاشتغال بمزخرفات الدنيا الدنية وزيناتها التمهيمية، والإيهام باللذات البدنية. وبالجملة لو أني بقيت ببلاد العرب الكرام لصرت شيئاً متصفاً بما يحاكي التمام، ولكن هواء القدر والوجد ألقاني في هوالك الهند...».

أدبه وشعره :

في كتابات الشيخ يظهر تقدمه في الأدب العربي والفارسي، مع بعض الإلتزام بطريقة القدماء في الكتابة من السجع والمحسنات اللفظية، أنشأ كلمات حكيمية وأخلاقية طريفة تدل على تمكنه من النثر العربي، ومن أعماله الأدبية التوجيهية «العبرة الشافية والفكرة الوافية» الذي صنعه على غرار «أطباق الذهب» و«أطواق الذهب» في مائة «جوهرة».

يلتزم في تواريخ إقام كتبه ورسائله طريقة المعميات والألغاز، ومنها يُعرف سيطرته على هذا الفن.

له مراسلات ومساجلات أدبية جيدة مع أعلام عصره.

أشاد بأدبه نظماً في آخر كتابه «العبقرية» المؤلّف سنة ١٠٨٥، ميرزا محمد الأسترابادي ومولانا مير محمد مؤمن الاسفرايني والشيخ بايزيد اللاهوري.

له شعر بالفارسية ونظم بالعربي يتخلص في شعره الفارسي بـ«مهذب»، وقد أدرج بعض شعره بعنوان «الأنيس في الاقتباس النفيس» في كتابه «النقد الجامع»، ولا يخلو شعره من ضعف خاصة في الفارسي منه، من شعره قوله:

إنسا الدنيا فناء	ليس في الدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت	نسجته العنكبوت
إنما يكفيك منها	أبها القانع قوت
ولعمري عن قريب	كل من فيها يموت

وقال:

عمر ضيعته في المعصيات	لا له من عوض في الكائنات
ما صرفت العمر إلا في الغرور	والمناهي والملاهي والقصور
تا چند مهذب بمعاصي هستم	وز خمر نواهي ولواهي مستم

رحلاته:

كان صاحب الترجمة متجولاً في مدن خراسان وأقام مدة في الأفغان والهند، أقام بين سنتي ١٠٦٨ - ١٠٧٧ في خراسان، وفي سنة ١٠٨٥ نجده في اورنگ آباد ثم حيدرآباد - الهند حيث ألّف بها كتابه «فائق المقال»، وفي شاهجهان آباد سنة ١٠٨١، وفي سنة ١٠٧٩ في قندهار، وفي كابل سنة ١٠٨٠، وفي هراة سنة ١٠٧٩. وكتب كتاباً يتضمن بعض رحلاته.

في المشهد الرضوي كان في حياء (حمية) ميرزا محمد رضي المختاري الحسيني، وصرح بذلك مع تعظيم له في آخر بعض الرسائل من تأليفه «الرسالة الظريفة» حيث يقول مع الرمز والإلغاز: «وقع الفراغ من تلطيف هذه الطريقة والكلمة الفائقة اللطيفة نصف ليلة الأسبوع المشهور من شهر البروج المبرور من السنة العبايية من العقول الثمانية بعد الألف من الهجرة النبوية على

مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل التحية في المشهد الرضوي في حماء السيد النجيب العالم المحبيب  
الفاضل الأديب ميرزا محمدرضي المختاري الحسيني بعد ما تناولت الخمسة والعشرين  
جانياً راجياً».

الراوون عنه :

لم نعرف شيئاً عن شيوخه في رواية الحديث المجاز منهم مع التصريح بأنه يروي عن طرق  
متعددة، فلم يذكر أسماء شيوخه إلا الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، كما لا نعرف من أجازهم  
هو إلا:

١ - الشيخ أحمد بن جعفر الجلي.

مؤلفاته :

ألف شيخنا البصري في مختلف العلوم الدينية والأدبية والرياضية، وكان لا يفتري عن الكتابة  
والتصنيف حضراً وسفراً، ويبدو من تواريخ مؤلفاته أنه بدأ بالتصنيف وتحرير الكتب منذ أوائل  
شبابه، ولذا كثرت مؤلفاته وتعددت جوانبها وتشعبت موضوعاتها، وإليك ما اطلعنا عليه منها:

\* آداب المناظرة. ألقه سنة ١٠٨١ في حيدرآباد دكن، وسُمي في بعض المصادر «البحثية».

\* الاثنا عشرية. دعوات، دوازه امام.

\* أجوبة مسائل شرعية. إحدى وثلاثون مسألة.

\* الأحمديّة. في المنطق.

\* الأخلاق. لعله رسالته «العبرة الشافية».

\* الارائية. في وجوب المسح على الرجلين.

\* أصول الدين.

\* أصول الفقه.

\* الاعتقادات. ذكر بعض المترجمين أنه مؤلف سنة ١٠٦٨، ويجب الدقة في ذلك.

\* الاكسيرية.

\* الانتفاعات في العقود والايقاعات.

- \* أنوار الصلاة وأزهار النجاة.
- \* الأنيس في الاقتباس النفيس . جملة من شعره .
- \* البيتية . شرح أبيات مغلقة .
- \* تجويد القرآن الكريم . أنظر «التنزيدية» .
- \* تحفة ذخائر كنوز الأخبار في بيان ما يحتاج إلى التوضيح من الأخبار . مجلدان تم تأليفه سنة ١٠٨١ في حيدرآباد .
- \* التحفة الصفوية في الأنباء النبوية . ألفه سنة ١٠٧٩ في قندهار .
- \* التحفة العزيزية . فرغ منه سنة ١٠٨٦ .
- \* التحفة العلوية في الأحاديث النبوية .
- \* التنزيدية . في التجويد .
- \* الجمل والعقود .
- \* الجوهريّة النفيسة . كلمات حكيمية قصيرة .
- \* حبيبة الأحباب . في الآداب والأخلاق .
- \* حساب عقود الأنامل .
- \* الحسد وقبائحه . رسالة ربما سُميت في بعض المصادر «الحد» .
- \* خطّاب اللامعة الوافية . في التصوف .
- \* خلاصة الزبدة . الأصل له أيضاً .
- \* خلق الكافر . ألفه سنة ١٠٧٧ .
- \* الدرّة النجفية . في أصول الفقه وقرظه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي بتاريخ ١٠٧٥ .
- \* الدعوات . في المناجاة والفضائل .
- \* الرحلة .
- \* الرسالة الفلكية . ألفه سنة ١٠٧٧ في قرية «أدكان» من قرى خراسان .
- \* رسم الخط . ألفه سنة ١٠٧٧ في قرية «خاور» من قرى خراسان .
- \* ريحانة روضة الآداب . ألفه في النحو سنة ١٠٩٠ .
- \* الزاهرة الجامعة . في الفرائض .



- \* الزبدة. في المعاني والبيان والبيديع.
- \* الزكاة والخمس.
- \* السؤالية الحبيبية. منظوم ومنثور.
- \* شرح البسملة.
- \* شرح الصحيفة السجادية. توضيح لمشكلات ألفاظه.
- \* الشردمة. في الفصاحة والبلاغة.
- \* صلاة الليل. رسالة ألفها سنة ١٠٨١.
- \* الصيد والذبائح. فيه وصف الآلات والأدوات.
- \* ضياء الأئمة. في الزيارات.
- \* ظريفة النحوي وأخيه. كتبها سنة ١٠٨٥.
- \* العافية الوافية. في آداب الطعام والشراب.
- \* العبرة الشافية والفكرة الوافية. كلمات حكيمية.
- \* العبرة العامة والفكرة التامة. كشكول.
- \* العبقرية الأنيسة المعطوفة على الجوهرية النفيسة. كلمات حكيمية في مائة «عبر» ، ألف سنة ١٠٨٥ في حيدرآباد.
- \* علم أصول الحديث.
- \* علم الصرف.
- \* عمدة الاعتماد في كيفية الاجتهاد. ألفه سنة ١٠٨٠ في كابل.
- \* غوث العالم في حدوث العالم ورد القائلين بالقدم.
- \* فائق المقال في علم الرجال. فرغ منه سنة ١٠٨٥ في حيدرآباد. طبع دارالحديث في قم سنة ١٤٢٢، بتحقيق غلام حسين قيصريهها.
- \* القطعة في الأدب.
- \* القيافة. في دلائل الأعضاء.
- \* الكلمة. في أخلاق أهل زمانه.
- \* كليات الطب. ألفه سنة ١٠٨١ في شاهجهان آباد - الهند.

- \* الكوكبية الصوابية. في الحساب.
- \* لآلي المنطق. منظومة في المنطق.
- \* المؤنثات السماعية.
- \* المجموعة النفيسة. فيها اثنان وثلاثون رسالة من تأليفه.
- \* مشكاة الفلاح. في العبادات والمستحبات.
- \* مصباح الصلاح ومفتاح النجاح. ألفه سنة ١٠٨٦ في قرية أدكان.
- \* معارج الدين ومناهج اليقين.
- \* المغاني. تفسير القرآن الكريم.
- \* المفردة الطبية.
- \* المنفعة الأنيسة والمغنية النفيسة. ألفه في الدراية سنة ١٠٧٩ في هراة. طبع.
- \* المقيمة. ألف بطلب ملا محمد مقيم بن ملا محمد علي.
- \* مناسك الحج. ثلاثون جوهرة.
- \* المنهج القويم في تفضيل الصراط المستقيم. في تفضيل علي عليه السلام على الأنبياء ما عدا الرسول الأعظم «ص».
- \* الموتية. رسالة.
- \* المهاتية. في واجبات الصلاة والمهم من أحكامها.
- \* النافعة في أعمال شهر رمضان.
- \* النبذة المفترضة. في أصول الدين.
- \* نزهة الأولياء في تنزيه الأنبياء.
- \* النصوحية. في آداب التوبة.
- \* النصوص على الأئمة الاثني عشر «ع».
- \* النصيحة - رسالة أخلاقية.
- \* النقد الجامع. دائرة معارف.
- \* الوجيزة الحقيقة. في حرمة الغناء ومفاسده.
- \* الوضوء. رسالة.

## وفاته:

لا نعلم تأريخ وفاة صاحب الترجمة بالضبط، ورُجح في بعض المصادر أن تكون الوفاة في سنة ١٠٨٥، ولكنه ألف كتابه «ريحانة روضة الآداب» في سنة ١٠٩٠. ونعتقد أنه عاش إلى أوائل القرن الثاني عشر.

## مصادر الترجمة:

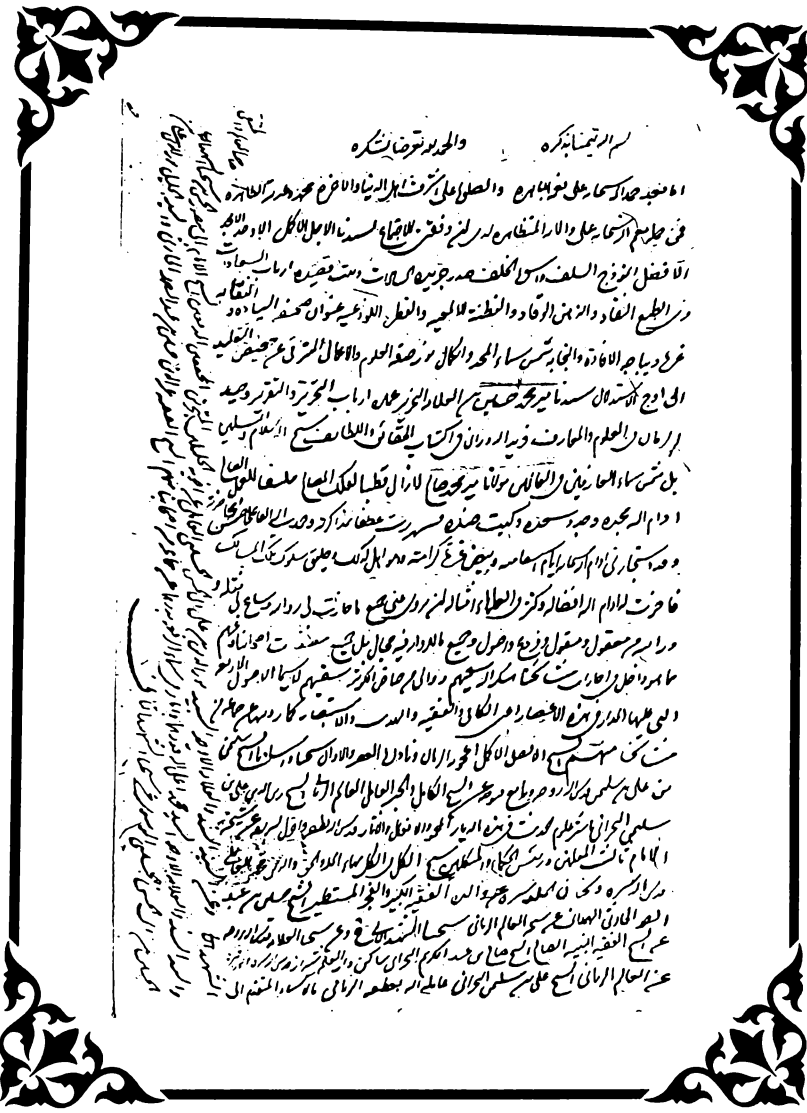
فائق المقال ص ٣٦٢، أعيان الشيعة ٢/٦٢٤ و ٣/١٨٤، مستدركات أعيان الشيعة ٥/٨٨، الروضة النضرة ص ٦٠٠، الكواكب المنشرة ص ٥٠، مصفى المقال ص ٥٠، الذريعة - في مختلف الأجزاء، الأعلام للزركلي ١/١٥٠، معجم المؤلفين ١/٢٧٣، ريحانة الأدب ٦/٣٩، مطلع أنوار ص ٩٠، نجوم السماء ص ١٨١، موسوعة مؤلفي الامامية ٤/٧٥ ومصادره.

الشيخ سليمان الماحوزي

(١٠٧٥ - ١١٢١)

له الرحمات بنكره والمجد لله فوقنا نشكره

اذا وجد هذا كما على فوجها بع والصلوات على نبيك اذ لا افزع مجدهم ولا يذوقه  
 فمن جلاهم انما على والاراضة فاعلم انهم لم يزلوا في الدنيا والارض والارض  
 الا فضل الزوج والصفاء والخلق من جوده الملكات دست يقصر ارباب الجاه  
 من الطبع الفداد واليمن الرقاد والظنفة والنجوة والنظر الغيرة من صفه السيد  
 غرل ويا جبر الافادة والنجاة من سائر الجاه والكل من صفه العلم بالاكال الترتيق من جبهتين  
 الى اوج الكسفة الاسباب من جبهتين من العبادات من جبهتين ارباب التجرد والتوهم  
 ارباب العلم والمعارف وراة الرزانة والكرامة المعاني والطلاقة من العلم  
 بل من سائر الحاشية من العالمين فانها من جبهتين لا ازال انظر الى العباد مديف الصانع  
 اوام العجوة وجبهته وجبهته وكبيت هذه من صفاته كذا ذكره في وصفه في العباد  
 وهو سائر في ايام كذا ما اياك احسانه ويعين في ذكراته وهو الهالك في جبهتين من جبهتين  
 فاحترق الادمم الاضفار وكثر الطلاء وانما المنة والرفق مع امانته لدر ارضه في  
 وراة من صفته ومقول في ذره واهول وجبهته بالذرة في مجال بل في صفته ايمانهم  
 ما هو داخل واخباره تحتها سكر السجود والى ابراهيم في ذكره في وصفه كذا في ابراهيم  
 والى عليها الذكر في جبهتين الاضفار والصفحة والهدى وانما صفته كما ذكره في جبهتين  
 من على من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 من على من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 سلم من جبهتين من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 الامام كانت الملكة من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 من اركونه وانما صفته من جبهتين من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 والصفه الذي انما صفته من جبهتين من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 عن جبهتين من صفته من جبهتين من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته  
 عن العالم انما صفته من جبهتين من صفته من اوصاف الكل في الجوز والمان واذن العبد والادان هما وراة صفته



## الشيخ سليمان الماحوزي

أبو الحسن شمس الدين الشيخ سليمان بن عبدالله بن علي بن الحسن<sup>(١)</sup> بن أحمد بن يوسف بن  
عمار الماحوزي الستري البحراني الدُونجِي، المعروف بالمحقق البحراني  
أسرته العلمية :

يُتهم من مجموع ما وصل إلينا من المعلومات المختلفة: أن أسرته أباً وأماً كانت أسرة علمية  
متسمة بالصلاح معروفة بالتقى، وبقي العلم في أولاده وأحفاده يتوارثونه بينهم إلى عصور  
متأخرة:

فأبوه العالم المقدس الشيخ عبدالله البلادي البحراني، من أجلاء علماء البحرين في عصره،  
امتاز بالعلوم العقلية والأدب والشعر وتوفي سنة ١١٠٤.

أخوه الشيخ حسن بن عبدالله الماحوزي، وهو من تلامذة أخيه صاحب الترجمة.  
خاله الأعلى السيد حسين بن محمد الكتكاني البحراني، الفقيه الجليل المعبر عنه عند مترجميه  
بالعلامة.

ابن خاله السيد علي بن الحسين بن محمد الكتكاني البحراني، الحافظ الأديب اللغوي المؤرخ.  
له بنت تُسمى آمنة، وهي أم ثلاثة بنين هم علي ومحمد وأحمد، كما رأيت في صك كتب  
سنة ١١٤٨.

من أحفاده الشيخ عبدالله بن محمد بن سليمان البحراني، عالم فاضل من تلامذة السيد حسين  
بن عبدالقاهر التوبلي.

---

١. في بعض المصادر «الحسين» مصغراً وهو خطأ، وورد مكثراً كما ذكرنا في آخر رسالته لصاحب الترجمة في  
«سهو النبي».

## مولده ونسبته :

ولد في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٥، بطالع عطار. كذا في الترجمة التي كتبها المترجم له في آخر رسالته «علماء البحرين» والمصادر عامة، فاجاء في مصفى المقال سنة ١٠٧٠ فهو خطأ مطبعي.

أصله من قرية «الخارجية» إحدى قرى «سترة»، وولد في «الماحوز» قرية معروفة بالبحرين، وسكن إلى حين وفاته في «بلاد القديم»<sup>(١)</sup> مدينة كانت في ذلك الزمان عمدة البحرين ومسكن العلماء وأهل الأقدار وكبار التجار وأرباب النفوذ.

قال في أنوار البدرين: كان في الزمن القديم في الأغلب إذا صار [شخص] رئيس الحسبة الشرعية من غير البلاد ينقله أهل البلاد إليها، وهي عمدة البحرين ومسكن العلماء الأعلام والتجار والحكام والأدباء وذوي الأقدار، وهي مسكن آباؤنا الأخيار.

## نشأته العلمية :

كانت نشأة الماحوزي - رحمه الله - نشأةً صالحةً أشربت نفسه منذ الطفولة بالصلاح وحب العلم، فكان منذ الصغر مواظباً على طلب العلم في دور التعلم والاستفادة، ثم المواظبة على التدريس والتأليف في دور الإفادة.

يقول عن أوليات أيامه كما جاء في خطه في آخر «علماء البحرين»:

«حفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر، وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلى هذا الآن، وهو العام ١٠٩٩ من الهجرة النبوية».

كانت دراسته في البحرين على علمائها، وقد صرح في رسالتي «جواهر البحرين» و«فهرست علماء البحرين» بأسماء جماعة منهم وما قرأه على كل واحد منهم كما سنذكر ذلك عند عدّ شيوخه. ويبدو مما صرح في ترجمة بعض أساتذته أنه كانت له مع هؤلاء مناظرات في مسائل علمية، يبدي رأيه فيها ويناقشهم على ما يلقونه على التلامذة، وهذا يعني أنه لم يكن في مراحلها الدراسية جامداً على ما يقوله الأساتذة، بل يدرس الموضوعات دراسة واع متروّ يأخذ العلم عن فقه وتعمل لا تقليد ونقل.

١. في أعيان الشيعة (المهامش) ٣٠٣/٧: لفظه «البلاد» أو «بلاد القديم» اسم قرية في البحرين.

ولعل هذه النقطة هي التي سببت له المكانة المرموقة في الأوساط العلمية، وجعلته من المتقدمين في علماء البحرين مع قصر عمره نسبياً.

تجول في بعض مدن إيران وغيرها مفيداً ومستفيداً، فكان في مدينة كازرون سنة ١١٠٠ وفي شيراز سنة ١١٠٤، ولعله أقام في أصهبان أيضاً بعض الوقت حيث استجاز من العلامة المجلسي فأجازه بها.

والدارس لرسائله وآثاره يرى أثر العمق العلمي فيه من خلالها، ويشعر بأنه رجل تحقيق قلب وجوه المسائل عن فضل وخبرة، ودرسها دراسة واعية مستوعبة.

وذكر مترجموه العارفون به من أوصافه الممتازة: قوة حافظته، وسرعة انتقاله في المناظرة العلمية، وحسن تقريره عند التدريس والإفادة، ونباهته في فهم المسائل المطروحة عليه، وشدة انصافه عند البحث والاحتجاج.

### قالوا فيه :

قال تلميذه الشيخ عبدالله بن صالح الساهيجي في كتابه «منية الممارسين»:

«المحدث الفقيه الثقة الضابط الحافظة العلامة، نادرة الزمان وأعجوبة الدوران.. الذي لم نشاهد مثله في الحفظ والذكاء وسرعة الجواب وحدة النظر وحسن التقرير والتحرير، شيخ الكل في الكل، إليه انتهت رئاسة هذه البلاد وأقرت له بالفضل العباد، بل أذعنت له أكثر أهل الأمصار، واشتهر بالفضل اشتهار الشمس في رابعة النهار...».

وقال في إجازته الكبيرة:

«كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ والدقة وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان، لم أر مثله قط، وكان ثقة في النقل ضابطاً إماماً في عصره وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء وأقرّ بفضلهم جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم علامة في جميع الفنون، حسن التقرير عجيب التحرير، خطيباً شاعراً مفوهاً، وكان أيضاً في غاية الانصاف».

وقال المولى محمدباقر الوحيد البهبهاني في تعليقه على «منهج المقال»:

«العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه النبيه، نادرة العصر والزمان

الشيخ سليمان».

وقال الشيخ يوسف البحراني في «لؤلؤة البحرين»:



«وكان - مع ما هو عليه من الفضل - في غاية الإنصاف وحسن الأوصاف والذلة والورع والتقوى والمسكنة، ولم أر في العلماء مثله في ذلك».

وقال أبو علي الحائري في «منتهى المقال»:

«مولانا العالم الرباني والمقدس الصمداني، المعروف بالمحقق البحراني، قدس الله فسيح تربته وأسكنه بجبوحه جنته».

وقال السيد عبدالله الجزائري عند تعداد مشايخ الشيخ عبدالله السباهيجي في «الاجازة الكبيرة»:

«يروى عن جماعة كثيرة من فضلاء البحرين وغيرهم، أعظمهم شأنًا الشيخ سليمان ابن عبدالله المتقدم ذكره، وقد أثنى عليه في مصنفاته وإجازاته ثناءً بليغاً، ووصفه بغاية الوصف والحفظ والذكاء وحسن التقرير. وسمعت والذي يصفه بمثل ذلك أيضاً في أيام حياته، ويقول: ليس في بلاد العرب والعجم أفضل منه».

وقال السيد محمد باقر الخوانساري في «روضات الجنات»:

«وبالجملة فهذا الشيخ المتبحر الجليل من أعظم علماء الطائفة وأجلاء فقهاؤها، وحسب الدلالة على غاية فضيلة الرجل وامتيازته في القابلية والاستعداد وجودة القريحة من بين قاطبة الأمثال والأقران، مسلميته عندهم وشهرته لديهم بالتامة مع قصر العمر ونقصان البقاء».

وقال الميرزا حسين الطبرسي النوري في «مستدرك الوسائل»:

«علامة الزمان ونادرة الأوان.. المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الأنيقة التي منها كتاب الأربعين في الإمامة».

وقال الشيخ علي البلادي في «أنوار البدرين»:

«علامة العلماء الأعلام، وحجة الاسلام، وشيخ المشايخ الكرام أولي النقض والإبرام، المحقق المدقق، العلامة الثاني».

وقال الأستاذ خير الدين الزركلي في «الأعلام»:

«سليمان بن عبدالله.. فقيه إمامي، من الخطباء الشعراء، من أهل الماحوز، برع في الحديث والتأريخ».

وقال الأستاذ عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين»:

«سليمان بن عبدالله.. المعروف بالمحقق البحراني، عالم مشارك في أنواع من العلوم».

وقال صاحب الترجمة عن نفسه: «إني أعرف رجال الحديث والرواية أعظم من معرفتي لأهل الماحوز».

### شيوخه في العلم والرواية:

أكثر هؤلاء الشيوخ المذكورون في رسالتي «علماء البحرين» و«جواهر البحرين» لشيخنا المترجم له مع ذكره لما قرأ عليهم، وبعضهم شيوخه في الرواية فقط له منهم إجازة الحديث، وهم:

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف الخطي. درس عنده وله معه مناظرات.

٢ - الشيخ جعفر بن علي بن سليمان القديمي البحراني. يروي عنه.

٣ - الشيخ حسن بن محمد بن يحيى الخطي. قرأ عليه النحو والعربية.

٤ - الشيخ سليمان بن علي بن راشد الشاخوري. قرأ عليه الفقه والحديث وغيرها.

٥ - الشيخ سليمان بن علي بن سليمان الاصبعي البحراني. أعظم أساتذته ويذكره في كتاباته بكل مناسبة، ويعبر عنه بـ«شيخنا» و«شيخنا العلامة»، ويصرح أنه قرأ عليه الفقه والأصول والحديث والمنطق، ويعدّد بتفصيل ما قرأه عليه من الكتب فيما وجدته بخطه، فيقول: قرأت عليه «شرح التهذيب» للسيد العميد، و«شرح الشمسية» في المنطق للقطب العلامة، و«شرح التلخيص» و«شرح اللمعة الدمشقية»، وكتاب «تهذيب الأحكام» إلى كتاب النكاح، وسمعت براءة غيري عليه أكثر «الصحيفة السجادية»، وإلى كتاب الزكاة من «الاستبصار» في الحديث، وإلى كتاب الحج من «الكافي».

٦ - الشيخ صالح بن عبدالكريم الكرزكاني البحراني. حضر درسه مدة مديدة، وله عنه رواية بالواسطة ودونها إجازةً وسامعاً.

٧ - الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني. قرأ عليه في حادثة سنة كتاب «منهاج الهداية» لابن المتوج.

٨ - الشيخ محمد بن ماجد الماحوزي البحراني. حضر درسه مدة مديدة.

٩ - المولى محمد باقر المجلسي الأصبهاني. له منه إجازة الحديث، كتبها له في سنة ١١٠٧ بأصبهان.

١٠ - السيد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني. روى عنه سماعاً وإجازةً ومناولةً.

## تلامذته والرايون عنه :

كان مترجماً مدرّساً معروفاً يحضر درسه جماعة من الأفاضل ويؤم محاضراته ثلثة من العلماء، وكان أكثر اشتغاله بعلوم الحديث والرجال، وقد درّس فيها أكثر من غيرها، وذكر البحراني في اللؤلؤة أنه «كان يدرّس يوم الجمعة بعد الصلاة في الصحيفة الكاملة السجادية، وحلقته مملوءة من الفضلاء المشار إليهم وغيرهم، وفي سائر الأيام في بيته».

وكان - رضي الله عنه - شيخ المحدثين في عصره، يستجيز منه العلماء والمحدثون فيكتب لهم إجازات حديثة مختصرة أو مبسطة، وجاء في أنوار البدرين أن «له إجازات لكثير من العلماء عرباً وعجماً»<sup>(١)</sup>.

وفما يلي سرد لأسماء بعض من وقفنا عليه من تلامذته والمجازين منهم، ذكر بعضهم صاحب الترجمة نفسه في رسالتيه في علماء البحرين :

١ - الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرزي البحراني، والد الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، تتلمذ عليه وأجيز منه في يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة ١١١٩.

٢ - الشيخ أحمد بن عبدالله بن الحسن بن جمال البلادي، من مشاهير تلامذته ويروي عنه.

٣ - الشيخ أحمد بن علي بن سليمان بن أبي ظبية.

٤ - الشيخ حسن بن عبدالله السري الماحوزي، أخوه وقد تتلمذ عليه.

٥ - الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، قرأ عليه وله منه إجازة.

٦ - الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي البلادي (أبوالجلايب)، قرأ عليه وله منه إجازة.

٧ - الشيخ عبدالله بن صالح الساهيجي، أخذ منه جملةً وافرةً من الحديث، وله منه إجازتان،

إحداهما كتبت نحو سنة ١١٠٩ في بندر «كنك» والأخرى نحو سنة ١١١٩.

٨ - السيد عبدالله بن علوي البلادي البحراني (عتيق الحسين)، يعبر عن الماحوزي في بعض

كتاباتة بشيخنا، فلعل له منه إجازة أو أنه من تلامذته.

٩ - السيد عبدالله بن علوي بن عيسى بن قوام الدين الموسوي الحسيني، صرح بأن

الماحوزي شيخه وأستاذه في إجازته للشيخ عباس بن الحسن البلاغي النجفي.

١٠ - الشيخ عبدالله بن علي البحراني.

١. طبع بعض إجازاته في مجلد إجازات البحار وبقي بعضها مبثورةً وعندنا صور بعضها.

- ١١ - السيد علي بن إبراهيم آل أبي شبانة البحراني، جامع ديوانه.
- ١٢ - الشيخ علي بن عبدالصمد المشاعي، قرأ عليه كتاب «الاستبصار».
- ١٣ - الشيخ علي بن الحاج محمد، أجازته على رسالته الصلواتية.
- ١٤ - الشيخ محمد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني.
- ١٥ - الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن الحسين المقابي.
- ١٦ - السيد محمد بن علي بن أبي شبانة البحراني.
- ١٧ - الشيخ محمد بن علي بن عبدالنبي المقابي البحراني، له منه إجازة.
- ١٨ - الشيخ محمد بن يوسف كنبار الضبيري النعمي، قرأ عليه كتاب «تهذيب الأحكام».
- ١٩ - السيد مير محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي الأصبهاني، أجازته في العشرين من جمادى الأولى سنة ١١١٨.
- ٢٠ - الشيخ محمدرفيح البيروي اللاري، أجازته مرتين في سنة ١١١١.
- ٢١ - الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيني، حضر عنده فأجازته على ظهر رسالته العملية.
- ٢٢ - الشيخ نوح بن هاشل العصفوري البحراني، يبدو من مجموعة جمعها وكتبها أنه من تلامذة الماحوزي.
- ٢٣ - الشيخ يوسف بن علي بن فرج المنوي.
- ٢٤ - الشيخ يوسف بن محمد علي العين داري.
- ٢٥ - الشيخ جمال الدين يوسف بن محمد قاسم الجزيني العاملي.

### احاطته بالعلوم والفنون :

لقد عُلم مما وصفه به مترجموه، أنه كان عالماً جامعاً للعلوم والفنون، مستبحراً في العقليات والنقليات، لم تختص معرفته بعلم خاص من العلوم الاسلامية وفن خاص من الفنون الأدبية والتاريخية وغيرها، يشهد على ذلك ما خلفه من الكتب والرسائل المتنوعة في موضوعاتها، وكلها مفيدة تنبئ عن خبرة واطلاع واسع.

نستخلص مما قيل في علمه وثقافته بأنه «كان أعظم علومه الحديث والرجال والتاريخ، فقيه نبيه، من أعاظم علماء الطائفة وأجلاء فقهاؤها، شاعر مجيد كثير الشعر، أعجوبة في الحفظ والدقة وسرعة الانتقال، علامة في جميع الفنون، مشارك في أنواع من العلوم، ملئ الفم مستفناً في كل

علم، نادرة العصر والزمان، صاحب المؤلفات الأنيقة، إمتاز في القابلية والاستعداد وجودة القريحة من بين قاطبة الأمثال والأقران...».

كان أساتذته ومن يعرفه من كبار العلماء، يتوسمون في محايله آثار النبوغ والعبقرية منذ صباه ومن بدايات أيام تحصيله، ويرشحوه للرئاسة والزعامة الدينية، فقد نقل الشيخ في بعض فوائده ما نصه:

«دخلت على شيخنا العلامة السيد هاشم التوبلي (الكتكاني البحراني) زائراً مع والدي قدس سره، فلما قفنا عنه لودعه وصافحته، لزم يدي وعصرها وقال لي: لا تفر عن الاشتغال، فإن هذه البلاد عن قريب ستحتاج إليك».

ونرى أن الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي - وهو من كبار العلماء المعروفين بالاحاطة العلمية وجودة الفهم والتبحر في علوم الحديث خاصة - يصرح في أرجوزته «تحفة الرجال» أنه استفاد من آراء شيخه الماحوزي صاحب الترجمة.

### الاهتمام بالاجتهاد ونبذ التقليد :

لقد كرّر الشيخ المترجم له، الحثّ على السعي في تحصيل الاجتهاد والبعد عن تقليد الأموات من الفقهاء، وشجب الذين يدعون العلم والفقّه ثم لا يسع علمهم على إقامة الدليل الرصين لمسألة من المسائل الفقهية المدعى استنباطها، بل يكتفون بنقل رأي فقيه أو نقل القول من كتاب فقهي.

ويذكر في بعض تأليفه اهتمامه البالغ بالمباني الاستنباطية الفقهية واشتغاله منذ أوائل شبابه بهذا الفن، لأن الآيات الكريمة والأحاديث المأثورة عن المعصومين عليهم السلام أكدت على هذا الموضوع، فقال في أوائل رسالته «نفحة العبير» ما نصه:

«وإني - والله الحمد والمنة على ما أسداه من النعمة - لم أزل من عنفوان الشباب إلى هذا الآن مشغولاً بهذا الفن الذي هو مدار الملة الاسلامية وقطب العلوم الدينية، باحثاً عن إجماله وتفصيله جاهداً في جرحه وتعديله، قاصراً أكثر الأوقات على ممارسته، حاصراً عامة الآتات على مدارسته، مبالغاً في تمهيد قواعده وتحرير دلائله، مترفهاً في رياض خمائله وحياض عقائله، مقتطفاً من ثمار حدائقه ما أمكن الوصول إليه، وجانياً من دقائقه ما تيسر العثور عليه...».

أقول: نجد في رسائله وكتبه الفقهية أنه نقل أقوال كثير من الفقهاء وخاصةً في بداية كل

موضوع ومسألة يمارسها، ولكنه يحاول بهذه النقول الإشارة إلى الأقوال المختلفة فيما يريد البحث عنه، ثم يعود إليها ليناقشها مناقشة خبير بأصول الاستنباط متمكن من الاجتهاد متضلع في رأيه الفقهي.

كان الشيخ في طريقته الاستنباطية أصولياً يأخذ فيما يكتب القواعد الأصولية بعين الاعتبار، وكتابه «العشرة الكاملة» ما هو إلا عشرة مسائل في عشرة فصول كلها في الاجتهاد والتقليد على مذاق الإصولي. ولكن نُقل عن الشيخ يوسف البحراني أنه قال: فيه (العشرة الكاملة) دلالة على تصلبه في القول والاجتهاد، إلا أن المفهوم من جملة فوائده المتأخرة عن هذا الكتاب رجوعه إلى ما يقرب من طريقة الأخياريين.

أقول: يجب الدقة في هذه النسبة التي لا يسندها دليل واضح من آثار الشيخ الماحوزي ولم يذكر البحراني لها شواهد تطمئن إليها النفس.

### تأليفه وآثاره العلمية :

خلف شيخنا الماحوزي ثروة كبيرة من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل في الكلام والعقائد والحديث والفقه والرجال والأدب، بالرغم من أن عمره لم يطل ولم يتجاوز الخمس والأربعين سنة، وقد ذكر نفسه كثيراً من آثاره فيما كتبه من ترجمته وضمن إجازاته لتلاميذه، كما قد ذكر أكثرها مترجموه وفهارس الكتب العامة كالذريعة وغيره، ورأينا جملة وافرة منها بين المخطوطات التي اطلعنا عليها وفهرسناها في المكتبات العامة والخاصة، وها نحن نذكر ما وقفنا على اسمه فيما يلي، مع التنبيه إلى أن بعض الرسائل المذكورة هنا ربما هي مستلة من بعض مؤلفاته أو أجوبته على المسائل، أو هي مذكورة بأسماء مختلفة ظن جملة من أصحاب التراجم تعددها، وقد نوّهنا إلى جملة منها حسب اطلاعنا عليها:

- \* آداب البحث. لعلها الرسالة الآتية.
- \* آداب المناظرة. سيذكر بعنوان «علم المناظرة».
- \* أجوبة أربع مسائل.
- \* أجوبة مسائل الشيخ ناصر الجارودي الخطي. فرغ منها سنة ١١١٥.
- \* الإحباط والتكفير. سُمي عند بعض أصحاب التراجم «الإحبار والتكفين».
- \* أحوال أجلاء الأصحاب.

- \* أدب البحث . وهو غير رسالته «علم المناظرة» .
- \* الأذناس .
- \* الأربعون حديثاً في الامامة . سُمي في بعض النسخ «مدارج اليقين في شرح الأربعين» . طبع في قم بالعنوان الأول ، وهو شرح فيه توسعة .
- \* الارتماس في الصوم . رسالة استدلالية يذهب فيها إلى تحريم الارتماس دون النقض للصوم .
- \* أزهار الرياض . خرج منه عدة مجلدات ، تم الأول في سنة ١١١٦ والثالث في سنة ١١٢٠ ، ووجدت في بعض المؤلفات نقولاً عن الجزء الرابع منه .
- \* استحقاق المنتسب بالأم إلى هاشم الخمس .
- \* استقلال الأب بالولاية على البكر .
- \* أسرار الصلاة . يُسمى أيضاً «بالغرة» .
- \* الاشارات . في علم الكلام .
- \* إعراب «تبارك الله أحسن الخالقين» .
- \* إعلام الأنام بعلم الكلام . ويُسمى أيضاً «إعلام الأعلام» و«إفهام الأفهام» .
- \* إعلام الهدى في مسألة البدا . ويُسمى أيضاً «أنوار الهدى» .
- \* أفضلية التسبيح على الحمد في ثالثة الركعات والرابعة . طبع مع «كيفية التسبيح في الإخيرتين» سنة ١٤٢٣ ، بتحقيق السيد فيصل المشعل البحراني .
- \* إقامة الدليل في نصره الحسن بن أبي عقيل في عدم نجاسة الماء القليل . ويُسمى «تفصيل الدليل في نصره الحسن بن أبي عقيل» .
- \* الاكتفاء بالمعرفة الحاصلة من التقليد في الإيمان . مقالة .
- \* الإمامة . وهو غير كتاب «الأربعون حديثاً في الامامة» .
- \* أنوار الهدى في تحقيق البدا . اسم ثان لرسالة «أعلام الهدى» .
- \* إيضاح الغوامض في شرح رسالة الفرائض .
- \* إيقاظ الغافلين . في الوعظ والارشاد .
- \* إيمان أبي طالب .
- \* البئر والبالوعة . وهو غير كتابه «نفحة العبير» .
- \* البرهان القاطع .

- \* بلغة المحدثين . تم تأليفه سنة ١١١٢ . طبع بتحقيق عبدالزهراء العويناتي البحراني في مطبعة سيد الشهداء بقم سنة ١٤١٢ مع «معراج أهل الكمال» .
- \* ترجمة رسالة ردّ العامة . أربع رسائل في الإمامة .
- \* ترجمة الشيخ الصدوق ابن بابويه .
- \* التعليقة على مباحث الامامة من المواقف .
- \* تعيين محمد بن إسماعيل . تم في سادس ذي القعدة سنة ١١٠٣ ، وطبع بتحقيق محمد بركة في مجلة «علوم الحديث» العدد الرابع .
- \* تعيين محمد بن سنان . لعله مستل من حاشيته على الاستبصار .
- \* تعيين محمد بن علي بن ماجيلويه .
- \* تنبيه النائم .
- \* التولي عن الجائر . رسالة .
- \* جموع القلة والكثرة . رسالة الظاهر أنها مستلة من بعض أجوبة الماحوزي .
- \* جواب السؤال عن أبوال دواب .
- \* جواب السؤال عن البداء .
- \* جواب السؤال عن التولي عن الجائر .
- \* جواز تحليل أحد الشريكين الأمة لصاحبه .
- \* جواز التطيب بالزباد .
- \* جواز تقليد الميت .
- \* جواز الحكومة الشرعية .
- \* جواز خلو الزمان من الفقيه .
- \* جواز دخول ولد الزنا الجنة . جواب على سؤال في الموضوع .
- \* جواز الولاية عن الجائر . وهو غير جوابه على السؤال في هذا الموضوع .
- \* جوامع الكلم . أحاديث مروية عن الامام الرضا «ع» في التوحيد والصفات الالهية .
- \* جواهر البحرين في علماء البحرين . طبع قم في مجموعة بتحقيق السيد أحمد الحسيني في سنة ١٤٠٤ .
- \* جواهر العقود في شرح حديث الركود . تم في يوم الجمعة ٢٤ محرم سنة ١١٠٠ .



- \* حاشية «الاثني عشرية الصلواتية». للشيخ حسن العاملي صاحب المعالم.
- \* حاشية الأربعين حديثاً. للشيخ بهاء الدين العاملي.
- \* حاشية الاستبصار.
- \* حاشية أنوار التنزيل. للبيضاوي. له ثلاث حواش عليه.
- \* حاشية تلخيص الأقوال. للأسترابادي.
- \* حاشية تهذيب الأحكام.
- \* حاشية خلاصة الأقوال. لعلها هي الرسالة التي ذكرها في بعض مؤلفاته بعنوان «فوائد الخلاصة».
- \* حاشية رجال ابن داود.
- \* حاشية الفهرست للطوسي. ذكرها في بعض رسائله كذلك، ولعله يريد بها كتابه «معراج أهل الكمال».
- \* حاشية مدارك الأحكام.
- \* حاشية مشرق الشمسين. لبهاء الدين العاملي.
- \* حاشية معالم الأصول. ذكرت في رسالته «نفحة العبير» وغيرها.
- \* حاشية الوجيزة. في الرجال للمجلسي.
- \* حرمة تسمية صاحب الزمان باسمه.
- \* حقيقة السجود. رسالة تمت في ثالث جمادى الآخرة سنة ١١٠٥.
- \* حكم الحدث أثناء الغسل.
- \* الحمديّة. رسالة سهاها بعض خطأ بـ«المحمدية».
- \* خصوصيات يوم الجمعة. أنهاها إلى ست ومائتين خصوصية.
- \* الدر النضيد في الاجتهاد والتقليد. ذكره في أول رسالته «نفحة العبير».
- \* الدر النظيم في التوكل والرضا والتفويض والتسليم.
- \* درة البحرين في مرثية الحسين. قصيدة لامية في عدة صحائف.
- \* دقائق الأسرار.
- \* ديوان شعره.
- \* ذخيرة يوم المحشر في فساد نسب عمر. طبع قم سنة ١٤٢٨ بتحقيق السيد محمود الغريبي

البحراني.

\* ذريعة المؤمنين ووسيلة العارفين. رسالة في أصول الدين مختصرة جداً كتبت في ليلة عشرين جمادى الآخرة سنة ١١٠١.

\* الردّ على من استبعد بقاء المهدي.

\* الرسالة الصلاتية. فرغ منها في سنة ١١٠٣.

\* الرسالة الصومية.

\* الرسالة القنوتية. ذكرها في آخر رسالته في «تعيين محمد بن إسماعيل».

\* سبب تساهل الأصحاب في أدلة السنن.

\* السبعة السيارة.

\* السر المكتوم في حكم تعلم النجوم.

\* السلافة البهية في الترجمة الميثمية. رسالة مطبوعة في كشكول الشيخ يوسف البحراني

٥٣ - ٤٤/١.

\* سوط صوب النداء في مسألة البدا. كتاب لم يتم، وُسّمِي في الذريعة «صوب النداء».

\* الشافي (الشفاء) في الحكمة النظرية.

\* شرح «الاثني عشرية الصلاتية» للبهائي. غير تام، ويُسمى أيضاً «الفوائد السرية في

شرح الاثني عشرية».

\* شرح الباب الحادي عشر. لم يتم.

\* شرح حديث «فُضِّلْتُ على آدم بمخصلتين». وهو مروى عن النبي «ص».

\* شرح حديث «نية المؤمن خير من عمله».

\* شرح خطبة الاستسقاء.

\* شرح شواهد الكافية. لابن الحاجب.

\* شرح القصيدة العينية. لابن سينا.

\* شرح كلمة «لا إله إلا الله» لفظاً ومعنىً.

\* شرح مفتاح الفلاح. غير تام، واسمه «فلق الإصباح في شرح مفتاح الفلاح».

\* شرح «المنطق». الأصل رسالة له.

\* الشمسية. في ردّ الشمس للامام علي عليه السلام.

\* ضوء النهار.

\* الطلاق البذلي.

\* طلاق الغائب.

\* العدالة.

\* عدم جواز السهو على النبي «ص».

\* العشرة الكاملة. عشرة فصول في الاجتهاد والتقليد، تم سنة ١١١٤.

\* علم المناظرة. وهو غير رسالته في «أدب البحث» المذكورة سابقاً.

\* علماء البحرين. ألفه سنة ١٠٩٩، وطبع في مجموعة بتحقيق السيد أحمد الحسيني في قم

سنة ١٤٠٤.

\* الغراء (الغرة). في أسرار الصلاة.

\* غسل الجمعة. رسالة في إثبات وجوبه.

\* غسل الجمعة هل يقع بدلاً عن الجنابة. تعليق على قول للصدوق في كتابه «من لا يحضره

الفقيه».

\* الغيبة.

\* الفائدة النجفية.

\* الفتاوى السليمانية. أجوبة مسائل الشيخ عبدالكريم التامبي.

\* الفجر الصادق.

\* الفرق بين الجملةين.

\* فصل الخطاب وكنه الصواب. هو رسالته «كنه الصواب في نجاسة أهل الكتاب».

\* فضائح بني أمية.

\* فلق الإصباح (الصباح) في شرح مفتاح الفلاح.

\* فوائد الخلاصة. لعله اسم لحاشيته على «خلاصة الأقوال» للعلامة الحلي، ويحيل إليه في

رسائله كثيراً.

\* الفوائد السرية في شرح الاثني عشرية. الأصل لبهاء الدين العاملي، وهو غير تام.

\* الفوائد النجفية.

\* فهرست آل بابويه. طبع قم بتحقيق السيد أحمد الحسيني في مجموعة سنة ١٤٠٤.

\* القرعة.

\* قوت الأحياء في تلخيص الإحياء. تلخيص «إحياء العلوم» للغزالي.

\* كشف القناع عن حقيقة الإجماع.

\* كنه الصواب في نجاسة أهل الكتاب. كذا سماه الشيخ في ديباجة الرسالة، وسماه بعض

المؤلفين «فصل الخطاب وكنه الصواب في نجاسة أهل الكتاب والنصاب».

\* كيفية التسبيح في الأخيرة والأخيرتين. رسالة تمت في ليلة ١٦ شعبان سنة ١١١٤ وطبعت

في قم سنة ١٤١٦ بتحقيق السيد فيصل المشعل البحراني، وأعيد طبعها في قم سنة ١٤٢٣ مع

«أفضلية التسبيح في الأخيرتين»، بتحقيق المشعل.

\* اللؤلؤ الثمين في شرح آداب المتعلمين.

\* متابعة المأموم للامام. مسألة استدلالية.

\* مجمع المناقب.

\* مجموعة الماحوزي. هي غير كتابه «أزهار الرياض».

\* مخائل الإعجاز في العميات والألغاز.

\* مدارج اليقين في شرح الأربعين. تم تأليفه سنة ١١٠٦. طبع بتحقيق السيد مهدي الرجائي

في قم سنة ١٤١٧ بعنوان «الأربعون حديثاً».

\* مسألة الرؤية. رسالة كلامية في ردّ رؤية الله تعالى.

\* مسألة من التنازع. مسألة نحوية.

\* معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال. شرح «الفهرست» للشيخ الطوسي، خرج منه إلى

حرف التاء. طبع بتحقيق السيد مهدي الرجائي في مطبعة سيد الشهداء بقم سنة ١٤١٢، معه

«بلغة المحدثين».

\* مقدمة الواجب.

\* المنارات الظاهرة في الاستخارات المأثورة عن العترة الطاهرة. تم تأليفه في أول ذي القعدة

سنة ١١٠٣.

\* مناسك الحج (الصغير).

\* مناسك الحج (الكبير - ١). فيه ذكر المسائل الخلافية في الحج.

\* مناسك الحج (الكبير - ٢). هو غير الكتاب السابق.

- \* المنطق . رسالة شرحها المؤلف نفسه .
- \* منهاج الإرشاد في إبطال العمل بالآحاد . ذكره في رسالته «نفحة العبير» .
- \* ناظمة الشتات فيما يُستحب تأخيرها من أول الأوقات . أتمه يوم الاثنين تاسع جمادى الأولى سنة ١١٠٣ .
- \* نتيجة النظر وبتيمة بحر السفر . رسالة تمت في ثامن ذي الحجة سنة ١١٠٠ بكارزون .
- \* نجاسة أبوال الدواب الثلاث . لعله نفس جواب السؤال المذكور سابقاً .
- \* النحو . رسالة .
- \* نزح الكر للدابة . لعله رسالته المسماة «نفحة العبير» .
- \* نظم الباب الحادي عشر .
- \* نفحة العبير في حكم البير . تم يوم الأحد ١٦ ذي القعدة سنة ١٠٩٩ .
- \* النفحة العنبرية في الاستخارة بالقرعة الشرعية . تم في رابع ربيع المولود سنة ١١٠٤ .
- \* النكت البديعة في تحقيق فرق الشيعة . تم في ٢٤ رمضان سنة ١١٠٤ .
- \* النكت السننية في المسائل المازنية . شرح وإعراب للمسألة المنقولة عن بكر بن محمد المازني في الإخبار وتعدد الموصولات والمبتدئات وكيفية الإخبار عنها .
- \* واجبات الصلاة وما لا بدّ منه فيها . تم يوم الثلاثاء ١٨ رجب سنة ١١٠٨ .
- \* وجوب الذكر في سجدي السهو - مسألة استدلالية .
- \* وجوب صلاة الجمعة .
- \* وجوب غسل الجنابة وغيرها من الطهارات لغيرها . تم يوم الخميس ١٦ جمادى الآخرة سنة ١١٠٥ .
- \* وجوب القنوت .
- \* وجود الكلي الطبيعي .
- \* وضع الرأس جزء من السجود .
- \* ولد الزنا وما ورد فيه .
- \* هداية القاصدين إلى عقائد الدين . غير تام التأليف ظاهراً .
- \* اليواقيت في لعن الطواغيت .

نظمه وشعره :

قال الشيخ يوسف البحراني في اللؤوة:

«وله شعر كثير متفرق في ظهور كتبه وفي المجاميع وكتابه «أزهار الرياض» ومرآتي على الحسين عليه السلام جيدة، ولقد هممت في صغر سني بجمع أشعاره وترتيبها على حروف المعجم في ديوان مستقل، وكتبت كثيراً منها إلا أنه حالت الأفضية والأقدار بخراب بلادنا البحرين بمجىء الخوارج إليها وترددهم مراراً عليها، حتى افتتحوها قهراً وجرى ما جرى من الفساد وتفرق أهلها منها في أقطار كل بلاد».

قالوا: قد جمع أشعار الماحوزي كلها في ديوان مستقل تلميذه السيد علي بن إبراهيم المعروف بابن أبي شبانة البحراني.

أقول: أكثر شعره الذي اطلعنا عليه لا يعدو عن الأغراض الدينية، وعلى بعضه مسحة من الذوق العرفاني على طريقة أهل السير والسلوك، وهنا ننقل قصيدة قالها وقافيتها «الخال»<sup>(١)</sup> وهي تدل على تمكنه في الأدب واللغة بالرغم من بعض التكلف فيها:

علام سقى خديك من جَفْنِكَ الخالُ	أمن رَبَّوات اللوِّ لاح لك الخالُ
وأسهر منك الطرفَ إِماضٍ مَبْسِمٍ	من الدَّوْرة النوري أم أوَمَضَ الخالُ
ونشرُ الخزامى نَبْهَ الوجدِ منك أم	من الشكري فاح البنفسجُ والخالُ
سقى الأرضُ أرضَ الجفرة الوَبْلَ واكفأ	وصافح منثوراً بدوأسها الخالُ
فيا راكباً حرفاً إذا وَخَدَ السُرى	تَفَسَّكَلَ عن مضارها الطرفُ والخالُ
تَنَشَّرَ طيِّبُ الأرضِ منها بأزْبُعٍ	وتطوي بروذَ البِيدِ إن أُرْقَلَ الخالُ
براهها السُرى حتى استلانَ قيادُها	وما عاقَها عنه لحاقٌ ولا خالُ
لك الخيرُ يَمِّمُها المسارِيجُ إن بدا	لعينيك منها مُعْذِرُ الطَّرِبِ والخالُ
أخنها بوادي الفُتَعِ من جانب الحمى	ولا تحشِ إن لام العَدُولُ أو الخالُ
عِهادُها مَني عهودُ حَفَظَها	وودَّ وإن طالَ المَدَى في الحشا خالُ

١. تتكرر في قافية هذه القصيدة لفظة «الخال»، وهي في كل بيت بمعنى خاص أشير إلى المعاني المقصودة في أعيان الشيعة ٣٠٦/٧. فراجعها هناك.

عالم شاعر آخر نظم قصيدة في «الخال» كما صنع الماحوزي، مطلعها:  
أمن خدَّها الوردِي إحتنك الخالُ ولكن جماع الدهر ليس له خالُ

إلى أن يوارى جسمي التراب والخال  
 وللغيد يصبو الصب والمندف الخال  
 كما جرّ ذيل التيه والتشوة الخال  
 ولم يئنه عن قصده اللطم والخال  
 لأشغل بي مني وإن صدّها الخال  
 وكم غادة قد زانها الحلي والخال  
 ومن غيرها قلبي هو الأقفر الخال  
 وإن بخلت يوماً فإني الفتي الخال  
 دلالاً ومن الحاظها الباتر الخال  
 وإني مما رجوني به خال  
 أتيج لخال لم يُطق حمله الخال  
 ومَلَّ أخو وُدّي بقائي والخال

ألغز البدر الدماميني (ت ٨٢٧) في مسألة نحوية بمقطوعة أولها:

مدى الدهر يبدو في منازل سعده

نظمت وفقت البدر في برج سعده  
 عويصاً وما كانوا وروداً لوزده  
 بلفظٍ يفوق الدرّ في سلك عقده  
 مذكّره إن شئت تعريفه [...] ]  
 نفوا جمعه من دون كلفة فقده  
 كذلك محتاج لعارض ضده  
 صحيح فلا تقضي النحاة برده

فلست بناسٍ عهد من قطنوا بها  
 صبوث لمن فيها زمان صبوتي  
 أجرّ أذيال الشيبية يافعاً  
 وطرف شبابي جاحج بي إلى الهوى  
 ولي بالحسان الغيد شغل وإنها  
 ومياسة زان الحلي جمالها  
 لها في فؤادي مزيج أي مزيج  
 أجود وإن ضنت بوصلٍ بمهجتي  
 تُميت وتُحيي إن دنت أو تباعدت  
 أتاح لها الواشون أفي سلوتها  
 فبي كمد لو أنّ عشر عشيره  
 عراني الصّنا حتى جفاني عودي

أيا علماء الهند لا زال فضلكم

فأجابه الماحوزي بقوله:

أجدت لعمرى أيها البدر في الذي  
 وكلفت أهل الهند شرحاً لمشكل  
 فهاك جواباً من عريقي محرّزاً  
 لقد شرطوا في صحة الجمع سالملاً  
 فلما وجدنا ذلك الشرط حاصللاً  
 وما ذاك إلا أنّ جمع معرف  
 وهذا لعمرى في الوضوح نهاية

وفاته:

توفي الشيخ - قدس الله نفسه الزكية - وعمره لم يتجاوز الخمس والأربعين سنة، في السابع

عشر من شهر رجب سنة ١١٢١<sup>(١)</sup> الموافقة لجملة «كورت شمس الدين»، ونقل جثمانه من بيت سكناه من بلاد القديم إلى قرية «الدَّوَجَّج»، فدفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلى جدَّ الشيخ ميثم بن علي البحراني الفيلسوف المعروف .  
رثاه جماعة من شعراء العرب والفرس .

#### مصادر الترجمة:

الاجازة الكبيرة للسماهيجي ص ٧٣، الأعلام للزركلي ١٢٨/٣، أعيان الشيعة ٣٠٢/٧، مستدرك أعيان الشيعة ٣٨٨/٣، أنوار البدرين ص ١٥٠، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - في مختلف صحائفه، بهجة الأمال ٤٧٨/٤، تنقيح المقال ٦٣/٢، الذريعة - في مختلف أجزائه، روضات الجنات ١٦/٤، الطليعة من شعراء الشيعة ٣٨٤/١، لؤلؤة البحرين ص ٧، مستدرك وسائل الشيعة ٣٨٨/٣، مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ص ١٨٨، معجم المؤلفين ٢٦٧/٤، منتهى المقال ٣٩٩/٣، منية الممارسين - مخطوط، هدية العارفين ٤٠٤/١، تكملة أمل الأمل للصدر ص ٤٣٧، شعراء الغري ٥١٣/٢ .

---

١. في منتهى المقال نقلاً عن إجازة الشيخ يوسف البحراني الكبيرة (اللؤلؤة) تأريخ الوفاة: يوم الاثنين رابع عشر (أو عشري) شهر رمضان ١١٣٧. وهو سبق قلم من صاحب المنتهى، وليس في اللؤلؤة إلا ما هو مذكور في عامة الكتب. نعم أرخ الشيخ نوح بن هاشل في مجموعة بخطه يوم الوفاة: السبت ١٦ شهر رجب .





المولى محسن القزويني

(ق ١١ - بعد ١١٤١)

أصلي للاستنها وهذا المطلب على جميعهم نعمًا أو لا فلا يصح أن الله عليه السلام أن ذلك من رتبة من صلى  
 أكثر الدين في القاطن الحبيب وانا نانا ثلاث الحظا فيه عام لجميع الكافرين ذكر كما كان لما غي الأرضي حرم الأعدا  
 معيا أو سائرًا صحيحًا أو مريضًا صحيحًا أو مريضًا أو مريضًا أو مريضًا أو مريضًا أو مريضًا أو مريضًا أو مريضًا أو مريضًا  
 ساطع من الأثر في السائر إلى الأثر الأصا التقه وانا نانا فلا نكره على التمسك به أن يكون صحيح  
 انما لا يكون العتيق صلوات الله كما لا يعرف أصلي انما ما عرف ان كثيرهم لا يصلون لامية للامة  
 فضلا من رتبة العتيق بعضهم لا يصلون للمؤمنين فضلا عن أن يكونوا ائمة وهو خطأ وان كان الخطاب منبذ  
 من كتابه الفقهاء العالمون الذين يصلون لامية للامة فلا يخفى لهذا الكلام ولم يوافق من صحاح الكسرة  
 وهو في الاصل الحق ان خطاب صلى الله عليه وآله هذا عام لجميع الكافرين وكلامه هذا بيان لاداب  
 الصلوات وانما لها شرطان اركانها الطائفة في مواضعها والقعود وسؤال الرتبة في مواضعها  
 غير ذلك من النقص الامام وأن لا يقع بها نقرا الدين ونحوها كما هو مذكرة في حد صاحب الصلاة  
 عليه السلام ولا دخل في خصوص صلوة النبي والاباء من أن يكون اخف صفاته وهو كونه اما نانا نانا لكل  
 ائمة من الكافرين وهو باطل اجماعا الى آخره ما ذكرناه في الناس اننا في رسالة اخرى والبيئة  
 اولاً واخيراً رابطاً وظاهراً والصلوة على نبيه المصطفى وعترته المعصومين الذين هم مصابيح النور  
 وسابع الهدى الذين هم حكماء الله وأمناء أعضاده أشباه الأئممة النعماء  
 ثم سيدنا محمد النبي المذوق بمحبة الله عنده عن والديه وعن  
 الحسين

والمراتب بمحمد وآله هـ

## المولى محسن القزويني

محسن<sup>(١)</sup> بن محمد طاهر بن محمد مؤمن الطالقاني القزويني

### أسرة النحوي :

أسرته من الأسر العلمية المعروفة بقزوين، يُعرفون بالنحوي نسبة إليه لاشتهاره بآثاره النحوية، وأصلها من طالقان هاجر بعض أجداد صاحب الترجمة إلى قزوين وبقي أولاده بها حتى هذا اليوم ولم ينقطع العلم من بيتهم.

وُصفت الأسرة في كتاب «مينودر» بأن أكثر أفرادها كانوا من صنف الفضلاء بقزوين. والده المولى محمد طاهر القزويني، عالم ذو سعة إحاطة وحسن سليقة في التأليف والتصنيف، وُصف في بعض المواضع بأفضل الفضلاء وأعلم العلماء. ألف رسالة في «آداب السفر» سنة ١١٠٥ و«التجريد في التجويد» المؤلّف في شعبان سنة ١١١٢ وانتخب منه مختصراً فارسياً. وتوفي ظاهراً في سنة ١١١٧.

جده المولى محمد مؤمن، كان من العلماء المصنفين، يجيد خط النسخ وكتب بخطه جملة من الكتب من تصانيفه وتصانيف الآخرين بقيت في مكتبة الأسرة ولم يُعرف عنها شيء.

الشيخ حسن النحوي القزويني، أديب شاعر بالعربية.  
ملا قاسم النحوي، وُصف بأنه من أكابر طائفته بقزوين.  
ملا هادي القزويني، من مشايخ أسرته بقزوين.

### نشأته :

نشأ القزويني وقطع المراحل العلمية في قزوين، ولكننا لم نطلع على تفصيل دراساته والأساتذة الذين أخذ عنهم إلا القليل النادر.

١. يُسمى أيضاً «محمد محسن».

تتلمذ على والده محمد طاهر القزويني، كما صرح الوالد بذلك في أول كتابه «منتخب التجريد»، والظاهر أن له منه إجازة الحديث.

تتلمذ على السيد قوام الدين السيفي الحلبي القزويني المعروف بكثرة أراجيزه ومنظوماته، وقد شرح بعضها صاحب الترجمة مصرحاً بتتلمذه لديه.

قرأ على الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ومن جملة ما قرأه عليه كتاب «الكافي» الذي استنسخه بخطه، فكتب الشيخ له إنهاءً في آخر كتاب الجهاد منه بتاريخ ١٧ صفر سنة ١٠٩٩.

كانت له خزانة كتب كبيرة ورثها من جده، وهي تحتضن آثاره بخطه وجملة من آثار العلماء الآخرين، أوقفت على الأولاد وكانت كتبها باقية إلى قريب من عصرنا، إلا أننا لم نعرف مصيرها في الأواخر.

### مقامه العلمي :

كان - رحمه الله - عالماً جامعاً لأطراف العلوم الدارجة في عصره، اشتهر بالنحو والعلوم الأدبية إلا أن تصانيفه المتنوعة الموضوع تدل على علو كعبه في سائر العلوم الدينية والفنون العقلية.

كان له شهرة علمية واسعة بحيث ترد عليه أسئلة في مختلف العلوم فيجيب عليها بما يراه مع ذكر شواهد مما يقنع به من الأدلة.

قالوا عنه: إنه أديب نحوي، من أئمة علوم العربية وأفاضل تلامذة ميرزا قوام الدين القزويني.

كتب تلميذه ملا محمد بن ملك حسين حاشيته على حاشية اليزدي على التهذيب في نفس سنة تأليفها، وأطرى على أستاذه المحشي وذكر محامده الكثيرة.

يبدو أنه كان يتعاطى بعض الشعر العربي في بعض المناسبات، فقد نظم تاريخ إتمام كتابه «رشح السحاب» بقوله:

بلطف هادي الورى      شرحت نظم الحساب  
قد قلت في تاريخه      شرحي رشح السحاب

## مؤلفاته :

- \* أرجوزة في المعاني والبيان.
  - \* ترجمة العوامل . إلى الفارسية.
  - \* تفسير القرآن الكريم . تفسير كبير لعله المسمى «نور التوفيق».
  - \* تقويم الخط في شرح رح الخط . تم سنة ١١٢٣.
  - \* توشيح الوافية بمعان كافية . شرح أرجوزة أستاذه الحلي «الوافية في نظم صرف الشافية».
- تم سنة ١١٣٦.
- \* حاشية حاشية اليزدي على تهذيب المنطق . عربية تمت في صفر سنة ١١٣٢.
  - \* حاشية حاشية اليزدي على تهذيب المنطق . فارسية.
  - \* حاشية خلاصة الحساب .
  - \* ردّ وجوب صلاة الجمعة عيناً . رسالتان في الموضوع.
  - \* رشح السحاب في شرح نظم الحساب . تم في سنة ١١٢٨ ، وُسّمي عند البعض «توشيح الحاسب».
  - \* زينة المسالك في شرح خلاصة (ألفية) ابن مالك . شرح كبير في أربعة أجزاء.
  - \* شرح أبيات تميز الأعداد . وهو المذكور بعنوان شرح ثماناً..
  - \* شرح تهذيب المنطق . أمّمه في شهر رمضان سنة ١١٣٢ . لعله مستفق مع حاشية حاشية التهذيب في تحريرين .
  - \* شرح «ثماناً بعد ما جاوزت الاثنين».
  - \* شرح العوامل المائة . وهو غير ترجمته المذكورة.
  - \* شرح مسألة من «القواعد» للعلامة الحلي . كتبه سنة ١١٢٤ ، وهو في مسألة من نذر الصوم .
  - \* صلاة الجمعة . في أحكامها.
  - \* صيغ النكاح . ألفه سنة ١١١٠ في قزوين .
  - \* العوامل . كتاب معروف متداول في الحوزات العلمية .
  - \* الفوائد الثلاث .

\* منتهى الغايات في فضائل السور والآيات .

\* نور التوفيق وكشف التدقيق . في تفسير القرآن الكريم ، كبير في أربعة مجلدات .

\* الوضعية الأبهريّة . مختصر في وضع الحروف الهجائية ، كتبه جواباً على سؤال بعض علماء

أهـر وأتمه في يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة ١١٤١ .

وفاته :

لم نجد ذكراً لتأريخ ولادة صاحب الترجمة ، كما لم يُذكر تأريخ وفاته فيما اطلعنا عليه من كتب

التراجم ، لكن الوفاة كانت بعد سنة ١١٤١ التي أُلّف فيها رسالته «الوضعية الأبهريّة» .

مصادر الترجمة:

تكملة أمل الأمل ٣١١/٤ ، الكواكب المنتشرة ص ٦٣٧ ، الذريعة - في مختلف

الأجزاء ، روضات الجنات ١٠٣/٦ ، المآثر والآثار (جهل سال تاريخ ايران)

٢٦٩/١ ، مينودر ٧٢/٢ و صحائف أخرى ، ریحانة الأدب ٤٥٤/٤ ، مؤلفين كتب

چاپی ٢٣١/٥ ، فوائد الرضوية ص ٦١٢ .

السيد عباس المكي

(١١١٠ - نحو ١١٨٠)





## السيد عباس المكي

السيد عباس بن السيد علي بن نورالدين علي بن علي نورالدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين الحسين المعروف بأبي الحسن العاملي الموسوي ابن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزة بن سعدالله بن حمزة بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام، الموسوي المكي

أسرته :

تنتمي أسرة السيد المكي إلى «أبي الحسن الموسوي العاملي» الذي تفرّعت منه بيوتات علمية عريقة في السيادة والشرف والعلم، منتشرة في العراق وإيران وسوريا ولبنان وغيرها من البلدان الاسلامية، وأعرفها «آل شرف الدين» و«آل نورالدين» و«آل الصدر» و«آل المرتضى» وغيرهم.

وقد ذكر السيد نفسه جماعة من أفاضل أسرته في كتابه المتع «نزهة الجليس»<sup>(١)</sup>، وذكر من التقى بهم وأين كانت اللقيا وعرض في معرض أحاديثه بعض النماذج المختارة من شعرهم وربما نثرهم أيضاً، وطفحت كتب التراجم والسير بآثارهم ومآثرهم وما خلفوه من الثروات العلمية، وقد أتى على ذكر جماعة كبيرة منهم العلامة السيد عبدالحسين شرف الدين في كتابه «منية الراغبين».

وهنا نلمع إلى بعض أجراء أسرته المذكورين في النزهة :

---

١. كتب صديقنا العلامة الكبير السيد محمد مهدي الخرسان ترجمة ضافية للسيد المكي طبعت في الجزء الأول من كتاب «نزهة الجليس» بالنجف الأشرف، وقد استخرج جُلّ موادها من الكتاب المذكور، ونحن بالاضافة إلى الاستفادة مما كتب أعدنا قراءة الكتاب بأكمله لتكون هذه الترجمة أوسع وأشمل.

جده الأعلى السيد عزالدين الحسين بن محمد بن الحسين أبوالحسن العاملي، أبو زوجة الشهيد

الثاني.

جده الثاني السيد علي نورالدين بن السيد عزالدين الحسين، من أعلام أواخر القرن العاشر.

جده الأدنى السيد نورالدين علي بن علي نورالدين المتوفى سنة ١٠٦٨، وكان شيخ الاجازة في

عصره ومن أعيان العلماء الأجلاء.

أبوه السيد علي بن نورالدين علي المتوفى سنة ١١١٩، وكان معظماً ذا وجهة عند الأعيان

وعامة الناس.

عمه السيد جمال الدين بن نورالدين علي بن أبي الحسن.

عمه السيد محمد بن علي بن حيدر المكي المتوفى سنة ١١٣٩، وكان عيناً في الأدب وعلوم

اللغة.

ابن عمه السيد رضي الدين بن محمد حيدر.

ابن عمه الآخر السيد نورالدين بن أحمد المتوفى سنة ١١٣٥.

أخوه السيد سليمان بن علي بن نورالدين علي المتوفى بالهند سنة ١١٣٤.

حفيدة السيد عبدالسلام بن السيد زين العابدين، وكان من الفقهاء والمحدثين، ومنه عقب

السيد صاحب الترجمة.

مولده ونشأته :

ولد بمكة المكرمة سنة ١١١٠<sup>(١)</sup> وبها نشأ وشب، وتوفي أبوه وهو في التاسعة من عمره،

ولعل أخويه السيد مصطفى والسيد سليمان هما اللذان سعيا في تربية أخيها وبرعايتها قطع

مراحله العلمية الأولى.

لقد تتلمذ في مختلف العلوم والمعارف المتداولة في عصره ونشأ نشأته العلمية على :

١ - السيد نصرالله المدرس الحائري، اجتمع به في مكة سنة ١١٣٠ وأخذ عنه الأدب وتمرن

عليه في قرض الشعر، ولازمه سنة واحدة وصحبه إلى العراق في أول أسفاره بعد التشرف

١. في نشر العرف: مولده في جمادى الأولى سنة ١١١١. ومنه نقل في بعض المصادر هكذا.

بالمدينة الطيبة، وأقام في خدمة أستاذه هذا في كربلاء شهرين ..

٢ - السيد عبدالله بن جعفر باعلوي الملقب بمدهر، وقد ذكره في مناسبات عديدة في كتابه «نزهة المجلس» مع تبيجيل واحترام كثير له.

٣ - السيد بدرالدين بن السيد غالب الموسوي الرفاعي، اجتمع به في «كوندوانه» بالهند، وأخذ عنه الطريقة الرفاعية والقادرية.

٤ - السيد علي النقيب ببغداد، فقد ألبسه الخرقه وقلده الخلافة القادرية.

٥ - الشيخ محمد بن أحمد عقيلة الأحمدي الشناوي الصوفي الحنفي المكي.

٦ - السيد يوسف بن عبدالرحيم الرفاعي، شيخه في علوم الشريعة والطريقة، وقد صحبه في رحلته إلى بلدة «عالى جهان» من الهند.

٧ - الشيخ عبداللطيف نجل ابن عمته، حضر عليه في شرح الملا جامي على الكافية بمدينة أصهان.

### ثقافته العالية :

لقد تنوعت ثقافة السيد وتشعبت معارفه حتى شملت كثيراً من العلوم الدارجة في عصره، ونظرة خاطفة على رحلته المشهورة «نزهة المجلس» تبرز جانبه الثقافي ويرى المطالع أنه حينما يتحدث عن شيء عجيب شاهده أو فاضل من العلماء التقى به يتطرق إلى مباحث شيقة دالة على تمكنه العلمي وعلو منزلته في المعارف الدينية وغيرها.

فهو إذ يتحدث في مسألة أدبية يظهر فيها أديباً أخذ بمجماع الأدب مع جودة الذوق في فهم النثر والشعر مجارياً في حلقات الأدباء والكتّاب.

وقد عنون بعض الآيات الكريمة فتحدث في تفسيرها وكشف معناها باستقصاء دال على توسعة منه في علم التفسير من الجانب الحديثي والأدبي ونقل الأقوال والآراء في ذلك.

وعند ما يتحدث عن مسألة فقهية يستعرض آراء المذاهب الإسلامية بالإضافة إلى مذهب الشيعة الإمامية، وربما يناقش فيها بما يتبين منه شدة إحاطته بالمباني الفقهية وأدلة الاستنباط.

وفي التأريخ يكتفي أثره الكبير «أزهار الناظرين في أخبار الأولين والآخرين» بالإضافة إلى ما

تجده مبعوثاً في كتاب الزهدة من النوادر التاريخية وطُرف الأحداث .

وفي جغرافيا والبلدان يبدو تبحره فيهما عندما يتحدث عن مكة المكرمة ومشاهد الحجاج بها والمدينة المنورة وبغداد والهند وعجائبها وصنعا اليمن ونزهها، وهي البقاع التي تجول في ربوعها في رحلاته .

وتكلم في الأكر وطبائع النجوم وأشياء من علم الفلك، فكان كلامه كلام عارف بالفلكيات حسب النظريات المشهورة في ذلك العصر .

كما أنه تطرق إلى مباحث فلسفية عقلية فأجاد فيها، ومنه حديثه في النفس وآراء الفلاسفة فيها وما قيل في حقيقتها .

ولعل أهم سبب في تنقفه بهذه الثقافة المتشعبة الأطراف المختلفة الجوانب، هو كثرة أسفاره ولقاء العلماء أينما حلّ وأقام وشدة ارتباطه بهم ومساجلاته العلمية معهم بل تتلمذه لدى بعضهم، فصقلت هذه الأسفار واللقاءات ذهنه المتوقد وأحلتها في الطليعة من الساعين وراء اكتساب المعارف واختزان العلوم .

قال العلامة شرف الدين في كتابه «بغية الراغبين» ١/٥٣:

«كان من أهل العلم والدين والأخلاق، ذا بسطة في الأدب، متضلعا في فنونه، عارفاً بأخبار السلف، حافظاً لخطبهم وأقوالهم، راوياً لأشعارهم وحكمهم وأمثالهم، جامعاً لطرف النثر وملحه، وغرر النظم ونكته، ماهراً بقرض الشعر، بصيراً بمذاهب الكلام، عليمًا بمواضع النقد، خبيراً بالأشباه والنظائر، نسابة للألفاظ والمعاني، حافظاً لحديث الخاصة والعامة ثباتاً فيهما، يحسن لغة الفرس ولغتي الترك والهند» .

**في العرفان والتصوف :**

مال السيد إلى التصوف وأخذ من العرفان حظاً وافراً، وعاشر الصوفية وشُدَّ إلى تعاليمهم الروحية وآدابهم في السير والسلوك وتجريد النفس عن الشواغل الملهية عن الوصول إلى المراتب المعنوية العالية. ولذا نراه يتطرق كثيراً في كتاباته إلى بحوث عرفانية وما يتعلق بآداب التصوف، كما أنه يلتزم بزيارة مزارات الأولياء والحضور عند ضرائحهم أينما حلَّ من المدن والقرى .

إنه يناجي ربه في أول كتابه الزهية بعبارات خرجت من قلب عارف متوغلٍّ في العرفان وجرت على قلم صوفي متوكلٍّ في تقديس الحي السبحان، فيقول:

«اللهم يا من قصرت عن إدراك حقيقة كنه ذاته الفكر، وسافرت فيه العقول فما رجحت إلا أذى السفر، فرجعت حسرى وما وقعت على عين ولا أثر، لأن الذي تطلبه خارج عن قوة البشر:

فك يا أغلوطة الفكر	حار فكري وانقضى عمري
سافرتُ فيك العقولُ فما	رجحتُ إلا أذى السفرِ
رجعتُ حسرى وما وقعتُ	لا على عينٍ ولا أثرِ
فلح الله الأولى زعموا	أنك المشهودُ بالنظرِ
كذبوا إن الذي طلبوا	خارجٌ عن قوّة البشرِ»

لقد أخذ طريقة الرفاعية والقادرية - كما ذكرنا فيما مضى - من السيد بدرالدين بن غالب الرفاعي، والطريقة القادرية أيضاً من السيد علي النقيب، وألبسه أستاذه هذا خرقة التصوف وقلده الخلافة القادرية، كما قد أخذ التصوف أيضاً من شيخه الشيخ محمد الأحمدي الشناوي. هذا يدل على انتسابه إلى فرق صوفية مختلفة، بل بلغ به الحال أن قلّد الخلافة لبعض الطرق وقطع المراتب العالية في التصوف.

ومع شدة ولاء السيد للصوفية يصرح في الزهية ٢ / ٥٧٤ عند الحديث عن العقل بأولوية العلماء بالإتباع في المسائل العقلية من الصوفية، إذ أنهم أخذوا علومهم من ينبوع النبوة، فيقول: «إذا حسنت الملاحظة في كل مسألة من المسائل المختلف فيها عند العلماء والصوفية ترى الحقّ بجانب العلماء، وأصل ذلك أن نظر العلماء قد نفذ في كهالات النبوة وعلومها بواسطة متابعة الأنبياء الكرام عليهم السلام، ونظر الصوفية قد وقع على كهالات الولاية ومعارفها فقط، فلاجرم حينئذ أن يكون العلم المقتبس من مشكاة النبوة أصوب وأحق من الذي أخذ من مرتبة الولاية. فافهم والله بكل شيء علم».

هذه ملاحظة خطيرة يبيدها صوفي متوغل في التصوف، إلا أنها صدرت من عالم يتحلّى بالإنصاف العلمي والتواضع الخلقى، فيعلن بالحق من دون مؤاربة.

## رحلاته وأسفاره :

لقد تجول السيد في بلاد الحجاز والعراق وإيران وسوريا وبلدان الخليج واليمن والهند، وكان في تطوافه يجتمع بالأعيان والشخصيات العلمية والزعماء وبعض الملوك وأرباب المناصب الرفيعة، ويقتبس من ثقافتهم المتنوعة ويساجلهم بنظمه ونثره، وينال من دنياهم ما يقيم به أوده.

كان أول أسفاره بإشارة أستاذه السيد نصرالله المدرس الحائري، حيث حفّزه على ذلك بما أنشده من أبيات تُنسب إلى الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام التي مطلعها:

تغزّب عن الأوطان في طلب العلى      وسافر في الأسفار خمس فوائد

كانت بداية رحلته في سنة ١١٣١، حيث توجه من مسقط رأسه مكة المكرمة بصحبة أستاذه المذكور إلى العراق، وورد النجف الأشرف في ثالث شهر صفر من السنة المذكورة، ثم زار بقية المشاهد المشرفة وأقام في كل منها أياماً.

ثم توجه إلى إيران من طريق كرمانشاه، فدخل أصهبان في الحادي عشر من شهر رجب سنة ١١٣١، وقفل بعد قليل راجعاً إلى مكة المكرمة.

وفي سنة ١١٣٢ توجه مع الحاج العراقي إلى العراق مرة أخرى، ثم ذهب إلى إيران وعرج على أصهبان وشيراز وغيرهما، وخرج بعدها إلى الحسا ثم البصرة، ومنها صح عزمه على التوجه إلى الهند.

غادر البصرة عصر يوم السادس من شهر صفر سنة ١١٣٣، وفي السابع والعشرين منه دخل «بندر سورت»، واستغرقت رحلته في العواصم الهندية ومدنها الشهيرة أكثر من خمس سنوات، فعاد إلى البندر المذكور في الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٢١٣٨.

وتوجه إلى عدن في غرة جمادى الآخرة سنة ١١٣٩، ووصلها في الثامن عشر منه، ومنها ذهب إلى بندر «المخا»، فوصل إليه في العشرين منه، وأقام به حتى الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١١٤٠.

وفي هذه السنة ذهب إلى الحج، وبعد أداء المناسك وإقامة مدة بالطائف توجه إلى بندر «اللحية» في تاسع شوال من سنة ١١٤١، وبعد المرور على «بيت الفقيه» ذهب إلى «صنعا»، فدخلها غرة شهر صفر من سنة ١١٤٢.

وبعدھا عاد راجعاً إلى بندر «المخا»، فأقام به متردداً بينه وبين مكة المكرمة إلى سنة ١١٤٥ حيث تزوج به وألقى فيه عصا الترحال.

ضمّن تفاصيل هذه الرحلات كتابه «نزهة المجلس»، واستطرد فيه إلى قضايا تاريخية وقصص أدبية وفوائد جغرافية وعلمية وطرفاً من النوادر والأشعار والأمثال، فكانت رحلته هذه مجموعة من معلومات مختلفة تلي الضوء على كثير من العلوم والفنون، ولذا أصبحت كتاباً محبباً يفيد كل قارئ بما بهواه.

ويبدو أنه كانت تناط إليه بعض الوظائف الحكومية في هذه الرحلات، وكان لا يمتنع من قبولها ويُسْغَلها بقدر وقت إقامته في محل الوظيفة، فقد تولى أمر المحسبة في سنة ١١٣٧ في «دبوهي» من الهند أيام مهرا علي خان وبقي في هذه الوظيفة أربعة أشهر.

كما يبدو أنه كان يتصدى شؤوناً علمية وينظر علماء البلاد إليه بنظر عالم حلّ بينهم يُستفاد منه فيما عنده من المزايا العلمية، فقد أجاز قراءة دعاء السيدي وبعض أسماء الرحمن لشخص يُدعى «ودي سنك» في مدينة «عالي جهان».

وبعد هذا التطواف الطويل في الأصقاع المتنائية ومع ما لقيه السيد المكي من ألوان الإكرام والإعزاز، نَجِدُه متضجراً من طول الأسفار والبُعد عن الأهل والأوطان، فيقول:

يوماً بنجد ويوماً بالحجاز وبالعراق	يوماً ويوماً أرض نجران
والهند يوماً وأرض السند آونة	والشام يوماً ويوماً في خراسان
من لي بقربي من أهلي ومن سكني	والدهر أبعد أوطاني وأوطاني
قد قَدَّرَ اللهُ أني لم أزل أبدأ	مغرّباً بين أمصار وبلدان
أريد أحفظ ماءً الوجه عن طلب الـ	إحسان من كل مساك ومنان

نماذج من شعره:

كان السيد شاعراً متفنناً في ضروب الشعر، حتى التخييس والمسلسل والدو بيت المستزاد وغيرها، وشعره متوسط قليل الجيد، يغلب عليه طابع عصره من التزام الصناعات اللفظية وكثرة استعمال المعاني البديعية.

والغالب على أغراضه الشعرية شكوى الزمان الذي حاربه وحارب أمثاله من المهووبين، حتى طغت هذه الظاهرة على جلّ شعره الذي نظمه في المدح وغيره من مختلف الأغراض التي



تطرق إليها في قصائده.

وفي شعره أيضاً نماذج لا بأس بها من القوائد والمقاطع الصوفية، وقليل من الإخوانيات والأغراض الاجتماعية والأدبية المختلفة. وفي نظمه يقلّ الشعر الهزلي إلا ما جرى به بعض معاصريه أو المتقدمين على عصره.

كتب إلى الشيخ محمد صالح بن محمد علي القاضي الحكيم في جواب قصيدة كتبها إليه ومطلعها «هي رامة فحذار من آرامها»، وتجد الرقة والعذوبة في تغزلها وحسن التخلص إلى مدح الشيخ:

أفدي التي سمحت برداً سلامها	نحوي وكانت لم تشر بسلامها
عادت وجادت بالوصال وأنعمت	ورمت جميع عواذلي بسلامها
هيفاء تُسبي العاشقين بحسنها	ولذيذٍ منطقتها وسحرٍ كلامها
وافت وأوفت عهداً وتلطفت	وشفت فؤادي من عظيم كلامها
هي بنتٌ عشرٍ في السنين وأربع	الله ما أحلى رشيق قوامها
حوت الظرافة والطرافة واللطفة	والملاحة كلّها بتمامها
يا قلب إن شئت التقرب من لقا	ليلي وطلعتها فعبج بخيامها
فهي الحبيبة للقلوب وحسنها	يغنيك عن هندٍ وعن أقسامها
وإذا أردتَ توسلاً وتوصلاً	لمراتب العليا فلنذ بامامها
الماجد الوافي محمد صالح الأسماء	والأفعال نسل كرامها
هو في الساحة واحدٌ في عصره	فالناس تقصده لنيل مرامها
هو مصقّع هو جهيدٌ هو ضيغم	هو فارسٌ في نثرها ونظامها
يا سيداً أبدت لنا أفكاره	درراً أتت تُثنى عليّ نظامها
وافت بعرف من فصاحة منطقي	أشهى لنا من شيخها وخزامها
أنت الذي حاز الكمال بأسره	وروى حديث العلم عن أعلامها
بل أنت عينُ العصر غرّة وجهه	يا واحد الدنيا وخير عظامها
خذا إليك فريدةً في حسنها	قسّ يقبلها على أقدامها
تمشي إلى سُحبان تسحب ذيلها	وتذل شأنها بحدّ حسامها
تسعى إليكم والسرور يحقّها	من فوقها وورائها وأمامها
فاسلم ودم في نعمة أبدية	من أول الدنيا لحسن ختامها

ما غرّدت قُمرية في دوحها      وشجت فؤاد الصب من أنغامها  
 وشدا المتيمّ عندما بلغ المنى      أفدي التي سمحت بردّ سلامها  
 ولقوة السيد الأدبية ومعرفته لبعض اللغات الحية غير العربية كالفارسية والهندية والتركية -  
 التي أجادها بحكم أسفاره إلى بلادها وإقامته بين ظهراي أهلها - فقد كان يتصدى النظم ببعضها،  
 كما أنه استفاد أدبياً من جميعها حيث قرأ لشعرائها واطلع على لغاتهم وبدائع أفكارهم،  
 فاستحسن منها ما جعله يترجم بعضه إلى لغته الأصلية (العربية) كما صنع ذلك مع شعر  
 «سورداس» الشاعر الأعمى الهندي الشهير، فانه ترجم بعض شعره.

أما نظمه بغير العربية فقد ذكر لنفسه قصيدةً بالفارسية وعظيمة تناهز الأربعين بيتاً، وهي على  
 وزن المثنوي المعروف عند الفرس، وأوها:

بشنو از گنجشك اين نقل خبر      با سليمان نبي خير البشر  
 بايكي عصفور ماده عشق داشت      واز فراق هجر او طاقت نداشت  
 گاه می کردی جدل گه گفتگو      نه برای دولت دنيا باو

وله قصيدة أخرى مملعة عربية وفارسية وتركية عارض بها قصيدة السيد علي المهري  
 المعروف بالعرب والتي أولها «لي دلبر آب الحياة معتقٌ بدهانه»:

لي شاذنُ أضنى الحشا      بالسحر من چشانه  
 أصمى الفؤادَ وصادني      بالتير من مژگانه  
 بى شك إني ذائبُ      من حسنه أهوى الحبا  
 مذ صرت صباً هائماً      من سرو قد روانه  
 شوخ يذيب حشاشة الدل ها برقّة نازه  
 تاكى اقاى هجره      فرياد من هجرانه  
 ديوانه گشتم عندما      شاهدت ماه جماله  
 أرخى سلاسل زلفه ال      مشكى على أعكانه  
 في الروز والليل البهيم      إذا ذكرتُ صدوده  
 أجرى عليه الأشك حتى أن أذوب لسانه  
 اشتاق تلك الغمزها      اذا بدت من چشمه  
 يرمى الفؤادَ بأسهم      من ابروان كمانه

مردم ز تیغ لحاظه      لما به نحوي رنا  
 كالبدر يسبي للعقو      ل بقده وميانه  
 أضحيتُ قرباناً له      لما بدا في حلة  
 كالأرغوان يفوح منها المسك من دامانه  
 ترك إذا ناديته      بن عاشقم سن رحم كن  
 خنديد مَيِّ معجباً      وأجابني بزبانه  
 سن صبر دن كتي اولر      بوراه مشكل كتمه سن  
 بو عشق در محنت اولر      ما انت من مردانه  
 حاز الجمال ويعذل العشاق عن راه الهوى  
 دلدار من ياغى شده      بيداد من طغيانه  
 قسماً بطيب خويه      وبحسن روشن رويه  
 وبجمرة اللبها إذا      تفتت عن دندانه  
 وبما أقاسي من حريق العشق مع فرط الجوى  
 وبخش وصال نلته      من دلبرى بأمانه  
 اني مقيمٍ لم أحل      عن راه حب جماله  
 تا روز محشر دائماً      قسماً به وبجانه  
 إذ لم يُزل ذا الدرد عن قلب المتيم في الهوى  
 ويواصل الصب الذي      در اسره ورهانه  
 فلاجرين عليه تا      معلوم هر كس مى شود  
 وأقول هذا جان من      قد زاد في هجرانه

مؤلفاته :

\* أرج الأزهار في انتقاء الأخبار. مختصر من كتابه الآتي «أزهار الناظرين».

\* أزهار الناظرين في أخبار الأولين والآخرين.

\* أزهار بستان الناظرين في سيرة رسول رب العالمين. ويذهب بعض إلى احتمال أنه قطعة من

الكتاب السابق.

\* ديوان السيد صادق بن عبدالمطلب الحسيني المكي . فُقد منه .

\* نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس . تم تأليفه ببندر المحا في رابع شوال سنة ١١٤٨ ، وطبع بالقاهرة سنة ١٢٩٣ وبالنجف الأشرف سنة ١٣٨٧ .

وفاته :

عاد السيد - رحمه الله - في أواخر أيامه إلى مسقط رأسه مكة المكرمة ، فلبث بها إلى موسم الحج من سنة عودته ، ثم ذهب مع الحاج الشامي إلى جبل عامل ففطن « جيشيت » ، وتوفي هو وولده السيد زين العابدين في سنة واحدة ، وقالوا : إنه توفي وله سبعون سنة تقريباً ، فتكون وفاته نحو سنة ١١٨٠ .

نقل السيد شرف الدين عن كتاب « العقد المنضد » للشيخ علي السببتي : أن صاحب الترجمة توفي سنة ١١٥٩ وأن ولده زين العابدين توفي سنة ١١٦٦ ، فلاحظ .

#### مصادر الترجمة:

الأعلام ، للزركلي ٣/٣٦٣ ، أعيان الشيعة ٧/٤٢٨ ، بغية الراغبين ١/٥٣ ، تكملة أمل الأمل ١/٢٥١ ، المستدرک علی معجم المؤلفين ص ٣١٧ ، مصفى المقال ص ٢١٤ ، معجم المؤلفين ٥/٦٢ ، مقدمة كتاب « نزهة الجليس » ، نشر العرف ٢/١٦٤ .



الشيخ عبد النبي القزويني

(نحو ١١٢٥ - بعد ١١٩٧)



## الشيخ عبدالنبي القزويني

الشيخ عبدالنبي بن محمد تي القزويني اليزدي

مولده ونشأته :

أصله من قزوين وسكن يزد فُتعت باليزدي، كما أنه سكن مدة مشهد الإمام الرضا عليه السلام للدراسة والتدريس، وبقي أيضاً برهة في العتبات المقدسة بالعراق للإستفادة من علمائها وأجلة المدرسين بها.

ولد سنة ١١٢٥ أو ١١٢٦، إذ أدرك دفاع فتنة الأفاغنة سنة ١١٣٦ وعمره إذ ذاك عشر سنين أو إحدى عشرة سنة، وتجوّل في البلدان الإيرانية، وزار الإمام الرضا عليه السلام - بحدود ما نعلمه - مرتين إحداها في سنة ١١٤٩، وكان بمدينة بمرود في سنة ١١٦٠ وكازرون في سنة ١١٦٦، وسافر إلى الحج في سنة ١١٧٥، ولقي بكربلاء في هذه السفارة عند مروره بالعتبات المقدسة المولى محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني. والظاهر أن مقره الأخير كان في مدينة يزد، وقد كتب بها على بعض الكتب قصة عن مسعود بن كدام في ليلة الأحد ١٤ محرم سنة ١١٨٨.

أساتذته في الدراسة :

أساتذته الذين درس عندهم، فهم - كما ذكرهم في كتابه «تتميم أمل الآمل»:

- ١ - مير محمد إبراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني، قرأ عليه قطعة من كتاب « ذخيرة المعاد » وقابل معه كتاب «منتقى الجمان».
- ٢ - آقا إبراهيم المشهدي.
- ٣ - السيد إبراهيم بن محمد القمي.
- ٤ - ميرزا إبراهيم الخوزاني، لعله أستاذه أو استفاد منه فوائد علمية لا بعنوان الدراسة، فقد



قال في ترجمته: استفضت بتكرير ورودي إلى حضرته .

٥ - السيد أحمد الأصهباني الخاتون آبادي، فإنه حضر مجلس درسه في مشهد الرضا عليه السلام.

٦ - السيد أحمد الحسيني التنكابني .

٧ - المولى محمد أمين القزويني المعروف بأقا بابا، قرأ عليه مبادئ الأحكام الأصولية من شرح العضدي وكتاب العقل والتوحيد من أصول الكافي .

٨ - الحاج خليل القزويني المعروف بزرکش، قرأ عليه قليلاً من شرح اللمعة والمعلم .

٩ - الحاج خليل الحريجي، قرأ عليه قليلاً من شرح حكمة الإشراف .

١٠ - المولى علي أصغر المشهدي، تكرر النقل عنه في التتميم مع التصريح بأنه أستاذه .

١١ - الأمير محمد صالح الحسيني القزويني، تكرر النقل عنه في التتميم مصرحاً بأنه أستاذه .

١٢ - ميرزا أبو الحسن بن حكيم الأردكاني .

هؤلاء الذين تتلمذ عليهم صاحب الترجمة في إيران مصرحاً بأسمائهم في التتميم، أما الذين استفاد منهم في العتبات المقدسة بالعراق فلم نعرف منهم أحداً بشخصه .

### موقعه من العلم والمعرفة :

يبدو من مجموع الإشارات التي نراها في كتاب مترجمنا القزويني «تتميم أمل الآمل» أنه كان ذا ثقافة عالية، درس العلوم الإسلامية المتداولة في عصره على الأساتذة الذين ذكرناهم وغيرهم، وكان يناظر من يلتقي به من كبار العلماء والأفاضل في المسائل العلمية والأدبية - كما يشير إليه في ترجمة بعضهم، وهو موضع حفاوة منهم واحترام .

يظهر من ترجمة المولى حمزة الجيلاني الأصهباني أن القزويني كان ذا خبرة بالعلوم العقلية والفلسفة الإلهية .

ورأيت نقداً منه بخطه على طريقة المولى محسن الفيض الكاشاني في تأليف كتابه «مفاتيح الشرائع» من أحد عشر وجه، كتبه ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة ١١٦٠ في «بمروء»، وهو يدل على تبحره في الفقه وتتبعه في كتب الفقهاء وعدم ارتضائه بطريقة الأخباريين في الاستنباط الفقهي . هذا بالإضافة إلى جملة من التعليقات التي كتبها على بعض كتب الفقه المعروفة، وهي حواش جيدة يبدو منها اشتغاله المستمر بالمسائل الفقهية الاجتهادية .

كما يبدو أنه كان له حلقات تدريسية أيضاً أينا محلّ، فيجتمع حوله الطلبة وبعض الأفاضل للدراسة وأخذ العلم منه. ويذكر مثلاً من جملة تلامذته الميرزا زين العابدين الكرمانلي في الترجمة رقم (١٢٢) من كتابه التتميم، على أنه كان عالماً ذا ذهن دقيق متين.

كتب عند توقيعه على التقرّيز الذي كتبه لكتاب «مرآة الأزمان» للمولى محمد بن محمد زمان الكاشاني أنه: نزّل خراسان للتدريس في مدرسة في قرية فيها يقال لها «كاخك» من أعمال جنابذ.

ونرى طرفاً من شخصيته المجلّلة في كلمات معاصريه من الأعلام، فإنهم أفاضوا عليه العبارات الدالة على عظيم مكانته في نفوسهم وجيله منزلته لديهم، وعلى رأسهم سيد علماء عصره المقدس السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الذي قال فيه في تقرّيز كتابه المذكور:

«الشيخ العالم الفاضل، والمحقق البذل الكامل، طود العلم الشاخص، وعباد الفضل الراسخ، أسوة العلماء الماضين، وقودة الفضلاء الآتين، بقية نواميس السلف، وشيخ مشايخ الخلف، قطب دائرة الكمال، وشمس سماء الفضل والإفضال، الشيخ العَلَمَ الزكي، والمولى الأولي المهذبّ التقي، المولى عبدالنبي القزويني اليزدي...».

وكذا نرى الثناء عليه في جملة من كتب التراجم، ومنها ما كتبه السيد ميرزا حسن الزنوزي الخوئي في موسوعته القيمة «رياض الجنة» فقال:

«كان عالماً فاضلاً كاملاً باذلاً، محققاً مدققاً، جليل القدر عظيم الشأن، كتب كتاباً في ترجمة العلماء جيداً، لكنه لم يتم، قال بعض مشايخنا إنه في غاية البسط والإحاطة...».

### شيوخه في الرواية:

١ - يروي عن أستاذه الأمير السيد محمد إبراهيم القزويني، كما يظهر من إجازة بعض تلامذة المولى محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد الهبهاني للمولى محمد بن محمد صالح اللاهيجي.

وصرح بروايته عن السيد القزويني فيما كتبه عند ذكر الشيخ حسن بن زين الدين العاملي وعدّ طريقه إلى الصدوق في كتابه «منتقى المجان» بعد أن قابله مترجماً بحضرة السيد المذكور، وقال: فتكون الوساطة بيننا وبين الصدوق تسعة عشر.

٢ - السيد مير محمد مهدي بن إبراهيم القزويني المذكور.

٣ - السيد الزاهد السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي، والسيد بحر العلوم له الإجازة عن

شيخنا القزويني، فبينها الإجازة مدبّجة.

٤ - الأمير محمد صالح الحسيني القزويني.

٥ - الشيخ علي أصغر المشهدي.

الراون عنه :

١ - السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي، أجازته في ليلة الأربعاء ٢٥ رجب سنة ١١٩١.

٢ - الأمير السيد حسين بن السيد محمد إبراهيم القزويني، فهو واسطة بين الأب والابن في

الرواية.

٣ - مولانا محمد حسين، أجازته رواية الكتب الأربعة في يوم الخميس ٢٥ ربيع الآخر سنة

١١٨٣. وقد رأيت الاجازة القصيرة للمجاز بخطه في حاشية صفحة من كتاب المنتقى.

مؤلفاته :

كان شيخنا القزويني قليل النشاط في التأليف والتصنيف، أولم نطلع على شيء من أسماء

مؤلفاته لو كانت، إلا :

\* تتميم أمل الآمل. طبع بتحقيقي في قم سنة ١٤٠٧.

\* حاشية مدارك الأحكام. غير مدوّنة، كتبت على نسخة من الكتاب موجودة في مكتبة

المدرسة الجعفرية بقائن، وهي مكتوبة سنة ١٠٥٤، وصورة منها في مؤسستنا «مركز إحياء

التراث الإسلامي» بقم رقم (١٧١٥).

\* حاشية رسالة «حكم مفقود الخبر» للشيخ محمد حسن البحراني. فقد ذكرها في الترجمة رقم

(٦٦) من التتميم وقال: وكتبنا عليها حاشية أرسلناها إليه دام ظله ملتصقين منه أن يرفع منا ما

خطر ببالنا من الجهالات وينزع عنا ما كتبنا فيها من البطالات، وعُدّ منها الأثر ولم يصل إلينا

منها الخبر<sup>(١)</sup>.

\* تعليقة على رسالة «مطالب النفس ومسائلها» للمولى حمزة الجيلاني الحكيم.

كتب القزويني في آخر ما ألف من كتاب «تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة»

للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي: أنه سيتمّ الشرح. ولم نعلم أنه وُفق لكتابة شيء منه أو

١. هذه التعابير تدل على منتهى تواضع الشيخ العلمي، فلتكن لنا زيادة نتعلم منها فضائل الأخلاق.

لم يُوفق إلى ذلك .

وفاته :

لم نجد من يذكر تاريخ وفاة شيخنا القزويني على التحديد، إلا أنه عاش إلى أواخر القرن الثاني عشر، وربما إلى أوائل القرن الثالث عشر، فإن آخر ما وُجد من آثاره التقرّيب الذي كتبه في سنة ١١٩٧ على كتاب «مشكاة المصابيح» للسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي، واحتمل بعض من ترجم له أنه بقي بعد ذلك عدة من السنين .

#### مصادر الترجمة:

تتميم أمل الأمل - في عدة مواضع، رياض الجنة ٣/٥٥٨، الكرام البررة ص ٧٩٨،  
مصطفى المقال ص ٢٥٣، الذريعة ٣/٣٣٧ و ٦/٨٩ و ٢١/٣٧٠، أعيان الشيعة  
٨/١٢٨، معجم المؤلفين ٦/٢٠٠، نجوم السماء ص ٣٠٧، ريحانة الأدب  
٤/٤٥٣، الفوائد الرضوية ١/٢٥٩.



الشيخ حسين العصفوري

(١٢١٦ - ١١٤٧)

قائمة منها نسلها النخلة المسمى وبنها كما كتب في الكتاب وشيخ اعلام الامام في اعلام وهو في  
ويعنى قائمة في ردة الفرس في فتح الكلام الرنة ومنها قائمة الموسوم الفرس النصارى الخالد  
الحرمان الخاطره اعلام الهدى الطاهر الشيخ الاوجى على النور سيمى تقدم ذكره ختيا زليخة والاف  
الطهاره استقى المصلح الجواد السيفى جسد هضمة اختارها الطهاره وسوت الناس باسم الامام من المعنى  
الابان ان حافظه كبره السائيه ذلك الكتاب المسمى كلام السنان وابنه المولى المولى وعشرون  
افتق والمحقق كالمباليه والكلاب استولى فيه انا زاهر المديت وبنها قائمة الموسوم مملوك  
والنيران في تحرير التران من ردة بيروى في كالمقربيا: البراغ الفخاهه ومنها قائمة الموسوم  
بالسراج نيجتته والقواج اليزيدى مثل كل من في لفظ المراق في عدتة احيى  
ومنهم قائم الموسوم بله المسمى مرقا في الامام على من في المالكه ومنها قائمة  
هواه سوانا انجهر المسمى ومنها قائمة الموسوم بالهدى الراى في سنة مولانا  
الهدى وبنه قائمة الموسوم سراج الكون والكلية وهما بنينا هبطه حله ومنها قائمة  
الهدى ميمى الخيام والنسط الموسوم بخطه الخيام الواسك المكاره المنك السنيروى  
وكذا جاسى النفسانية في حبه المسمى بالهدى المشبه وكاتب براميين النظر في اجيال الهدى  
ويستل السراج وسراج ابو جعفر في خبره الامام المسمى في المسمى في قلوبه  
والهدى سر رام علامه واعماله وبنه قائمة للمعجزة ورزقناه من الخليل واله ونستحق  
شاه شمس ثروت وحاصل الطمانته وعمل الاجيال وعمل الاجامه وقدها لهن وسراج  
وهو بنسج المادرات والسادة وكثيره نووهن الهدى والصالح الجوان لال الرابع حسن بن محمد بن محمد  
الدراني المعرف بحجج الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة الف  
من الهجرة النبوية

في حقه  
عنه  
في حقه  
عنه  
في حقه  
عنه  
في حقه  
عنه

في حقه  
عنه  
في حقه  
عنه  
في حقه  
عنه  
في حقه  
عنه

باسم الله

المؤتمن عليهم على عباده الذين يبلغ

لدهود فضأ تخاف الدلالة عزلا مخرها كى ينفى تكاخره زيادة السنه فاحترقته منهم ولعنى  
الارويى كى بنحما بنا الغاص في العلم سيمى بنهها الكنا والهدى التي علم الاروى في العلم  
الغافى والهدى والهدى والهدى وكرا كبره العامه فانى ارى ذلك قرءة وسما واحسان  
عمن سأل عن من سألهم بوجاهته نعمى الالاسا بنوه المعنى على واشترى من علمه المشرط على

## الشيخ حسين العصفوري

نسبه ونسبته :

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبدالحسين بن عطية بن شيبه بن الأمير موسى ابن الأمير هلال ابن الأمير موسى بن الأمير حسين بن الأمير مانع ابن الأمير عصفور ابن الأمير راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة بن شبانة بن عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العصفوري الدرازي الشاخوري البحراني ينتسب من جهة الأم إلى كبير علماء البحرين في عصره الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني.

«الشاخوري» نسبة إلى «شاخورة» إحدى قرى البحرين دخلت الآن في المدينة.

«الدرازي» بفتح الدال ويُتلفظ أيضاً بضمها، اسم قرية داخلية ضمن المدينة.

آل عصفور:

من البيوتات العلمية الكبيرة المنتشرة في بلاد البحرين وبعض مدن إيران وغيرها، أنجبت كثيراً من العلماء والأفاضل الذين كان ولا يزال لهم آثار بارزة في ميادين العلم والثقافة الدينية والأدبية وغيرها، بالإضافة إلى مكانتهم الاجتماعية المرموقة وموقعهم السامي في نفوس عارفيهم من أهالي البلاد.

تنتسب هذه الأسرة المنتشرة الأغصان إلى الشيخ عصفور بن أحمد بن الحسين البحراني يُقال

---

(\*) أقيم لتكريم الشيخ في البحرين مؤتمر عالمي حافل في أيام ٢٨ - ٣٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٤٣١. كنت من المحاضرين فيه بدعوة من المقيمين له، وكتبت هذه الترجمة بطلب من الداعين.



لهم «آل عصفور» أيضاً.

في أسرة صاحب الترجمة رجالات علمية كبيرة ترجم الدكتور منصور بن محمد سرحان للمعروفين منهم في كتيبه «اسهامات أسرة آل عصفور»، نخص منهم بالذكر:

والد الشيخ صاحب الترجمة، الشيخ محمد العصفوري البحراني، من المبرزين بالعلم والعمل أديب شاعر، له تأليف جيدة منها «مرآة الأخبار في أحكام الأسفار».

جده الشيخ أحمد بن صالح الدرازي البحراني، كانت له رئاسة ومرجعية قرية «دراز» في وقته وتوفي سنة ١٠٧٥.

جده الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح البحراني، معروف بالعلم والسخاء وحسن الخط، توفي سنة ١١٢٥.

جده الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفوري البحراني، من فقهاء الطائفة، له تأليف في الفقه وغيره. توفي بالقطيف سنة ١١٣١.

عمه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني، الفقيه الكبير المعروف صاحب الموسوعة الفقهية المهمة بها «الحدائق الناضرة».

عمه الآخر الشيخ عبدعلي العصفوري البحراني، من شيوخ إجازته وتوفي سنة ١١٧٧.

أخوه الشيخ أحمد بن محمد العصفوري البحراني، من أجلاء علماء عصره.

أخوه الآخر الشيخ علي العصفوري المعروف بالعلم والفضل.

ومن أولاده السبعة، خمسة منهم علماء فضلاء، هم: الشيخ محمد، الشيخ عبدعلي، الشيخ حسن، الشيخ عبدالله، الشيخ علي. أقام بعضهم في البحرين وهاجر بعضهم إلى إيران وأقاموا في شيراز.

يحتاج عدّ أعلام هذه الأسرة وترجمة شخصياتهم العلمية والاجتماعية المرموقة، إلى سفر كبير خارج عن نطاق هذه الترجمة المقتضية، نحيل القارئ الكريم إلى الموسوعات الرجالية المنتشرة.

نبذ عن حياته:

ولد الشيخ سنة ١١٤٧.

سكت المترجمون له عن ذكر مراحل نشأته، فلم يُعرف بالضبط والتفصيل أين كان مولده ومراحل نشأته العلمية والتفاصيل عن أساتذته وشيوخه الذين أخذ منهم العلم والحواضر التي

درس فيها، إلا ما ذكر بعضهم أنه تتلمذ أولاً على والده المقدس الشيخ محمد، ثم هاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق بمعية ابن عمه الشيخ خلف بن عبدعلي ملازماً درس الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق.

وصفه المترجمون له بأنه:

كان قوي الحافظة جداً، يحفظ الكتاب كله بقرائه مرة واحدة ثم ينسخه طبقاً للأصل. وقد ذكر في أنوار البدرين ما يدهش الانسان في قوة ذاكرة الشيخ.

أملى من حفظه على بعض تلامذته كتابه «النفحة القدسية» في ثلاثة أيام مع أن فيه إشارات إلى بعض الأدلة الفقهية الإستنباطية التي تحتاج إلى مراجعات متكررة في الحالة الاعتيادية، وهذا ينبيء عن مدى قوة الذاكرة والإحاطة على مسائل الفقه والحديث، وهي صفة نادرة قلما يتفق لأحد مثلها. ذهب البعض أن مؤلفات الشيخ كلها كانت بالإملاء لا بالكتابة، وهذا رأي يحتاج إلى الاثبات.

قال بعضهم - كما في مستدركات الأعيان: من المشهورات أنه كان يحفظ اثني عشر ألف من الأحاديث المعنونة المسندة.

تأثر شيخنا المترجم له - كما يذكرون - بعمه الشيخ يوسف البحراني منهجاً وأسلوباً وصياغةً وتحقيقاً وتنميقاً وتحبيراً كما تشهد به كتبه ومصنفاته.

فوضت إليه أمور الشريعة في سنة ألف ومائتين، ويقال: إنه كان يعاني في مجلس واحد أموراً متناقضة، مثل التدريس والإفتاء والتصنيف والتأليف والقضاء.

لا يزال كثير من الأخباريين يأخذون المسائل الفتوائية من رسائل الشيخ كتقليد له، لاهتمامهم الكبير بأرائه الفقهية خلفاً عن سلف، وهذا يدل على عظيم موقعه العلمي في النفوس.

أقوال وآراء:

قال الشيخ يوسف البحراني في مقدمة «لؤلؤة البحرين»:

«وحيث أن الولدين الأعززين الفاضلين الكاملين، نوري العين والناظر وبهيجتي القلب والمخاطر.. ممن فازا بالمعلّى والرقيب من قداح العلوم الفاخرة، وحازا أوفر نصيب من سنا جواهرها الزاهرة، مضافاً إلى ما هما عليه من الورع والتقوى والتمسك بتلك العروة الوثقى، وفقهما الله تعالى للصعود إلى غايتها العليا ونهايتها القصوى...»

وقال الشيخ مرزوق الشويكي في «الدرر الهبية»:

«كان هذا الشيخ أجلاً من أن يُذكر وفضله وشرفه أجلاً من أن يُشتهر، قد انتهت إليه رئاسة الامامية في زمانه ودهره، حيث أنه لم تسمع الآذان ولم تبصر الأعيان مائلاً له في عصره، قد بلغ النهاية وجاز الغاية، كان محققاً مدققاً مصنفاً شاعراً ماهراً ورعاً زاهداً أديباً، ملاذاً للأنام وحرزاً للآيتام، لم تره قطب في وجه أحد إلا حالة غضبه للأحد.. كان رحيماً رؤفاً كثير الغض عمن أساء إليه، صابراً على أعظم الأحوال، جواداً كريماً.. بل عدّه البعض من المجددين للمذهب على رأس الألف والمائتين».

وقال الشيخ علي البلادي البحراني في «أنوار البدرين»:

«العلامة الفاضل الفهامة الكامل، خاتمة الحفاظ والمحدثين وبقية العلماء الراسخين الأخباريين، الفقيه النبيه.. كان من العلماء الربانيين والفضلاء المتبعين والحفاظ الماهرين، من أجلّة متأخر المتأخرين وأساطين المذهب والدين. يُضرب به المثل في قوة المحافظة، ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف. فهو من أكابر علماء عصره وأساطين فضلاء دهره، علماً وعملاً وتقوىً ونبلاً، وبجته مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار، وفتاواه وأقواله منقولة كثيرة مشتهرة من تلامذته وغيرهم في حياته وبعد وفاته».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «الكرام البررة»:

«كان زعيم الفرقة الأخبارية في عصره، وشيخها المقدم وعلامتها الجليل. وكان من المصنفين المكثرين المتبحرين في الفقه والأصول والحديث وغيرها، وهو أحد شيوخ الإجازة لجمع من المتأخرين.. انتهت إليه الرئاسة الدينية ومرجعية التدريس، وزعامة سائر تلك الأطراف إلى أن توفي بشاخورة».

وقال السيد محسن الأمين العاملي في «أعيان الشيعة»:

«كان شيخ الأخبارية في عصره وعلامتهم، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع كثير الاطلاع، انتهت إليه الرئاسة والتدريس واجتماع طلبة العلم عليه من تلك البلاد وبلاد القطيف والأحساء وغيرها».

وقال المعلم الحبيب آبادي في «مكارم الآثار» ما تعريبه:

«الشيخ حسين من أجلّة العلماء والفقهاء، وكان شاعراً أيضاً، يُعرف مما كتبه المترجمون له أنه

كان يُضرب به المثل في قوة المحافظة».

وقال الشيخ حسن اليوسفي الإشكوري في مقال له عن الشيخ في «دائرة المعارف الاسلامية الكبرى» ما ترجمته:

«وقد عُرف عنه بأنه أكبر فقيه أخباري، وما يصفه البعض بأنه كان مجدداً للدين في مطلع القرن الثالث عشر يؤيد مكاتته العلمية والفقهية ودوره في ترويح الدين، وكان ملماً بأكثر العلوم المتداولة في عصره، يؤيد ذلك تأليفه المتنوعة».

شعره:

عالج الشيخ الشعر والأدب إلى جنب ما عالج من العلوم الدينية والتاريخية وغيرها من سائر أنواع المعرفة الدارجة في حوزاتنا العلمية، وله ديوان كامل ينيف على سبعة آلاف (أو تسعة آلاف) بيت في المدح والثناء، وقلما يتصدى للقول في أغراض أخرى.

الشيخ طويل النفس في قصائده، وشعره متوسط بحلق في بعض أبياته. قال من قصيدة في الامام علي بن أبي طالب عليه السلام:

يا حادي العيس اذفنن بحشاشية	عمن زومن العيس لا تصبر
أكواؤها حملت بدور دجنته	ما بينها شمس فلا تتكوز
كالزيم تنثر أبيضاً منتظماً	يمطأ يسعى فيه ورد أحمز
حُصرت بها كل المحاسن مثلاً	كل الفضائل في عليّ مُحصر
حامي حمى الثقلين والمولى الذي	دانت له في الخافقين الأعصر
الزاهد الورع الرضي المرتضى	العابد التذّب التقي الأوقر
كهف الوري غوث اللهيف معاً	مولي به افتخر العلاء والمفخر
فلأل منظوم الصّورم والقنا	في الحرب لوستر الكماء العثبر
والبيض تُغمّد في الجماجم والطلا	والسمر تُورد في الصدور وتصدّر
والأسد تزار في عرين فلاتها	والخيل في هام الفوارس تغر
هو آية الله التي تاهت بها	ألباب ذي الأبواب ثم تحيروا
هو سرّ سرّ الكائنات وعلّة الـ	إيجاد في الكونين وهو المصدّر

آياتُ كلِّ الصُّحُفِ عنه تُخْبِرُ  
لسوى عليٍّ في البرية تُذَكِّرُ  
هو قبل خلقِ الكائناتِ مقرَّرُ  
وكفى بها شرفاً لمن يَتَدَبَّرُ  
جُرْعَ الرَّدَى إن كنتَ ممن يبصُرُ  
ثُمَّ الجبالِ لوقوعِها تنفطرُ  
تجري بمتنية المنونِ وتقطرُ  
ذاب الحصى منه فكيف المِغْفَرُ  
فوق الرُّغامِ يأنُّ وهو مُعَفَّرُ  
مُخْتَارِ ولَّى مُدْبِرًا لا يشعُرُ  
كِرَارِ لما أب وهو مُظْفَرُ  
صَمَامَةِ ثاوٍ وذلك يُقْبَرُ  
يربُّ النَّعامِ من العَفْرَا تنفِرُ  
أو سامٍ في حملته ما يُنْهَرُ  
ناهيك منقبةً لمن يَتَبَصَّرُ  
أملكه وهو الوصيُّ الأَفْخَرُ  
عن نيلها همُّ الضَّرَاعِمِ تقصُرُ  
من غير مصدر ذاته لا تُصدِرُ  
أبدًا ولا عُرفَ الصِّفَا والمَشْعَرُ  
فينا ولا اتَّضحَ الطريقُ الأنورُ  
وهُداةُ أعظمِ كسرةٍ لا يُجْبَرُ  
خيرُ الأنامِ مقالةً لا تُنْكَرُ  
فإمامه خيرُ البرية حيدرُ  
هذا هو النبا العظيمُ الأكبرُ

ذو المعجزاتِ الباهراتِ وَمَنْ غدَتْ  
أفهل أتی في ﴿هَلْ أتی﴾ من مدحةٍ  
لُطْفُ الإلهِ وسرُّ حكمتِهِ التي  
سل عنه ﴿یس﴾ و﴿عم﴾ و﴿الضحی﴾  
واسأل بخيرٍ مَنْ أذاق كُماها  
وأبادَ مرحَها بأعظمِ ضربةٍ  
بُمدَّتِ ماضٍ كصاعقةِ الرَّدَى  
لو لامَسَ الصَّخْرَ الأصمَّ ذبابه  
يسطو به فيضح كلُّ مُسْرَبِلٍ  
وسواه من حَذَرِ المنونِ براية الـ  
من كان منصورَ اللوائِ بها سوى الـ  
وأباد جيشَ المشركين فذاك في  
فتخالهم لما استطالَ عليهمُ  
وبوقعةِ الأحزابِ شابَ وليدها  
وبردِ شمسِ الأفقِ بعد مَفْغِيها  
مَنْ مثله باهى الإلهُ بفضلِهِ  
لما رقى خيرَ الأنامِ بعزيمةٍ  
باللهِ أقسمُ أنَّ كلَّ فضيلةٍ  
لولاه ما خلقَ السَّما ربُّ السَّما  
لولاه ما اتضحَتْ لأحمدِ شرعةُ  
ولكان في الإسلامِ لولا سيفُهُ  
مولى «بخم» قال فيه مبلغاً  
من كنتَ مولاه وكنْتُ نبيّه  
هذا هو العَلَمُ العليمُ المحتبى

واليومَ قد أكملتُ دينكُمُ به نزلت و نمت نعمتي فلي اشكروا

شيوخه في الرواية :

للشيخ إجازات حديثة وغيرها من جمع من الأعلام، فقد قال في بعض إجازاته «وما أجاز لي مشايخي روايته من كتب أصحابنا المؤلفة في جميع العلوم من المعقول والمنقول والمبادئ من الفروع والأصول وجميع مروياتهم ومجازاتهم ومسموعاتهم في كل مفهوم ومعقول ولا سيما علم الحديث والفقه والتفسير والرجال...».

عرفنا من شيوخه المجيزين له :

١ - والده الشيخ محمد بن أحمد العصفوري البحراني.

٢ - عمه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني، أجازه أولاً بأجازة مختصرة ثم بأجازة كبيرة معروفة سماها «لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين»، وأشرك فيها ابن أخيه خلف بن عبدعلي البحراني. تم تأليف الكتاب في ١١ ربيع المولود سنة ١١٨٨.

٣ - عمه الآخر الشيخ عبدعلي بن أحمد العصفوري البحراني.

تلامذته والراوون عنه :

يروى عن الشيخ جماعة كثيرة قال في أنوار البدرين : إنه يطول ذكرهم.

هذا ما عرفنا من تلامذته والراوون عنه :

١ - الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، أجازه بأجازة كبيرة في سنة ١٢١٤.

٢ - الشيخ حسن بن عبدالمحسن اللويحي الأحسائي.

٣ - السيد ميرزا زين العابدين الخوانساري الأصبهاني.

٤ - الشيخ عبد علي بن قضيبي البحراني.

٥ - الشيخ عبد علي بن محمد الخطي البحراني.

٦ - السيد عبدالقاهر بن حسين التوبلي البحراني، أجازه في سنة ١١٩٦.

٧ - الشيخ عبدالله بن عباس الستري البحراني. تلميذ الشيخ.

٨ - الشيخ عبدالله بن علي بن يحيى المدحضي البحراني.

٩ - الشيخ عبدالمحسن بن محمد اللويحي الأحسائي. أجازه على كتاب «جامع الشرائع» بأجازة

متوسطة في يوم ٢٤ رجب سنة ١٢٠٩.

١٠- الشيخ علي بن إبراهيم البوري البحراني. من تلامذة الشيخ ظاهراً.

١١- الشيخ علي بن عبدالله المدحفي.

١٢- الشيخ فرزدق<sup>(١)</sup> بن محمد الأصبعي البحراني، أجازته باجازة كبيرة وأخرى صغيرة.

١٣- الشيخ محمد بن إسماعيل المدحفي، أجازته سنة ١١٩٠ و ١٢١٠.

١٤- الشيخ محمد بن خلف الستري البحراني.

١٥- الشيخ محمد بن عبدالله الشويكي البحراني.

١٦- السيد ميرزا محمد باقر الخوانساري صاحب «روضات الجنات».

١٧- الشيخ محمد علي بن غانم القطري البلادي البحراني.

١٨- الشيخ مرزوق بن محمد الشويكي الخطي. أجازته في كتابه «الأنوار الوضية» في ٢٨

ربيع الأول سنة ١٢١٤.

١٩- الشيخ موسى بن محمد بن يوسف صاحب الحدائق.

### مؤلفاته:

ألف الشيخ كثيراً من المؤلفات في مختلف الموضوعات المعروفة في عصره من العلوم والفنون، بعضها موسوعات كبيرة وبعضها رسائل على مستوى العامة، ورسائل منتشرة بين أهالي البحرين، خاصة مؤلفاته في واقعة الطف ووفيات الأئمة عليهم السلام، فإنها مرجع الجمهور في مراسم العزاء يقرأونها بلهفة ولوعة متبركين بها، وهي:

\* الإبتهاج في مناسك الحجاج. للشيخ ثلاثة مناسك هذا هو الوسطى منها، طبع بالنجف

سنة ١٣٧٤.

\* أجوبة المسائل الشيرازية.

\* أجوبة المسائل القطيفية. في مرات متعددة.

\* أرجوزة في التوحيد.

\* أرجوزة في ظن وأخواتها.

١. لعله متفق مع الشيخ مرزوق.

- \* أرجوزة في الفقه . لم تكمل .
- \* إسكات أهل الإخفات وإخفات أهل الإسكات .
- \* الإشراف في المنع عن بيع الأوقاف . مطبوع .
- \* الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع . كبير في أربعة عشر مجلداً ، ويُسمى « المصايح اللوامع » ، وهو قيد الطبع .
- \* أنوار المصايح . الأصل « المصايح اللوامع » له أيضاً في مجلدين .
- \* الأنوار الوضية في شرح العقائد الرضوية . شرح رسالة « شرائع الدين » المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام .
- \* باهرة العقول في نسب الرسول « ص » .
- \* البراهين النظرية في أجوبة المسائل البصرية .
- \* جلاء الضمائر وإزالة الحيرة عن الحائر . أجوبة مسائل الشيخ حسين بن محمد باقر .
- \* الجنة الوقية في أحكام التقية .
- \* جوابات المسائل . دوّنها الشيخ في سنة ١٢٠٥ .
- \* حاسمة القال والقيل في تحديد المثيل .
- \* الحبوة . رسالة .
- \* الحجة لثمرات المهجة . في المعارف الإلهية ، وسيذكر بعنوان « القول الشارح » .
- \* الحدق الناظرة في تكلمة « الحدائق الناضرة » . لعمه الشيخ يوسف البحراني ، ويُسمى « الحدائق الفاخرة » أو « عيون الحدائق النظرة » . طبع كما ذكرنا .
- \* الحدق الناظر في تتممة كتاب النوادر . للفيض الكاشاني .
- \* الحمائل . أو « الخمائل » ، في الأحاديث المتفرقة .
- \* الدرّة الغراء في وفاة الطاهرة الزهراء « ع » .
- \* ديوان المراثي . تسعة آلاف بيت في الامام الحسين عليه السلام .
- \* ذريعة الهداة في بيان معاني ألفاظ الصلاة . ألفه سنة ١٢١٣ للشيخ محمد علي الكازروني . طبع في بيروت .
- \* رسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة . في الفقه بلغ فيه إلى أحكام الحج .
- \* الرواشح الربانية في شرح الكفاية الخراسانية . في خمس مجلدات ، ويُسمى « رواشح العناية



- الربانية» أو «الرواشح السبحانية»، بلغ فيها إلى أحكام مكان المصلي.
- \* سحائب المصائب في وفاة علي بن أبي طالب «ع».
- \* سداد العباد ورشاد العباد. مجلدان، طبع بمباي سنة ١٣٣٩، وأعيد طبعه في مجلد واحد في بيروت سنة ١٤٢٩.
- \* السوانح النظرية في شرح البداية الحرية. شرح «بداية الهداية» للحر العاملي، وهو موسوعته الفقهية الاستدلالية الوسطى في ست مجلدات وتم تأليفه سنة ١٢١٢.
- \* شارحة الصدور ورافعة المحذور. أرجوزة في أصول الدين نظمت سنة ١٢٠٩.
- \* الشجون الوقادة في وفاة إمامنا العسكري من أئمتنا السادة.
- \* شرح العوامل. السماعية والقياسية.
- \* ضرام الحزن الوقاد في وفاة سيدنا محمد بن علي الجواد «ع».
- \* ضرام الكمد والحزن في وفاة نبينا محمد وما تعقبها من الفتن والمحن.
- \* عيون الحقائق الفاخرة في تتميم الحدائق الناضرة. طبع قم في جزئين.
- \* ضياء النادي ورواء الصادق في وفاة علي بن محمد النقي الهادي «ع».
- \* الفرحة الأنسية في شرح النفحة القدسية. الأصل في فقه الصلاة له أيضاً، ألفه سنة ١٢١٥.
- طبع في بيروت باهتمام الشيخ علي آل عصفور.
- \* الفوادح الحسينية والقوادح البيئية. مرتب على مآتم للقراءة في أيام وليالي عاشوراء، ألفه على غرار «المنتخب» للطريحي سنة ١٢٠٩.
- \* قبسات الحزن في مقتل الشهيد الحسن «ع».
- \* قدح الزناد لنار مصيبة زين العباد «ع».
- \* القول الشارح. شرح جملة «وما كان لأحد فيها مقرأً ولا مقاماً» من دعاء كميل بن زياد، وفيه إثبات التوحيد.
- \* القول الشارح والحجة لثمرات المهجته. في العقائد، وهو شرح رسالة جده الأمامي الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي.
- \* كشف اللثام في شرح إلهام الأفهام. الأصل لجده الأمامي الشيخ سليمان الماحوزي، ويُسمى «كشف اللثام في شرح إعلام الأنام بعلم الكلام»، وهو في التوحيد.
- \* هيب الأحزان الضارم في وفاة موسى بن جعفر الكاظم «ع».

- \* مثير الحزن الكامن في مقتل الامام الضامن . مقتل الامام الرضا عليه السلام .
- \* مجالس العاشور . في المقتل .
- \* محاسن الاعتقاد للمعارف الخمس واكتساب السداد . طبع سنة ١٤١٥ و طبع بأول « سداد العباد » في سنة ١٤٢٩ .
- \* المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية . عشرون مسألة جواباً على أسئلة الشيخ قاسم الواعظ الخراساني .
- \* المرآئي . ثلاثون مجلساً .
- \* مريق الدموع في ليالي الأسبوع . مقتل طبع سنة ١٣٣٩ و ١٣٤١ .
- \* مستعار الأحران في بيان ما جرى على حرم الغريب العطشان .
- \* المصاب الفافر في وفاة محمد بن علي الباقر «ع» .
- \* مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير غريب القرآن .
- \* مفيض الدمع الدافق في وفاة جعفر بن محمد الصادق «ع» .
- \* مقتل أولاد مسلم بن عقيل .
- \* مقتل الحسين عليه السلام . كبير في ثلاثين مجلساً لأيام محرم الحرام .
- \* مناسك الحج الصغير .
- \* مناسك الحج الكبير ، طبع في بمباي .
- \* مناسك الحج الوسيط . وهو المسمى بـ«ابتهاج الحجاج» .
- \* مهيج الكبد في وفاة النبي محمد «ص» .
- \* النفحات الدهلكية . جواب على اثنتين وثلاثين مسألة .
- \* النفحات العصفورية في أجوبة المسائل اليوسفية .
- \* النفحة القدسية في فقه الصلوات اليومية . أملاه من حفظه في سنة ١٢٠٧ في ثلاثة أيام ، وفيه إشارات إجمالية إلى الأدلة . طبع في النجف الأشرف .
- \* نوادر العصفوري .
- \* وسيلة الأنام في أحكام الصيام . طبع بتحقيق الشيخ علي المبارك .
- \* وفاة النبي يحيى بن زكريا .
- \* وفيات المعصومين . ألف لتأريخ كل واحد من المعصومين عليهم السلام رسالة منفردة سُميت

بأسامي خاصة ذُكرت في محالها.

\* هداية القلوب والحواس في أحكام الزكاة والأخماس.

وفاته:

توفي الشيخ - عليه الرحمة والرضوان - في قرية «شاخورة»<sup>(١)</sup> قريب الفجر من ليلة الأحد ٢١ شوال سنة ١٢١٦، ودفن بها وقبره مزار معروف يقصده المؤمنون لتلاوة الفاتحة على روحه الطاهرة. ووجدوا تأريخ وفاته في «طود الشريعة قد هوى وتهدما» و«قد كانت الجنة مثواه». قال في أنوار البدرين: سمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بضربة في ظهر قدمه، فمات شهيداً منها.

وقال في الأعيان: إنه قتل في وقعة حصلت بين أهل البحرين والخورج.

أبنته ورثاه جماعة من شعراء البحرين، منهم الشيخ جعفر أبو البحر الخطي والحاج هاشم الكعبي الدورقي رثاه بقصيدتين والشيخ إبراهيم بن ناصر، قال الأخير:

لستُ أدري وذاك شيء عَجَابُ	أشوسٌ مضيئةٌ أم قبابُ
إنه الطور يُخْلَعُ النعلُ فيه	وللثم يُنَاطُ فيه النَّقَابُ
لكريم يُحْنِي له أَمْخَصُ الرَّجُلِ	وتُلَوَّى ذِلاًّ لديه الرِّقَابُ
كيف لم تنقض جميعَ المباني	عن مبانيه وهو عبرُ عبابُ
كيف لم تنطوي السما بيمينِ الله	طَيِّ السَّجَلِ وهو كتابُ
ولهذا الامام يسجد من في الأر	ضِ طوعاً لأمره فثابُ
فله عند ذي الجلالةِ جاهُ	طأطأ العرشُ دونه والحجابُ
كان بالأمس قطبُ دائرة النا	سِ لهم مرجعُ له وإيابُ
يا سقى الله قبره بغوادِ	فانسكابُ لها به وانصبابُ
أصلح الله في ذراريه قوماً	فأقى منهم الامامُ المُهابُ
فله في صنيعه سابقاتُ	عظمت أن تحيطها الكتَّابُ
كعبةٌ ضلَّتْ المصلون عنها	فهداهم نجمُ لها فأصابوا

١. قال في الأعيان: وجدت في مسودة الكتاب ما لفظه: وعن فارس نامه الناصري أنه توفي سنة ١٢٩٠ وقبره في اصطهبانات مزار معروف. ولعله اشتباهه بشخص آخر.

ولأهل الحياةِ هذا أمانٌ  
فأنا إن أمت فذاك مآبِي  
قيل أرخ بناءه قلتُ يا سا  
وقبابٌ من حمرة الشمس تُكسى  
وحسبٌ تُنمى إليه المعالي  
كيف لم تكشف السقوفَ وتلوى  
سجدت عند يوسف أبواه  
فأنح زائراً وقف مستجيراً  
أنت في ذمة الاله خَفِيرٌ  
وهو اليوم حيث قد كَنَزوه  
وجزى الله من أشاد بناه  
خَلَفٌ وارثٌ فما مسه المحجُبُ بشيءٍ لا منبرٌ ولا محرابُ  
فكان الكنوزَ تبدو لديه  
قد رآه أم ذاك إلهامٌ قدسٍ  
كان للميتين ذاك أمانٌ  
فبها رحمةٍ من الله أنى  
فسواءٌ بعد اعتقادي لهذا  
من شياطين جنّها وشهابُ  
وإذا ما حييتُ هذا مآبُ  
يل في جنبيه يتمّ الخطابُ  
أم علومٌ يُحسّى عليها الترابُ  
فلها زَبْطَةٌ به وانتسابُ  
حقّ أن لا يميل عنه حجابُ  
فأتته ملامةٌ وعتابُ  
وادعُ ما شئتُ إنه مستجابُ  
يُكشف الكربُ عنده والعذابُ  
فلهم مرفد به وذهابُ  
بجزاءٍ تعيى له الحسابُ  
ولديه تُفَتِّحُ الأبوابُ  
سبقت فيه رحمةٌ وكتابُ  
من مخاويف برزخٍ وحجابُ  
لان لي جانباها والمجنابُ  
أسماءٌ أظلّني أم ترابُ

#### مصادر الترجمة:

مقدمة «سداد العباد»، الكرام البررة ٤٢٧/١، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ١٤٠/٦، مستدركات أعيان الشيعة ٩٣/٢، تكملة أصل الأمل للصدر ٥٠٢/٢، شهداء الفضيلة ص ٣٠٧، الفوائد الرضوية ٢٥٩/١، هدية العارفين ٣٣٠/١، ادب الطف ١١٩/٦، الأعلام للزركلي ٢٥٧/٢، معجم المؤلفين لكحالة ٤٤/٤، معجم الأدياء للجبوري ٢٣٠/٢، موسوعة شعراء البحرين ٣٣٣/١، ريحانة الأدب ١٤٢/٤، مكارم الآثار ٥٦٩/٢، الدرر البهية - في مجلة تراثنا عدد ٩٤ و ٩٣ ص ٤٣٠، اسهامات أسرة آل عصفور ص ٤٣.



میرزا حسن الزنوزی

(۱۲۱۸ - ۱۱۷۲)

وما من منة من منة الله إلا أتى بها ربه  
وما العفة إلا الله العزيم  
الرسول الحسن الزنوزي  
محمد المدعو بالحسن  
حاله ومياله



## ميرزا حسن الزنوزي

نسبه ونسبته :

السيد ميرزا حسن بن عبدالرسول بن الحسن بن زين العابدين بن زين الدين بن صدر الدين بن لطيف بن تاج الدين الحسن الحسيني العلوي دفين «كوهكمر» ابن علي بن فخرالدين بن شرف الدين بن شمس الدين محمد المصري بن شجاع الدين محمود بن سليمان بن عقيل بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن حسن الأقطس<sup>(١)</sup> بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الزنوزي الخوئي التبريزي المتخلص بـ«فاني».

كتب اسمه في أول رياض الجنة «محمد المدعو بالحسن» وفي ترجمته في الروضة الخامسة منه «محمد حسن» وفي الروضة الرابعة «حسن»، والأخير هو المشهور في سائر المصادر التي تناولت ترجمة حياته، والأول جاء في ختمه أيضاً.

و«الزنوزي» بضم الزاي، نسبة إلى «زُنوز» قصبة من توابع تبريز قرب «مرند» وتبعد عن «خوي» اثنان وسبعون كم تقريباً وعن تبريز خمسة وخمسون كم، وكانت مسكن آباء السيد صاحب الترجمة منذ عصر السلاطين الصفوية، ويوصف أهلها بالذكاء والجدّ والشجاعة.

و«الخوئي» نسبة إلى مدينة خوي من مدن آذربايجان، وهي معروفة.

و«فاني» تخلصه الشعري. والتخلص هو اللقب الذي يتخذه شعراء الفرس في شعرهم للتمييز عن الآخرين من الشعراء، ويأتي - على الأكثر - في البيت الأخير من القصيدة أو المقطوعة الغزلية، ولهم في كيفية إيرادها في البيت تفنن محبّب.

١. جاء في بعض المصادر «جعفر» بدل الحسن، ورأيت بخط السيد محمد الحجة الكوهكمرى أن منشأ الاشتباه هو ما جاء على لوح قبر السيد حسن تاج الدين دفين كوهكمر من الكسر والمحو في بعض الحروف.



شيء عن أسرته :

انحدر السيد من سلالة عريقة في العلم والدين، وأجداده كلهم - حسب تعبيره - اشتغلوا بالعلوم الدينية والإرشاد والهداية، كانت لهم سوابق كثيرة في زنوز وخوي وتبريز، وهم ذوو جاه عريض ومكانة محترمة بين الناس. ولكن لم نجد تفاصيل وافية عن هذه الأسرة فيما كتبه السيد من مؤلفاته الأدبية والتأريخية بالرغم من وفرة من ترجم لهم من العلماء والشعراء والشخصيات البارزة.

وإليك نتفاً يسيرة عثرنا عليها في هذه العجالة :

كان جده السيد ميرزا حسن بن زين العابدين الزنوزي من معاريف علماء زنوز واستشهد عند هجوم الأروام على البلدة في سنة ١١٣٥.

وأبوه السيد ميرزا عبدالرسول ترك مدينة خوي إلى زنوز لأنها كانت مهددة بالغارات المتوالية، وتوفي سنة ١٢٠٤ في زنوز بعد أن قضى أكثر من سبعين سنة من عمره، ورثاه بعض الشعراء الفرس وصنع له تأريخاً منظوماً.

وابن صاحب الترجمة ميرزا عبدالرسول الزنوزي الشاعر الأديب المتخلص في شعره بـ«فنا»، قضى أكثر عمره في السياحة وله ديوان شعر فارسي معروف وتوفي سنة ١٢٦٣.

وابنه الآخر ميرزا تقي الحسيني الزنوزي المتخلص بـ«آزاده»، وابنه ميرزا محمد علي الحسيني الزنوزي الملقب بـ«آذرشاه» والمتخلص بـ«رازي»، وابنه السيد روح الله الولائي الحسيني الملقب بـ«شاه تبريز»، وابنه السيد تاج الدين حسين المتخلص بـ«ولائي» كلهم فضلاء شعراء بالفارسية لهم مؤلفات نظماً ونثراً.

وابن أخيه السيد أسدالله بن السيد موسى الزنوزي من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري بالنجف الأشرف وموصوف بالفضل والعلم.

ومن أحفاده جماعة من الشعراء لهم شعر فارسي منتشر في المجاميع الشعرية موزع في مختلف المؤلفات، فيهم أيضاً من يتخلص في شعره بـ«لامع» و«قاصر» و«معدوم» و«آثم» و«شاكلي» و«مظهر» و«راجي» و«آشفته».

## مولده ونشأته :

ولد في مدينة «خوي» ثمان ساعات مضت من يوم السبت ثامن عشر شهر صفر سنة ١١٧٢<sup>(١)</sup>.

انتقل أبوه - وهو في السنة الثانية من عمره - إلى زنوز ونقل عائلته معه، فنشأ بها وتعلم القراءة والكتابة والمبادئ الفارسية، ثم جاء به إلى تبريز وهو في العاشرة أو الثانية عشرة من عمره ليبقيه بها لدراسة العلوم الدينية، ولكن العلماء أجمعوا عن قبول تكفله لصغر سنه، ولما عزم على إعادته إلى زنوز جاء العالم الرباني المولى محمدشفيع الدهخوارقاني واعتذر عما سبق منهم بشأن ابنه ناقلاً له رؤياً رآها كأن الصديقة الزهراء عليها السلام أمرته أن يرعى ابنها الحسن (وهو اسم السيد صاحب الترجمة).

وبعد أن أقام بعض السنين (أربع أو خمس سنوات) في تبريز في بيت الدهخوارقاني وقد تكفله ورعاه رعاية تامة، عاد باذن والده إلى خوي وأقام بها سنوات يقرأ على المولى عبد النبي الطسوجي التبريزي العلوم الأدبية والرياضية وجملة من مقدمات سائر العلوم، ويذكر أنه استفاد منه كثيراً مع أنه قرأ على غيره أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١١٩٥ - بعد أن أقام في خوي عشر سنوات وكان عمره آنذاك ثلاثاً وعشرين سنة - هاجر إلى كربلاء، فحضر أبحاث جمع من علمائها الأعلام، منهم المولى محمدباقر الوحيد البهبهاني والسيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني والسيد علي الطباطبائي الحائري صاحب كتاب «رياض المسائل»، واكتسب منهم العلوم التقليدية كالفقه والأصول والحديث<sup>(٣)</sup>.

١. قال: وكان الطالع في ذلك الوقت درجة «كا» من الدلو والعاشر بحسب العدد بروج العقرب وبالتسوية درجة «و» من القوس وكان زحل في «كح» من برج الطالع والقمر في «كو» من برج الخامس وسهم الغيب في «كح» هذا البرج والرأس في «ك» من برج الأوس والزهرة في «ح» والشمس في «كح» وعطارد في «بب» وسهم السعادة في «بط» من البرج التاسع والمرتج في «كح» من البرج العاشر والمشتري في «بج» من البرج الحادي عشر، وكان القمر في ذلك الوقت منصرفاً عن مقابلة المشتري ومتصلاً بتثليث الشمس.
٢. يذكر السيد تاج الدين حسين الولائي (من أحفاد صاحب الترجمة) أن السيد جده أقام في قزوين سنتين ونصف وحضر بها على شيخ الاسلام القزويني في الرياضيات والعلوم العقلية، وذلك قبل ذهابه إلى كربلاء.
٣. ذكر الولائي أيضاً أن الزنوزي أقام في النجف سنتين وفي بغداد خمس سنوات لإكمال دراسته، وهذا لا يصح مع محاسبة سني إقامته بالعراق.

وبعد أربع سنوات ( سنة ١١٩٩ ) رجع إلى خوي وأقام بها إلى سنة ١٢٠٣ - سنة وفاة أستاذه الطسوجي - حيث ذهب فيها إلى المشهد الرضوي، وصادف هذا التأميم مع عدد هذا الشطر من الشعر الفارسي «بأيوان سليمان يافت ره مور»، وبقي في المشهد سنتين متتلتماً على الشهيد الحاج ميرزا محمد مهدي بن هداية الله الحسيني المشهدي في العلوم العقلية والرياضية، وكان أستاذه هذا كثير العناية به شديد الإقبال عليه لما كان يتوسم فيه من الذكاء العلمي.

وفي سنة ١٢٠٥ انتقل إلى أصهبان، فأقام بها مدة سنة واحدة مستفيداً من شيوخ العلم بها لم نعرفهم على التفصيل. وفي هذه السنة زار الامام الرضا عليه السلام كما كتب في آخر كتاب «شوارق الإلهام» الموجود في مكتبة المرعشي رقم (١١٠٠٢)، مصرحاً فيه أنه مقيم في أصهبان للتحصيل.

ثم رجع إلى خوي في شهر رجب سنة ١٢٠٦ وأقام بها إلى آخر حياته، مشتغلاً بالتصنيف والتأليف ومزاولاً للشؤون الدينية والاجتماعية. ونقل بعض من ترجم له أنه عند رجوعه من أصهبان ذهب إلى زنوز وأقام بها إلى أن توفي ودفن في مقبرة الأسرة فيها.

يبدو من بعض ما كتبه السيد أنه كان شديد التألم من الإقامة بمدينة خوي ويرجو التوفيق للإقامة في المشاهد المتبركة، فيتضجر من مجالسة الأراذل والظلمة والأشرار ويدعو للخلاص من شرهم.

### مكانته العلمية والاجتماعية :

كان السيد رفيع الجاه في نفوس أهالي خوي منذ أن حلّ بها مقيماً في سنة ١٢٠٦، لما لآبائه بها من سوابق علمية ودينية، وأنهم وجدوا فيه من ضروب الفضائل الخلقية والملكات السامية والعلم والأدب وحسن المعشر ودمائة الأخلاق.

كما أنه كان يحتلّ مكانة مرموقة عند الشخصيات الإدارية، ولصلاته بمحسين قلي خان الدنبلي ألف كتابيه «رياض الجنة» و«بحر العلوم» بطلب منه وصرح باسمه في مقدمتهما. وكان السيد ذا جاه عريض عند الدنبلي هذا منذ أن حلّ مدينة خوي<sup>(١)</sup>.

١. ينقل بعض أن السيد عندما عاد إلى خوي، خاف أحمد خان الدنبلي - وكان حاكم خوي آنذاك - جانابه فتحليل في حبسه، ولكنه ندم من ذلك وأخرجه من الحبس وأكرم مكانته، ومن ذلك الوقت توطدت العلاقات بين السيد وبيت الدنبلي.

كان يمضي وقته بالتدريس وبتّ العلوم الشرعية، وتخرّج عليه جمع تذكر أسماء بعضهم في قسم التراجم من كتابه «رياض الجنة». كما أنه كان وثيق الصلة بأدباء عصره وشعراء منطقة آذربايجان، وله معهم مساجلات شعرية ومطارحات أدبية.

صرح جمع من مترجميه أنه كان شيخ الاسلام بخوي، والظاهر أنهم يقصدون أنه كان شيخ العلماء بها متقدماً عليهم، لا إشغال المنصب الرسمي الذي كان يُعطى لبعض رجال العلم من قبل الدولة. نعم كان - كما يقال - قاضي مدينتي خوي وسلماس.

وصفه بعض مترجميه بأنه عالم كثير الإحاطة، ذكي ذو مواهب، مفكر سريع الانتقال جيد الاستنتاج، له اطلاع واسع في علم الأصول والحديث والرجال والكلام والأدب والتأريخ والأنساب.

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«قضى المترجم هذه الفترة من حياته - فترة التحصيل والدراسة - في مواصلة العمل الجدي والسهر المتواصل حتى حصل رتبة عالية سمت به لأن يعدّ في طليعة العلماء الأفاضل والمصنفين الخبراء، فقد كان عالماً عظيماً كثير الإحاطة واسع الاطلاع غزير المادة جيد الانتاج بارعاً في الفقه والأصول والحديث والرجال والكلام والأدب والتأريخ والنسب».

أقول: يُعرف سعة اطلاع الزنوزي وجمعه لأطراف المعارف والآداب من مؤلفاته العظيمة مثل كتابيه «بحر العلوم» و«رياض الجنة»، فانه عندما يتناول فيها موضوعاً - بالرغم من تشتت موضوعاتها - يستعرضه من شتى الوجوه ولا ينتقل منه إلا بعد إشباعه بحثاً وتحقيقاً وتدقيقاً. وهو شديد التتبع طويل الباع في كتب الماضين ومؤلفات علمائنا المتقدمين.

ولموضع الرفيع من العلم والمعرفة طُلب منه أن يحضر مجلس المناظرة الذي عُقد لامتحان علي محمد الباب المعروف، فحضر في جملة أعيان العلماء الذين حضروا ذلك المجلس (أنظر: مفتاح باب الأبواب ص ١٢١).

شيوخه في الإجازة:

صرح السيد في ترجمته أن أساتذته أجازوه في كربلاء، وهم:

- ١ - المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني.
- ٢ - السيد علي الطباطبائي الحائري.
- ٣ - السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني.

### مؤلفاته :

للسيد حواشي وتعليق على كثير من الكتب الدراسية وغيرها كتبها حين التحصيل وبعده، وله رسائل في موضوعات شتى ومنشآت ومكاتيب إلى جماعة من إخوانه وأصدقائه، وهو كثير النشاط في التأليف والتصنيف طويل النفس في بعض مؤلفاته، وأما مؤلفاته المدونة التي اطلعنا على أسماؤها فهي :

\* بحر العلوم. كتاب كبير فارسي في سبع مجلدات ألفه سنة ١٢٠٩ بطلب حسين قلي خان الدنبلي حاكم خوي، وهو في سفينة وثمان شعب وساحل واحد. توجد نسخته في مكتبة المجلس النيابي بطهران (رقم ٢١٨٦) والمكتبة الوطنية بتبريز (رقم ٣٥٥٦).

\* دوائر العلوم. وعده بعض مترجميه نفس بحر العلوم ولكن في الذريعة عدّها كتابين.

\* ديوان شعره. موجود في مدينة «باكو».

\* روضة الآمال. ترجمة كتابه «زبدة الأعمال» إلى الفارسية.

\* رياض الجنة. سنتكلم عنه بتفصيل، لأهميته العلمية والتأريخية. طبع أجزاء منه في قم

بتحقيق الأستاذ علي رفيعي المرودشتي.

\* رياض مصائب الأبرار.

\* زبدة الأعمال. في الأدعية والآداب والزيارات، أتم تأليفه في بلدة خوي يوم الاثنين ٢٨

شعبان ١٢١٣. في مكتبة السيد المرعشي العامة نسخة منه غير مرقمة تأريخ إكمال التأليف فيها

سنة ١٢١٤ (ولعله تحرير ثانٍ للكتاب).

\* شرح الاستبصار. في عدة مجلدات.

\* فتوحات نادرشاه. مثنوي في حروب نادرشاه أفسار، نظم منه في شبابه مقدمة المثنوي

ومقدراً من حروب نادر بالهند ولم يتم نظمه، وأورد قسماً منه في كتابه رياض الجنة.

\* لجة الأخبار .

\* المحفرة (المحضرة) في الفنون المختلفة .

\* وسيلة النجاة. في الأدعية والآداب، وصفه المؤلف بأنه صغير جيد، وهو مؤلف باسم السلطان فتح علي شاه القاجار في سنة ١٢٤١. في مكتبة السيد المرعشي نسخة منه غير مرقمة .

### شعره الفارسي والعربي :

للسيد صاحب الترجمة شعر كثير بالعربية والفارسية والتركية أهمله منذ أيام شبابه ولم يجمعه في ديوان منظم ولذا تلف أكثره وضاع، وقد أورد نماذج منه في ترجمته في كتابه «رياض الجنة» وفي ثنايا تراجم جماعة من العلماء والأدباء والشعراء في المناسبات الأدبية التي يستطرد إليها .

وشعره الفارسي جيد ينحو فيه نحو أهل العرفان ومسالك الصوفية ويتخلص فيه بـ«فاني»، وله ولع بالشعر الملمع الذي يكون بعضه فارسياً وبعضه عربياً. وقد نظم في مختلف الأنواع والأوزان الشعرية المعروفة عند الفرس، كالغزل والقصيدة والمثنوي والرباعي والمقاطع التاريخية والمدح والثناء والإخوانيات .

أما شعره العربي فيطغى عليه التكلف والعجمة والأسلوب الفارسي الذي أراد أن يكون في قالب عربي وخاتته القريحة. والأبيات التي رأيناها مما نظمه باللغة العربية لا تستهوي القارئ الأديب العارف بمسالك الشعر العربي، بل يراها أبياتاً مهلهلة نظمت لمجرد التلهي وليس لها عزق شاعري ينبض .

فن شعره العربي قوله :

بَلِّغْ سلامي على طَبَّيْ بذي سَلَمِ  
نُوناً كحاجبه بالنونِ والقلمِ  
في حَبِّ هذا الفتى إِياي لا تلمِ  
تذيب جسمي وقلبي دائماً ودمي

يا ثاويماً بربوع السَّلْعِ والحلمِ  
باللوح ما رَقَمُ الرحمنُ منذ بدي  
يا لائمي بالله دعني على المنى  
فكيف أصبرُ ياذا اللومِ في كمدِ

ومن شعره الفارسي :

تو را نه شیوه عاشق‌کشی گر آیین است  
 چرا همیشه در ابرویت ای صنم چین است  
 به جان چرا هر دم مایل جفای منی  
 اگر نه از من مسکین دل تو پر کین است  
 دل من است بدست تو شوخ خونخواری  
 چو صعوه‌یی که گرفتار چنگ شاهین است  
 دمی بسوی من از رحمت نمی‌بینی  
 سرم خدای تو آیین دلبری این است  
 تو راست ریختن خون من مباح ولی  
 مرا رضا بقضای تو مذهب و دین است  
 نظر ز «فانی» بی دل مکن دریغ که او  
 در آستان تو از بندگان دیرین است  
 ومن شعره الملمع:

علّ قلبی أهبها الأحبابُ من هجر الحبيب  
 ذاب قلبی من نار الجوی جسمی کجسم العندليب  
 مانده عمری است اندر دشت دوری بیخبر  
 فی پیام از عهد دلدار و فی از مرگ رقیب  
 گشتم اندر کنج رنجوری و بیجاری هلاک  
 فی حبیبی بر سر بالیم آمد فی طیب  
 ای صبا چون منزل جانان من رفتی بگو  
 کیف کان العهد من لیالی ما حال الرقیب  
 کرد گو آخر چه تدبیر از برای حال ما  
 قل لنا فی حقنا بالله ما قال الحبيب

شد دلم بیتاب (فانی) چون بیاد آمد مرا

من عهود عوهدت يوماً بحدّوی والعذیب

وقال أيضاً:

يا غزالَ الحی مالی لا أراك	گردد حی تا چند گردم سینه چاک
مالنا فی الدهر مطلوبُ سواک	هر کسی را هست مطلوبی بدهر
أعمیت یا لیت عینی لا أراک	تو نه پنهانی که تا پیدا شوی
إن تجز يوماً علی وادی الأراک	عمرک الله آیا ریح الصبا
فی بوادی الهجر متنا فی هواک	قل لمن أهواه یا بحر الندی
جان زتن دادی سقی الله ثراک	(فانیا) در راه عشق آخر زشوق

ومن رباعياته:

آیین جم و شان سکندر داری	در دهر گرت شوکت قیصر داری
از سر گیرد هر آنچه در سر داری	خود آکه رسد بانگ رحیلت بر گوش

\*\*\*

از باده شوق عالم مست و غرور	عید است جهانی بنشاط اند و سرور
من مانده زیار دور یار از من دور	یاران چکنم که در چنین فصل نشاط

ریاض الجنة:

کتاب کبیر فی ثمان مجلدات کتبت فصوله ومقاطعہ بالعربیة والفارسیة، احتوی قسطاً وافراً من مسائل العقائد الدینیة والتاریخ والأدب والتعریف بالرجالات العلمیة وذوی المکانة الاجتماعیة وتراجم الأدباء والشعراء ومن إلیهم.

کان المؤلف یجمع معلومات مبعثرة منذ شبابه وعندما کان طالباً فی الحوزات العلمیة، یختار من الکتب التي یقرؤها کل ما یسترعی انتباهه من طریف الأقوال وجید الأشعار ومستحسن الأحادیث والأخبار والممتاز من تأریخ ذوی الآثار، وأهم ما یراه هو أو یسمعه من شیوخ العلم مما یجدر ثبته وضبطه.



اجتمعت هذه القصصات والأوراق في سنين طويلة وهي غير منسقة ولا منظمة، حتى استدعى منه الأمير حسين خان الدنيلي تنظيمها في كتاب جامع يمكن الاستفادة من كل موضوع يبسر في محله الخاص، فلبى الطلب بالإيجاب وألف هذا الكتاب الذي هو دائرة معارف فيها كنوز غنية لكل عالم ومتعلم.

أهدى الكتاب في مقدمته إلى السلطان فتح علي شاه القاجار وأطال فيها الثناء عليه والإفاضة في ألقابه والدعاء له نظماً ونثراً، وأثنى فيها كذلك ثناءً بالغاً على الدنيلي الذي كان سبباً في جمعه وتنظيمه.

قال الزنوزي عن كتابه «عمقت عن مثله أبحار الأفكار جمعاً»، وأنشأ فيه من نظمه:

روضة ماء نهرها سلسالٌ      دوحه سجع طيرها موزون  
آن پر از لاله های رنگارنگ      وین پر از میوه های گوناگون  
باد در سایه درختانش      گسترانیده فرش بوقلمون

ذكر في مرآة الكتب: ان «رياض الجنة» تأليف محض وليس فيه تحقيقاً إلا قليلاً. ولكن هذا كلام غير مرضي، فإنه يتخلل في أكثر موضوعاته أبحاث علمية جليلة ودقائق ولطائف مفيدة نثرها المؤلف نثراً في طيات صحائف، فضع أكثرها لا تسترعي إلا انتباه القارئ الواعي الفطن.

\*\*\*

الكتاب في مقدمة وروضات ثمان وخاتمة، هذا وصفها:

المقدمة: في وصف الكتاب والتعريف به.

الروضة الأولى: في أحوال جمع من الذوات الشريفة، وهم النبي والزهاء والأئمة المعصومون عليهم السلام وجمع من البيوتات العلوية الشريفة وبعض الأماكن المقدسة والمشاهد المشرفة. في ثمانية وعشرين أمراً.

الروضة الثانية: في أحوال جمع من الذوات الخبيثة، وهم الشيطان وأئمة الكفر والضلال وبعض علماء السوء والإحتجاج معهم في عقائدهم الفاسدة ومذاهبهم المنحرفة وآرائهم المبينة للاسلام. في سبعة أمور.

الروضة الثالثة: في الموجودات العلوية والسفلية، ويقصد كيفية خلق العوالم وما يتعلق

بالعرش والكرسي والسما والأرض والملائكة والجن والانس والموجودات الأخرى. في خمسة وعشرين أمراً.

الروضة الرابعة: في أحوال علماء العامة والخاصة والعرفاء والأدباء والفلاسفة ومآثرهم وآثارهم، وهي مرتبة على حروف أوائل الأسماء. طبعت أجزاء منه في قم منذ سنة ١٤١٢ بتحقيق الأستاذ علي رفيعي.

الروضة الخامسة: في أحوال الشعراء ونماذج من شعرهم، في قسمين: الأول مشاهير شعراء العرب، والثاني عامة شعراء الفرس.

الروضة السادسة: في أحوال الملوك وطبقات السلاطين قبل الاسلام وبعده.

الروضة السابعة: في أحوال مشاهير الوزراء وجمع من العلماء وبعض الخطاطين.

الروضة الثامنة: في نوادر الحكايات وشوارد الروايات ومطالب متفرقة ومسائل متنوعة من فنون شتى.

الخاتمة: في تأريخ ختم الكتاب وما يناسب ذلك.

تم تأليف هذا الكتاب في تاسع شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٦. ويبدو أن المؤلف كان يزيد فيه بعد إتمام التأليف، فان فيه أشياء تأريخها بعد هذه السنة.

كتب الحاج ميرزا أحمد ديوان بيكي الشيرازي ذيلاً على هذا الكتاب جمع فيه تراجم الشعراء إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

وفاته:

توفي السيد - عليه الرحمة والرضوان - في سنة ١٢١٨، وصنع له بعض الشعراء مادة تأريخ وفاته «فاني بوصال دوست پيوست» (١٢١٨)، وقد قرأه بعض «به وصال» فزاد اشتباهاً في الأعداد ست سنوات صارت (١٢٢٤). وهذا التأريخ أيضاً جاء في رثاء ميرزا باقر السلماسي.

وجاء تأريخ وفاته في الكرام البررة والذريعة وتأريخ خوي (١٢٣٢)، وفي الأعيان ومكارم الآثار والجزء التاسع من معجم المؤلفين (١٢٢٣)، وفي الجزء الثالث من معجم المؤلفين (١٢٤٢). وكل هذه التواريخ أخطاء لا يعول عليها.

من الشعر الذي قيل في رثاء السيد مقطوعة ميرزا محمد باقر بن عبد الكريم السلماسي:

تساور رزءُ فادحُ الخطبِ فاقمُ	فخرت من المجد الأتيل الدعائمُ
مصابٌ له في الخافقين زلازل	وخطبٌ له فوق السماء مآتمُ
لقد طبَّقَ الآفاقَ رزءٌ ولوعةٌ	فا أحدٌ منه خلا الله سالمُ
قضى الرزءُ أن الدمعَ فيه مشارب	وأشجاننا عمر الزمان مطاعمُ
ألا يا حبيبي لا تلمني على البكا	فقلبي ملهوفٌ وحزني دائمُ
وفي كبدي من رزئه لدغٌ حرقه	إلى المشرم لم يذهب بروحي صارمُ
ولله من فاضل ظلت مدارسه	مهجورةً تبكي عليه المعالمُ
إلى الله أشكو خيبةً بعد نخبه	فألبسني ثوبَ المذلة واسمُ
لأجدر هذا الخطب أن قال قائلُ	كيوم على آل الرسول صلادمُ
ما سرنى الدهرُ يوماً بعده أبداً	بل ذرّ بي شارقُ الأرض قاتمُ
وما رأيتُ لنفسي أن يخلصها	من المصائب غير المنية غاشمُ
قضى واحدُ الدنيا فقلتُ مؤرخاً	على فقدك تبكي العلى والمكارمُ

(١٢٢٤)

#### مصادر الترجمة:

أعيان الشيعة ٧٣/٥ و ١٤١/٩، تاريخ تذكروهاى فارسي ٦٤٠/٢، تاريخ خوي  
 ص ٤٩٩، تذكروه اختر ١٥٥/١، داستان دوستان ص ٨، دانشمندان آذربايجان  
 ص ٢٩٢، الذريعة في مختلف الأجزاء، رسالة الولائي، حفيد صاحب الترجمة،  
 رياض الجنة ٣٩٥/٢ وفي روضة العلماء وروضة الشعراء، ریحانة الأدب ٣٨٩/٣،  
 سخنوران آذربايجان ١٠١٩/٢، فرهنك سخنوران ص ٤٢٩، الكرام البررة ص  
 ٣٢٩، مرآة الكتب ٣٨/٣، مصفى المقال ص ١٢٥، معجم المؤلفين ٢٣٦/٣ و  
 ٢٦٤/٩، مكارم الآثار ٢٦٩/٣، ميراث حديث شيعه ٥٢١/٥.

السيد عبدالله شبر الكاظمي

(١٢٤٢ - ١١٨٨)

عنه الابن ديلم وكان اذا ادرك ابن فخطها اجبت منها على ادرتك السنة من غير ان  
 ذك له كرسب ان خطبه قال الف ديلم قال اعلم سنة الابن ديلم هي الف اجبت  
 وبخلاف سنة اعدان العوت لا دجل كان له بله اعبه اسم كل واحد منهم بيون هما  
 حضرت الوفاة قال بيون حر بيون عبه وبيون ماله دينار من الكهن عن العبد فله ثلثه  
 دينار المحقق من هو اقدم حجة عند الرجل يفتح ابا بيان فابها انعت الترمذي سم  
 هو عبه للمن حر صار هو اثنان عدوا لا هو ولا يملك من مفع الية المارة دينار  
 بالما ثور من بين العاجين عبد السلم رجل حضرت الوفاة فقال عند موتته لادن عبدي  
 الف ديلم الا قبله الم القليل هو المصف لوكه بيلة بابيا المزل لم الجبل الابن اخصه  
 بالما ثور من الرضا عليه السلام قد تو دكلى كتاب المصالحات من مباح الاحكام لمرور  
 الكلال فالاحكام يتوقع انك وانه لولا كتاب النكاح قد وقع اسم لا يملك بل ولما

طاعة له منته وكتب بيون العاينه الكاينه طالعها العبد العبدية

اليمان ولا يسهل ان عبه المربى السيد محمد خاستر

على انه منها فمريم السبع والسبع من

من شهر رجب المرجب سنة ١٢٣٤

الف مائة وخمسة وثمانون

حاشا صاحبها مستغفرا

٣٢٨٢٥٢٦١٢٧٥١٣٧١٣٢٣٢١

٣١٢٣١٨٢١٤٢١٥٢٢٨٧٣٥٢

١٥٨٢٤٢١٢٢٢٢١٥٢٢١٣٢٧

١٣٩١٢٢١١٢٢٢٣٢١

١٠٢٩٢٢١

## السيد عبدالله شبر الكاظمي

السيد عبدالله بن محمدرضا شبر الكاظمي

نسبه وبيته الرفيع :

السيد عبدالله بن محمدرضا بن محمد الحلبي بن محسن العالم بن أحمد بن علي الفقيه بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن شمس الدين محمد بن محمد نعيم الدين بن حسن (الملقب بشبر) بن محمد بن حمزة بن أحمد بن الشريف علي برطلة بن أبي عبدالله الحسين (المدفون في قم) بن أبي الحسن علي بن عمر (شهيد فنج) بن الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام<sup>(١)</sup>، شبر الحسيني

ينسب البيت إلى السيد حسن<sup>(٢)</sup> الملقب بشبر - كما عرفت - وأكثر اشتها الأسرة بشهرة السيد صاحب الترجمة على أثر موقعه العلمي ومكانته الاجتماعية ومؤلفاته النافعة الكثيرة الشائعة، وأرومتهم من الحلة الفيحاء.

---

١. اختلف بعض الأسماء في بعض الكتب، والذي ذكرناه هو الذي وجد بخط السيد صاحب الترجمة على ظهر نسخة من كتاب «أمل الآمل» للحر العاملي.

٢. في بعض المواضع سُمي «السيد رجب» ولعله من سبق القلم.

و «شبر» يتلفظ عند العامة بضم الشين وفتح الباء مع التشديد، لقب للأسرة العراقية المعروفة، وهو - كما ورد في أحاديثنا - اسم أحد ولدي هارون أخي موسى بن عمران عليه السلام بالعبرية (شبر وشبير)، وهما بالعربية الحسن والحسين المسمى بهما ولدا الامام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام. والظاهر أن السيد لُقّب بهذا اللقب تيمناً.

قال الزبيدي في تاج العروس (شبر): وَشَبْرٌ كَتَبْتُمْ وَشَبِيرٌ كَقَمِيرٍ، أي مصغراً، وفي التكملة مثل أمير، كذا وجد مضبوطاً في نسخة صحيحة، ومشبرٌ كَمَحَدَّثٍ، أسماء أبناء هارون النبي، وقيل: وبأسمائهم سمي النبي «ص» أولاده الحسن والحسين والمحسن، الأخير بالتشديد، كذا جاء في بعض الروايات. وقال ابن بَرِّي: ووجدتُ ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الأسماء فقال: شَبْرٌ وَشَبِيرٌ وَمُشَبَّرٌ هم أولاد هارون عليه السلام، ومعناها بالعربية حسن وحسين ومحسن، وبها سمي علي عليه السلام وأولاده...

قال التيمي في كتابه «مشهد الامام»:

«آل شبر أسرة علوية يتصل نسبها بالامام زين العابدين عليه السلام، وهي من أسر النجف العلمية الشهيرة، ذكرها الداودي النسابة في كتابه «عمدة الطالب»، وذكرها من المتأخرين البحائة الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه «الأسر العلوية» فقال: آل شبر أسرة عراقية قديمة، وهي من أقدم الطوائف العلوية القديمة في العراق وأعرقتها في العروبة وأقدمها في الهجرة، وكان مقرها الأصيل الحلة الفيحاء ولم تزل بقيتهم بها حتى اليوم وبها عُرفت ومنها تفرّعت...».

اشتهر من أعلام هذه الأسرة المنتشرة في العراق وغيرها، ذكروا في كتيب «الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبر»، ومنهم:

١ - والد صاحب الترجمة السيد محمدرضا شبر، كان من العلماء الأفاضل، تخرّج عليه جمع من رجال العلم، وله تفسير القرآن الكريم. نقل السيد القطيفي له كرامة في الاستسقاء يليق مراجعة رسالته للاطلاع عليها. توفي سنة ١٢٣٠.

٢ - ولده السيد حسن بن عبدالله شبر، مؤلف «تتميم شرح نهج البلاغة» لوالده وقام مقامه بعده وتوفي سنة ١٢٤٦.

٣ - ولده الآخر السيد محمد شبر، من الأدباء ومؤلف مجموعة «الدرر المنثورة والغرر المشهورة»، توفي بكريلاء سنة ١٢٥٢.

٤ - ولده الآخر السيد حسين المتوفى بعد سنة ١٢٨٩، وله كتاب «المصابيح الشبرية» عربي وانجليزي.

٥ - السيد جعفر شبر، العلامة الفقيه صاحب «شرح شرائع الاسلام».

٦ - السيد عبدالله بن الحسن شبر من أهل العلم والفضل، مذكور في الكرام البررة ص ٧٧٤.

٧ - السيد العلامة السيد إبراهيم بن محمد شبر، العالم المصلح في مدينة خانقين.

٨ - السيد العلامة السيد علي شبر، أعراف من رأيناه في النجف الأشرف من هذه الأسرة، ومن تأليفه «العمل الأتقى في شرح العروة الوثقى».

٩ - السيد الأديب الفاضل السيد قاسم بن محمد شبر، عالم البصرة.

١٠ - السيد جواد شبر، الخطيب الكبير مؤلف موسوعة «أدب الطف».

## مولده ونشأته :

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٨٨، وارتحل مع والده إلى الكاظمية وأقام بها إلى أن توفي هناك .

وفي أعيان الشيعة ذكر تأريخ الولادة سنة ١١٩٢، وهو وهم يخالف ما اتفق عليه أصحاب التراجم .

لا نعرف تفاصيل نشأته العلمية ولم نعرف أساتذته الذين أخذ عنهم العلم، إلا أنه :  
قرأ في النجف - كما يقال - بعض العلوم الآلية التي يمارسها الطلاب في المقدمات الحوزوية، وقرأ على والده في الكاظمية جملة من العلوم، ثم قرأ على السيد محسن الأعرجي الكاظمي في المراحل العالية .

وذكر بعض المترجمين له من أساتذته الذين أخذ منهم العلم السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وميرزا أبوالقاسم الجيلاني القمي صاحب القوانين والشيخ أسدالله التستري الكاظمي صاحب المقابس، ويجب أن يُدقق في هذا .

ويبدو من آثاره وتصانيفه أنه كان حين الطلب والدراسة مجتهداً في التحصيل حريصاً على الأخذ والتتبع، استفاد من فرصة شبابه أحسن استفادة باستيعاب مختلف العلوم والفنون الدارجة في الحوزات العلمية في عصره .

يُذكر أن والد السيد كان شديد الاهتمام بدراسته وحثه على طلب العلم، حتى نُقل أنه قال له :  
يا بني إني لا أحلّ لك أن تتناول ما أنفقته عليك ما لم تجتهد في الدرس والتدريس وتنفق أوقاتك في سبيل ذلك حتى اليوم الواحد .

## المحدث الفقيه :

بالرغم من اعتناء السيد بالحديث وكثرة تأليفه في الأخبار، كان في الاستنباط الفقهي أصولي الإتجاه، ومن شدة اهتمامه بهذا الإتجاه كتب عدة كتب في نصرته الأصوليين، منها كتابه «منية المحصلين في حقيقة طريقة المجتهدين» الذي تصدى فيه لذكر الفوارق بين الأصوليين والأخباريين، مؤكداً فيه على أن الصحيح في الاجتهاد هو طريق الأصوليين .



يقول في بعض إجازاته بصدد الاعتزاز بما له من السعي في تدوين الحديث: «سما وقد اشتملت جلها (جلّ مؤلفاته) على جمع متفرقات الأخبار ونظم متشتتات الآثار، الصادرة عن النبي وآله الأطهار عليهم صلوات الله الملك القهار».

ويقول السيد القطيني في رسالته: وقد بلغ بسبب كثرة ممارسته للأخبار وشدة تعلقه بملاحظة الآثار أن جماعة من وجوه أهل عصره ونبذة من المرتقين إلى أعلى مراتب الفضل والكمال من أهل مصره وغير مصره، كانوا يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند، وهو يسندها إلى قائلها من آل بيت محمد «ص»، وقد تكرر ذلك منه ومنهم حتى تجاوز حد الإحصاء.

قلده جماعة من المؤمنين، وله رسائل عملية عربية وفارسية طبع بعضها بالهند. تحرّج عليه جماعة كبيرة من الأعلام والأفاضل، تجد أسماء بعضهم في رسالة تلميذه السيد محمد بن مال الله القطيني وفي الكرام البررة.

### قالوا فيه :

قال السيد محمد القطيني في رسالته التي عملها في ترجمة السيد:

«عَلِمَ العلم الذي لا تباريه الأعلام، والبالغ فيما حواه من الفضائل والفواضل إلى أعلا مقام، الامام الذي تصدّر محراب العلم والامامة، والهام الذي تسّم صهوة جموح الفضل فللك زمامه، الرافع للعلوم أرفع راية، والجامع بين الرواية والدراية، من تشنفت المسامع بفرائد كلامه، وابتهجت النواظر بما تدبّجه أنامل أقالمه، سيدنا المقتدى بآثاره المهتدى بأنواره، إمام محراب العلوم البديعة، وخطيب منبر البلاغة التي أضحت له مذعنةً ومطبعة، قر سماء المجد الأصيل وفلك شمس فخر كل ذي مقام جليل، المحبطة يد بيانه حواجز الإشكال عن وجوه المعاني، المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الأمة والداني، عمدة المحققين قديماً وحديثاً وملاذ المدققين تفسيراً وحديثاً، بحر الفضائل الذي ساغ وعذب لكل وارد، وكعبة المجد الذي يطوي القضاء إليها، السيد الطاهر الأوحد، حميد السجايا ومن اشتهرت فضائله كاشتهار الشمس بين البرايا، طيف المعاني والمكارم ومن طوّق الأجياد بإحسانه طوق الحسام، الحُبّر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الأرقام، والنائب عن الأئمة الطاهرين الكرام، الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في

التحقيق، الفاصل بين الأدلة إذا أعوز الترجيح والتوفيق، جامع شمل العلوم العقلية والنقلية، مقتطف ثمرات المسائل الفرعية من الأصلية.. يحیی الليل بالعبادة ومن استوجب من الله الحسنی وزيادة، فذلکة الفضلاء وبقية العرفاء.. الورع الزاهد العابد والنسیک الراجع الساجد.. المدير عن أهل الدنيا الدنية والمقبل إلى كل عمل يرفع القدر عند رب البرية، المسبجل لدى العلماء الأعلام والمشهور بالفضل لدى الخاص والعام...».

وقال تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظمي في «تكملة نقد الرجال»:

«قرأت عليهما (على صاحب الترجمة ووالده) واستفدت منهما، وهما ثقتان عينان مجتهدان فاضلان فقيهان ورعان، حازا الخصال الحميدة، والسيد عبدالله سلمه الله حاز جميع العلوم الشرعية، وصنف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث واللغة والأخلاق والأصولين وغيرها، فأكثر وأجاد وأوضح طريق السداد وأهم صوب الصواب، وسلك مسلك أولي الرشاد وأفاد، وانتشرت أكثر كتبه في الأقطار وملأت الأمصار، ولم يوجد قط أحد مثله في سرعة التصنيف وجودة التأليف.. وهذا الكثير (يقصد كثرة مؤلفاته) مع مواظبته على كثير من الطاعات، كزيارة الأئمة عليهم السلام والإخوان والناوئل وقضاء الحوائج والفتيا - إلى غير ذلك».

وقال السيد الخوانساري في «روضات الجنات»:

«كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثهم، فقيهاً متبحراً جامعاً متتبِعاً، متوطناً بأرض الكاظمين المطهرة، وله مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول وغير ذلك».

وقال الشيخ المامقاني في «تنقيح المقال»:

«عنوانه المولى الفاضل الشيخ عبدالنبي الكاظمي.. وكتابتنا هذا - وإن لم يكن موضوعاً لترجم العلماء - إلا أن جلالة السيد وكونه مع اجتهاده محدثاً أيضاً تدعوننا إلى ذكر ترجمته مقتصرأ على نقل ما ذكره تلميذه...».

وقال السيد الأمين في «أعيان الشيعة»:

«هو المحدث المؤلف المكثر، وصفه صاحب دارالسلام بالعالم المؤيد السيد السيد السنند والركن المعتمد. قال: وكان يُعرف في عصره بالمجلسي الثاني لكثرة تصانيفه، وكان رُبعة من الرجال بدينأ

أبيض الوجه شديد سواد الشعر حسن الأخلاق».

وقال السيد الصدر في «تكملة أمل الآمل»:

«وقد رأيت إجازة الشيخ أسدالله قدس سره له بخطه الشريف، وقد أثنى على السيد فيها ثناءً عظيماً ما كنت أظن أن مقام السيد عبدالله يصل إلى ذلك عند الشيخ أسدالله، ووصفه بكل ما يوصف به أساطين الفقهاء المحققين، ومن هنا عظم عندي السيد عبدالله قدس سره، لأن الشيخ من العلماء الذين لا يجازفون في القول ومن أهل الإتقان والتحقيق».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «الكرام البررة»:

«أحد أعلام الشيعة الأکابر، وفقهاء الطائفة الأعلام، وحجج العلم الأثبات، وأساطين الشريعة الأجلاء، ومن المؤلفين المكثرين.. برع في أكثر العلوم من الفقه والأصول والحديث والتفسير والفلسفة والكلام واللغة والأدب والتاريخ وغيرها، وصار مرجعاً كبيراً في التدريس والفتيا والقضاء ونشر الأحكام وهداية الأنام.. فهو من أولئك القلائل النوادير الذين جمعوا بين الكثرة والإجادة (في التأليف)»..

وقال التيمي في «مشهد الامام»:

«كان ثروة عظيمة جداً في معارف الاسلام وعلومه.. وما كان يحتاج إلى عزلة في تأليفه، وإنما كان يؤلف وعنده زائروه، يسراه القرباس ويمناه القلم، ويكتب تارة ويتحدث إليهم أخرى، ثم ترد خلال ذلك الدعاوي فيحلها أحسن حلّ والفتاوى فيجيب عنها أحسن إجابة».

شيوخه في الرواية:

للسيد - كما يقول في إجازته للسيد محمد تقي القزويني - إجازة من مشايخ معظمين وأساتيد كبريين، ونعرف منهم:

١ - ميرزا أبو القاسم الجيلاني القمي صاحب «القوانين المحكمة».

٢ - الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

٣ - الشيخ أسدالله الدزفولي الكاظمي، أجازته سنة ١٢٢٠.

٤ - الشيخ جعفر الجناحي النجفي صاحب «كشف الغطاء»، وهو أول من أجازته، وإجازته

بتاريخ ١٢٠٩.

- ٥ - الأمير السيد علي الطباطبائي صاحب «رياض المسائل».
- ٦ - السيد محسن الأعرجي الكاظمي صاحب «المحصل».
- ٧ - السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري.

### المجازون عنه :

ذكر السيد محمد بن مال الله القطيني وغيره جماعةً من العلماء تتلمذوا لدى السيد صاحب الترجمة، فحيل القارئ إلى ما كتبوا بهذا الصدد، ونذكر فيما يلي الأعلام الذين لهم إجازة الحديث منه على منهجنا في هذه الموسوعة<sup>(١)</sup>:

- ١ - الشيخ عبدالحق اليزدي، أجازته في سنة ١٢٣٧.
- ٢ - الشيخ عبدالنبي الكاظمي - تلميذه و يروي عنه.
- ٣ - ملا عبدالوهاب بن محمد علي القزويني.
- ٤ - السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي. ذكر بعض الإجازة له في نجوم السماء.
- ٥ - السيد محمد تقي بن عبدالحق پشت مشهدي الكاشاني.
- ٦ - السيد محمد تقي بن الأمير مؤمن القزويني، أجازته باجازة مبسوطه في سابع شهر رمضان سنة ١٢٤٠.
- ٧ - السيد محمدرضا البروجردي، أجازته باجازة وُصفت أنها طويلة، وهي بتاريخ شهر رمضان سنة ١٢٤٠.
- ٨ - المولى محمد صالح البرغاني القزويني، أجازته في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٣٣، والإجازة مبسوطه.
- ٩ - ملا محمد علي التبريزي، تلميذ السيد وله منه إجازة.

---

١. إجازات المولى محمد صالح البرغاني والسيد محمد تقي القزويني والشيخ عبدالحق اليزدي مطبوعة في المجموعة ١٦ من «ميراث حديث شيعة».

## مؤلفاته :

عاش السيد أربعاً وخمسين سنة، فإذا أخرجنا خمس عشرة سنة اعتبرناها دور الطفولة ومبادئ التعليم ثم قسمنا مؤلفاته على الأيام نعرف مدى نشاطه البعيد في التأليف والتصنيف بالرغم من تصديه للتدريس وإدارة الشؤون الاجتماعية التي كان يتولاها في الكاظمية. فإنه - كما ترى في قائمة مؤلفاته - له موسوعات في علم الحديث والفقهاء خاصة تستنزف وقتاً طويلاً في الفحص والتنقيب والتحقيق، وكان يقوم بهذه الأعمال بشخصه من دون الاستعانة بلجنة من الجامعيين والكتّاب والناسخين، وهذا ما هو إلا إمداد غيبي وتوفيق الهي يخص الباري تعالى بعض عباده بذلك<sup>(١)</sup>.

أكثر ما تناوله فيما خلف من الآثار ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقهاء الإمامية، ومارس العلوم الدينية والعقلية الأخرى بعض الممارسة، وكانت معالجته هذه العلوم جانبية تدعو إليها الحاجة.

يظهر أن السيد كان يراعي في مؤلفاته مختلف المستويات العلمية والثقافية، فيؤلف الكتب الكبيرة الموسّعة لكبار العلماء وذوي المقدرة العلمية العالية وأرباب التحقيق الذين يحتاجون في أعمالهم التحقيقية إلى الموسوعات، ثم يختصرها - ربما أكثر من مرة - للعامّة أو من لم يجد الفرصة الكافية لقراءة المطوّلات.

قرظ بعض أسانذته جملة من مؤلفاته مع تبجيل بمقامه العلمي، وقد حصر بعض مترجميه عدد مجلدات مؤلفاته في نحو من مائة مجلدة كبيرة وصغيرة.

أما قائمة ما برز من قلمه فهي :

\* إجازة الحديث. مبسوطه كتبها للسيد محمد تقي بن الأمير مؤمن القزويني في سنة ١٢٤٠.

١. نقل السيد الصدر في كتابه «تكملة أمل الآمل» ما نصه: المولى علي بن ميرزا خليل [نقل] أن الشيخ المتبحر الشيخ أسدالله صاحب «المقابس» دخل على السيد، فتعجب من كثرة تصانيفه وقلة تصانيف نفسه، فسأله عن سر ذلك، فقال: أما كثرة مؤلفاتي فمن توجه الامام أبي الرضا موسى بن جعفر عليه السلام، فأني رأيت في المنام فأعطاني قلماً وقال: أكتب فإنه لا يحفّ قلمك. فمن ذلك الوقت وقفت لذلك، فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم.

أقول: في رسالة السيد القطيني نقل القصة عن السيد المترجم له بما نصه: وأما سرعة التصنيف فأني قد رأيت الامام سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام في عالم الرؤيا فقال لي: أكتب ووصف، فإنه لا يحفّ قلمك حتى تموت.. قال: وكان الأمر كذلك، فإنه إلى مرض موته كان يكتب ويصنف.

طبعت في مجموعة ١٦ من «ميراث حديث شيعه».

\* أحسن التقويم. في النجوم على ما ورد في الروايات، ألفه سنة ١٢٤٠. طبع في بباي ثم في النجف الأشرف.

\* الأخلاق. مختصر من كتابيه «زاد العارفين» و«نهج السالكين»، أتمه سنة ١٢٢٥.

\* الأخلاق. فارسي غير الكتب المذكورة، ألفه سنة ١٢٢٥.

\* أدب سلوك الدين والدنيا. في الأخلاق والسير والسلوك، ألفه سنة ١٢٤٠.

\* الأربعون حديثاً. مرتب على ترتيب الحروف.

\* إرشاد المستبصر. في الاستخارات وألفه سنة ١٢٣٠. طبع سنة ١٣٠٦.

\* أسرار العبادات.

\* الأصول الأصلية والقواعد المستنبطة من الآيات والأخبار المروية. جعله رابع مجلدات

موسوعته «جامع المعارف والأحكام». طبع منفرداً في قم سنة ١٤٠٤.

\* أصول الدين. ألفه لأمر السيد جعفر الخليلي وأتمه في أول رجب سنة ١٢٢٣.

\* أصول الدين. كبير فيه إثبات الأصول بالأدلة والنظر، وفيه بحوث كلامية وأخلاقية وفقهية، وهو غير المذكور قبله.

\* أعمال اليوم والليلة والأسبوع. ألفه سنة ١٢٢٨.

\* الانفتاحية. رسالة في انفتاح باب العلم خلافاً لمن يذهب إلى إنسداده.

\* الأنوار الساطعة. في العلوم الأربعة (المعارف الخمسة، الأخلاق، عجائب المخلوقات، الفقه).

\* الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة. مختصر جداً ألفه سنة ١٢٢٤ وطبع بالنجف سنة

١٣٥٤ وببيروت سنة ١٤٠٤.

\* أنيس الذاكرين. في الأدعية والأعمال والحوادث الدينية، مختصر كتابه «عجائب الأخبار

ونوادر الآثار».

\* أنيس الزائر. وهو غير كتابه «تحفة الزائر».

\* أنيس الزائر. مختصر كتابه «تحفة الزائر»، اختصره باستدعاء ميرزا محمدرضا المنشي

الأنصاري.

\* البرهان المبين في أصول الدين. غير الكتاب اللاحق، ولعله مختصر كتابه «الحق اليقين».

\* البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين. في أصول الدين وألفه سنة ١٢٢٣.

- \* بغية الطالبين في حقبة المجتهدين . مختصر كتابه « منية المحصلين » .
- \* البلاغ المبين في أصول الدين .
- \* بيت العلوم .
- \* تأريخ أحوال خاتم النبيين « ص » . لعله من أجزاء كتابه الكبير « جامع المعارف والأحكام » .
- \* تحفة الزائرين . في زيارات النبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام . معرّب كتاب العلامة المجلسي مع إضافات ، عرّبه سنة ١٢٢٠ .
- \* تحفة المقلدين . رسالة عملية مطبوعة .
- \* تحية الزائر . غير كتابه « تحفة الزائر » ، ألفه سنة ١٢٢٤ .
- \* تسليية الحزين في فقد العافية والأحباب من الأقارب والبنين . طبع قم سنة ١٤٣٢ ، بتحقيق محمد جواد الشعباني وفتح الله اليوسفي .
- \* تسليية الفؤاد في بيان الموت والمعاد .
- \* تسليية الفؤاد في فقد الأولاد . ألفه سنة ١٢٢٤ و طبع في قم سنة ١٤١٦ بتحقيق السيد أحمد الحسيني والشيخ رضا أستاذي .
- \* تفسير القرآن الكريم . له ثلاثة تفاسير ، كبير ووسيط وصغير ، تذكر بعناوينها .
- \* تكليف الكفار بالفروع . ألفه سنة ١٢١٤ .
- \* جامع المعارف والأحكام . موسوعة السيد الحديثية الكبيرة في أربعة عشر مجلداً كان مشغولاً بها في سنة ١٢٣٣ فما بعدها .
- \* جامع المقال في معرفة الرواة والرجال . كتابه الكبير في الرجال .
- \* الجامعة للحكمتين . في العبادات الظاهرة والباطنة .
- \* جلاء العيون . ترجمة كتاب العلامة المجلسي مع تصرفات وزيادات وتعديلات . طبع في ثلاثة أجزاء بالنجف الأشرف سنة ١٣٥٣ .
- \* الجواهر الثمين في تفسير القرآن المبين . تم تأليفه في سنة ١٢٣٩ ، وطبع في بيروت سنة ١٤٠٧ .
- \* الجوهرة المضيئة . في أحكام الطهارة والصلاة .
- \* حجية الخبر الواحد .
- \* حجية العقل . في إثبات الحسن والقبح العقليين ، ألفه سنة ١٢١٣ .

- \* حق اليقين في أصول الدين. مختصر كتابه «البرهان المبين» وتم الاختصار في سنة ١٢٢٦ وطبع في صيدا سنة ١٣٥٣ في جزئين.
- \* خلاصة التكليف. في الأصول الدينية والعبادات.
- \* الدر المنظوم في مشكلات العلوم. لم يتم.
- \* در الآثار والأخبار. ثاني تلخيصي كتاب «جامع المعارف والأحكام».
- \* در الأخبار وجواهر الآثار. ملخص «جامع المعارف والأحكام» الأول.
- \* الدرر المنثورة والكلمات الماثورة. في المواعظ والحكم، وربما يُسمى «المواعظ المنثورة»، وتم تأليفه في سنة ١٢٣٨.
- \* ذريعة النجاة في أدعية التعقيبات.
- \* الرسالة العملية. فارسية في فقه العبادات مع الإشارة إلى بعض الأدلة.
- \* الرسالة الفقهية. فتوائية.
- \* الرسالة الفقهية. فارسية مختصرة.
- \* الرسالة الفقهية العلية. أصول الدين وفقه فتاوي<sup>(١)</sup>.
- \* روضة العابدين ونزهة الذاكرين. في أعمال الشهور والسنين.
- \* زاد الزائرین. فارسي فرغ منه في سنة ١٢٢٥.
- \* زاد العارفين. فارسي في الأخلاق، مطبوع في إيران.
- \* زبدة الدليل. فقه استدلالی وجزین تذكر فيه زبدة الأدلة، تم المجلد الأول منه سنة ١٢٣٣.
- \* زينة المؤمنين وأخلاق المتقين.
- \* سبل الحج. مناسك الحج.
- \* سلاح العابدين وأنيس الذاكرين.
- \* شرح الحقائق. الأصل للفيض الكاشاني ولم يتم تأليفه.
- \* شرح خطبة الملاحم. للامام أميرالمؤمنين عليه السلام.
- \* شرح طب الرضا عليه السلام.

---

١. ذكر السيد هذه الرسائل العملية كما ذكرناها من دون تسمية خاصة لها في إجازته للسيد محمد تقي القزويني، ولعلها سُميت بعد ذلك بأسامي مذكورة بها في هذا المسرد.



- \* شرح نهج البلاغة (الصغير).
- \* صفاء القلوب. في الأخلاق.
- \* صفوة التفاسير. تفسيره الوسيط في أربعة أجزاء.
- \* صلاح العابدين. في أعمال اليوم والليلة.
- \* ضياء الثقلين ومطلع النيرين. غريب القرآن والحديث، أتمه سنة ١٢٣١.
- \* طب الأئمة. طبع في بيروت.
- \* الطب المروي. كتاب كبير.
- \* طريق النجاة.
- \* الطهارة والصلاة. غير رسالته «الوجيزة».
- \* عجائب الأخبار ونوادر الآثار. ربما يُذكر بعنوان «عجائب المخلوقات».
- \* علامات الظهور وأحوال الامام المستور.
- \* علم اليقين في طريقة القدماء والمحدثين.
- \* عمل اليوم والليلة. عربي في أقل ما ينبغي أن يعملهُ المؤمن.
- \* عمل اليوم والليلة. فارسي.
- \* فتح باب العلم. فيه ردّ على من زعم انسدادهُ.
- \* الفقه. رسالة تجمع أبواب الفقه مع الإشارة إلى أدلتها باختصار، ألفت سنة ١٢٢٢.
- \* فقه الامامية. رسالة مختصرة طبعت في بمباي سنة ١٣٠٩.
- \* فهرست الكتب ومؤلفيها.
- \* القرآن والدعاء. فيه الأدعية الواردة في القرآن الكريم.
- \* قصص الأنبياء. كتاب كبير.
- \* كشف الحجاب للدعاء المستجاب. شرح دعاء السبات، ألف سنة ١٢٤١.
- \* كشف المحجة في شرح خطبة اللمة. شرح خطبة الزهراء «ع»، ألف سنة ١٢٢٥. طبع قم سنة ١٣٨٧ ش في مجموعة ١٩ من «ميراث حديث شيعه» بتحقيق الشيخ علي الفاضلي.
- \* الكليات الرجالية. في علم الدراية.
- \* ما يجب على الانسان فعله. رسالة مختصرة.
- \* مباحث الظنون.

- \* مثير الأحران في تعزية سادات الزمان. لعله نفس كتاب «مهيج الأحران».
- \* مجموعة في الأخبار.
- \* مختصر البرهان المبين في أصول الدين.
- \* مختصر مصباح المهجد. الأصل للشيخ الطوسي.
- \* المزار. فارسي مختصر في الزيارات.
- \* مسكن الفؤاد في روايات المبدأ والمعاد.
- \* مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار. طبع بالنجف سنة ١٣٧١ في جزئين، وطبع في بيروت بتحقيق علي بن محمد علي شبر.
- \* مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الاسلام. وهو الشرح الكبير للكتاب المذكور في تسع مجلدات.
- \* مصابيح الكلام في شرح مفاتيح شرائع الاسلام. في شرح خطبة الكتاب المذكور.
- \* المصباح الساطع في شرح مفاتيح الشرائع. في ست مجلدات، وهو أخصر من كتابه «مصابيح الظلام».
- \* مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين. الظاهر أنه المذكور بعنوان «ضياء الثقلين ومطلع النيرين».
- \* مكارم الأخلاق البهية وجامع الآداب الدينية.
- \* ملخص جامع المعارف والأحكام. غير كتابه «درر الأخبار». تم في سادس ذي القعدة سنة ١٢٣٨ وطبع جزآن منه في قم سنة ١٣٩٨.
- \* ملخص المقال في أحوال الرجال. تلخيص كتابه «جامع المقال».
- \* مناسك الحج. لعله المذكور بعنوان «سبل الحج».
- \* منتخب الأخلاق. فارسي ألف سنة ١٢٤٢ وطبع في مجاي سنة ١٣١٣.
- \* منتخب جلاء العيون. منتخب من ترجمته العربية.
- \* منهج السالكين. في الأخلاق ولم يتم تأليفه.
- \* منية المحصلين في حقبة طريقة المجتهدين.
- \* المواعظ المرتبة.
- \* المواعظ المنشورة.

\* المواعظ والرسائل والخطب. مجموعة كبيرة.

\* المهذب. في مكارم الأخلاق.

\* مهيج الأحزان ومثير الأشجان في مصائب سادات الزمان. ألفه سنة ١٢٢٥. لعله نفس كتابه «مثير الأحزان».

\* النجوم. فيما يتعلق بالأمر الشرعية.

\* نخبة الزائر. لعله هو كتابه «تحية الزائر».

\* نخبة الشرحين. يقصد شرحي نهج البلاغة لابن أبي الحديد وابن ميثم البحراني، أتمه سنة ١٢٤١. طبع في قم سنة ١٤٢٥ في أربعة أجزاء.

\* النور الساطع في شرح الشرائع. في ست مجلدات كبار.

\* نهج السالكين (أو منهج السالكين). في الأخلاق. طبع في النجف سنة ١٣٨٣ باسم «الأخلاق».

\* نهج العارفين. فارسي في الأخلاق.

\* الوجيز في التفسير. ألفه سنة ١٢٣٩ وطبع في القاهرة وطهران وبيروت مكرراً.

\* الوجيزة. رسالة عربية في الطهارة والصلاة مع الإشارة إلى المهم من الأدلة، ألفها سنة ١٢٣٦.

وفاته:

توفي السيد - رفع الله درجته - في ليلة الخميس من شهر رجب بعد مضي ست ساعات من الليل سنة ١٢٤٢، وصلى عليه ولده القائم مقامه السيد حسن شبر ثم دفن بجنب أبيه في حجرة الرواق الكاظمي المعروفة بـ«الخنزة» مما يلي الوجه الشريف.

شُيِّع جثته الطاهر بتشيع مزدحم جداً من أهالي الكاظمية وبغداد، ووصف بعضهم أن يوم وفاته كان يوماً عظيماً مشهوداً، وأقيمت له فوائح كثيرة في مدن العراق وإيران، وأبنته الخطباء ورثاه الشعراء، ومن المرثي التي قبلت فيه قصيدة السيد محمد بن معصوم الموسوي ويتخلص فيها إلى الإشارة بالمرجع الديني في ذلك العصر ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي، وهي:

أرواحُ وفي القلبِ مِنِّي شجاً      وأغدو وفي القلبِ مِنِّي شَجَنُ  
ولم يُشجني فَقَدْ عيشَ الشباب      وليلِ الصبا ولذيذِ الوسْنُ

ولا هاجني منزلٌ بالحمى  
 ولكن شجتي صروفُ الزمان  
 بموسى الكليم بدت بالزدى  
 وثنت بمن لم يكن غيره  
 فأخى الزمانُ بنجلِ الرضا  
 وناعيه لما نعاه إليّ  
 نعى العالمِ الهاشميِّ التقي  
 فلا غرّوا إن بكتِ المكرّمات  
 على من سرى ذكره في البلاد  
 فيا طودُ فضلِ هوى في الثرى  
 ويا راحلاً عن ديارِ الغرور  
 قضيتَ الذي كان منك يُراد  
 نصبتَ الهدى ونشرتَ العلوم  
 ولا سباً الندبُ فردُ الزمان  
 وحيدُ الفضائلِ في عصره  
 حميدُ الفعالِ كريمُ الطباع  
 وعلامةُ الدهرِ هادي الأنام  
 أقام عزاءً سليلِ النبي  
 بفاتحةٍ في عزاه تفوق  
 أراد بذلك جزاءَ الإ  
 وإنّ أبا حسنٍ قد مضى  
 فصبراً بنيه وأرحامه  
 ولا زال يَغشى ضريحاً حواه

ولا ذكرُ غانيةٍ أو أغنّ  
 بأهلِ الرشادِ ولاتِ الزمّن  
 وكم فيه رُدُّ الردى والمحنّ  
 إماماً لدينا يقيمُ السننّ  
 وأبسنى فيه ثوبُ الحزنّ  
 أذاب الفؤادَ وأضنى البدنّ  
 نعى من له الفضلُ في كلِّ فنّ  
 بدمعٍ جرى فيضُهُ للفقنّ  
 وشاعٍ بذكرٍ جميلٍ حسنّ  
 وغيبٍ في بطنه إذ بطنّ  
 فذكرُ جميلك فينا قطنّ  
 لتجزى بذلك من ذي المينّ  
 وغيبَ لفقذك كلَّ حزنّ  
 خدينُ المعالي بهذا الزمّن  
 وربُّ التقيِّ والحجّيِّ والفظنّ  
 له الفضلُ في سرٍّ أو في علنّ  
 لسئلبِ الرشادِ محمدَ حسنّ  
 وأفضلِ إذ منّ من غيرِ منّ  
 كما فاق فينا على كلِّ منّ  
 له الجزاءُ الحسنّ  
 لخلد الجنانِ وفيها سَكَن  
 فصبرُ الفتى ما له من ثمنّ  
 سلامٌ من الله ما الليلُ جنّ

وأرخ وفاته الشيخ محمد الساهوي في منظومته «صدى الفؤاد» بقوله:

وكالشريف ذي التصانيف السري  
 والفضل عبدالله نجل شبر  
 جامع أخبار الهداة البرره  
 في مصحف مرفوعة مطهره  
 أوضح بالتأليف كل معضل  
 وأرخوا (فاز بـر مفضل)

(١٢٤٢)

كتب عنه:

\* رسالة السيد محمد بن مال الله القطيفي في ترجمة السيد.

مصادر الترجمة:

تكملة نقد الرجال ٨٤/٢، روضات الجنات ٣٦١/٤، تنقيح المقال ٢١٢/٢، أعيان  
 الشيعة ٨٢/٨، تكملة أمل الأمل للصدر ٣٣١/٣، الكرام البررة ص ٧٧٤، الذريعة  
 في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٢٣٨، الكنى والألقاب ٣٥٢/٢، معارف  
 الرجال ٩/٢، معجم المؤلفين العراقيين ٣٢٧/٢، مشهد الامام ١٤٠/٣، ريحانة  
 الأدب ٢٩٦/٢، الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبر ص ٦٢.

الشيخ محمد تقي الأصبهاني

(نحو ١١٨٥ - ١٢٤٨)



## الشيخ محمد تقي الأصبهاني

الشيخ محمد تقي بن محمدرحيم بيك (استاجلو) ابن محمد قاسم الرازي الأيوان كيني النجفي الأصبهاني<sup>(١)</sup>

كان والده يعرف بـ«محمدرحيم بيك استاجلو»، وقد سباه بعض أرباب التراجم «عبدالرحيم»، ولكن الموجود بخط صاحب الترجمة «محمدرحيم»، وهو الأشهر الأصح. عشيرته وأسرته:

ينتهي نسب الأسرة إلى عشيرة تُعرف بـ«استاجلو» التي كان لها صلة وثيقة بالسلطين الصفوية منذ بداية حكومتها في إيران، وتصدى بعض رجالها وظائف حكومية هامة في أيام الصفويين والقاجاريين كما جاء في تواريخ تلك العصور.

أشغل والد الشيخ صاحب الترجمة الحاج محمد رحيم بيك بعض الوظائف الحكومية في «أيوان كيف»، إلا أنه في سنواته الأخيرة ترك الوظيفة وهاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق وأقام بالنجف الأشرف منصرفاً إلى العبادة حتى وافاه الأجل في سنة ١٢١٧.

جده الأمي الأعلى ميرزا مهدي قلي خان بيكدي، كان من سكنة كرمانشاه وأرسله السلطان نادرشاه أفسار إلى النجف لتولي شؤون تعمير الصحن العلوي الشريف وتذهيب القبة والأيوان والمنارتين، فتصدى ذلك وسجل اسمه على القاشي لبعض الكتائب قرب باب الطوسي، وكان إنجاز هذه المهمة على يده في سنوات ١١٥٦ - ١١٦٠.

---

١. الأيوان كيني نسبة إلى قرية «أيوان كبي» أو «أيوان كيف» من قرى ورامين في شرقي طهران، تبعد عن طهران ٧١ كم، اشتهرت بذلك لبنائية فيها أثرية قديمة يقال إنها من أبنية سلاطين إيران الكيانية. و«استاجلو» عشيرة كبيرة اتصلت بالأعمال الحكومية منذ سلطنة الشاه إسماعيل الصفوي. ونسبة النجفي لاعتزاز الأسرة بمنشأ صاحب الترجمة العلمي النجف الأشرف، ولم تزل تُعرف بهذه النسبة. وهي تُعرف بـ«المسجد شاهي» أيضاً نسبة إلى مسجد شاه بأصبهان، حيث كان علماءها يقيمون صلاة الجماعة فيه.



بزغ نجم هذه الأسرة العلمي في أصبهان منذ نحو سنة ١٢٢٥، حيث هاجر الشيخ فيما يقرب من هذا التاريخ من يزد إليها، واشتهر بالمقام العلمي الرفيع والزهد والتقوى والتف حولها الخاصة والعامة وانتهت إليه الزعامة العلمية والإمامة.

اشتهر من الأسرة علماء مشاهير وفضلاء ذوو الأقدار والمكانة، كانوا ولم يزلوا موضع احترام العلماء وحفاوة سائر الطبقات المؤمنة في أصبهان وغيرها، نذكر أسماء بعضهم كنادج بارزة لا للحصر:

١ - أخو صاحب الترجمة، الشيخ محمد حسين الأصهباني (ت ١٢٦١)، العالم الكبير مؤلف الكتاب السائر في الأوساط العلمية «الفصول الغروية».

٢ - ابنه الشيخ محمد باقر المسجدشاهي الأصهباني (ت ١٣٠١)، من أعظم علماء أصبهان الفقهاء.

٣ - الشيخ محمد حسين النجفي الأصهباني (ت ١٣٠٨)، من وجوه تلامذة الامام المجدد ميرزا محمد حسن الشيرازي ومؤلف التفسير القيم «مجد البيان».

٤ - الشيخ أبوالمجد الحاج آقا رضا المسجدشاهي الأصهباني (ت ١٣٦٢)، العالم الكبير والأديب الشاعر المشهور، مفخرة القرن الرابع عشر في العلم والفضل والأدب. وستذكر ترجمته منفردة في هذه المجموعة.

٥ - الشيخ محمد تقي آقا نجفي الأصهباني (ت ١٣٣٢)، حفيد الشيخ وصاحب المؤلفات الكثيرة المطبوعة الذائعة والمتقدم على علماء عصره بأصبهان.

٦ - الحاج آقا نورالله النجفي الأصهباني (ت ١٣٤٦)، من تلامذة المجدد الشيرازي والمشارك في النهضة المعروفة بإيران «المشروطة».

٧ - الشيخ محمد علي النجفي الأصهباني (ت ١٣١٨).

٨ - الأستاذ محمد باقر النجفي الأصهباني المعروف بألفت (ت ١٣٨٤)، العلامة الأديب الفاضل المشهور.

٩ - الشيخ مهدي بن محمد علي النجفي الأصهباني (ت ١٣٩٣)، صاحب المؤلفات الكثيرة المتجاوزة على الثلاثين.

١٠ - الشيخ جمال الدين النجفي الأصهباني (ت ١٣٥٤)، من أعلام علماء أصبهان وذوي المكانة المحترمة في مختلف الأوساط.

١١ - الشيخ محمد إسماعيل النجفي الأصبهاني (ت ١٣٧٠)، صاحب المؤلفات الكثيرة التي لا زالت مخطوطة.

١٢ - الشيخ محمد الدين الملقب بمجد العلماء النجفي الأصبهاني (ت ١٤٠٣)، العالم الجليل الوجيه عند العامة.

يتصل بيت النجفي مصاهرة ببيوتات علمية كبيرة معروفة في الأوساط العراقية واليرانية، بواسطة: بنت الشيخ جعفر الكبير النجفي صاحب كشف الغطاء المسماة «نسمة خاتون» أو «حبابة»، وهي زوجة الشيخ صاحب الترجمة، لعله تزوجها عند سفر الشيخ جعفر إلى أصبهان، وتوفيت سنة ١٢٩٥ ودفنت بجوار قبر زوجها في مقبرة «تحت فولاد»<sup>(١)</sup>.

والعلوية بنت السيد صدر الدين العاملي، زوجة الشيخ محمد باقر النجفي.  
والعلوية «ربابة سلطان بيكم» بنت السيد محمد علي المعروف بأقا مجتهد حفيد السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفيقي، زوجة الشيخ محمد حسين الأصبهاني وأم أبي المجد.  
قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

(آل صاحب الحاشية) بيت علم جليل في أصفهان، يعدّ من أشرفها وأعرقها في الفضل، فقد نبغ فيه جمع من فطاحل العلماء ورجال الدين الأفاضل، كما قضاوا دوراً مهماً في خدمة الشريعة، ونالوا الرئاسة العامة لا في أصبهان فحسب بل في إيران مطلقاً.. ففهم علماء وفضلاء وأجلاء...).

مولده وشيء عن نشأته :

لم يتعرض أصحاب التراجم لتأريخ ولادة الشيخ ومحلهما على التحديد، إلا أن السيد المهديي يحتمل أن تكون الولادة نحو سنة ١١٨٥ - ١١٨٧ في قرية «أيوان كيف»، حيث كانت مسكن والده قبل هجرته إلى العتبات المقدسة. والسيد الخوانساري صاحب الروضات يصرح أنه انتقل في عنفوان الشباب إلى عتبات الأئمة الأطياب، وهذا يؤيد كونه ولد في القرية المذكورة.

---

١. ينقل بعض أفاضل الأسرة: أن الشيخ جعفر كاشف الغطاء سأل الشيخ صاحب الترجمة في مجلس درس: هل له زوجة؟ فأجاب خجلاً بالنفي. فأمر التلامذة بالانتظار وذهب مع تلميذه إلى البيت وقال له: عندي بنتان إحداهما بارعة في الكمال والأخرى في الجهال فاختر أيتها شئت. فاختر المتسمة بالكمال، وعاد الأستاذ إلى مجلس درس وانتهى المجلس بعقد الزواج بين التلميذ وبنت الأستاذ.  
يبدو من هذه القصة أن الزواج كان في النجف الأشرف وليس في أصبهان.

كان الشيخ أول من انصرف من أسرته عن الوظائف الحكومية على دأبهم واتجه إلى طلب العلم متمحضاً فيه تاركاً العناوين الدنيوية.

كانت دراسته في الحوزات العلمية بالنجف الأشرف وكربلاء والكاظمية، فبقي أكثر من اثنتي عشرة سنة في كربلاء قبل وفاة المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥)، ويذكر المترجمون له من أساتذته الذين درس لديهم في المراحل العالية واستفاد من علمهم جماعة لم نعرف تفصيل ما تتلمذ لديهم<sup>(١)</sup>، وهم:

١ - السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي، استفاد منه علماً وعملاً.

٢ - الشيخ جعفر النجفي صاحب «كشف الغطاء»، وله منه إجازة الحديث والاجتهاد، وصاهره على بنته كما سبق ذكره.

٣ - المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني، وهو أول أساتذته.

٤ - السيد علي الطباطبائي الحائري، صاحب «رياض المسائل».

٥ - السيد محسن الأعرجي الكاظمي، صاحب «المحصل في علم الأصول».

٦ - الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي<sup>(٢)</sup>.

يبدو من بعض القرائن في أحوال الشيخ أنه كان ذا جدّ وسعي كبير في تحصيل العلم واكتساب الفضائل أيام الدراسة والتحصيل، فإنه - كما يظهر من قائمة أسماء أساتذته وشيوخه - كان يختار أحسن رجال العلم وأشهر المدرسين المتقدمين في التدريس، ولو أدى ذلك إلى التنقل في الحوزات العلمية وعدم الاخلاص إلى الاستقرار والطمأنينة في حوزة ما. بهذا وبما نرى من مؤلفاته العلمية المتناهية في الدقة والاحاطة والموقع التدريسي والعلمي الذي حصله زمن الإفادة، نستشف مدى جهده أيام الطلب وذكائه في تلقي العلوم وتقديمه على كثير من أترابه ومعاصريه.

اضطر إلى الهجرة من العتبات المقدسة إلى إيران على أثر صدمة الوهابيين وابتلائه بمرض القلب، ولو كان باقياً بها لكان له شأن عظيم أكثر مما حصل له في أصبهان، ولكن الله تعالى يقدر

١. نقل المرحوم الحبيب آبادي في مكارم الآثار عن شخص مجهول أن الشيخ صاحب الترجمة أخذ في العرفان وتهذيب النفس من درويش حسن المعروف بـ «درويش كافي» النجف آبادي الأصهباني. وأنكر بعض أخذ الشيخ منه في السير والسلوك، والانكار في محله.

٢. علق السيد المهدي هنا ما ملخصه: يظهر أن حضور الشيخ لدى الأحسائي لم يكن للاستفادة العلمية بل للوقوف على آرائه وأقواله التي كانت سبباً لإقبال جمع عليه وتكفير آخرين له.

الأمر وليس مما قدّر من مفر.

## الهجرة إلى إيران :

هاجر الشيخ من العراق إلى إيران بعد سنة ١٢١٦ التي كان فيها واقعة حملة الوهابيين على كربلاء والمجزرة الدامية التي أجروا فيها وهتكوا الحرم الحسيني وظهرت منهم فضائح وجرائم لا يسع المقام شرحها، ويقال في سبب هجرته كثرة ديونه وابتلائه بمرض القلب واضطراب الوضع في كربلاء والنجف بسبب الحملة الوهابية عليهما.

ربما كانت الهجرة بُعيد وفاة والد الشيخ في سنة ١٢١٧، حيث التقى في هذا التأريخ بالميرزا أبي القاسم الجيلاني القمي صاحب «قوانين الأصول» في قم.

قصد أول دخوله إيران زيارة الامام الرضا عليه السلام، بعد أن بقي في قم أياماً. فنزل بالمشهد في بيت الحاج ميرزا داود الخراساني الأصهباني الذي كان من أجلاء فضلاء المدينة (ت ١٢٢٠)، وأقام في ضيافته لمدة أربعة عشر شهراً بكل تجلّة واحترام، وكان الميرزا يدرس لديه في هذه المدة علم الفقه والأصول، ويذكرون أنه أدى كل ديون شيخه البالغة في ذلك الوقت ألف تومان.

ثم انتقل من المشهد الرضوي إلى يزد، واشتغل فيها بتدريس الفقه والأصول العالين، واجتمع عليه طلاب العلوم الدينية للاستفادة من علمه وفضله.

بعد بقاء مدة في يزد - لا نعلم مقدارها بالتحديد ويقال إنها كانت نحو سنة واحدة - انتقل الشيخ إلى أصهبان مهد العلم يومذاك ومجمع كبار العلماء والفحول، وكان ذلك نحو سنة ١٢٢٥ احتمالاً، فاحتق به العلماء والطلاب وبقية الطبقات المؤمنة، وبقي بها إلى حين وفاته معززاً مكرماً. كان الشيخ - كما علمنا مما سبق - موضع حفاوة العلماء والطلاب أينا حلّ وحيثما ارتحل، يهتم بالتدريس وإفادة الدارسين مما رزقه الله تعالى من العلم والدراية، حريصاً على وقته أن يضيع فيما لا طائل تحته، وعلى علمه أن لا يؤدي زكاته بتعليم الآخرين، وبهذا كان منبعاً فياضاً أينما أقام ومأسوفاً عليه حيث انتقل.

## الاقامة بأصهبان :

أول ما ورد الشيخ المترجم له مدينة «أصهبان»، سكن في محلة «أحمدآباد»، وهي من

المحلات القديمة بهذه المدينة .

كوّن بعد استقراره حوزة تدرسية في مسجد المحلة «مسجد ايلجي»، وشاع ذكره وعُرف مقامه العلمي في أوساط الأفاضل والطلاب، فاجتمعوا عليه للاستفادة من درسه وتحقيقاته العلمية المعمّقة، وخاصة في أصول الفقه الذي اشتهر بأنه صاحب آراء خاصة فيه .

كان يقيم صلاة الجماعة أيضاً بهذا المسجد، وأمّ بصلاته كثير من المؤمنين عند ما عرفوا مكانته الرفيعة في الزهد والتقوى والإعراض عن زخارف الدنيا والتوجه التام إلى الله تعالى، فكانت الصفوف مزدحمة بالمؤمنين المؤتمنين بصلاته جماعةً .

كثرة الطلاب في مجالس التدريس وازدياد عدد المصلين في الجماعة بعد مرور مدة على ورود الشيخ، سببا الشعور بالضيق وضرورة الانتقال إلى مكان أوسع، فانتقل إلى محلة مسجدشاه والصلاة والتدريس في «مسجدشاه»، وهو من أبنية الشاه عباس الصفوي الكبير .

المؤهلات العلمية في الشيخ وشدة ممارسته لعلمي الفقه والأصول وحسن الالتقاء في محاضراته، كانت أسباباً لنجاحه في التدريس لأعلى المراحل العلمية المسمى بـ«الخارج»، حتى نقلوا أن مجلس درسه كان يحضره ثلاثمائة إلى أربعمائة طالب، ولازدحامهم طلب الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي وبعض رفاقه من متقدمي شباب الطلبة الذين كانوا يحضرون في مجالس الدرس آنذاك، طلبوا وقتاً خاصاً بهم يستفيدون فيه أكثر لحل مشاكلهم العلمية، فأجابهم الأستاذ على ذلك وعيّن لهم ساعة يحضرون لديه ويطرحون ما أشكل عليهم ثم يجدون الحلّ على أحسن ما يكون، وكان السيد المجدد يتباهى بذلك ويأسف على قصر مدة الحضور ومفاجأتهم بوفاة الأستاذ .

### الأصولي الفقيه :

لقد ذكرنا أن شيخنا صاحب الترجمة كان بأصهبان من المدرسين البارعين في الفقه وأصوله، توافد على مجلس درسه الأفاضل من الطلاب والمشتغلين بالعلوم والمعارف الدينية . امتدت شهرته في هذين الفنين في الحوزات العلمية بعد وفاته إلى هذا اليوم بما خلف من الكتب والرسائل، وأهمها كتاب «هداية المسترشدين» في الأصول وكتاب «تبصرة الفقهاء» في الفقه .

الأصول - كما يعرفه المشتغلون في الحوزات العلمية - من المقدمات التي لا بدّ للفقهاء من النظر

فيها توطئة للاجتهد وتحصيل قدرة استنباط الأحكام الشرعية والتصدي للفتوى، وليس هذا الفن مقصوداً بالذات كما يعلمه المشتغلون بالدراسات العالية، إلا أن توفر آلات الاجتهاد يمهد للشخص طريق الإستنباط، فكلما كانت هذه الآلات أوفر يكون سبيل الوصول إلى الهدف الغائي أيسر وأسهل. ومن هنا نجد كثيراً من أعلامنا المجتهدين يتوغلون في البحث حول القواعد الأصولية، وبه يكون استنباطهم للمسائل الفقهية أوفق وأركز دعامةً.

اشتغل الشيخ في أيام الدراسة والطلب بالفقه والأصول معاً، ثم درّس فيها طيلة حياته ممارساً لها معاً وفاحصاً عن أدلتها سوية:

أما كتابه «الهداية» فهو شرح موسّع على كتاب «معالم الأصول» للشيخ حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١)، يشتمل على تحقيقات أصولية ممتازة مع التعرض لمختلف الآراء والأدلة مع المناقشات الطويلة لما ينقل عن أعلام العلماء والأصوليين، وخاصةً في مباحث الألفاظ التي لقيت منه عناية أكثر من المباحث العقلية، ويهتم فيه بشكل ملحوظ بآراء العالم الأصولي الشهير ميرزا أبوالقاسم الجيلاني القمي المدرجة في كتابه القيم «قوانين الأصول»، ويتصدى لها بمناقشات فيها الشيء الكثير من الدقة والتحقيق.

نظرة خاطفة على كل تعليقة من هذه الحاشية، تبين مدى إحاطة المؤلف على جمع مختلف الآراء وتمحيصها تمحيصاً دقيقاً ودراستها من مختلف جوانبها، فهو لا يقنع بنقل قول ما كيفما كان، ولكنه يقبله ظهراً لبطن ويحسب له حساب الخبير المتمرس المحقق. ويكفي لمعرفة مدى فحص الشيخ في الآراء اللغوية والأصولية والاستنتاج الصحيح من مجموعها، النظر بدقة في التعليقة الأولى على قول صاحب المعالم «الفقه في اللغة الفهم».

وأما كتابه الفقهي «التبصرة» فزرى شيخنا الفقيه عندما يتعرض لموضوع ما فيه، يبدأ بما ذكره اللغويون مع المرح والتعديل لما ذكره وتطبيقه بالذوق العرفي المهم جداً في استخراج الحق الواقع من الأدلة اللفظية، ثم يستعرض أهم الآراء لكبار الفقهاء ويستأونها بالفحص والنقد العلمي، ثم يأتي بالأدلة الفقهية من الآيات والأحاديث ويسندها بما يؤدي إليه نظره، ويستخرج بالتالي فتواه غير مشوبة بالضعف على الأغلب. وهذه الطريقة المتأنية المستوعبة يدلنا على تمكنه من الاجتهاد ويعرّفنا الطريقة الصحيحة اللاعبة للاستنباط.

## بعض تلامذته البارزين :

لقد ذكرنا سابقاً شيئاً عن رفيع مقام الشيخ التدريسي وازدحام الطلاب على محاضراته العلمية، حتى ذكر بعض مترجميه أن محضر درسه كان يحتوي على ثلاثمائة أو أربعمائة طالب، وكان في عصره المدرس الأول في حوزة أصهبان للدروس العالية، والعدد المذكور لا يعني الحصر به بل كان التلامذة يتجددون حيثما تنتهي دورتهم الدراسية، فيكون العدد عالياً جداً والعطاء العلمي وفيراً لا يمكن حصره في هذه الفئة خاصة.

وفما يلي نسرد أسماء جملة من المشاهير من تلامذة الشيخ من دون تعرض لتراجمهم، وذلك تبعاً لطريقتنا في الأخذ بجانب الاختصار وعدم التطويل في الكلام:

- ١ - ملا أحمد بن عبدالله الخوانساري، صاحب «مصايح الأصول».
- ٢ - ميرزا محمد باقر الخوانساري الأصهباني، صاحب «روضات الجنات».
- ٣ - الشيخ محمد تقي الكلبيكاني، له إجازة الحديث من أستاذه.
- ٤ - الشيخ محمد تقي الهروي الأصهباني، المعروف بـ «مستجاب الدعوة».
- ٥ - السيد محمد حسن الخواجوي الأصهباني.
- ٦ - مير سيد حسن المدرس الأصهباني.
- ٧ - ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي.
- ٨ - السيد ميرزا حسن الرضوي المشهدي.
- ٩ - الشيخ محمد حسين الأصهباني، أخوه صاحب «الفصول الغروية».
- ١٠ - الحاج ملا حسين علي التويسركاني الأصهباني.
- ١١ - ميرزا داود الشهيد الأصهباني الخراساني.
- ١٢ - المولى زين العابدين محفي الكلبيكاني، صاحب «مصباح الطالبين». له إجازة من أستاذه.
- ١٣ - السيد محمد صادق الموسوي الخوانساري.
- ١٤ - ملا عبد الجواد التوفي الأصهباني.
- ١٥ - ملا علي قاربوزآبادي الزنجاني، صاحب «جوامع الأصول».
- ١٦ - الشيخ فتح الله الشاردي القزويني، صاحب «مناهج الطريقة» وغيره.
- ١٧ - مير محمد بن محمد حسين الشهرستاني الحائري، وله منه إجازة.

- ١٨ - الحاج آقا مهدي المهدي الكرمانشاهي، صاحب «شرح الشرائع».
- ١٩ - الشيخ مهدي الكجوري الشيرازي، صاحب المؤلفات العديدة.
- ٢٠ - المولى هادي الأسرار السبزواري مؤلف شرح المنظومة المعروفة في الفلسفة.
- ٢١ - السيد محمد الشهبهاني الأصبهاني، صاحب «أنوار الرياض» وغيره.
- ٢٢ - ميرزا هداية الله ابرسجي الشاهرودي.
- ٢٣ - الشيخ محمد الطهراني النجفي<sup>(١)</sup>.

### قالوا فيه :

لقد طفحت كتب التراجم بعبارات تمّ عن عظيم مكانة الشيخ بين معاصريه وجيله منزلته عند من ترجمه بعد عصره، فقد مجلوا مقامه العلمي ومجدوا زهده وتقواه بشتى التعابير ومختلف الألفاظ، وفيما يلي نورد بعض ما قالوه إكتفاءً باليسير عن الكثير:

قال السيد الخوانساري في «روضات الجنات»:

«فأصبح أفضل أهل عصره في الفقه والأصول، بل أبصر أهل وقته في المعقول والمنقول، وصار كأنه المجسّم في الأفكار الدقيقة، والمنظم من الأنظار العميقة، أستاذاً لكل في الكل، وفي أصول الفقه على الخصوص، وجتأت الفضل الدائمة الأكل في مراتب المعقول والمنصوص، فجعل أئمة طلاب العصر تصرف إليه، وأخبية أصحاب الفضل تضرب لديه، بحيث لم ير في الدنيا مدرّس أغص بأهله من مدرسه الشريف، ولا مجلس أفيد لنهله من مجلسه المنيف...».

وقال الشيخ القمي في «الفوائد الرضوية» ما تعريبه مختصراً:

«الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق، قدوة المحققين وترجمان الأصوليين، صاحب تعليقة كبيرة على المعالم.. اختص بالشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء حتى زوجه بابنته...».

وقال المدرس الحياياني في «ريحانة الأدب» ما تعريبه:

«من أكابر فحول علماء الامامية أواسط القرن الثالث عشر الهجري، فقيه أصولي محقق مدقق عابد زاهد، عميق الفكر دقيق النظر.. جلالته العلمية والعملية مشهورة، بل تقدم على معاصريه

١. الشيخ محمد بن محمد علي الخراساني الطهراني، ابن أخت صاحب الترجمة ومن المدرسين المجيدين، رتب الجزء الثالث من كتاب «هداية المسترشدين» وأخرجه من المسودة إلى المبيضة، صاهر خاله على ابنته الصغرى ولكن لم تدم حياتها الزوجية طويلاً فافترقا.



في المعقول والمنقول بشهادة بعض المترجمين له، خصوصاً في أصول الفقه الذي كان فيه بغاية التبحر.. انتهت إليه المرجعية بأصهبان، وكان يحضر في حلقة درسه قريباً من ثلاثمائة طالب...». وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «الكرام البررة» ص ٢١٥:

«أحد رؤساء الطائفة ومحققى الامامية المؤسسين في هذا القرن (القرن الثالث عشر).. فاز بدرجة عالية من العلم والعمل، معقولاً ومنقولاً فقهياً وأصولاً.. وقد حظي هذا الكتاب (حاشية المعالم) بالقبول، ولاقي استحسان الأكاابر والفحول من المحققين والأعلام.. والحق أنه يكفي للاستدلال على مدى إحاطة المترجم وتبحره وتحقيقه في علم الأصول، ففيه تحقيقات عالية خلت منها جملة من الأسفار الجليلة، ولم تزل آراؤه ونظرياته محط أنظار الأفاضل ومحور أبحاثهم إلى الآن...».

### آثاره العلمية:

بالرغم من اشتغال الشيخ بالتدريس وتربية الطلاب والقيام بالشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج الناس، دجبت يراعته آثاراً علمية اشتهر بعضها في المحوزات وعند العلماء وبقي بعضها الآخر غير معروف لدى الجهابذة، وفيما يلي نذكر هاتيك الآثار مع الإجمال في وصفها:

\* أجوبة المسائل. جوابات على استفتاءات بعضها مختصر وفي بعضها تفصيل.

\* أحكام الصلاة. في مكتبة السيد المرعشي رسالة فارسية في أحكام الصلاة برقم ٦٥٥، ألفت سنة ١٢٤٥ نظنها له.

\* تبصرة الفقهاء. استدلالى نجز منه كتاب الطهارة وأوقات الصلاة وكتاب الزكاة وبعض البيع. طبع في قم.

\* تقرير أبحاث بحر العلوم. كتاب الطهارة شرحاً على كتاب «الوافي»، كتبه حين دراسته على السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي.

\* حجية المظنة. طبع مع حاشية معالم الأصول.

\* دوران الأمر بين الأقل والأكثر. رسالة في ردّ أستاذه السيد محسن الأعرجي.

\* عدم مفطرية التن. ردّ على بعض معاصري الشيخ.

\* الرسالة العملية، فارسية في أحكام الصلاة. طبعت في أصهبان سنة ١٣٨٣ ش بتحقيق

الشيخ مهدي الباقرى السباني.

\* فساد الشرط ضمن العقد. في شرط الضمان، لو ظهر المبيع مستحقاً للغير.

\* شرح الأسماء الحسنی.

\* كتاب الطهارة. وهو غير شرحه على الوافي المذكور سابقاً، توجد نسخته في مكتبة السيد

المرعشي العامة بقم.

\* الفقه الاستدلالي. الظاهر أنه نفس كتابه الاستدلالي في الطهارة وليس كتاباً غيره، وقد

صرح بعض أنه لم يخرج من المسودة وذكر أنه كتاب كبير جداً.

\* فوائد الأمة في ردّ شياطين الكفرة. هو للشيخ محمد تقي المعروف بأقا نجفي الأصبهاني،

ونسبوه إلى صاحب الترجمة اشتهاً.

\* مسألة الظنون. ذكرها كذلك تلميذه السيد الخوانساري وقال إنه مستخرج من كتاب

الهداية، ولعلها هي رسالته «حجية المظنة».

\* هداية المسترشدين في شرح معالم الدين. وهو شرح أو حاشية موسّعة على قسم أصول

الفقه من كتاب «معالم الدين» للشيخ حسن بن زين الدين العاملي، وقد اشتهر في الحوزات

العلمية الشيعية وتلقاه العلماء بعين الإكبار منذ تأليفه. طبع مكرراً، وأحسن طبعاته الطبعة

الأخيرة في ثلاثة أجزاء في قم سنة ١٤٢٠ - ١٤٢١ بتحقيق مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة

المدرسين.

## وفاته:

توفي شيخنا صاحب الترجمة وقت الزوال من يوم الجمعة منتصف شهر شوال سنة ١٢٤٨

بأصبهان، وصلى عليه الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي أو السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفقي،

واقتردى في الصلاة عليه جماعة كبيرة من العلماء وبقية الناس.

دفن في المقبرة المعروفة بـ«تحت فولاد» وأقبر في «بقعة مادر شاهزاده» التي عُرفت بعد ذلك

عند بعض المؤرخين «بقعة الشيخ محمد تقي».

أبته جماعة من الأدباء وراثه جملة من الشعراء وأرخوا وفاته بالعربية والفارسية، منها قصيدة

تلميذه ميرزا محمد باقر الخوانساري التي يقول فيها:

يا للذي أضحي تقياً نهتدي بهداه كاليد المنير الأوقدِ

أسفاً لفقد إمامنا الحبر الذي حتى الزمان لمثله لم نفقدي

لهني عليه وليس يعقوبُ الأسي  
لهني على من لا يني لثنائه  
العِلْمُ أَمسى بعده مترحلاً  
مهها أخال زحامَ حلقة درسه  
واحسرتا أهل المدارس إذ جنت  
واكرتياه لمسلمي هذي الحمى  
من ثلثة لا يُسدَدَن وبَدَدَت  
نقصت طلاغُ الأرض من أطرافها  
لا يوم للشيطان كالיום الذي  
لما مضيت مضت صباهُ من هوى  
علامةُ العلماء من في جنبه  
مولاي أي قطب الأنام وطودهم  
لا سُقي رُبُعِ مِلت عنه وحبذا  
جسدُ لك العَفْرُ المعطرُ ضمه  
من ذا يحلّ المعضلات بفكرة  
ومن الذي يحیی الليالي بعدكا  
أين الذي ما زال سلسلُ خلقه  
طابت ثراهُ كما أتى تاريخُهُ

#### مصادر الترجمة:

روضات الجنات ١٢٣/٢، مستدرك وسائل الشيعة ٤٠٠/٣، أعيان الشيعة  
١٩٨/٩، الفوائد الرضوية ص ٤٣٤، قصص العلماء ص ١١٧، مرآة الأحوال  
١٣٨/١، مكارم الآثار ص ١٣٢٧، ريحانة الأدب ٤٠٣/٣، الكرام البررة ٢١٥/١،  
نجوم السماء ٤٧٧/١، تذكرة القبور ص ٧٢، الروضة البهية ص ٢٦٢، لباب  
الألقاب ص ٥٠، هدية الرازي ص ٣٨، الذريعة في مختلف الأجزاء، الأعلام  
للزركلي ٦٢/٦، معجم المؤلفين ١٣١/٩، هدية العارفين ٣٦٢/٢، تاريخ علمي  
واجتماعي اصفهان ١٢٥/١، قبيله عالمان دين ص ١١ (ومنها أكثر هذه  
الترجمة).

السيد محمد حسن الأصبهاني

(نحو ١٢٠٧ - ١٢٦٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدم الغرض تقصير الوصول إلى معرفة دواعي السائل في كلمات البيان والافتقار  
بالمهارة، أي إمرار القرآن ودلائل الزمان والصلوة والسلام على سيدنا  
خير الأنبياء، على آكد الظاهرين الأرواح بالوصول إلى أن بينتم  
المعنى والبرهان والبيان، وبعد فيقول إن ذلك في الطريق استوعب جميع فنون  
الموسيقى من لغات، حر الروف للسائل حرف أو ما تارة ما تارة في ترويض الروح  
المربية والعلمية التي هي في عبادة أهلها، وهذا هو الذي به علمنا في الزمان  
التي هي لجميع العلم، لا سيما في فنون الرياضات الالهية والاطلاقية بما تارة  
الغير التي هي، ما اتفق لنا في معرفة الابدية ظهر ان فرسها هو علمنا  
الذي كان لتتصرف بالوصول إلى فذة القول العظم والمقدم العلم الشريف  
بين الوجود العجيب زيادة الفضل، المستوي عمدة العلم، الرزاقين قوة الفنون،  
والمتكلمين القوة المتقدمين والمتأخرين ما هو الله والدين ذو قوة العادة  
الواردين وبإشارة التي هي في بعد الوصول تقصير علينا، في الزمان والاطلاقية  
بأصناف الاطعام والاشراج، بينما جعلت يدنا عند حضرتنا بتنا علمنا  
ما يسببها، احسنها قد أوجها في علمنا، أي من العلم والفضل، التي هي  
وجوه تكون القرآن سورة سيد المرسلين منها بلاغته والبيان فته من

## السيد محمد حسن الأصبهاني

السيد محمد حسن بن محمد تقي بن محمد سعيد بن محمد صادق بن أبي القاسم بن محمد باقر بن مير محمد رضا الموسوي الأصبهاني

شيء عن أسرته :

إنحدر السيد من أسرة علمية معروفة سكن أكثر أفرادها في مدينتي يزد وأصبهان، لها رجالات علمية قديماً وحديثاً وهم آثار مشهودة في المجال الديني والعلمي.

يُعرف المقيمون بأصبهان من هذه الأسرة بـ«سادات خواجوي» لسكنائهم في هذه المحلة. أبو صاحب الترجمة السيد محمد تقي يُلقب بـ«مستجاب الدعوة»، كان معروفاً بالزهد والتقوى محترم الجانب لدى كبار علماء عصره، وتوفي سنة ١٢٣٦.

ابنه السيد مهدي الأصبهاني كان من العلماء والمدرسين وإمام الجماعة، يُعرف بـ«النحوي» وأولاده يعرفون بهذا اللقب، توفي سنة ١٣٠٧.

حفيدة السيد ميرزا محمد حسن بن السيد مهدي النحوي كان معروفاً بالفقه والأصول والكلام، توفي سنة ١٣٦١.

حفيدة الآخر ميرزا محمد حسين بن السيد مهدي النحوي، كان طبيباً يمتحن العلاج وتوفي سنة ١٣٤٠.

حفيدة الآخر السيد عبدالوهاب بن السيد مهدي النحوي، كان فاضلاً يُعرف بـ«معين العلماء» أصدر في طهران جريدة «نير أعظم»، توفي سنة ١٣٥٨.

حفيدة الآخر السيد محمد باقر بن السيد مهدي النحوي، موصوف بالعلم والفضل والزهد، توفي سنة ١٣٥٠.

آخر من أعرف من هذه الأسرة العلمية، مؤرخ أصبهان صديقنا المرحوم السيد مصلح الدين المهدي، المعروف بمؤلفاته النافعة المتوفى سنة ١٤١٦.

## نشأته العلمية :

ولد السيد بأصبهان نحو سنة ١٢٠٧.

بدأ بالدراسة الحوزوية في مرحلة المقدمات لدى والده السيد محمدتقي الأصبهاني. تتلمذ في المراحل العلمية العالية على شيوخ العلم وفطاحل العلماء بأصبهان، ذكروا منهم ملا علي النوري وميرزا أبوطالب صاحب حاشية الهجة المرضية والحاج الشيخ محمدإبراهيم الكرباسي.

لم يذكر مترجمو السيد تفصيل نشأته العلمية، إلا أن مؤلفاته المتنوعة في سائر العلوم وغزارتها تدل على تبحره في الفقه والأصول ومعرفته بسائر جوانب الثقافة المعهودة في عصره، وكفاه أنه كان يُلقب بـ«المجتهد».

نُعت عند مترجميه بالعلم والفضل والتقوى، فوصفه حفيده المهدي بقوله: «عالم فاضل جليل ومحقق كامل من دون بديل، مجتهد فقيه أصولي، جامع للمعقول والمنقول».

## نشاطه العلمي :

إتجه السيد صاحب الترجمة بعد أن قطع المراحل العلمية العالية، إلى التدريس وتربية الناشئة من طلاب العلوم الدينية، وخصّص بعض وقته للتصنيف والتأليف، وجدّ في العطاء العلمي مبتعداً عن ضوضاء المجتمع إلا ما يعود إلى الإرشاد الديني والتوجيه التربوي.

أقام في طهران سنتين مدرساً مريباً، ولم نعرف أسباب هذه الإقامة، ولعله لدراسة الفلسفة والعلوم العقلية التي كان لها سوق رائج بطهران في تلك الفترة. ونعرف أنه ألف رسالة «إعجاز القرآن» حينما حضر مجلس ناصرالدين شاه الفاجار بهذه المدينة وسأله الشاه عن حقيقة الإعجاز القرآني.

## شيوخه في الاجازة :

أجاز السيد جمع من الشيوخ بإجازات إجتهادية وحديثية، نعرف منهم:

١ - السيد رضا بن مهدي بحر العلوم النجفي، أجازته سنة ١٢٥١.

٢ - السيد صدرالدين العاملي.

- ٣ - السيد كاظم الحسيني الرشتي .
- ٤ - آقا محمدرضي الأصبهاني .
- ٥ - ملا مهدي القمبواني .
- ٦ - ميرزا محمد مهدي نائب الصدر الأصبهاني .

### مؤلفاته :

كان من عادة السيد من دور التلمذة، أن يكتب حواشٍ وتعليقٍ على الكتب الدراسية التي يقرأ فيها والكتب العلمية التي يمرّ عليها، ومن هنا أصبحت له جملة من الآثار غير المدوّنة بالإضافة إلى ما تمّ تدوينه، يأتي ذكرها مع ذكر مؤلفاته - المخصّصة أكثرها بعلمي الفقه والأصول - فيما يلي :

- \* إحياء الموات . رسالة .
- \* اختلاف معاني الألفاظ الشرعية .
- \* الإرث . على ترتيب السؤال والجواب .
- \* أصالة البراءة . رسالة غير تامة .
- \* إعجاز القرآن . رسالة مختصرة طبعت بأصبهان سنة ١٣٦٥ بتصحیح الشيخ محمدعلي معلم الحبيب آبادي .
- \* إنفراد الطلاق بعوض الخلع .
- \* التسامح في أدلة السنن .
- \* تفسير آية ﴿ يا أرض ابلعي ماءك ﴾ .
- \* حاشية حاشية أبي طالب على الههجة المرضية . غير مدوّنة .
- \* حاشية رسالة حجية المظنة . للسيد المجاهد ، غير مدوّنة .
- \* حاشية رسالة عدم جواز تقليد الميت . للكرباسي ، غير مدوّنة .
- \* حاشية الروضة البهية . غير مدوّنة .
- \* حاشية شوارح الهداية . غير مدوّنة .
- \* حاشية شوارق الإلهام . غير مدوّنة .
- \* حاشية الفوائد الصمدية . للبهائي ، غير مدوّنة .



- \* حاشية القوانين المحكمة. غير مدوّنة.
- \* حكم جناية أم الولد.
- \* حكم «شيربها». المعروف في إيران.
- \* حكم المرأة المدعية لعدم المانع من الزواج.
- \* ردّ المظالم. رسالة.
- \* الرسالة الجيتية. في تعيين مصداق الجبت والطاغوت.
- \* شرح تهذيب المنطق. للتفتازاني.
- \* شرح شرح الشافية. للرضي.
- \* الشرط ضمن العقد.
- \* شرح مبحث الشكوك من «المنهاج» للكرباسي.
- \* شرح مراح الأرواح. في التصريف.
- \* الفقه. استدلال في ست مجلدات.
- \* معرفة الله والنبى والامام «ع».
- \* مهجة الفؤاد في شرح الإرشاد. للعلامة الحلي، في أربعة عشر مجلداً.
- \* مناسك الحج. غير تام.
- \* نصاب العلماء. موجّهة إلى ابنه السيد مهدي النحوي.

## وفاته :

توفي السيد - عليه الرحمة والرضوان - بأصبهان في جمادى الأولى سنة ١٢٦٣، ودفن في مقبرة «تخت فولاد» إلى جنب والده.

## مصادر الترجمة:

الكرام البررة ٣١٥/١، تذكرة القبور ص ٢٥٧، دانشمندان وبزرگان اصفهان ٤٨٦/١، مؤلفين كتب چاپى ٥٣٣/٢.

السيد محمد شفيح الجابلي

(١٢٨٠ - ...)



## السيد محمد شفيع الجابلي

السيد محمد شفيع ابن السيد علي أكبر ابن السيد محمد بديع الموسوي الجابلي البروجردي

مولده ونشأته :

ينتهي نسب السيد إلى مير نظام الدين أحمد المنتهي نسبه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام، ونظام الدين هو المدفون في بئعة إمام زادة قاسم قرب مدينة بروجرد، ومزاره معروف مشهور.

ولد في «جابلق»، وتعلم القراءة والكتابة بها، ثم ذهب إلى قرية «كرهرود» من قرى «أراك - العراق» وأكمل العلوم الأدبية بها متملماً على الحاج ملا عبد الحميد القاضي الكرهرودي، ثم ذهب إلى كاشان فقرأ على المولى أحمد التراقي الكاشاني في كتابه «الفتاح» و«المناهج».

أقام مدة بأصهبان، فتتلمذ عند الحاج محمد جعفر الآبادهاي الفارسي في كتاب «الروضة الالهية» و«معالم الأصول» و«القوانين المحكمة»، وقرأ أيضاً بأصهبان بعض المعالم والقوانين على آقا محمد علي بن محمد باقر المازندراني الغروي وبعض المسائل الأصولية على المولى نور علي المازندراني. وفي الفقه العالي حضر أبحاث السيد محمد الطباطبائي المجاهد الحائري حين إقامته بأصهبان. وذكر بعض المترجمين للسيد أنه حضر بعض أبحاث السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفي.

بعد هذا توجه إلى العتبات المقدسة، وفي طريقه أقام برهة في كرمانشاه، فقرأ على الحاج ملا عباس علي الكُرَازي الكرمانشاهي بعض «رياض المسائل» و«معالم الأصول».

وفي العتبات المقدسة أقام في كربلاء لإكمال شوطه الدراسي في الفقه والأصول العالين، فحضر دروس السيد مهدي الطباطبائي الحائري أخي السيد المجاهد، ثم اشترك في دروس شريف العلماء المولى محمد شريف المازندراني، وكان غالب استفاداته الأصولية من هذا الأستاذ وكان خصيصاً به.

وتتلمذ أيضاً على الحاج ملا علي النوري المازندراني الفيلسوف المعروف .  
وأخذ علم الرجال في كربلاء من السيد صفر علي .  
وأخذ من السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي في أوائل أيام تحصيله .

عودته إلى بروجرد :

عاد السيد إلى بروجرد بطلب والده السيد علي أكبر الجابلي، عاد بعد أن بلغ في كربلاء الدرجة العالية من العلم والفضيلة .

بدأ فور وصوله بالتدريس في مختلف المستويات على المنهج الحوزوي، واهتم بتنشئة الشباب من الطلبة الوافدين عليه من مختلف المدن والقرى والأرياف المجاورة لموطنه بروجرد، فستخرج عليه في بضع وأربعين سنة من بقية حياته كثير من العلماء والأفاضل الذين أصبح لهم مكانة علمية محترمة وشأن اجتماعي مرموق بعد ذلك .

عدّ السيد من كبار العلماء الذين حضروا محاضر درسه جماعة أو ذُكر بعضهم في كتب التراجم نذكر منهم: ميرزا محمد حسن الآشتياني صاحب «بحر الفوائد»، المولى حسن علي بن نوروز علي التويسركاني، الشيخ محمدرحيم البروجردي، السيد حسين البروجردي صاحب «نخبة المقال»، المولى محمد علي المحلاقي الشيرازي، المولى محمد علي السلطان آبادي، المولى علي أكبر الأديب البروجردي القمي، السيد إساعيل الخراساني، الشيخ محمود الميثمي العراقي صاحب «دار السلام»، الشيخ ميرزا آقا النهاوندي، ميرزا عبدالمحمد البهبهاني الكرمانشاهي، المولى محمدحسن النهاوندي، ملا حسين الجابلي، الشيخ علي نقي البروجردي، الحاج ملا محمد حسين الكرهودي، المولى محمد إبراهيم آستانه، السيد حسن القانني الخراساني، ميرزا محمد مهدي الكاشاني، الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين الطهراني، السيد محسن بن أبي القاسم العراقي، ملا محمد السلطان آبادي .

كان يتصدى أيضاً للوعظ والإرشاد الديني، ومقامه العلمي لم يمنعه من أداء واجب الإرشاد كلما وجد فرصة لذلك . يهتم بقضاء الحوائج ورفع مشاكل من يرجع إليه في المهام ويتولى حلّ الخلافات والنصومات، وهذا مع ما كان يعانیه من بعض الظلمة وحسدة البلد - على حدّ تعبير ولده في ترجمته .

كان له من الموقع الاجتماعي الممتاز بحيث أنه كان يتولى نصب القضاة الشرعيين في المدن

والأرياف المجاورة لبروجد، ذكر جملة من هؤلاء عند تلامذته المجازين منه في أواخر إجازته «الروضة الهمية».

موقعه عند معاصريه :

قال السيد محمدباقر حجة الاسلام الشفتى في إجازته له :

«السالك في مسالك التحقيق والعارج في مدارج التدقيق، العالم الفاضل والعامل الكامل، قدوة أرباب المجد والكمال زبدة أصحاب الزهد والإفضال، الصاعد من حضيض التقليد إلى أوج الإجتهد والبالغ بجده الأكيد إلى شرافة الإرشاد، ذو الفهم الزكي الرفيع والدرك البديع، الثرة النامية من شجرة الرسالة...».

وقال بعض معاصريه في إجازته له :

«السيد الحسيب النسيب الجليل والفاضل الأديب الأريب النبيل، ذو النسب الطاهر والحسب الفاخر، جامع الكلمات (الكلمات) الأنسية صاحب النفس القدسية، العالم العامل المقتدر لاستنباط الأحكام الشرعية بجده البليغ، المترقي من التقليد إلى أوج الإجتهد بسعيه الأنيق، الأخر الروحاني...».

وقال في «المآثر والآثار» ما تعريبه :

«الحاج السيد شفيح الجابلقى من مشاهير تلامذة شريف العلماء المازندراني، أدرج القواعد الأصولية في كتاب «القواعد» على غرار ما كتبه صاحب الضوابط، حضر أبحاث الحاج محمد جعفر الآباده اى الفارسي للتحصيل وإكمال دراسته، تناول في إجازته الكبيرة المطبوعة تراجم جمع كثير من العلماء المتأخرين عن عهد صاحب «لؤلؤة البحرين»، تتلمذ عليه جماعة من مجتهدى العصر في أصول الفقه، تقدّم على أقرانه في علم الحديث وتصحيح الإسناد ومعرفة أحوال الرواة وفن الدراية، تمحض للتدريس وترويج الدين في بروجرد...».

وقال السيد حسن الصدر الكاظمي في «تكملة أمل الآمل»:

«كان عالماً فاضلاً، من أعلام علماء هذه الطائفة ومصنفها، وله مصنفات منها كتاب «مناهج الأحكام»، وهو كتاب حسن جامع للفروع والاستدلال بالأحاديث المروية والآيات الكريمة والقواعد الأصولية، مع ملاحظة تعارض الأدلة وبيان أحوال الرجال المختلف فيه عند الطائفة، والإشارة إلى القواعد الرجالية على نمط «رياض المسائل» إلا أنه أبسط منه...».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في «الكرام البررة»:

«من أكابر علماء عصره، هبط بروجرد فكان من مراجعها الأجلاء وفقهائها الأعظم، بل كان المقدم على معاصريه من علمائها، لأنه كان غزير العلم والفضل، له يد في الفقه والأصول والحديث والرجال وغيرها، وهو من المتضلعين البارعين كما تشهد بذلك آثاره المهمة ومصنفاته الجليلة، وقد تخرّج عليه وروى عنه عدد كبير من رجال الفضل والكمال».

وقال السيد محمد مهدي الخوانساري في «أحسن الوديعه»:

«العالم الرفيع، ذوالفضل والمقام النيع.. من أفاضل علماء هذه الأواخر وأفاخم فقهاءهم الأكابر، وقد أذعن لكثرة اطلاعه وطول ذراعه وسعة باعه في العلم أكثر فضلاء عصره وعلماء دهره ومصره. وبالجمله فقد كان رحمه الله مجتهداً في الفروع والأصول، جامعاً للمعقول والمنقول، عارفاً بالرجال والحديث».

وقال الشيخ غلام رضا مولانا في «تاريخ بروجرد» ما تعريبه:

«العلامة السيد شفيح من أكابر علماء القرن الثالث عشر، وأعظم فقهاءهم، له اطلاعات عميقة في العلوم والمعارف الاسلامية، خاصة في الفقه والأصول والرجال والدراية والتفسير والحديث، وصفه المتأخرون بالفضائل والقواضل».

### شيوخه في الإجازة:

ذكر السيد أساتذته الذين حضر دروسهم في أول كتابه «الروضة البهية» مصرحاً بأنه لم يستجز منهم، ثم أتى على ذكر مشايخه الذين أجازوه، وهم:

١ - ميرزا أبو القاسم الجيلاني القمي صاحب «القوانين».

٢ - الشيخ جعفر الجناجي النجفي صاحب «كشف الغطاء».

٣ - السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب «رياض المسائل».

٤ - ملا علي أكبر الخوانساري الأصبهاني.

٥ - السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفتي، أجازته في سابع ذي الحجة سنة ١٢٤٧.

### المجازون منه:

قال السيد في «الروضة البهية» ما ملخصه: إنه أجاز جمعاً كثيراً من تلامذته بعد بلوغهم إلى

مرتبة التميز بين الغث والسمين والصعود من حضيض التقليد إلى أوج الإجتهد، وعند ذكر تلامذته لم نعرف المجازين منهم، كما أننا لم نعرف نوع الإجازة المعطاة لهم.

وفيا يلي نذكر من علمنا أنه أجزى روايةً من السيد:

١ - الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين الطهراني، أجازه باجازة متوسطة في يوم الثلاثاء رابع شهر شعبان سنة ١٢٧٣ في كربلاء.

٢ - ابنه السيد علي أكبر الجابلقى البروجردى، مجاز في «الروضة الهية».

٣ - ابنه الآخر السيد علي أصغر الجابلقى البروجردى، مجاز في «الروضة الهية».

٤ - الشيخ محمد جعفر بن ميرزا آقاسى الطهراني النجفي.

٥ - ملا محمد حسن التويسركاني.

٦ - المولى محمد علي بن محمد كاظم الشاهرودى.

### مؤلفاته ورسائله :

\* الأصول الكربلائية. هو «القواعد الشريفة».

\* تعليقة الروضة الهية. على كتاب التجارة منه.

\* حاشية رياض المسائل.

\* الرضاع. رسالة.

\* الروضة الهية في الطرق الشفيعية. إجازة كبيرة كتبها لولديه السيد علي أكبر والسيد علي أصغر، كتبها في سنة ١٢٧٨.

\* الصوم. استدلالى مبسوط.

\* القواعد الشريفة في القواعد الأصولية. تقرير أبحاث أستاذه شريف العلماء، مخطه في

مكتبة المسجد الأعظم - قم برقم (٥١٨) وطبع في إيران.

\* مرشد العوام. رسالة في أحكام الصلاة.

\* مناسك الحج. حاشية على مناسك حجة الاسلام الشفيعي.

\* مناهج الأحكام في مسائل الحلال والحرام. استدلالى كبير على وتيرة «رياض المسائل»، تم

منه بعض الكتب الفقهيّة ويبقى بعض منها غير تامة.



وفاته :

توفي - عليه الرحمة والرضوان - في بروجرد ليلة الأربعاء الثامن عشرة من شهر صفر سنة ١٢٨٠، ونقل جثته بعد التشييع إلى النجف الأشرف فدفن في وادي السلام قريباً من «مقام هود وصالح».

أبته وأرخ وفاته بعض الشعراء بالعربية والفارسية، وضبط التأريخ بعض الأدباء بآية ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾، ومما قاله بعض تلامذته المسمى بعلي أكبر الأديب البروجردي هذه الأبيات تنقلها كما وجدناها:

واكربتنا على المصيبة التي	قد حدثت في هذه الأزمنة
للمسلمين حيث أنه انكسر	ظهورهم من فقدم نورَ البصر
شمسُ سماءِ العلم والإفاده	مصباحُ أهل الفضل والإفاضة
رئيس أهل الشرع والإسلام	والولدُ الصالحُ للإمام
بجرُ العلوم سيدُ الأصحابِ	سلالةُ الأطيَابِ والأنجَابِ
السيدُ العلامَةُ المحققُ	والسندُ الفهامةُ المدققُ
السيدُ العارفُ بالمسائلِ	والسندُ الحاكمُ بالدلائلِ
مؤسسُ المباني الأصلية	ممهّدُ القواعدِ الفرعية
مميزُ الحلالِ والحرامِ	وحافظُ الحدودِ والأحكامِ
فريدُ دهرٍ ووحيدُ العصرِ	وجوهُرُ الفضلِ مفيدُ الحصرِ
قدوةُ أهل العلمِ والتحقيقِ	عمدةُ أهل الفضلِ والتدقيقِ
كم فتح الأقوالَ بالبنانِ	كم شرح الإجمالَ بالبيانِ
كم جهدهُ أبذل بالترجيحِ	كم كدُهُ أكثر في التنقيحِ
كم من دقائقٍ بها قد ظفرا	كم من مطالبٍ عليها عثرا
لم يلتفتها عالمٌ ممن سلفُ	لم يطلعها فاضلٌ ممن خلفُ
مستجمعُ أوصافِ الأولياءِ	مصدقُ قوله «كأنبياء»
للمسلمين مشفقٌ رؤفُ	للطالبيين محسنٌ عطوفُ
إفادةٌ كال موجِ في البحارِ	إفاضةٌ كالشمسِ في النهارِ

خُلِقاً حياً أديباً شعاعاً  
 حباً وبغضاً شفقةً عطاء  
 موعظةً فصيحَةً ودعوه  
 قدراً هو الشريفُ والرفيعُ  
 ملاذ كلِّ مؤمنٍ ومتقي  
 أجداده قد أكرموا مثواه  
 تاريخٍ إخساف ذلك القمرُ  
 تواضعاً ومسلكاً دثاراً  
 علماً وجوداً رافةً سخاء  
 في معدن الوحي له لأسوه  
 تسميةً محمدٌ شفيحُ  
 سيدنا المعظم الجابلقى  
 وجعلوا في الجنة مأواه  
 قل سيدٌ مقدسٌ «مستبشر»  
 (١٢٨٠)

و«غفر» وهياً له «غرف»  
 (١٢٨٠) (١٢٨٠)  
 «قد رضى عنه الهه» كذا  
 (١٢٨٠)  
 «فوز عظيم من الهه له»  
 (١٢٨٠)

كذلك عن تاريخه إن سُئلا  
 نظمه العبدُ الأقلُّ الأحقرُ  
 بالجنة جنابه قد أدخلوا  
 راجي إلى الله العليُّ الأكبرُ  
 (١٢٨٠)

#### مصادر الترجمة:

طرائف المقال ٣/٣٦٩، الكرام البررة ٢/٦٢٥، الذريعة - في مختلف الأجزاء،  
 مصفى المقال ص ١٩٥، أعيان الشيعة ٧/٣٤٩ و ٩/٣٦٥، تكملة أمل الأمل  
 ٣/١٦٠، أحسن الوديعه ص ٤٠، تاريخ بروجرد ٢/٤٠٢، المآثر والآثار ١/٢٠١  
 و ٢/٧٥٤، تكملة نجوم السماء ١/١٩٥، مرآة الشرق ١/٧٧٧، ريحانة الأدب  
 ١/٣٧٥، الفوائد الرضوية ٢/٨٤٤.



الشيخ محسن الرشتي

(١٢٩٠ - ١٢٢٤)

مطالب نبوی ما عروی و خلوت چقا هار و نهینیا فاقی الحیاات خفا ندهر کرابن الیتر  
 نفسی اند و بر خود مددیان خلابن بروی بسته کرد و دست کلمه را کف کرد و بعد از آن  
 بکلام بیرون **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
 الْأَرْوَاحِ مِنَ الْأَقْدَامِ وَالْخَرَجِ الرَّحْمِ وَالْعَدِيمِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُرْتَضَى وَالصَّلَاةُ  
 وَتَوْبَةُ حَقِّهَا النَّظَامِ بَعْدَ مِنْهُ مِدْرَجِي نِيَا زِلْطَانِ لِمِ بَرْدِ دَامِيْدِ كِرْمِ خَضِرِ زِلْطَانِ  
 الذَّرِيْبِيْ جَارِ حَرِيْبِهِ لِأَلْحَاجِ عَشِيْرَةِ رَضِيْعِ الرَّشِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ كَلِمَاتُ  
 تَحْفِيْفِي الْخَلْفِ مِنْ بَيْتِ كَلْفِ نَوْشَةِ مَيْتِيْ بِمَوْجِدِهِ مَوْجِدِ اسْتِوَاوَعْمَادِ  
 اِرْحَمِدِيْ بِحَسْبِ خَلْفِ اِرْحَمِدِيْ سَتَدْرِكِيْ بَعْضِيْ اِرْحَمِدِيْ وَاسْمِيْ كَلِمَةُ طَيْبَةٍ اِرْحَمِدِيْ  
 جَمِيْعِيْ اَلْمِيْنِ نَقْلٌ مِنْ رُوَيْهِمْ نَا عَلِيًّا مَطَهَّرَ الْعَرَابِيَّةَ عَنَّا لَكَ فِي النِّوَابِ  
 هَمِّيْ نَعْمَ سَخِيْبِيْ اِيَّاكَ نَا عَلِيًّا نَا عَلِيًّا نَا عَلِيًّا مَدْرَجِيْ اِيَّا جَسَدِيْكَ طَرِيْقِيْ خَلْفِيْ دَانِ  
 مِيَا كِه بِنظَرِيْ شِيْدِيْ حَوَا اِكْرِيْ نِيُوْنِيْ زِدِيْ طَرِيْقِيْ نَحْطِ اَجَلِهْ اَجَلِهْ دِيْمِ اِنْ نِيُوْنِيْ  
 حَرَمِ اسْتِوَاوَعْمَادِيْ مِيْ زِلْطَانِيْ وَبِنظَرِ اسْتِوَاوَعْمَادِيْ نَحْمُ حَاجِي رَحْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ وَنَسْتِوَاوَعْمَادِيْ  
 طَرِيْقِيْ كِه طَرِيْقِيْ شِيْدِيْ جَمِيْعِيْ اِيَّا زَارِ اَحْسَبُ اَلْمُدَّةَ الْمُهَيَّأَةَ بَابِنِ فُقَيْرِ خَيْرِ سَمِيْدِيْ نَسْتِوَاوَعْمَادِيْ  
 كَلِمَاتُ اِكْرِيْ اَنْتَكِهْ غَزْوَهْ تَبُوْكَ چَوْنِ لَشَكْرِ سَلَامِ نَشَا بِيَاوِيْ خَضِرِ رَسْتِوَاوَعْمَادِيْ  
 هَمِّيْ اَشْتِكَا نِيْ هَمِّيْ اَشْتِكَا نِيْ حَرِيْمِيْ اَزْ جَانِيْ رَيْتِ جَلِيْلِ نَا زِلْطَانِيْ وَ اِيْنِكَا مِيَا كِه  
 اُرُوْدِيْ نَحْمُ حَرَمِ مِيْرَانِ فَرُوْدِيْ كَلِمَاتُ سَهَابِيْ نَا عَلِيًّا مَطَهَّرَ الْعَرَابِيَّةَ عَنَّا لَكَ فِي النِّوَابِ

## الشيخ محسن الرشتي

الشيخ محسن (محمد محسن) بن محمد رفيع بن محمد حسين بن محمد رفيع التولي اللاهيجاني الجيلاني الأصهباني، المتخلص بـ«عاصي» والمشهور بـ«خاكسار»

شيء عن أسرته :

كانت أسرته أسرة معروفة بالعلم والفضل والتقى في منطقة جيلان موطنهم الأول وأصهبان حيث هاجروا إليها.

فأبوه الشيخ محمد رفيع الرشتي من كبار العلماء، من تلامذة السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي، له مصنفات علمية في الفقه والأصول وغيرها.

وأخوه الشيخ محمد بن محمد رفيع الرشتي من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري.

ابنه الشيخ محمد علي الرشتي، ألف له بعض الكتب.

ابنه الآخر الشيخ حسين علي الرشتي، ألف له أيضاً بعض الكتب.

ينتسب في بعض منظوماته من طرف الأب إلى الشيخ المفيد ومن طرف الأم إلى الشيخ بهاء الدين العاملي.

تأريخ مولده :

ولد الشيخ في أصهبان وبها نشأ وترعرع، عني بتربيته والده الجليل وبعد وفاته تولت والدته برعاية نشأته، فنشأ نشأة علمية صالحة.

وقد اختلف هو في ضبط تأريخ مولده فيما كتبه في أوائل أو أواخر بعض مؤلفاته أو أراجيزه لا يمكن الركون إلى واحد منها:

في آخر الجزء الأول من كتابه «دافع البلية» المؤلّف سنة ١٢٧٨ ذكر أنه في الثالث والستين

من عمره، فتكون الولادة سنة ١٢١٥.

وفي أول كتابه «روضة الأحباب» المبدوء بتأليفه سنة ١٢٦٦ ذكر أنه في السابع والثلاثين

من عمره، فتكون الولادة سنة ١٢٢٩.

وقال إنه بدأ بكتابه «مجمع المطالب» في سنة ١٢٧٠ وهو ابن أربعين، فتكون الولادة سنة

١٢٣٠.

وصرح أنه توفي والده وهو لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، وذكروا أن الوالد توفي نحو

سنة ١٢٤٥، فتكون ولادته نحو سنة ١٢٣٢.

هذه التواريخ لا يمكن جمعها لبُعد بعضها عن بعض، ولكن قد يُرَجَّح من بعض المواضع أن

تكون الولادة سنة ١٢٢٤.

### نشأته العلمية :

تتلمذ الشيخ في الأوليات العلمية على والده الذي كان من أجلاء علماء أصبهان، وتوفي الوالد

وهو لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره - كما سبق.

وفي الدروس العالية الفقهية والأصولية حضر أبحاث الشيخ محمد إبراهيم الكرباسي

الأصبهاني والسيد مير محمد الشهرشاهي والسيد أبي تراب الخوانساري والسيد محمد باقر

حجة الاسلام الشفتي والشيخ عبدعلي الماسولجي الرشتي والشيخ محمد حسين.

هذا ما عرفناه من سيره العلمي، علماً بأننا لم نجد له ترجمة وافية حتى نستقصي المراحل

العلمية التي قطعها من المقدمات إلى دراساته العليا، أو ماذا قرأ على أساتذته الذين ذكرناهم

بأسمائهم وقد صرح بتلمذته لديهم في بعض مصنفاة.

يظهر من مجموع آثاره العلمية أنه كان مجدداً حين التحصيل مثابراً على الطلب في أيام شبابه،

وقد اعتنى في التلمذة باختيار أهم الشيوخ والمدرسين في ذلك العصر في حوزة أصبهان العلمية.

### شيوخ إجازته :

١ - الشيخ عبدعلي الماسولجي.

٢ - السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفتي.

## العالم الخطيب :

كان الشيخ فقيهاً أصولياً ذا اطلاع واسع في العلوم الحوزوية الدارجة في عصره، بل كان عارفاً بجملة من المعارف الخاصة كالجفر والرمل وما إليها من العلوم المعروفة بالغربية. بالإضافة إلى وقوفه على التأريخ الديني الاسلامي - كما يعلم من سبر مؤلفاته ومصنفاته المفصلة ورسائله الصغيرة.

يبدو أنه كان يدعي المرجعية الدينية، وقد قلده بعض الناس فخطبهم بوصية أخلاقية في ٢٤ رجب سنة ١٢٦٨، وأرشدهم فيها إلى كيفية التعامل مع الله تعالى ورسوله «ص» والمشايخ والعلماء والحكام والسلاطين وسائر الناس.

مع سعته في العلوم والمعارف امتن الوعظ والخطابة لارشاد المؤمنين، فكان كثير التجول في المدن والأرياف لغرض الإرشاد وبتّ الدعوة الدينية، وكان يلقب نفسه في بعض مؤلفاته بـ«الرائي». ومن اهتماماته الارشادية تأليف مجلدات كثيرة تحوي مجالس مرتبة للخطباء والواعظين ويستفيد منها هو أيضاً، منها كتابه «روضة الأحباب» الذي ألفه لأيام شهر رمضان المبارك في ثلاثين مجلساً لكل يوم مجلس، وذلك في سنة ١٢٦٦ عند ما كان يتصدى للوعظ في «مسجد ذي الفقار» بأصهان.

وصرح في جملة من كتبه من هذا النمط أنه ألف بعضها بطلب خطيب ساه باسمه في أول الكتاب المؤّلف له، وهذه الطلبات ما هي إلا لاشتهاره بهذه المهنة ومهارته فيها وإقبال الناس على مجالسه الوعظية، فدفع الخطباء أن يطلبوا منه ترتيب مجالس يتلونها على المنابر. يبدو أنه كان له صلة بأرباب الدولة وذوي المناصب العالية، فقد أهدى بعض مؤلفاته إلى ناصر الدين شاه القاجار أو إلى الولاة والحكام.

## شعره و نظمه :

للشيخ شعر فارسي كثير متوسط يتخلص فيه بـ«عاصي» وربما «خاكسار»، بثه في بعض مؤلفاته وجمع جملة منه في ديوان خاص، ونظم غزليات تقليداً لشعر حافظ الشيرازي جمعه في ديوان ساه «جُنْگ المخرفات»، ونظم مثنويات عرفانية على طريقة شعراء الفرس العرفاء اطلعنا على بعضها.

وله نظم عربي ضعيف تسرّب إلى كثير من أبياته أخطاء أدبية وهنات في الوزن، جمعه في



ديوان خاص يتجاوز الستة آلاف بيت، ونظم منظومات وأراجيز في العقائد والفقهاء والموضوعات العلمية الأخرى اطلعنا كذلك على بعضها.

ما نظمته بالعربية والفارسية يقتصر على الأغراض الدينية والعلمية والعرفانية والأخلاقية، ولعله لم يتطرق إلى ما اعتاده الشعراء من مدح الشخصيات والتزلف إليهم لكسب المال أو لتحقيق الأغراض الرخيصة التي تدرّجوا عليها.

إن ما ساه شعراً عربياً لا يستحق أن يُسمى شعراً أو نظماً، ونحن نعتناه بهذا الوصف لأنه - رحمه الله - شاء أن ينعت ما كتبه بألحانه وأخطائه الشائعة شعراً وحسب أنه نظم.

### مؤلفاته:

يبدو أن الشيخ صاحب الترجمة - رحمه الله - كان شديد الإعتراز بكيفية مؤلفاته وعدد مصنفاته، فقد ذكر في صدر بعضها ما بلغ من عددها بالرقم المحدد، وآخر ما عرفنا من عددها (٧١٠) كتاباً ورسالة كما هو المصرّح به في أول الجزء الثالث من كتابه «دافع البلية»، والظاهر أنه يقصد عدد المجلدات والأجزاء والكراريس لا العناوين، ويبدو أنه كان يستخدم ناسخين ويهدي منسوخاتهم إلى العلماء والأفاضل، وربما كان ينسخ أكثر من مرة بعض كتبه بنفسه للاهداء، حتى أنه استنسخ بعضها أربع مرات.

إن كثيراً من هذا العدد الكبير رسائل ضحلة مكررة الموضوع، وبعض الكتب ذات مجلدات بلغ بعضها إلى أكثر من عشرين مجلدة، كتابه «مفتاح الألم» الذي رأيت المجلد الرابع والعشرين منه.

والعجب أن بعض الرسائل المذكورة للشيخ أو المنسوبة له ما هي إلا مؤلفات لعلماء آخرين نسخها الشيخ وأضاف اسمه في هامش الصفحة الأولى منها وأسماها باسم خاص، ننبه على ما عرفنا منها عند ذكرها. وأحسن ما يمكن أن نقول بهذا الصدد حفظاً للكرامة: أن الشيخ نسخها وبعد مدة نسي أنها لغيره وحسبها له فأضاف بهوامشها اسمه والتسمية.

إليك فيما يلي قائمة بأسماء المؤلفات التي اطلعنا عليها أو استخرجناها من كتبه أو من الفهارس المعنية بذكر التأليف:

\* إجابة المحب.

\* إجابة المضطرين.

\* الأربعون حديثاً.

- \* أرجوزة في الزكاة. نظمها في يوم وليلة.
- \* الإفاضات الرضوية.
- \* الأقلام السبعة.
- \* إلزام المخالفين.
- \* أنيس الصالحين. في الأدعية.
- \* أنيس العباد في بعض الأوراد.
- \* الإيقاضات. حاشية على «تجريد العقائد».
- \* بحار الأسرار.
- \* بحر الآمال في أحوال الرجال.
- \* بحر الأسرار.
- \* بحر الأقلام.
- \* بحر الإمكان. في الأدعية.
- \* بحر الحسرة.
- \* بحر الحكيم. شرح «هداية الحكمة» للمبيدي.
- \* بحر العرفان. مجالس فارسية ألفها سنة ١٢٦٥.
- \* بحر الفكر.
- \* بحر المآرب.
- \* بحر المصائب في مصائب آل أبي طالب.
- \* بحر المواعظ للحبيب الواعظ. في تفسير آية النور.
- \* البدر المنير. شرح اثني عشر دعاءً من إنشائه، تم سنة ١٢٦٨ في قزوين.
- \* البديهيات في الانشاءات.
- \* البروق اللوامع على السيوطي وهمع الهوامع.
- \* بستان الجعفرية.
- \* تبصرة الناظرين في كشف مدارك أحكام فروع الدين. أربعون مسألة فقهية كتبت سنة ١٢٦٨ في رشت.
- \* تبيان الأصول.

- \* تحف الخلف في تحف السلف.
- \* تحفة الأخيار.
- \* تحفة الأيادي في شرح المبادي. مجالس مرتبة للواعظين.
- \* تحفة الغرائب.
- \* تحيات المعصومين. تحيات منظومة ومنثورة يجتبي بها المعصومين عليهم السلام، نظمت في سنة ١٢٧٨.
- \* تذكرة الأقوال في فقه سيد الرسل وآله الفضال. فقه موسّع كان مشغولاً به في سنة ١٢٨٢ - ١٢٨٣.
- \* تذكرة الخواص في تحقيق الاختصاص.
- \* ثواب صوم شهر رمضان.
- \* جام گیتی نما. الصحيح أنه ملا علي الفروشاني.
- \* جامع المسائل.
- \* جامع المصائب في نوائب علي بن أبي طالب، مجالس مرتبة في عدة مجلدات.
- \* جنات عدن.
- \* جنة الأمان. في شرح دعاء كميل.
- \* جُنگ المزخرفات. غزلياته الفارسية.
- \* حاشية ثواب صوم شهر رمضان. كتبها سنة ١٢٧٠ في قزوین.
- \* حقائق الشيعة. في صفات الشيعة وفضلهم.
- \* حلّ العقود في صیغ العقود.
- \* خاتمة التصانيف. شرح فارسي على الخطبة الشقشقية.
- \* خطبهها. منشئات فارسية وعربية نظماً ونثراً.
- \* خلاصة الخلاصة. في شرح « خلاصة الحساب » للبهائي.
- \* خلاصة الفوائد. خمس فوائد فلسفية كتبها سنة ١٢٨٦ في قزوین.
- \* دادارنامه. سيرة نبوية فارسية منظومة نظمها سنة ١٢٦٠.
- \* دافع البلية. تفسير كبير يقدر المؤلف أن يكون في أربعين مجلداً، أمّ المجلد الثالث منه في سنة ١٢٩٠.

\* الدرّة المزيّنة . في البدء .

\* درج الدرّاج في تحقيق مطالب المناهج .

\* درر الأقوال في فقه سيدنا محمد وآله الأطهار المفضّل . شرح كبير على أرجوزته « نظم الروضة البهية » للشهيد ، تم في أحد عشر جزءاً في سنة ١٢٨٠ .

\* دليل المتحرّرين . في آداب الدعاء .

\* ديوان الرشتي . عربي نحو ستة آلاف بيت .

\* ديوان الرشتي . فارسي فيه غزلياته .

\* ذخيرة المعاد وذريعة الوداد . في تفسير سورة يوسف .

\* ذريعة الوداد . تفسير سورة يوسف ، فارسي ألفه سنة ١٢٥٦ .

\* رسائل الرسائل في لب من المسائل .

\* الرسالة . ألفه سنة ١٢٧٩ .

\* رضوان الآمال .

\* روض الرياض . حاشية ثانية على « معالم الأصول » في مجلدين ، تم الأول منها في سنة ١٢٥٨ .

\* روضة الأحباب .

\* الروضة الحسينية .

\* رياض الأرواض . شرح كبير على « معالم الأصول » في مجلدات .

\* زاد السالكين . في السير والسلوك وبيان المسالك .

\* سبيل السبيل في آراء العرفاء من الرسل .

\* سفينة النجاة .

\* سوانح السفر . رحلته من أصبهان إلى رشت في سنة ١٢٦٧ ، فرغ منها في محلة « سبزه ميدان » في رشت .

\* سي ويك خطبه . أنشأها سنة ١٢٧٢ في قزوین .

\* شدّ العضد .

\* شدّ الوثيق . فارسي مختصر في أحوال المعصومين عليهم السلام .

\* شرح عبادات الأئمة عليهم السلام .

- \* شش دفتر. مثنوى يُسمى أيضاً «كنز المأمول».
- \* شمائل النبي. في خلق النبي «ص» وخلقته.
- \* شور وشيرين. مثنوي فارسي.
- \* صحة الأصول الأربعة. كتبه سنة ١٢٦٨ في إبراهيم آباد من قرى قزوين.
- \* ضياء الذاكرين.
- \* ضياء العيون. في الأذكار.
- \* طريق الرياضات.
- \* عالم فنا.
- \* العبادة الحقيقية. أرجوزة نظمها لولده.
- \* عوالم العالم.
- \* غزوه خير. منظومة فارسية.
- \* غوث الأنام. رسالة هي «الرسالة الاعتقادية» للشيخ الطوسي.
- \* الفوائد. في النحو.
- \* فيض الرضا «ع».
- \* قبلة الآفاق في كشف رموز كلام الملك الخلاق.
- \* القواعد. في التصريف.
- \* القواعد والفوائد.
- \* قوانين المصائب.
- \* قيام الحجة. تفسير بعض الآيات كتبه سنة ١٢٨٣ في قزوين.
- \* كشايف الأسرار وكواشف الأنوار.
- \* كشف الحجب.
- \* كشف المقال.
- \* كنز الأحباب في أوراد الأطياب.
- \* كنز الأحزان في مصائب آل عمران.
- \* كنز العجائب في كنوز الغرائب.
- \* كنز الفوائد في لب العقائد وفروع الفرائد.

- \* كز المأمول. مثنوي فارسي، لعله المذكور بعنوان «شور وشيرين».
- \* كز المراثي.
- \* لؤلؤة البحرين. في تفسير آية الكرسي وسورة القدر.
- \* لب العقائد. رسالة هي «النكت الاعتقادية» للمفيد.
- \* لوائح الطرائح في طرائح اللوائح.
- \* متروك الأنظار لتحقيق الأحوال. في أحوال العالم.
- \* مجمع الأذكار ومخزن الأسرار. في الأدعية.
- \* مجمع الأنوار. أرجوزة كبيرة في أصول الفقه.
- \* مجمع المعاني. حاشية رياض المسائل.
- \* محمودنامه. مثنوي فارسي.
- \* مدائن الحكمة. كليات فلسفية كتبها سنة ١٢٨٦ في قزوين.
- \* مدارج المهات في شرح المحاكمات.
- \* مدينة الأبحاث في مسائل الميراث. أرجوزة في الارث.
- \* مرآة السبيل.
- \* مرآة الشريعة في أحكام الشريعة.
- \* مرآة المسائل.
- \* مراجع الضمائر. في مجلدين.
- \* مسالك الإلهام في مدارك الأحكام. كبير في أصول الفقه، أتم المجلد الأول منه سنة ١٢٥٧.
- \* المستطرفات في جمع الأخبار والروايات. في أكثر من عشرين مجلد.
- \* مستطرفات المقال في تفسير سورة الزلزال.
- \* مشكاة الأنوار.
- \* مصابيح الواعظين. أربعون مصباحاً أخلاقية دوتها في قزوين سنة ١٢٦٩.
- \* مصباح الذاكرين. ثلاثون مجلساً للوعظ في ليالي شهر رمضان.
- \* معراج الأخوة. في الكيمياء والصنعة، ألفه سنة ١٢٦٢.
- \* معراج الشهادة. منظومة كبيرة في معراج النبي «ص» وتشبيه معراج الحسين «ع» به، نظمها سنة ١٢٦٧.

\* معرفة التعبير .

\* مفاتيح النجاة .

\* مفتاح الألم في مصيبة كهف العرب وأسوة العجم . كبير مؤلف على ترتيب مجالس في أربعة وعشرين مجلداً ، ألف الجزء العاشر منه في سنة ١٢٨٦ .

\* مقالات الأصول في بيان الأصول الناشئة عن آل الرسول . لقب كتابه « مسالك الإلهام » .

\* مقالات الصنائع . في الكيمياء .

\* ملتصم المحبوب . في العقائد .

\* منهاج الأخوة . في حقوق الإخوان ، ألفه بقزوين سنة ١٢٦٧ .

\* منهاج الدين في أصول الدين .

\* منهاج المحبة .

\* مهيج الآلام . ست مجالس فارسية مفصلة أتم نظمها بقزوين في سنة ١٢٧٠ .

\* نجاة النسوان . في فقه النساء خاصة .

\* نسج النسوج في معرفة الهيئة والكواكب والبروج .

\* نظم الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية .

\* نظم المجالس . نظم سيرة الامام علي عليه السلام في أربعة مجلدات .

\* النكات المباركات . مجالس إرشادية ألفها في قزوين ، وهي قسم من مجموعته التي سماها

« المستطرفات » .

\* الوريقات الأنيقات .

\* وسيلة المراد .

\* وسيلة النجاة في رفع المهلكات . في الجبر والتفويض ، ألفه سنة ١٢٦٩ .

\* وصيت نامه كريمه . وصية أخلاقية كتبها لمقلديه سنة ١٢٦٨ .

\* وقائع صفين . الجزء الثالث من كتاب « نظم المجالس » .

\* ولوج البروج .

\* هدية الإخوان .

\* هدية الأموات .

\* هدية الريب في ردّ أهل العيب والريب . في أصول الدين ، كتبه سنة ١٢٧٦ في قزوين .

\* هدية السادات ومجموعة السعادات .

\* هدية المحشر . أرجوزة في أصول الفقه نظمها سنة ١٢٨٣ في قزوين .

\* ينابيع الدرر .

### وفاته :

لم نعلم تاريخ وفاته بالضبط ، إلا أنه عاش إلى أواخر القرن الثالث عشر ، وآخر ما نعرفه من تواريخه أنه توفي بعد سنة ١٢٩٠ التي أُلّف فيها المجلد الثالث من كتابه «دافع البلية» .  
من الطرائف أنه أنشأ أربع عشرة تحية منشورة بعدد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام لتقرأ بواسطة القراء بالصوت الحسن بعد وفاته عند الغسل والتكفين والدفن ، ألحقها بآخر كتابه «تحيات المعصومين» .

### مصادر الترجمة:

الكرام البررة ٢٩٣/٣ و ٣١٠ ، الذريعة في مختلف المجلدات ، تراجم الرجال .





السيد علي القزويني

(١٢٣٧ - ١٢٩٨)

اسم المؤلف مؤلف

البرقعة رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واغنى الله عن اعدائهم  
 الحبوب الدين واعلم ان اصله وجوده على الملم على الصفة من الاصول المقررة  
 في الشريعة للمجموع عليها في الجملة وبمقتضى الفروقه في كونها جميعا على الاطلاق المستحق  
 رسم مقدر من غير الظهور الاذلة للمفاهيم على ما بسبب المقدمه الا ولا في الشارح  
 قرينة من الطرفين الغير العينية وتراها منزلة الطرفين اعلمه ويرتق على شاكلها انما المراد  
 الواقع ما لو يتكفر خلافه وهي على قسمين احدهما ما يرجع اليه عند اشتباه نفس الحكم  
 الشرعي لا المصحف من المجهول في مقام استنباط كبر الواحد والاجماع المتقول بناء على  
 وقوع التعبد بها شرعا بالابصوح وغيرهما من الالوه الاضهاد به وانها ما يرجع اليه  
 اشتباه موضوع الحكم الشرعي كالبنية واليد وسون المبرم وفضل الم وغيرهما من الاله  
 الاما انما لم يحد به المجهول للتخصيص الموضوعات الخا جبه فتنزل في المجهول والمقلد  
 لا يثبت في بعض احوال الكفام الحكوم والقضاء فانما العباد في فطقة المجهول  
 النظر المطلق بناء على الفوارق بينة لما كان بعدة من قبله العقل والعدله من فطقة  
 حكمه بالجنبة لفضله استداد به العلم ولا بد من ملاحظة موضوع حكم العقل فان كان  
 الماخوذ فيه الشرح هو فتنم نفس الحكم الشرعي وموضوعه فالوجوه الا اوله  
 يختص بالمجهول والاشارة منه لعدم والمقلد وان كان المجهول فيه الظن حرمها  
 ايضا في الا احكام كما هو الاظهر كان في القسم الاو المختص بالمجهول ومن فروع  
 التي بعد مسئلة تقارن الاصل والظاهر في الموضوعات الخا جبه فتنم في الاو  
 تقدم الظاهر على الاصل الا ما خرج بالاولى وعلى الثاني تقدم الاصل على الا  
 الظاهر الا ما خرج بالاولى كما هو المشهور ثم لا بد من القول بكون الحكمة الناعية  
 على اعتبار جملة من الطرفين الغير العينية وجعلها هي علمه بناء في غيرها الواقع في  
 اشتباه بالاذلة الواقعة عما يلينها فان من العدل التوصله غير كبر فيه ما هو

## السيد علي القزويني

السيد علي بن إسماعيل الموسوي الخوئي القزويني  
كان يكتب اسمه في بعض توقيعه «محمد علي».

مولده ونشأته :

ولد بقزوين في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٧، وتوفي والده السيد إسماعيل الخوئي<sup>(١)</sup> وهو لم يبلغ الحلم، فتكفله خاله الحاج السيد رضي الدين القزويني الذي كان من العلماء الصلحاء، ونشأ برعايته نشأةً صالحةً، وتعلم الأوليات وقرأ المقدمات العلمية في مسقط رأسه بعضها على خاله المذكور.

قرأ المطول على الشيخ محمد القزويني الشهير بالحاج عبدالحالقي، وتلمذ قليلاً على خاله السيد رضي الدين المذكور.

ذهب إلى العتبات المقدسة لإكمال دراساته العالية، فورد كربلاء في شهر شعبان سنة ١٢٦٢، وبعد إقامة مدة يسيرة انتقل إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث العلماء الأجلاء الفقهية والأصولية، ومن أساتذته بها الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ محمد حسين الأصهباني صاحب الفصول، واستفاد في علم الرجال خاصةً من دروس صاحب الفصول.

يذكر الشيخ آقا بزرگ أن السيد بدأ بالتحصيل بتشجيع من ملا آقا الدريندي، وأقام بكربلاء في أيام السيد إبراهيم القزويني صاحب «الضوابط»، فاشتغل بالمقدمات برهة ورجع وكملها بقزوين، ثم عاد إلى العراق بعد صاحب الضوابط.

١. خُوئيْن بفتح الحاء وسكون الواو: قرية على جهة الجنوب الغربي من زنجان وتبعد عنها نحواً من خمسة وأربعين كم.

عدّ حفيد السيد من أساتذة جده، السيد صاحب الضوابط، والظاهر أنه غير صحيح ونقله عنه في بعض مؤلفاته بعنوان «وخالتنا في ضوابطه» لا يدل على أنه قرأ عليه، ويظهر من كلام الشيخ الطهراني أن السيد حينما جاء إلى كربلاء اشتغل بالمقدمات وأكملها في قزوين وعاد إلى العراق بعد وفاة صاحب الضوابط.

### العودة إلى قزوين :

عاد السيد إلى قزوين بعد أن أكمل دراساته العالية في النجف الأشرف، واشتغل بالتدريس الحوزوي وتنشئة الطلبة الشباب، وخصّص بعض وقته للتأليف والتصنيف، بالإضافة إلى توليه الشؤون الاجتماعية الدينية من إقامة صلاة الجماعة والوعظ والارشاد وفصل الخصومات وحلّ المشكلات.

تخرّج عليه جماعة من العلماء الأفاضل أصبح لهم فيما بعد مكانة مرموقة بين العلماء، نذكر منهم الشيخ جواد الطارمي صاحب حاشية قوانين الأصول والمولى محمد الهيدجي الزنجاني والشيخ عبدالله المازندراني.

أصبح في قزوين مرجعاً للخوادم والعوام، قلده بعض المؤمنين لما عُرف بالعلم والزهد والتقوى واشتهر بالصلاح والسداد.

وصفه حفيده السيد علي العلوي بقوله: مكانته العلمية وزهده وأخلاقه ومرجعيته غير خفية على الأعظم والأكابر الذين أمعنوا النظر في تحقيقاته الرشيقة ومؤلفاته القيمة.. وهو كما استكملت قواه العلمية استحكمت في أعماق نفسه ملكات التقوى والورع، ونُقل من عجائب أحواله أمور لا يناسب ذكرها في مقام الاختصار».

وقال اعتماد السلطنة في «المآثر والآثار» ما تعريبه:

«كان من أعظم المجتهدين وأجلّ حفظة الشريعة والدين، ومقامه التحقيقي في الفقه كان موضع اتفاق معاصريه إلا أنه كان في الأصول أرسخ، وفي أكثر الأوقات كان محور تدريسه كتاب «قوانين الأصول» وله في هذا الكتاب اعتقاد عظيم.. قلما يوجد شخص له من الزهد والتقوى والقدس كما كان للسيد، وعلامة العهد وزاهد العصر هذا ابن أخت الحاج السيد

رضي الدين المجتهد القزويني».

### مؤلفاته :

كتب السيد كثيراً في الفقه والأصول والتفسير والكلام، توجد جملة من مؤلفاته بخطه في مكتبة أسرته بقزوين وتبعثر بعضها في مكتبات أخرى، هذا ما اطلعنا عليه من آثاره:

\* أحكام التجارة. فارسي.

\* الأصل في المعاملات الصحة أو الفساد.

\* أصول الدين. فارسي بضمنه ذكر أفعال الصلاة، طبع بطهران سنة ١٣٣١.

\* أقسام الواجب وأحكامها.

\* البيع. كتاب مفرد.

\* تحقيق حقيقة المفرد المحلى باللام. رسالة.

\* تداخل الأسباب والمسببات. رسالة كتبها في سنة ١٢٨٩.

\* تعليقة معالم الأصول. شرح كبير في ستة أجزاء تم بحث الاستصحاب منه في سنة ١٢٨٥.

\* حاشية أنوار التنزيل. للبيضاوي.

\* حاشية قوانين الأصول. طبعت بطهران في مجلدين سنة ١٢٩٩.

\* حاشية كتاب الرضاع. للشيخ مرتضى الأنصاري.

\* الرسالة العملية. فارسية طبعت سنة ١٢٩٠.

\* سؤال وجواب. أجوبته الفتوائية الفارسية.

\* شرح شرائع الاسلام. موسّع خرج منه قطع من مباحث مختلفة.

\* العدالة. رسالة ألفها سنة ١٢٨٦.

\* قاعدة حمل فعل المسلم على الصحة. ألفها سنة ١٢٨٨.

\* قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن بفساده. ألفها سنة ١٢٨٨.

\* قاعدة نفي الضرر.

\* الولاية. رسالة.

\* ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام. فقه استدلالي موسّع بلغ فيه إلى كتاب التجارة في

خمس أجزاء. أتم المجلد الأول في سنة ١٢٧٢.

## وفاته:

توفي السيد - قدس الله سره - بقزوين في يوم الثلاثاء رابع شهر محرم سنة ١٢٩٨، ودفن أولاً في البقعة المعروفة بـ«بيغمبريه» ثم نقل إلى كربلاء ودفن إلى جنب قبر الفقيه السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

أرخ عام وفاته السيد علي الذاكر الخادم القزويني بالفارسية، فقال:

بر پیغمبریه آسمان گفتم      چنین یا لیتنی کنت ترا با

پی تاریخ دیدم بر مزاری      بود سید علی رضوان مآبا

(١٢٩٨)

### مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم حفيده السيد علي العلوي القزويني، المأثر والآثار ص ١٤٣، تكملة نجوم السماء ٣٣١/١، ریحانة الأدب ٤/٤٥٤، الذريعة في مختلف الأجزاء، الكرام البررة ٣/٢٦، مينودر ٢/٢٨٨.

إمام الحرمين ابن داود الهمداني

(... - ١٣٠٥)





## إمام الحرمين ابن داود الهمداني

ميرزا محمد بن عبدالوهاب بن داود بن يوسف الهمداني الكاظمي، إمام الحرمين، أبوالمحسن

نشأته و مكانته :

لا نعرف أين ولد ومتى ولد، كما لا نعرف كثيراً عن مراحل الدراسة التي قطعها وشيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم العلم، إلا أنه أقام في النجف الأشرف بعض الوقت ودرس في حوزتها، ومن أساتذته بها الشيخ مرتضى الأنصاري وكتب تقرير أبحاثه، والسيد معز الدين محمد مهدي القزويني الذي ألف أيضاً بالتماسه رسالته «أساس الإيجاد في علم الإستعداد»، والمولى محمد علي المحلاقي الشيرازي.

نصبه ناصر الدين شاه القاجار قاضياً في الكاظمية سنة ١٢٨٧.

يبدو أنه كان وثيق الصلة بالسلطين العثمانيين، حيث نظم أرجوزة في تواريخهم وصدّر بعض كتبه باسمهم، ولقّبهُ السلطان عبدالعزيز العثماني في سنة ١٢٧٨ بـ«إمام الحرمين»، ومن مؤلفاته «المعاصرون من آل عثمان». ولعل صلته بالعثمانيين كانت مجاملةً منه لهم لأنهم كانوا يحكمون على العراق وموقعه الاجتماعي يقتضي المجاملة معهم.

كانت له خزانة كتب نفيسة جليلة تبعثرت بعد وفاته، اطلعت على جملة من مخطوطاتها في مكتبات العراق وإيران.

كان يكني نفسه في بعض تواقيعه «أبوالمحسن».

صدّق اجتهاده بعض مشايخ العلم، منهم السيد محمدرضا بن محمد صالح الحسيني الأصبهاني في ذيل إجازة المولى محمد الفاضل الإيرواني التي كتبها لصاحب الترجمة.

له تبحر في الحساب والفلك والطب والنجوم والعلوم الغريبة كالأعداد والتكسير وما إليهما، بالإضافة إلى مكانته السامية في العلوم الدينية الحوزوية كما يظهر من مصنفاته ومؤلفاته المنوَّعة، وخاصةً كتابه «عجائب الأسرار».

كان له اهتمام بكتب الحديث خاصةً تصحيحاً وتحشيةً، ففي مؤسستنا بقم «مركز إحياء التراث الاسلامي» نسخة من كتاب «من لا يحضره الفقيه» عليها تعاليق جملة منها لصاحب الترجمة بتوقيع «ابن داود».

بعض ما قيل فيه :

قال عنه السيد الصدر في التكملة:

«فاضل عالم أديب كامل، نحوي لغوي، شاعر مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يُعدّ في الكاملين في العلوم الأدبية، كان يرى نفسه كاملاً في كل العلوم.. كان المتصدي للقضاء في بلد الكاظمين وأخذ في ذلك منشوراً من السلطان ناصر الدين شاه لما جاء إلى الزيارة».

ووصفه الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله:

«كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً لغوياً فقيهاً أصولياً متكلماً شاعراً مصنفاً، جامعاً للفنون، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، أثنى عليه سيدنا في التكملة».

وذكره السيد الخوانساري في «روضات الجنات»، فقال:

«كان من أجلاء علماء الكاظمين.. له مؤلفات كثيرة تشهد بعلوّ فهمه وسعة صدره وطول باعه وكثرة اطلاعه، وأنه علامة من العلماء وفهامة من الفقهاء..».

وقال الجبوري:

«فقيه أديب شاعر، وكان له مجلس حافل بالأدباء والشعراء وأهل الكمال ومن المؤلفين المؤرخين، وقد نظم تأريخ وفيات وأعراس العلماء والوجوه والوقائع في عصره والحوادث المارة بقطره..».

وقال آصف الدولة في مدحه هذه القصيدة ننقلها بكاملها مع ما فيها من الضعف الأدبي:

غوثُ الورى الشيخُ بحرُ الجود والكرم	كنزُ الأرامل مُوفِّ العهدِ والدِّمَمِ
والبحرُ في المدِّ من جدواه مغترفُ	والغيثُ في الصَّوبِ من يُمناهِ منتحمِ
السابعُ النعم ابنُ السابغِ النعم	السابعُ النعم ابنُ السابغِ النعم
أمدحُ جعفرَ حتى كان ينجيني	من كثرةِ النوائبِ والأحزانِ والألمِ
ذكر اسمه ومزايا ذاته طرباً	أشهى إلى القلبِ إيقاعاً من النغمِ

وبلدة كنت فيها العدل والحكم  
والجبل متصل والشمس منتظم  
ودار بينهم الأيسار والزم  
حتى الوليد التي لم يعشها الحلم  
وأين مثلك في أتراه رجم  
ركن المظالم من جدواه منهدم  
كالماء في صفوة النار في ضرم  
لقليل إنك مأمور بها فقم  
ثبلاً بتوقيعه القرباس والقلم  
بالطول والنول بالعلياء والكرم  
إن الربيع لمحبي الورد والعنم  
في سكرة الموت أشفاه من السقم  
فهو الحكيم صيباً غير منظم  
إن الحصى ليس كالأطواد في عظم  
بحر أنامله بالمجود ملتئم  
إذ خصنا بمجميل كله نعم  
والحد لا نكل فيه ولا سأم  
قم وارتفع فلأنت المفرد العلم  
ولا الكباير عنت عنك أولم  
طولاً وعرضاً لدى تحديدها القلم  
حداً وعداً لدى ترقيمها الرقم  
بالعز محتمم بالفخر محترم  
حتى القناقس في أرسائها إرم  
أما العداة ففي آناهم رغم  
عين البصيرة بالإعياء والسقم  
فا يغادر من سهل ومن لكم

أهلاً وسهلاً بدار أنت صاحبه  
الناس في سعة الخلق في دعة  
أرى الخلائق في لهو وفي شعف  
فاز البشاشة بين الخلق كلهم  
فأين مثلك في آدابه أحد  
وأنصف الحق حتى قال حاسده  
تراه يوماً أياديه وبطشته  
لولا الخلافة محتوم بمن ختمت  
باهت بمدحته الألفاظ وافتخرت  
فأق البرية والآثار كلهم  
أحيى شمائله من كان ناظره  
إذا أسطرت اسمه السامي على ديف  
مص العلوم بثدي الأم من لين  
لا تشبه الفلك الأعلى بقدرته  
غمز فواضله وفز نوائله  
فالיום نشكر بارينا وخالقنا  
حمداً فقد أوفت الأيام ما وعدت  
ناديتك الرفع لا للخفض منتصباً  
وما الخيانة لأحت عنك أو زلل  
إلا حراسة ملك لا يحيط به  
لا بل صيانة أعراض تنوء بها  
وأنت في الدولة الغراء ناصرها  
أحييت مملكة أفنى الزمان به  
قرت عيون ولاة الدين ناضرة  
له مقام من العلياء عاد به  
والأرض قد ملئت من سيب نائله

ومن رآه لدى الإحسان عَنَّ له  
يعفو عن الخصم لو وافاه معتذراً  
من قاسه بأعاديه لقليل له  
أرجو من الله أن يبقيه في دِعَةٍ

إن البرامك منسوبٌ إلى الوغَمِ  
إنَّ الخطايا ممحاةٌ مع الندمِ  
من ذا يقيسُ سمينَ الجسمِ بالوزمِ  
مادامت الوزُّ ذات السجعِ في سلَمِ

وقال تلميذه وناسخ كتابه «البشرى» ملا محمد سميع بن الحاج محمد الأرومي:

«من أعظم ما نُوّر الله تعالى به كل مصر وتوّج به مفارق أهل هذا العصر، أن تجلّي نُور هدايته على هيكل فتى تفرّد في العلم والعمل، وظهر نُور نضارته في إنسان خُلِق من حاقّ التحقيق ففاق الكَمَل، وقد حاز في ريعان العمر أصناف الفضائل، وحوى في عنفوان الشباب صنوف المعارف والخصائل، لا يسع علومه الغر الدفاتر، وتنغد عن ضبط فنونه المحابر، وأذعنت لفضله الأكابر، وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء (شعر):

ليس على الله بأمر مشكل أن يجمع العالم ذا في رجل

أعني ذا السجايا الكريمة والشيم اليتيمة، محيي العلوم الخالية والرسوم البالية، المجهول على الخصال الحميدة من صفاء الباطن وخلوص العقيدة، وحسن السيرة وسلامة السريرة، المجتهد في العلم والعمل، المعتمد الذي عليه المعوّل، العليّ المقام الفاطم بكلامه الحسن النظام عن شبّهات الأوهام، العَلَم الرباني ومن في حجر بره رباني...».

شيوخه في الرواية:

إستجاز الشيخ من جملة من علماء عصره وبعض أساتذته الذين تتلمذ لديهم وأخذ العلم منهم، وذكر في إجازته للتستري بأنه يروي باثني عشر طريقاً إلى السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي.

جمع جملة من الإجازات المكتوبة له في بعض مؤلفاته أو أعطيت له منفردة في غير مؤلفاته في ثبته «الشجرة المورقة» سنة ١٢٨٢، وهي تزيد على أربعين إجازة، بعض شيوخه من أصحابان إستجازهم كتباً، وقد أجازهم بعضهم أكثر من مرة.

الملفت للنظر أن الإجازات المعطاة له طافحة بالإكبار له وجمال التبجيل بشأنه والإشادة بمكانته من العلم، وأكثر الشيوخ وصفوه بما ينم عن مكانته الرفيعة لديهم، فهو فيما كتبوا «قدوة العلماء، زبدة الفقهاء، قطب الشيعة، معقل الشريعة، السالم، العامل، الأرشد، من العلماء الأعيان وفقهاء

الزمان، العادل المجتهد، جامع المعقول والمنقول، محقق الدقائق، الأفضل، الأكمل، الأعلم، الأورع، العبد الصالح، التقي، النقي، يُعتمد على ورعه وتقواه وضبطه واحتياطه فيما سمعه ورواه، محتاط في أقواله وأفعاله» وما أشبه هذه التعابير.

نعرف من شيوخه في رواية الحديث:

- ١ - السيد أسدالله الشفقي الأصبهاني، أجازته ثلاث إجازات، إحداها بتاريخ ١٢٨١.
- ٢ - السيد إسماعيل بن صدر الدين الصدر الأصبهاني.
- ٣ - الشيخ جعفر التستري، أجازته في سنة ١٢٩٠.
- ٤ - الشيخ جواد بن الشيخ حسين نجف النجفي.
- ٥ - الشيخ حسن بن أسدالله الدزفولي الكاظمي.
- ٦ - السيد حسين بحر العلوم النجفي.
- ٧ - السيد حسين الكوهكمري النجفي.
- ٨ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.
- ٩ - المولى حسين علي التويسركاني.
- ١٠ - الشيخ راضي آل خضر النجفي، أجازته مرتين.
- ١١ - السيد ميرزا زين العابدين الطباطبائي الحائري، أجازته ثلاث إجازات، إحداها مبسوطه بتاريخ ١٢٨١، وأخرى مختصرة في نفس السنة.
- ١٢ - الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين الطهراني، إجازته مبسوطه.
- ١٣ - المولى علي بن الخليل الطهراني، أجازته مرتين إحداها مبسوطه في سنة ١٢٨٢ والأخرى مختصرة.
- ١٤ - السيد علي بن محمد الجزائري التستري، وكتب السيد عبدالله بن محمد علي الجزائري في ذيلها بصدور الإجازة بحضوره.
- ١٥ - السيد ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري، أجازته في سنة ١٢٨٢.
- ١٦ - المولى محمد الفاضل الإيرواني، وكتب السيد محمدرضا الأصبهاني شهادته بحضور مجلس هذه الإجازة، ثم كتب إجازة مصدقاً اجتهد الهمداني.

- ١٧ - السيد محمد باقر الخوانساري صاحب الروضات، أجازته في سنة ١٢٨٣.
- ١٨ - آقا محمد باقر بن زين العابدين الهمداني.
- ١٩ - المولى محمد تقي الهروي الأصبهاني، أجازته سنة ١٢٨٣.
- ٢٠ - الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي.
- ٢١ - ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي.
- ٢٢ - المولى محمد حسين الفاضل الأردكاني، أجازته في سنة ١٢٨٣.
- ٢٣ - الشيخ محمد حسين الكاظمي، أجازته مرتين، إحداها مبسوطه بتاريخ ١٢٨١؛ وأخرى بتاريخ ١٢٨٣.
- ٢٤ - الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجردي نزيل المشهد الرضوي، أجازته سنة ١٢٨٣.
- ٢٥ - ميرزا محمد رضا الأصبهاني.
- ٢٦ - المولى محمد رفيع بن علي الجيلاني، شريعتمدار الرشتي.
- ٢٧ - السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني الحائري، أجازته مرتين في سنة ١٢٨١ و ١٢٨٢.
- ٢٨ - المولى محمد علي الجيلاني.
- ٢٩ - الشيخ محمد قاسم بن محمد النجفي المعروف بالمشهدي.
- ٣٠ - السيد معز الدين محمد مهدي القزويني الحلبي، أجازته مرتين إحداها مبسوطه.
- ٣١ - الشيخ مرتضى الأنصاري.
- ٣٢ - السيد ميرزا هاشم الجهارسوقي الأصبهاني، أجازته بإجازة مبسوطه في سنة ١٢٨١.
- ختم الشيخ محمد حسين الكاظمي إجازته الثانية لصاحب الترجمة بنقل أبيات قيلت في إجازات ابن داود مؤرحة لها:

أعطى ابنَ داودَ من يراه	وقادَ ذهنٍ فلا يُبارى
وليس ذهنًا بل نورٌ قدسٍ	أبدى من العلم ما توارى
أحاطَ خُبراً بكل علمٍ	وكلٌّ فنٍ فلا يُجارى
يختالُ في حُلَّةِ المعالي	تخالهُ البدرُ إذ أنارا
وراضَ ما اعتاصَ من صعابٍ	وخاضَ من لُجَّها غبارا

وكلُّ من رامَ نيلَ فضلٍ      فن ذُكِرَ فضلُه استناراً  
 وفازَ في الفقهِ باجتهادٍ      فحاز مُستوعِباً فخاراً  
 أئمةُ الفضلِ مذرأوهُ      في شأنه قد غَدُوا حَيَّاراً  
 وألبسوه بُرودَ مدحٍ      زاد به أرخ «افتخاراً»  
 (١٢٨٣)

تلامذته و الراوون عنه :

- موقع صاحب الترجمة العلمي والاجتماعي يستدعي أن يكون من شيوخ الإجازة في عصره، إلا أننا لم نطلع إلا على أسماء هؤلاء المجازين عنه:
- ١ - ابن صاحب الترجمة، أجازته بإجازة مبسطة سماها «شجرة الخلد في الإجازة لأعز الولد»، ولعله يقصد به ابنه جمال الدين علي المولود سنة ١٢٧٦.
  - ٢ - السيد أسد الله الشفقي الأصبهاني، أجازته سنة ١٢٨١، والإجازة مدبجة بينها.
  - ٣ - السيد إسماعيل بن صدر الدين الصدر الأصبهاني، أجازته بإجازة كبيرة في سنة ١٢٨٣، وذكر فيها إثني عشر طريقاً من طرقه، والإجازة بينها مدبجة.
  - ٤ - السيد عناية الله بن كرم علي الساماني المعروف به عناية علي، أجازته في سنة ١٢٨٤.
  - ٥ - المولى محمد سميع بن الحاج محمد الأرومي. صرح بتعلمه لديه في مجموعة كتبها سنة ١٢٩٨ وفيها بخطه صورة مؤلفات صاحب الترجمة، وهي غير مستوفاة.
  - ٦ - الشيخ محمد علي بن الشيخ جعفر التستري، أجازته بإجازة مبسطة في غرة شهر صفر سنة ١٢٨٣.

أدبه وشعره :

له منشآت منثورة كثيرة وتقايرظ أو مقدمات لبعض الكتب، نهج فيها نهج القدماء من الإلتزام بالصناعات اللفظية وبعض السجع. كما أن له أشعاراً ومنظومات عربية مبعثرة قالها في المناسبات الإخوانية وتقريظ الكتب وغيرها.

كتب تملكه بالحروف المهملة على نسخة من تفسير المولى علي البهبهاني الذي ألفه بالحروف غير المنقطعة بعد أن طالعه، هكذا «طالع الإملاء المعمول لكلام الله المالك الودود مولاه ومملوكه



الحامد لألآته محمد ولد داود هداه الله إلى الصراط المحمود».

كان له باع طويل في استخراج ونظم التواريخ، وأودع جملة مما استخرجه ونظمه في كتابه المطبوع «فصوص اليواقيت».

هناهُ بعض شعراء عصره في مختلف المناسبات وقرّظوا على بعض مؤلفاته، وله مع بعض معاصريه الأدباء مساجلات أدبية مذكورة في مؤلفاته.

من شعره العربي تقيظه المنظوم على كتاب «قيسات الأحران» للجهمي، وأوله:

قيسات الأحران أحسن ما أُلِّقَ      لفقهِ الناس في مصابِ الحسين

كتب بخطه على رسالته «شرائط الدعاء» هذين البيتين الفارسيين نعتقد أنهما له:

به اجابت قرين نخواست شد      هر دعا كز سر زبان باشد

ليك بی شبهه مستجاب شود      آن دعا كز میان جان باشد

مؤلفاته:

كان ابن داود كثير التأليف لا يترك الكتابة حتى عند السفر، كثير الإعتزاز بمؤلفاته ومصنفاته ويحاول إذاعتها في الأوساط العلمية، وقد لقي جملة منها القبول لدى العلماء فكتبوا عليها تقاريط فيها إشادة بعلمه وثقافته. يبدو أنه كان له كاتب أو كتاب لنسخ كتبه وتكثير نسخها، فقد رأيت جملةً وافرةً منها في مكتبات العراق وإيران، الظاهر أنه أهداها إلى بعض العلماء فتواجدت في هاتيك المكتبات، وجملة منها مقدمة لهم عند الإستجازة منهم. وإليك ما يحضرننا منها:

\* آداب الدعاء. أُلِّفه سنة ١٢٨٧.

\* إجازة الحديث. إجازة كبيرة للسيد إسماعيل الصدر الأصبهاني.

\* إجازة الحديث. مبسوطة كتبها للشيخ محمد علي التستري في سنة ١٢٨٣.

\* أجوبة المسائل التسترية.

\* أجوبة المسائل الحجازية. سألها من الحجاز سعد بن جعفر.

\* أجوبة مسائل السيد محمد المعلم.

\* الأدعية الشريفة. انظر «آداب الدعاء».

\* الأدعية والأحرار والطلاسم.

- \* إزهاق الباطل. في الردّ على الوهابية.
- \* الأسنة في قلوب السنة. ردّ على السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي.
- \* إعراب «عليه الله». جواب سؤال المولى قاسم، كتبه في سنة ١٢٧٠.
- \* أنيس المؤمنين. في الأدعية والزيارات، طبع في ببلي سنة ١٢٩٥ ويجب الدقة في النسبة إلى صاحب الترجمة.
- \* البشرى في إنشاء الصلوات الباهرة المتضمنة للمعاجز الفاخرة. أنشئت سنة ١٢٩٠.
- \* البهجة الرائقة في شرح الزهرة البارقة. والأصل له أيضاً.
- \* بيان أصل «لا تخشون».
- \* بيان المسافة. رسالة.
- \* تاريخ أسر عبيدالله.
- \* تاريخ السلاطين العثمانيين. أرجوزة نظمها سنة ١٢٩٣، سُميت في بعض المواضع «المعاصرون من آل عثمان».
- \* تاريخ كرامة ظهرت في محكمة إمام الحرمين.
- \* تحريم تقليد الميت.
- \* تحقيق الحق في مسألة المشتق.
- \* تفسير سورة العصر.
- \* جمع الشتات في ذكر صور الإجازات. فيه صور الإجازات التي كتبت له وبعض الإجازات التي كتبها للمستجزين منه.
- \* جوامع الكلم. شرح كبير على «الفوائد الصمدية» للبهائي.
- \* الجوهر النضيد. جواب على مسألة نحوية عويصة، كتب في سنة ١٢٧٠.
- \* الجوهر النظيم. شرح أرجوزته «عصمة الأذهان» وفرغ منه سنة ١٢٧٦.
- \* حاشية حاشية تهذيب المنطق لليزدي.
- \* حاشية شرح التصريف للفتازاني.
- \* حاشية الفوائد الضيائية.
- \* حاشية مغني اللبيب.

\* حاشية من لا يحضره الفقيه. كتب بعضها في هوامش نسخة من الكتاب موجودة في مؤسستنا «مركز إحياء التراث الاسلامي» بقم رقم (١٣٣)، ولا نعلم أنها دوّنت في كتاب خاص أم لا.

\* حديقة الطلاب. أرجوزة في التصريف، نظمها لتاج رأسه يوسف.

\* الدر النظيم. شرح أرجوزته «عصمة الأذهان».

\* درة الأسلاك في حكم دخان التنبك. ألفه سنة ١٢٨١.

\* الروض الفتيق الفالق ومؤنس الكتيب العاشق. طبع بيروت سنة ١٣٩٣، بتحقيق سعيد

ناصر الدهان.

\* الزهرة البارقة في فنون اللغة الفاتقة. أرجوزة نظمت سنة ١٢٨١.

\* شجرة الخلد في الإجازة لأعز الولد. إجازة مبسطة لولده.

\* الشجرة المورقة والمشيخة المونقة. مجموعة إجازات كتبت له أكثر من أربعين إجازة، مع

فوائد متفرقة أخرى، جمعها في سنة ١٢٨٢.

\* شرائط الدعاء. هو المذكور بعنوان «آداب الدعاء».

\* شرح حدّ الكلمة. على ما ذكر في التسهيل لابن مالك، ألفه بالتماس أبي الحسن خان

الكرمانشاهي في سنة ١٢٧٠.

\* شرح شرح «لغز الصمدية».

\* شرح الشمسية.

\* شرح عصمة الأذهان. الأصل له أيضاً، وهو المذكور بعنوان «الدر النظيم».

\* شرح القصيدة العينية للحميري.

\* شرح القول. في الكيمياء.

\* شرح «لغز الصمدية». شرح باللغز، ظن بعضُ أنه «هبة الشباب»، وليس به.

\* صحيفة المجون.

\* الصلوات الشريفة.

\* عبير التعبير.

\* عجائب الأسرار في الطلاسم والأدعية والأذكار. فرغ منه سنة ١٢٩٧.

- \* العروة الوثقى . في أصول الدين .
- \* عصمة الأذهان في علم الميزان . أرجوزة في المنطق ، طبعت سنة ١٢٩٨ .
- \* عطر العروس فيما تتهج به النفوس . ألفه سنة ١٢٧٣ . سُمي عند البعض « قرط العروس » .
- \* غاية الغايات في إعراب غريب الآيات .
- \* غنية الأريب في الأعراب .
- \* الغنية في إبطال الرؤية .
- \* غنيمة السفر في ترجمة الحاج الشيخ جعفر (التستري) . ألفه سنة ١٣٠٣ .
- \* فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت . ألفه سنة ١٣٠٠ وطبع في بمباي بنفس السنة .
- \* كشف الحاجب عن وجه مقدمة الواجب .
- \* كشف النقاب عن المسائل الصعاب . عشرون مسألة صعبة من فنون متعددة .
- \* لقطّة العلم .
- \* لوح الضبط في حساب القبط . أرجوزة .
- \* المجموع المفرد .
- \* المحاسن في الإنشاء والترسل . في مجلدين .
- \* المسائل الزنجانية .
- \* المشكاة في مسائل الخمس والزكاة . في مجلدين ، فرغ من قسم الزكاة سنة ١٢٧٩ ومن قسم الخمس سنة ١٢٨٠ .
- \* مشكلات العلوم .
- \* ملتقطات فصوص اليواقيت . طبع سنة ١٣٠٠ .
- \* ملوك الكلام في جمع ما جرى بيننا وبين أولي الأفهام . فرغ من مجلده الأول في يوم الغدير سنة ١٢٧٤ .
- \* ملوك الكلام في مسائل عظام أشكلت على الأعلام .
- \* المواعظ البالغة والعيون السائغة . مجالس مرتبة للخطباء والوعاظ في مجلدين تم الأول منها في سنة ١٢٩٣ .
- \* الموجز في شرح القانون الملغز . شرح « لغز القانون » للبهائي ، ألفه سنة ١٢٩٨ .

\* نزهة القلوب والخواطر ببعض ما تركه الأوائل للأواخر. حقق فيه ٢٣ مسألة من فنون مختلفة، تمت سنة ١٢٨١ وأملاها سنة ١٢٨٥.

\* هبة الشباب. في علم النحو والصرف، صنفه أوائل شبابه سنة ١٢٧١. سُمي في بعض المصادر «مهجة الشباب».

### وفاته:

ذكر الشيخ آقا بزرك وفاته أولاً في أكثر مواضع الذريعة وفي النقباء تبعاً لما كتبه السيد الصدر في التكملة سنة ١٣٠٣، ثم ذكر في النقباء أنه توفي أواخر سنة ١٣٠٥، وقال: وكان حياً في رابع شهر الصيام سنة ١٣٠٤، كتب في التأريخ تقریظه الثاني للعبقات المطبوع ضمن «سواطع الأنوار».

ونقل تأريخ وفاته سنة ١٣٠٥ عن السيد محمد الهندي الذي حضر تشييع جنازته.

وورد في كثير من المصادر تأريخ وفاته سنة ١٣٠٣، وسرى هذا التأريخ إلى أكثر من ترجم للمترجم له مما كان يكتبه الشيخ الطهراني في الذريعة ولكنه عدل عنه فيما بعد.

### مصادر الترجمة:

تكملة أمل الأمل للصدر ٥/٥، نقباء البشر ٥/٢٣٦، الذريعة - في مختلف الأجزاء،  
مصطفى المقال ص ٤٣١، أحسن الودیعة ص ١١١، الأعلام للزركلي ٦/٢٥٨،  
معجم المؤلفين ١٠/٢٧٠، معجم المؤلفين العراقيين ٣/٢٠٤، نجوم السماء  
٢/٣٩٦، معجم الأدياء للجبوري ٥/٤٢٨ ويراجع مصادر هـ.

السيد علي الميبيدي

(... - ١٣١٣)



## السيد علي المييدي

### النسب و النسبة :

السيد علي بن محمد علي بن مير مرتضى بن مير سعيد بن مير أبوالهادي بن مير محمدكريم بن مير علي شرفا (شرف الدين) بن مير عبدالكريم بن مير عبدالله بن مير سلطان محمود بن مير عبدالكريم (الثاني) بن مير عبدالله بن مير عبدالكريم (الأول) بن مير محمد بن مير سيد مرتضى بن مير سيد علي بن مير سيد كمال الدين بن مير سيد قوام الدين (المشهور بمير بزرگ رأس سلسلة السلاطين المرعشيين في طبرستان) بن مير سيد عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن أبي هاشم بن أبي الحسن علي (نقيب العلويين) بن أبي محمد الحسن النسابة المحدث بن علي المرعشي بن عبدالله بن محمد الأكبر بن حسن بن حسين الأصغر بن الامام السجاد علي بن الامام الشهيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب عليه وعليهم الصلاة والسلام، الحسيني المييدي اليزدي

«مَيِّد» على ما قاله ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٥/٢٤٠: بلدة من نواحي أصهبان بها حصن حصين، وقيل إنها من نواحي يزد.. وقال الإصطخري: ومن نواحي كورة إصطخُر مَيِّد، فهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصهبان فاشتبهت، وبين مييد وكَثَّ مدينة يزد عشرة فراسخ، ومن مييد إلى عَقْدَة (عَقْدَا) عشرة فراسخ.

وفي «لغتنامه دهخدا» ما تعريبه مع اختصار: مييد من مضافات يزد، من توابع أزدكان، مجموعة ١٩ قرية حاضرتها مييد، حده الشمالي والشرقي «رستاق»، والجنوبي «ندوشن» و«كذابات»، والغربي «عَقْدَا».

يُنسب إلى مييد جماعة من المحدثين والعلماء والأدباء والشعراء، القداماء منهم والمتأخرون، أشهرهم كمال الدين مير حسين بن معين الدين المييدي (٩٠٤)، وسيدنا صاحب الترجمة، توجد تراجم بعض المعروفين منهم في موسوعة «دانشنامه مشاهير يزد» الفارسية ١/٤٥٠ - ٤٥٣



و٤٨٣ - ٤٨٤ و ١٥١٢/٢ - ١٥١٨.

### أسرة المييدي :

السادة آل المييدي من الأسر العلمية المعروفة في مييد ويزد وكرمانشاه وطهران والمشهد الرضوي، لهم مكانة محمودة بين سائر الطبقات، معروفون بالعلم والتقوى وبعضهم خطباء يقومون بالوظائف الارشادية وبتّ التعاليم الدينية. كلهم ينتمون إلى السيد صاحب الترجمة أو أخيه، وهم من أولادها وأحفادها.

لهم بالإضافة إلى النسب العريق، صلات سببية وشيخة توصلهم إلى شخصيات كبيرة معروفة في تأريخ العلم والدين.

نذكر فيما يلي المعروفين المتوفين من هذه الأسرة ومن يتصل بهم من قريب :

١ - السيد جواد المييدي المتوفى سنة ١٣٢٢، وهو ابن السيد صاحب الترجمة، عالم جليل وأديب شاعر، أحرز مكانة محترمة في مييد وشيراز ثم في كرمانشاه.

٢ - السيد محمد كاظم المييدي المتوفى سنة ١٣٣٠، ابن السيد صاحب الترجمة، إشتغل بالوعظ والارشاد في كرمانشاه، أديب شاعر يجيد كتابة أنواع الخطوط.

٣ - السيد محمدرضا بن محمد علي المييدي، أخو السيد صاحب الترجمة، محقق فصيح أديب شاعر، توجه إلى سبزوار فقطنًا مدة، لازم في أثنائها درس الفيلسوف المعروف الحاج ملاهادي أسرار السبزواري، تجول في كثير من مدن إيران وكان أكثر إقامته بطهران.

٤ - السيد حسن بن محمد علي المييدي، أخو السيد صاحب الترجمة، العالم المحقق المتوفى سنة ١٣٠٤، توفي بكرمانشاه ودفن في جوار ملا عبدالأحد الكزاي.

٥ - السيد محمد بن السيد علي بن مير سعيد المييدي، ابن عم سيدنا المترجم له. كان من أجلاء علماء عصره، قطع مراحل العلمية في النجف الأشرف ومن أساتذته بها السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

٦ - السيد محمد بن رضا بن ميرجان بن محمد علي بن مير سعيد المييدي، المعروف بـ«المهدوي» من بني أعمام السيد صاحب الترجمة، إشتغل بالوعظ والارشاد في «أبرقو» من نواحي فارس بينها وبين يزد.

٧ - السيد أحمد بن السيد علي بن مير عبد العظيم بن مير أبوالهادي بن مير سعيد المييدي

المتوفى سنة ١٣٣٤، وهو من بني أعمام السيد صاحب الترجمة، يُعرف بـ«أبرقوي»، عالم جليل وأديب بارع وشاعر مجيد، حضر في النجف الأشرف على السيد محمداظم الطباطبائي اليزدي، وكان يتخلص في شعره بـ«فلاني»، وله تصانيف منها «الهداية الأحمدية».

٨ - السيد أمين بن مير عبد العظيم بن مير أبوالهادي بن مير سعيد المييدي من بني أعمام السيد صاحب الترجمة، المعروف بـ«مير عظيمي»، عالم فاضل، له تصانيف منها «تذكرة المؤمنين». توفي بأبرقو وحمل نعشه إلى إقليد فدفن في جوار السيد عبد الرحمن.

٩ - السيد علي أكبر بن حسين بن مير عبد العظيم بن مير أبوالهادي بن مير سعيد المييدي المتوفى سنة ١٣٦٦، عالم جليل أديب فاضل، وهو من بني أعمام السيد صاحب الترجمة، المعروف بـ«مير عظيمي» أقام بأصبهان للتحصيل وحضر بها على الآخوند الكاشي وجهانگیر خان القشقائي.

١٠ - السيد محمد بن السيد جواد بن السيد علي صاحب الترجمة المتوفى سنة ١٤٠٢، من أعلام العلماء، كان فقيهاً أصولياً، انتقل في شبابه إلى العتبات المقدسة بالعراق، وحضر على العلمين الميرزا محمد تقي الشيرازي والميرزا حسين النائيني، ثم عاد إلى وطنه فقام بالوظائف الشرعية والتدريس وإمامة الجماعة بها، أقام بعض السنين في قم مشتغلاً بالتدريس ورعاية شؤون الطلبة، وعاد في سنواته الأخيرة إلى كرمانشاه وبها توفي.

١١ - السيد محمد باقر بن السيد جواد بن السيد علي صاحب الترجمة المتوفى سنة ١٤١٨، إشتغل بالوعظ والارشاد حين إقامته بقم وكرمانشاه، عالم جليل أديب شاعر متمم بالهدوء وحسن الأخلاق، وكان يتخلص في شعره بـ«كوثر».

### النشأة العلمية:

أراد والد السيد المترجم له في بداية أمره أن يمتحن التجارة اقتداءً بأسلافه، ولكنه أحب طلب العلم والدخول في سلك رجال الدين، لأنه - كما يقول في بعض ماكتبه - من ذرية الرسول «ص» والمناسب له أن يسير على طريقتهم ويتولى الإرشاد الديني أداءً لحق ساداته من آل البيت عليهم الصلاة والسلام.

نشأ في «مبيد» وقطع مراحل من دراساته الحوزوية بها، ويؤسفنا أن لا يسعفنا التأريخ بمعلومات عن دراساته في مسقط رأسه ولا نعرف التفاصيل عن أساتذته الذين قرأ عليهم

المقدمات وكيف قطع مرحلة السطوح.

هاجر في شبابه إلى كربلاء لاكمال التحصيل، وأقام بها سنين يحضر في الفقه والأصول العالين على الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين الطهراني، وبعده حضر أبحاث المولى محمد حسين الفاضل الأردكاني، وقد أجازاه وصدّقاً اجتهاده، ويبدو من الاجازتين أنه كان في تلك المرحلة من المتقدمين بين تلامذتها وله عندهما شأن واحترام، حيث أثنيا عليه ثناءً بالغاً وعظماً مكانته العلمية.

قال أستاذه المولى محمد حسين الفاضل الأردكاني ضمن إجازته له:

«ومن فاق على الأنام ببلوغ هذا المقام ونيل ذاك المرام، جناب السيد السند الحبر المعتمد، العالم العامل الفاضل الكامل، الأورع الأودع السميع، نُور حدقة الفضل والكمال ونُور حديقة العلم والمجد والجلال، منبع الفضائل ومعدن الوسائل وافتخار الأفاضل، فرع الشجرة الطيبة النبوية وغصن الدوحة العلية العلوية، ذو الطبع السليم والفكر الحديد المستقيم، والقريحة الوقادة والفكرة النقادة، والقوة القدسية والمنحة الالهية، الجامع بين جُودة التحرير وحسن التقرير، الحبير البصير، المهذب الصفي الذكي الأملعي...».

«فإنه دام فضله لم يزل من حدائث سنه وغضاضة غصنه، شمر عن ساق الجد والاجتهاد وغار في الأغوار والأنجاد، واقتطف من رياض العلم الأثمار والأزهار والأوراد، وارتشف من حياض الفضل ما يشفي أوار أوام الفؤاد، فاجتمع فيه من العلم أفنان ومن الفضل والكمال ألوان، وحاز من المعقول والمنقول الحظّ الأوفى، وفاز من الفروع والأصول بالقدر المعلى، وغاص في بحارها على فرائد، واصطاد من بيئاتها الأوابد والشوارد، فبرع في العلوم الشرعية كلها أصولها وفروعها، وفاق في المعارف الدينية بأقسامها وأنواعها، فبلغ من الكمال ما يقصر دونه الأنثوق ولا يحاذى به العيوق، فهو الإمام لمن اهتدى وبصر لمن اقتدى، ولا يباريه من الأقران أحد ولا ينال ذروة مجده يد، فحق عليه أن يحمد الله سبحانه على ما امتنّ به عليه من المرتبة السنية والموهبة السماوية، والفضيلة التي تفوق الفضائل ويقصر عنها كف المتناول...».

ثقافته العالية ونشاطاته :

لسيدنا المييدي - كما يبدو من كتاباته ومنشئاته ورسائله - اطلاع واسع في العلوم الرياضية والعلوم الغربية وعلم الحروف والنجوم وما إليها، بالإضافة إلى تبخره في العلوم والمعارف

الدينية، كالفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث وأضربها من المعارف الدارجة في الحوزات العلمية، وهكذا تدل على سيطرته على العلوم العقلية كالفلسفة.

أقام منذ سنة ١٢٨٧ في كرمانشاه حيث عاد من العتبات المقدسة إلى إيران، واشتغل بها بالتدريس وتربية الطلاب والناشئين من المشتغلين بالعلم، وتولى الارشاد والتوجيه الديني وأصبح عالماً مرجوعاً إليه في المسائل الشرعية والمهام الاجتماعية، واستبصر بتوجيه منه جماعة من النُصيرية.

استفاد من وقته وساعات عمره أكثر ما يمكن الاستفادة منها، فإنه - مع ما كان يتطلبه موقعه الديني من صرف الوقت في التوجيه والارشاد والقيام بشؤون العامة - ألف وصنف وكتب الكثير من مختلف الأبحاث والتحقيقات.

أبعد نحو سنة ١٢٩٩ إلى أصهبان لأسباب سنذكرها، وبعد مدة أفرج عنه وعاد إلى كرمانشاه واستمر في نشاطاته الدينية والعلمية والاجتماعية على ما كان يتصدّاه قبل الإبعاد.

### قالوا فيه :

ليس من الغريب أن يُشيد أصحاب التراجم ومن ذكر السيد صاحبَ الترجمة بمقامه العلمي وفضله في التحقيق والإحاطة، بالإضافة إلى تبجيلهم موقعه من الدين والتقوى، فإن مؤلفاته ومصنفاته ومنظوماته تشهد بتبحره في المسائل العلمية وتوسعه في الاستقصاء والفحص ودقة نظره فيما يتصداه في كتاباته.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

« فقيه كامل وعالم عارف .. بلغ مرتبة عالية في العلم والعمل، وتبحّر وبرع. وأجازه أستاذه الأردكاني إجازة محترمة في غاية الثناء والتبجيل، مصرحاً ببلوغه مرتبة الإستنباط من الدليل. هبط كرمانشاه فصار مرجعاً لأهلها، مروجاً لأحكام الدين مشيداً لمعاله، هدى خلقاً كثيراً من النُصيرية إلى سواء السبيل.»

وصفه أعلام معاصريه في الاجازات التي كتبها لولده السيد محمد جواد المييدي . بأوصاف حميدة كقولهم :

« السيد السند الولي، مجتهد الزمان، قبلة الأنام، مجتهد الأيام، سلاله خير الأنام، شريعت مآب، عمدة العلماء، افتخار العلماء الأقطاب وزبدة الفقهاء الأنحباب، افتخار العلماء الكرام.»

وصفه الخياباني في «علماء معاصرين» بما تعريبه:

«السيد المكرّم والمولى المعظم، جامع العلوم والفضائل، صاحب التصنيفات والتأليفات...».

ووصفه الخياباني في «ريحانة الأدب» بما تعريبه:

«عالم رباني، وفقه صمداني، ومحقق مدقق...».

### الإصلاح الديني:

كان السيد ساعياً مجتهداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى حين السفر كان لا يدع فرصة الوعظ والارشاد وإقامة صلاة الجماعة وإلقاء الخطب والدعوة إلى الصلاح والإصلاح. لم يكن هذا دأبه مع العوام والعامّة فقط، بل كان يجتمع بالطلاب والمتعلمين وينصحهم ويرشدهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم ويحبذ إليهم الجدّ في التحصيل والمزيد من طلب العلم والعمل به.

لم يترك واجب الارشاد الديني حتى في مجالس العظماء وأرباب المناصب الكبيرة، مع ترفع عن قبول أعطياتهم وهباتهم التي كانوا يغدقونها عليه في مناسبات خاصة. يُذكر بهذا الصدد أنه لما توفي أخوه السيد حسن قدّم له بعض الحكّام مبلغاً بعنوان الصرف في شؤون العزاء فردّه.

من اهتمامه بشأن الإصلاح الديني تأليف كتابه القيم «إصلاح البلاد»، فإنه بثّ فيه كثيراً من التعاليم العملية الهادئة بهذا الصدد هي خلاصة تجاربه في كرماتشاه والمجتمع الذي عاش فيه. إنه كان يجابه بالحق الصحيح، الخطباء وأهل المنبر والذاكرين إذا سمع منهم ما لم تثبت صحته في التأريخ والحديث، وقد أؤذي بسبب صراحته في الردّ عليهم وإنكار ما ربما كانوا يتقولونه، كما يبدو من بعض كتاباته.

إنه يشكو من عدم تقيّد بعض الناس - عاميهم وعالمهم - بالأوامر الإلهية وعدم التورّع في تحصيل الأموال وصرفها كيفما اتفق، ويحاول توجيههم بالنصائح والمواظع ويُسرّ إذا رأى نجاحه في مهمة الارشاد، كما أنه كان يستاء إذا وجد عدم القبول والتماذي في الضلال وعدم الرضوخ إلى الحق.

إصلاح المجتمع الذي كان يعيش فيه، كان يبذل فيه اهتمامه، الإصلاح الديني والأخلاقي، حتى يصرح في كتابه «إصلاح البلاد» أنه كان يُجري الحدود الشرعية على المعتلين بالفساد، كشرب الخمر والسرقة وما إليهما.

من جملة إصلاحاته، سعيه في دفع البدع والعقائد السخيفة المعروفة بين العوام والنساء، تلك

العقائد والعادات التي لم يُعرف منشأها وبعضها يخالف التعاليم الدينية وقبيلها العوام كقطوس شرعية يقومون بها كقيامهم بواجب ديني عبادي.

كان شديداً غير مؤارب في مقابله مع أعمال بعض المشبهين بالعلماء وأهل المعرفة المتظاهرين بالقدس والتقوى، المفرطين في حقوق الفقراء من الزكوات والأخماس وغيرها باسم المصالحة الشرعية، والمتصرفين في الموقوفات بغير ما وقفت لها باسم التولية الشرعية.

### نفيه إلى أصبهان :

لقد أثارت مكانة السيد العلمية والاجتماعية في كرمانشاه، حفيظة بعض ضعفاء النفوس فسعوا في إبعاده إلى أصبهان، ولكن نفيه من البلد زاد في موقعه لدى العلماء وعاد إلى بلده معززاً مكرماً. فلنقرأ بهذا الصدد ما كتبه حفيد السيد صديقنا المكرّم فضيلة السيد ناصر الحسيني المييدي في مقدمته لرسالة «نبوة عيسى» :

من جملة الوقائع التي اتفقت للسيد، اختلافه مع بعض علماء كرمانشاه في حكم شرعي، فقد اختلف مع أسرتين كان لهما شأن اجتماعي كبير في تلك الأصقاع، هما «بنو صالح» و«بنو زنگنه». هذا الاختلاف ثقل على علماء الأسرتين المتميتين إلى البيت الملوكي «القاجار»، فأثاروا الحكومة ضد السيد، وبعد الاهانات بالنسبة إليه وإلى أتباعه، أُبعد إلى أصبهان بأمر عبد الله ميرزا حشمة الدولة وإلى كرمانشاه آنذاك.

عند وصول السيد إلى أصبهان، أمر حاكم أصبهان مسعود ميرزا ظل السلطان شيخ الاسلام آقا محمد حسين الهزارجيري بامتحان هذا السيد الذي اختلف مع أسرتين كبيرتين لهما المكانة المرموقة في الأوساط العلمية ووقف أمامها غير هيب من موقعها الاجتماعي. فأوكل شيخ الاسلام مهمة الامتحان إلى العالم المعروف ميرزا هاشم الجهارسوقي أخ السيد محمد باقر الخوانساري صاحب «روضات الجنات»، فدعا الجهارسوقي أعلام أصبهان للحضور في مجلس الامتحان. في هذا المجلس الحافل أجاب سيدنا على كل سؤال وجّه إليه في الأصول والفقه وانجرت الأسئلة إلى عدة مجالس ظهرت فيها مقدرة السيد العلمية الفائقة.

وفي أواخر تلك المجالس استأذن السيد في توجيه سؤال إلى العلماء الحاضرين، وبعد أن أُجيز له بالسؤال، سأل عن مسألة علمية عجز الحضور عن الإجابة عليها، فذكر هو الجواب عنها وكيفية حلّها بطريق مقبول تعجب منه الحضور. وعندها كتب الجهارسوقي رسالة إلى شيخ

الاسلام مشيداً بمكانة السيد العالية في العلم والمعرفة، وقال من جملة ما كتب: «ظهر لنا أن السيد علي اليزدي جليل القدر في الفضل والكمال وهو مظلوم من كل الجهات». على هذا المستند أصدر شيخ الاسلام حكماً عظماً فيه السيد وحكم بحرمته إبعاده من كرمانشاه وإخراجه من مسجده وحرمة ضرب وشتم أصحابه واعتبر هذه كلها ظلماً به.

بعد هذا الحكم والإشادة بمقامه العلمي والديني، دعا ظل السلطان سيدنا للبحث مع علماء النصارى والاحتجاج معهم في دار الحكومة، ودار الاحتجاج والمناظرة حول نبوة المسيح عيسى عليه السلام وهل هي شاملة لمختلف الأمم والعصور أم هي خاصة بعصر مخصوص، وانتهى البحث بإقحام العيسويين. وعلى أثر هذا المجلس وما جرى فيه من المناظرات كتب السيد هذه الرسالة - توضيحاً وتثبيتاً لما ارتأه عند البحث - كما يصرح بذلك في مقدمتها.

### موقعه من الأدب العربي :

أدب أريب، له منشآت أدبية وخطب أنشأها مسجعة مقفاة لأيام الأعياد وبعض المناسبات الدينية، بعضها بتواريخ بين سنتي ١٢٩٥ - ١٣٠٦. ومضامين الخطب مستمدة مما ورد في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة المروية عن أهل البيت عليهم السلام، وهي على طريقة أدباء القرون الاسلامية الأولى، استعملت في كثير منها ألفاظ لغوية غريبة تدل على تسلطه التام على المواد اللغوية.

كان - كما يقول - يُشئى بعض النثر والشعر العربي ويعرضه على أفاضل الأدباء في كربلاء، ليتمرن على اللغة العربية ويعرف مواقع القوة والضعف فيها، وبهذا تمكّن من الأخذ بزمام لغة القرآن الكريم والاجادة فيها. كان يتجنب قراءة المؤلفات الفارسية إلا كتب الأدعية والمواعظ، ويلتزم مطالعة وقراءة الكتب العربية وخاصة المهمة منها من الجانب الأدبي، وذلك ليطلع على نكات وأسرار الأدب العربي الدقيقة ويقوى في فهمها. ويعتبر هذا واجباً على العلماء لفهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه «ص»، وهما أصل الثقافة الاسلامية ومنها تُعرف التكاليف الاعتقادية والواجبات الشرعية، والقصور في فهمها بسبب عدم معرفة اللغة انحراف وضلال.

يقول في أول بعض خطبه:

«الحمد لله الواجب الوجود، وفايض الجود على كل موجود، الذي هو من غير والد ولا مولود، وغير مثيل في المعدود، ولا نظير له في المعبود، جامع الصفات بلا حدود، ومصدر كل أثر

محمود، ومبدع كل خير مقصود، والمترّز عن النقص المردود، والمبرّأ عن أوهام العنود. جل جلاله، وعم نواله، وعدم مثاله بزعم الحسود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مُدْعِنٍ لا يعود، ولا يغريه الشك والجحود، ولا يزال العظمة في الركوع والسجود...». وقال في بداية شرح قصيدته الحجية:

«الحمد لله الذي شرح قصائدنا بأحسن المبادي، وأوضح ضائرنا في الروائح والغوادي لكل حادي، وأظهر من آفاق نفوسنا بدور القوادي في النوادي، وأفاض من أعين أطفاه الأيادي للضوادي، وزين هيولى الأبواب بمعارف السوادي في البوادي بمصاحبة العوادي. أفضل صلواته وأكمل تحياته هدية على النبي الهادي، الذي أفحم لسأته فصحاء ركوب الخوادي وبلغاء حلوب العوادي، لا تشبّه الهجنة وتشينهم الضوادي. وعلى آله ومتابعيه ما استقى الصادي وصاد العادي».

### نماذج من شعره:

لسيدنا المييدي شعر فارسي كثير يتخلص فيه بـ«عاشق»، جمعه حفيده السيد ناصر المييدي في ديوان خاص. أكثره ديني وفي أهل البيت عليهم السلام، وقلّ ما يتصدى للأغراض الشعرية الأخرى.

كما له شعر عربي أدرج جملة منه في كتابه «الزوائد»، لا يخلو كثير منه من الألفاظ الغريبة كثره المصطنع، وهو كشعر العلماء في مقاصده وتراكيبه. هذا بالإضافة إلى أراجيزه المنظومة في مختلف الموضوعات.

قال في قصيدته «الحجية» التي يلتجئ فيها بالأئمة عليهم الصلاة والسلام لأن يُرزق الحج:

هُدَى الْوَصَالِ بِقَلْبِي الْيَوْمَ مُنْتَضِلٌ	سَاعِي الصَّفَا بِمِصْنَى الشَّهْدِ مِتْصِلٌ
نَارُ الْجَوْى بِحِشَا قَلْبِي قَدْ اشْتَعَلَتْ	رَشُّ السَّقَايَةِ فِي إِخَادِهَا عَجَلٌ
عَجُّ الْمَلْبِينِ أَهْمَانِي الدَّمْعَ فِي	دَوَابِرِ الدَّهْرِ وَهِيَ الْيَوْمَ تَنْفُصَلُ
بَاتَ اللَّهَامِمْ قَلْبِي فِي مَنَاسِكِهِمْ	وَاطَّوَّفُوا وَبِأَسْحَارِ الدُّجَى عَمِلُوا
إِلَّا الَّذِي غَادَرْتَهُ النَّفْسُ فِي زَمَنِ	لَا يَعْرِفُ الْأَسَدَ مِنْ أَشْبَاهِهَا الْبَدِلُ
كَرَّ الْجَدِيدَانِ أَيَّاماً كَوَاكِبُهَا	تَعْلُو الشَّمُوسَ وَلِيلاً نَجْمُهُ أَفْلُ
وَمَا رَأَيْتُ بِهَا بِيضَاءَ طَالَعَةً	إِلَّا كَثَانِي تَلِيلٍ وَهُوَ مُنْخَجِلٌ
مَا زِلْتُ أَفْرَعُ سَيِّئِي مِنْ صَنَائِعِهَا	وَمِنْ نَتَائِجِ بِالْأَرْحَامِ لَا تَصِلُ



لا يُوجَد العدلُ إلا من ذرى سببٍ  
 قد كنتُ وارىتُ أسراري بملْخَدَةٍ  
 إذ طيفُ سَرِي سَرَى نحوِي فأزقني  
 ما تهتدي عتبات لو مسستُ بها  
 تُجَابُ سؤلكُ تُعطى ما أملتُ بها  
 فإنها لَمِنَ استعلتُ أناملهم  
 لو صافح الناسُ في آنٍ أكفهمُ  
 خزائنُ الفيضِ في أيديهمُ جُعلت  
 قومٌ حَيارى ادَّعوا فيهم الوهيةَ  
 وآخرون ادعوا تفويضَ خالقهم  
 وفيهم زَبْرَقَانُ هم كواكبُه  
 زوجُ ابنةِ المصطفى لولاه ما شَرَقَتْ  
 معاجنُ الخلق من تأييده اختمرتُ  
 راودتُ نفسي عن معنى شائله  
 وكيف تُدرکها الأبوابُ ناضِبَةً  
 ضريزُ ساحاته فاق الملوكُ بما  
 فكيف بي وأنا ابنُ ابنه نسباً  
 وما أهُمُّ بما حازته سُوقته  
 شهودُ قولي عدولُ لستُ تُنكرها  
 ليت المعاصِرُ من الحَاظِه طُحِرَتْ  
 هل الصَّبَا نحوَه تصبو فتبْلغُه  
 وهو اشتامي ثرياً ضمَّ أعظمَ مَنْ  
 نبيّاً المصطفى الهادي وبضعته  
 طوبى لمنشقي تربٍ به عَبَقَتْ  
 فإن أوليَّ وجهي شَطَرٌ ذا الحرمِ  
 فإن بدت لي ما أبديتها كرمًا

والظلمُ عن حيزِ الأفلاكِ مُغْتَرَلُ  
 على أطائبها لم يعثرُ الجَدِلُ  
 أمحوضَةَ النُصْحِ يبديها ويعتدلُ  
 عوارضَ الصَّفْحِ والآماقُ تَنْهِيْلُ  
 تُشقى بأقدم داءٍ ليس يَسْندملُ  
 بحرَ السخاءِ وسَحَّتْ أنفُساً يَجَلوا  
 يطرُنَ راحاتهم من لؤلؤ بلبلُ  
 منازلُ الوحي والآيات قد جُعلوا  
 لا ينتقِضون بما فاهوا وإن قُتلوا  
 إليهم الأمرُ فيما كاد يفعلُ  
 من نوره الشمسُ في الأيام تكتحلُ  
 مضيئةً في دُجى الظلماءِ تنتقلُ  
 عمّ الورى بسلافٍ سافه تَمِلُ  
 ألفتيها بغطاءِ الجهل تشتتملُ  
 وأين تدنوه ما في نفسها تَشِلُ  
 في كفه من كنوزٍ ليس يتكَلُ  
 والجدُّ أحرى بإغنائى فيكتفلُ  
 ولا أشبّه دَوْحاً غصنها عَصِلُ  
 وإن أرابَتك عُدْالي فأرتجلُ  
 بمقلتي في دياجي الليل تمتقلُ  
 عني السلامُ وإملاً راعه الوَجِلُ  
 ساواه في قُعدٍ منه الورى اعتقلوا  
 ومن هُمُ مع كتاب الله قد تُقلوا  
 ريحانةُ الخلد والأوصابُ تنقِصُ  
 ليغفر الله لي الذنبَ الذي عَثِلُ  
 من نحوِه وإن الأخرى فلي الوَيْلُ

لكن أخطبه يا جَدُّ جُدُّ صَلَّةً  
وَعُلَّتِي اشْتَدَّتْ الأَيَّامُ نَاقِعَةً  
فَانشَرِ عَلَيْهَا نَقِيعاً سَحَّ مِنْ سَحْبٍ  
وَكُتِبَ عَلَيَّ قِطْعَةٌ مِنَ الخَطِّ الكُوفِيِّ حِينَ أُهْدِيتُ إِلَى بَعْضِ الأَسَاطِينِ :

يا خَطُّ ما لك لا تَزَالُ مَبْرِعَةً  
أَوْما رَأَيْتُ ذُوأَبَةَ الصَّبِيحِ امْجَلتْ  
فَاعمِدْ إِلَى لِحْظِ الشَّبِوْخِ مَسارِعاً  
فَهناكَ تَبْدُو فِي البَرِيَةِ مَشْرِقاً

ومن شعره الفارسي قوله من وزن يُعرف بـ«المتنوي»:

كجا داری خبر از حالت عشق	که ای بر خویش بسته همت عشق
ز آه و ناله و غوغا چه مطلب	ترا زین دعوی بیجا چه مطلب
کجا نوری چراغت برده از عشق	همی نامی به گوشت خورده از عشق
از این دعوی ندانم مطلب چیست	تورا چون داغ حسرت بر جگر نیست
عبث عشاق را بد نام داری	چرا این ناله بر خود می‌گذاری
گذارد سر به روی بالش پر	کجا عاشق شب هجران دلبر
میان بستر سنجاب خوابید	کجا مجنون به رختِ خواب خوابید
بغیر از سنگ در شب داشت بالین	کجا فرهاد از اندوه شیرین
غم تمثیل با افسانه‌ای داشت	کجا قصری و خلوت خانه‌ای داشت
به یکجا لحظه‌ای می‌داشت آرام	کجا بهرام از عشق گلندام
نمد پوشید و خاکستر نشین شد	چو عشقش رهنز ایمان و دین شد
هوس می‌کرد سیر گشتن باغ	کجا با درد عشق و جسم پُر داغ
که از دنیا کند قطع تعلق	کسی را می‌رسد لاف تعشق
بکوه و دشت و بحر و بَر شتابان	بود پیوسته چون خورشید تابان
بشب در رخت‌خواب آرام داری	تو سر بر بالش پر می‌گذاری
بگاهی می‌کشی یکبار آهی	بمَلک کامرانی پادشاهی
که منم «عاشقم» هیهات هیهات	کنی دائم باین معنی مباهات

## مؤلفاته :

يغلب على مؤلفات العلامة المبيدي الأصالة والتنوع، فإنه عند ما يتصدى لموضوع علمي أو أدبي لا يكتفي فيه بالنقل وسرد الآراء فقط، بل يبحث عنه من مختلف جوانبه ويشعبه دراسةً وتدقيقاً.

وهو في كتبه يتناول مواضيع شتى تدل على إحاطته بجوانب العلم والمعرفة. له نشاط ملحوظ في التأليف والتصنيف، وقد برز من قلمه ما يقرب من سبعين مؤلفاً من كتب ورسائل وأراجيز، يحتاج بعضها إلى سعة وقت في الجمع والترصيف والبحث والتنقيب وتتبع واسع لتحصيل المواد.

إليك ما وقفنا عليه من مؤلفاته العربية والفارسية نثراً ونظماً :

\* آداب زيارت امام رضا عليه السلام. ألفه عند سفره إلى المشهد الرضوي.

\* احكام تابع مصالح است. جواب على سؤال في الموضوع.

\* احكام حيوان موطوءة. ألفه في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٠٣.

\* احكام خمس.

\* احكام روزه. رسالة غير تامة.

\* احكام ماء البئر. رسالة غير تامة.

\* احكام ميت. رسالة فارسية.

\* احكام نماز. رسالة فارسية.

\* اختصاص عموم النبوة بمحمد «ص». تم في ٢٦ شعبان سنة ١٣٠٢. متفق مع الكتاب

الذي سيذكر بعنوان «نبوة عيسى» عليه السلام. طبع في قم سنة ١٤٣٠ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.

\* الأرجوزة الايرانية. نظمت في شهر صفر سنة ١٢٨١ في كرمانشاه. طبعت بقم في مجموعة «سته أراجيز».

\* الأرجوزة البطيخية. تم نظمها في ٢٨ صفر سنة ١٢٨٩ في كرمانشاه. طبعت بقم في مجموعة «سته أراجيز».

\* الأرجوزة الحمامية. نظمت في سامراء ٢٩ شعبان سنة ١٢٨٥. طبعت بقم في مجموعة « ستة أراجيز ».

\* الأرجوزة السفرجلية. نظمت في محرم سنة ١٣٠١ في كرمانشاه. طبعت بقم في مجموعة « ستة أراجيز ».

\* الأرجوزة النيروزية. نظمها في ربيع الأول سنة ١٢٩٣ في كرمانشاه. طبعت بقم في مجموعة « ستة أراجيز ».

\* إرشاد المستمع. ألفه في شعبان سنة ١٣٠٣.

\* الاستخارة. تم في يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة سنة ١٢٨٧.

\* إسقاط همزة الوصل. تم في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٠٥ في كرمانشاه.

\* إصلاح البلاد. فيه سوانح أحواله الارشادية. تم في ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٩.

\* الأطروفة. أرجوزة في المنطق. طبعت بقم في مجموعة « ستة أراجيز ».

\* بديع اللغة. تم في ربيع الأول سنة ١٢٨٧ وطبع على الحجر سنة ١٣٦٢.

\* البدل. رسالة.

\* بعض أقسام العلوم.

\* تحصيل الولد. أتمه في ١٢ رجب سنة ١٢٩٧ في كرمانشاه.

\* تحقيق الضمير.

\* تحقيق محل الإقامة. ألفه سنة ١٣٠٨ في كرمانشاه.

\* تذكرة المتعلمين. تم في ١٤ صفر سنة ١٣٠٠ في كرمانشاه.

\* تفسير آيات من القرآن الكريم. متفرقات.

\* تفسير سورة القدر. كتب منه بعض المقدمات ولم يتم.

\* تكرار الامام صلاة الجماعة. رسالة مختصرة تمت في رابع ذي القعدة سنة ١٣٠٠، وتسمى

أيضاً « الصلاة المعادة ».

\* ثمار الأسفار. شرح كتاب الصلح من الشرائع. الظاهر أنه تقرير أبحاث شيخ العراقيين

الطهراني.

\* چهارده مسأله شاده. رسالة فارسية، أتمها في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٧.

- \* حاشية الحدائق الناضرة. للشيخ يوسف البحراني.
- \* حاشية شرائع الاسلام. للمحقق الحلي.
- \* حكم الخلوة بالأجنبية. تم في ٢٤ شوال سنة ١٣٠١.
- \* حكم الذؤابة. رسالة طريفة.
- \* الحلال والحرام في الشرائع الماضية وشرعية محمد «ص».
- \* حلق اللحية. تم في ١٠ شوال سنة ١٣٠١.
- \* الخطب. أكثرها منشأة لعيد الفطر.
- \* الخمس. رسالة.
- \* دفع الوباء. رسالة.
- \* ديوان شعره الفارسي. جمعه حفيده السيد ناصر الميدي.
- \* ردّ الشيخية. ألفه في سامراء في شهر رجب سنة ١٢٨٥.
- \* الزكاة. تم في ١٩ محرم سنة ١٢٩٩.
- \* الزوائد. ألف منه الزائدة الأولى فقط.
- \* سؤال وجواب. أكثرها فقهية.
- \* سجدة الشكر. تم في رابع ذي القعدة سنة ١٣٠٠.
- \* سوگواری پس از رجعت. في إقامة العزاء بعد الرجعة.
- \* شرح الأرجوزة البطيخية. تم في شهر صفر سنة ١٢٨٩ بكرمانشاه. طبع في قم سنة ١٤٢٥ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.
- \* شرح حديث رأس مائة. تم في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠٠ بكرمانشاه. طبع في قم سنة ١٤٢٥ بتحقيق السيد صادق الحسيني.
- \* شرح ديوان أبي العلاء المعري.
- \* شرح القصيدة الحجية. تم في ١٨ محرم سنة ١٢٨٢.
- \* صحة الحيل في دفع الربا.
- \* عبادات المخالفين. ردّ كتبه في رابع رجب سنة ١٢٩٩.
- \* عصمة الحجج. أتمه في سامراء ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٥.
- \* علت غسل مس ميت. رسالة غير تامة.

\* القصيدة اللامية. وهي القصيدة الحجية، نظمها في محرم سنة ١٢٨٢.

\* كشكول المبيدي. طبع على الحجر في طهران ثلاث مرات.

\* المجالس. أكثرها لأيام شهر رمضان المبارك.

\* المجلسية. تم في ٢٦ صفر سنة ١٢٩٧ في كرمانشاه. طبع في قم سنة ١٤٢٥ بتحقيق السيد

أحمد الحسيني.

\* مفتاح السلامة. فيه كثير مما يتعلق بمساعيه الدينية، وتم في أول شعبان سنة ١٣٠٣

في أصبهان.

\* مقتل الحسين عليه السلام. رسالة تحقيقية جيدة.

\* ملحق مفتاح السلامة. تم في ٢٠ شوال سنة ١٣٠٧.

\* نبوة عيسى عليه السلام. كتبه في أصبهان سنة ١٣٠٢، كتبه على أثر مناظرته مع بعض

العلماء المسيحيين بمحضر ظل السلطان القاجار وبطلب منه.

\* النحو. رسالة مختصرة جداً.

\* النصائح.

\* نقل مجلس. مثنوي نظم في سنة ١٣٠٧.

\* نماز جماعت. رسالة فارسية.

\* هداية النصيرية. ألفه سنة ١٣٠٣ وطبع بطهران سنة ١٣٠٦.

## وفاته :

توفي - قدس الله سره - سلخ محرم الحرام سنة ١٣١٣ في كرمانشاه، وبعد تشييع حافل نقل

جثته إلى النجف الأشرف ودفن في مقابر «وادي السلام».

من المراثي التي قيلت فيه هذه القصيدة الفارسية التي لم نعرف قائلها:

كس زمرگ ندارد گریز در دنیا	چه کافر و چه مسلمان چه منعم و چه گدا
زجن وانس وملك ﴿كل من عليها فان﴾	همه فناست بجز ﴿وجه ربك الأعلى﴾
دریغ و داد که گلچین مرگ در گلشن	امان نداد گلی را که بشکفد بملا
هران گلی که در این گلستان دهر شکفت	ز تندباد اجل میروید بباد فنا
همیشه سرخ گل از تیره خاک ریزد سر	گلی بخاک نماند کرد دهر دون زجفا

بهار تازه بروزی بین که گشت خزان  
 فغان و آه که آسید علی کنز علوم  
 بیباغ خلد خرامید و پشت پائی زد  
 بیباکدانی و زهد بود چون سلمان  
 جهان عز و شرف آسمان عز و جلال  
 درِ سرای شریعت که بود ملجأ عام  
 ز لطف داد خدا جاش در کنار رسول  
 سفر نمود، به اجداد خویش ملحق شد  
 کسی که فیض علومش بخلق دهر رسید  
 هزار حیف که خاک سیه شدش بالین  
 ز شمع قامت او بود این جهان روشن  
 کسی که دست فروماندگان گرفت او بود

ز آه من بفلک سوخت چون سپند کواکب

ز اشک من همه سو شد روانه رود بدریا

#### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ۱۴۸۶/۴، أعيان الشيعة ۳۰۷/۸، مستدرکات أعيان الشيعة ۲۰۷/۸،  
 الذريعة في مختلف الأجزاء، علماء معاصرين ص ۱۰۶، مؤلفين كتب چاپی  
 ۳۲۵/۴، ریحانة الأدب ۵۰/۶، دانشنامه مشاهیر یزد ۴۵۲/۱.

السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني  
(١٣١٥ - ١٢٥٦)





سر محمد میرزا در تهرنته

## السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني

السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين المرعشي الشهرستاني الحائري

نسبه ونسبته :

السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل بن محمد باقر بن محمد تقي بن محمد جعفر بن عطاء الله بن محمد مهدي بن تاج الدين الحسين بن نظام الدين علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالكريم [بن عبدالله بن عبدالكريم الأول] <sup>(١)</sup> بن محمد بن المرتضى بن علي خان [بن علي] <sup>(٢)</sup> بن كمال الدين بن قوام الدين (مير بزرگ دفين مازندران) بن صادق بن عبدالله بن محمد بن أبي الهاشم بن الحسين بن علي المرعشي بن عبدالله بن محمد الأكبر بن الحسن بن الحسين الأصغر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب «ع»، الموسوي الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري  
يلقب بـ«ضياء الدين».

و«الشهرستاني» نسبة إلى «شهرستان» من قرى مازندران، أو قرية في فارس، أو قرية من توابع أصبهان تسمى «جي» أيضاً. وقد نص في مكارم الآثار ٢ / ٦١٢ أن هذه الأسرة هي من الأخيرة. فهم على هذا إصبهانيو الأصل.

جاءت هذه النسبة للسيد ولأسرته من طريق الفقيه المقدس السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، حيث كان السيد محمد تقي عم صاحب الترجمة سبطاً لميرزا مهدي، ولشهرة الميرزا العلمية ومكانته عند العلماء غلبت نسبته على نسبة أصهاره فُقرت الأسرة كلها بهذا العنوان.

١. من نقباء البشر.

٢. من خط صاحب الترجمة.

قال السيد هادي الطعمة :

« آل الشهرستاني: إحدى الأسر العلمية التي لها نصيب وافر في العلم وصيت طائر وسمعة طيبة في كربلاء وخارجها، وأشهر أعلام هذا البيت العالم الجهيد السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني أحد مراجع التقليد في عصره، وهو جد الأسرة الشهرستانية اليوم، وهو الذي انتقل إلى كربلاء لتلقي العلم فيها، وذلك أواسط القرن الثاني عشر الهجري واستوطنها واستملك فيها منذ عام ١١٨٨ دوراً وعقارات تقع أكثرها في حي «باب السدرة» من صحن الحسين عليه السلام، وهو جزء من محلة آل عيسى إحدى محلات قسبة كربلاء الثلاث آنذاك...» .

وفي توقيعه «الموسوي» مع أنه حسيني النسب، لأن والدة والده السيدة زينب بنت السيد ميرزا محمد مهدي المذكور، وهو موسوي النسب.

تعريف بأسرته :

ينتمي السيد الشهرستاني إلى آباء عريقين في العلم مشهورين بالتقوى والصلاح معروفين بالفقاهة والمرجعية، تظمن إليهم النفوس وبيجلهم عارفوهم غاية التجيل .

فجده السيد محمد حسين المرعشي الحائري المتوفى بعد سنة ١٢٣٠ من كبار علماء عصره، وسافر إلى الهند وتجول في أقطارها وله فيها بعض الآثار .

وأبوه السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ من مشاهير علماء كربلاء وله بها في عصره المرجعية الدينية .

وعمه السيد ميرزا محمد تقي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٠٧ من أجلاء تلامذة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري وله مكانة رفيعة في العلم والعمل .

وولده السيد ميرزا علي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٤٤ من معاريف العلماء ومشايخ الاجازة في عصره .

وقد جمع السيد الشهرستاني إلى جلاله آباءه العلماء الكرام، جلاله علمية أخرى من طرف أمه المقدسة (فاطمة)، حيث أنها بنت الشيخ آقا أحمد الكرمانشاهي المعروف بآل آقا صاحب «مرآة الأحوال»، وهو حفيد الآقا محمد باقر الوحيد البهبهاني الذي طبقت شهرته دنيا العلم، وأسرته من الأسر المحترمة جداً منتشرة في إيران والعراق .

## مولده ونشأته :

ولد السيد في مدينة «كرمانشاه» لساعة مضت من ليلة الخميس الخامس عشر من شهر شوال سنة ١٢٥٦<sup>(١)</sup>، وبها نشأ وتعلم القراءة والكتابة، ثم اصطحبه أبوه إلى زيارة الامام الرضا عليه السلام فأقام بالمشهد أكثر من سنة، ولما رجع أخذ بعض مقدمات العلوم عن جماعة من الأساتذة وحفظ متن الصمدية وألفية ابن مالك.

ثم انتقل إلى كربلاء وله من العمر ثلاث عشرة سنة، فأكمل بها المقدمات في قريب من ثلاث سنين وصنف أثناءها بعض الرسائل في مستواه العلمي آنذاك، ثم اشتغل بالسطوح قراءةً وبحثاً، وخلاها باحث العلوم المتفرقة كالفلسفة والكلام والعلوم الرياضية، فأخذ علم الفلك (الهيئمة) والنجوم عن الشيخ ميرزا باقر اليزدي والحساب والهندسة والعروض عن الشيخ ميرزا علام الهروي الحائري.

وتلمذ في الفقه والأصول العالين على والده ميرزا محمد علي الشهرستاني ثم المولى محمد حسين الفاضل الأردكاني، وكتب من تقريراته الأصولية كتاب «غاية المسؤل ونهاية المأمول في علم الأصول»، ونقل أن الأردكاني كان يستحسن هذا الكتاب وينظر فيه في الدورة الثانية من مباحثه الأصولية.

ولفطنته وحدة ذهنه وقوة حافظته قطع المراحل العلمية في سنوات قليلة، وكان في شبابه ممتازاً بين الطلبة من أقرانه وأخذانه. ومن هنا تكوّنت شخصيته العلمية التي كانت بدورها أساساً لشهرته في المستقبل.

## جمعه لأطراف العلوم :

قلما يتفق لعالم ديني أن يجمع من العلوم ما جمعه السيد صاحب الترجمة، فقد حصل بجمده المتواصل العلوم الدينية وتبحر فيها ونال مرتبة الاجتهاد في الفقه والأصول خاصة وهو في سن الشباب. وهو حينما يشعر في نفسه أن ملكة الاستنباط حاصلة له ويرى أنه بلغ مرتبة لا يجوز معها التقليد، يحنط في الاستقلال بالفتوى ويسأل أستاذه الأردكاني كتباً عن موقعه من العلم،

١. كذا ورد في كتاب صاحب الترجمة بقلمه «زوائد الفوائد» (من السنة السادسة والخمسين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية) وكذا في جملة من المصادر، ولكن ورد تأريخ الولادة في أكثر كتب التراجم (١٢٥٥) وهو خطأ.

فيجيب الأستاذ بصراحة « سيدنا مولانا عمري إن التقليد عليك حرام، بل.. جازئ لك أن تفتي برأيك للأنام.. ولولا مخافة بعض الأشياء نشرت بعض ما في قلبي بالنسبة إليك من المدح والثناء». وهو طويل الباع في العلوم الرياضية -بالإضافة إلى تجرعه في العلوم الدينية - واسع الاطلاع في العلوم الغربية، خَبَر مسائلها ودقق فيها ومارسها طويلاً وألف فيها رسائل مفيدة في بابها. ويكفي للتدليل على إحاطته بهذه العلوم، النظر في مجموعته «زوائد الفوائد» التي حوت كثيراً من الفوائد والرسائل في الرمل والجفر وعلم الأعداد والأوقاف والكيمياء وما أشبهها من الفنون المعروفة بـ«العلوم الغربية»، وربما يشير في أول بعض هذه الفوائد عدد الرسائل التي قرأها فيها، وهو عدد كبير لم نعرف توفرها عند بقية المعنيين بها.

هذا بالإضافة إلى مكانته في الأدب العربي نثراً ونظماً، فقد درسه منذ بدايات تحصيله ومارسه بوعي واستيعاب وكتب فيه حين دراسته له كتباً ورسائل كثيرة.

شاهده اعتماد السلطنة في طهران سنة ١٣٠٦ وقال عنه في كتابه «المآثر والآثار» ما تعريبه:

«كان من الفحول في المعقول والمنقول، ما رأيت لمدينة الفضائل مثل هذا الباب أبداً، وما رأينا لمدرسة المعارف هكذا أستاذ، إذا جلس على مسند الإفادة كان موجاً كالمحيط وفي عرش الإفاضة ارتقى نجمه. لا يسع الكلام لتعريف هذا الأستاذ وهو خاوي عن الإفصاح عنه، كيف لا وهو في عالي درجة الاجتهاد.

من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها»

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«بلغ في الفقه والأصول درجة قصوى، وحاز قسطاً وافراً من أنواع العلوم، فقد شارك في أغلب الفنون من الرياضيات والهيئة والفلك والنجوم والتأريخ والأدب والتفسير والفلسفة والحديث والكلام وغير ذلك. حصل المترجم له في كافة هذه العلوم على خبرة واسعة وبراعة تامة، فهو من أئمة العلم ورجال الدين الذين اشتهر أمرهم وكثر نتاجهم واستفاد الطلاب والأفاضل من علومهم».

مواهبه وسلوكه:

نقل بعض الأفاضل أنه قال تلميذه السيد هبة الدين الشهرستاني:

«كان السيد آية في قوة المحافظة، يخترن في ذاكرته كثيراً من المتون العلمية المختصرة المتداولة

في حوزات ذلك العصر عن ظهر قلب، حتى أنه كان إذا سار في الطريق يردّد ما حفظه من الأراجيز كأليفة ابن مالك وغيرها.

حدثني السيد الشهرستاني أكثر من مرة: أن السيد صاحب الترجمة كان في منتهى الوقار والرزانة في أقواله ومجالسه ومحاوراته مع معاصريه وحتى تصرفاته الخاصة اليومية، وكنت - وأنا في دور الطفولة والنشأة الأولى - أحاول أن أقلده في السلوك والأخلاق لأنني كنت أراه في غاية الوقار حتى في خلواته، وهذا كان يدعوني إلى الإقتداء به في أخلاقه وسلوكه.

شهرته وزعامته :

اشتهر السيد في الأوساط العلمية منذ شبابه حينما كان يدرس في الحوزة، إذ كان متفوقاً بين تلامذة الفاضل الأردكاني وقد أشاد أستاذه هذا بفضلته في مناسبات عديدة، رأينا نموذجاً من تبجيله له عند ما ردّ رسالته التي نوهنا إليها فيما سبق. كما كتب الميرزا محمد حسن المجدّد الشيرازي مصرحاً باجتهاده وجواز الرجوع إليه في التقليد.

انتهت إليه الرئاسة في التدريس في حوزة كربلاء، وأصبح من المرجوع إليهم في التقليد والزعامة في سائر المشاكل والقضايا، فكان له بعد أستاذه الأردكاني مكانة مرموقة بين الناس وأهمية عند العلماء وأرباب الفضل.

طبعت رسالته العملية «النور المبين» في سنة ١٣١٢.

سافر لزيارة الامام الرضا عليه السلام في سنة ١٣٠٠، وعندما حلّ طهران بالغ الزعيم الديني المولى علي الكني في احترامه والإشادة به، وقدمه للصلاة بمكانه في مسجد مدرسة المروي في شهر رمضان المبارك، فكانت الصفوف تحتاز إلى داخل المدرسة، ولقي في هذه السفارة وفي سفرته الثانية سنة ١٣٠٦ احتراماً بالغاً وتجليلاً فائقاً في إيران، واتصل به أرباب الدولة في زيارات متكررة وعظمه الناس تعظيماً منقطع النظر.

أدبه وشعره :

للسيد منظومات فارسية وأراجيز عربية عديدة في مواضيع خاصة أدبية وعلمية، كما أن له قصائد وشعراً كثيراً قيلت في مناسبات دينية واجتماعية وغيرها من الأغراض وقد كونت أكثر من ديوان واحد. وشعره الفارسي أقوى وأمتن من شعره العربي بالحدود الذي رأيناه، فإن ما نظمه

بالعربية لا يعدو عن شعر العلماء الذين لم يتفرغوا للنظم بل يأتي عفواً على قرائحهم وربما لم يدونوه في سجل خاص ليكونوا منه ديواناً.

من شعره قوله في رثاء الشيخ مرتضى الأنصاري:

مات العبادُ فليت شمساً تشرقُ	كُسفت وأثوابُ السماء تمزقُ
والبدْرُ عاد إلى هلالٍ قديمه	والنجمُ في أفقِ الفنا يتعمقُ
من بعد موت العالم الفرد الذي	هو خيرٌ من في المعضلات يحققُ
يا من نعى فينا بموت جنابه	إيه رويداً فالترقُّ أوفقُ
هلاً نعتت بموته في بلدة العلم التي لم يبق فيها رونقُ	فقلوبهم حتى القيامة تحرقُ
أحرقت أكبادَ الأنام جميعهم	كالبحر كاد بها السفائنُ تفرقُ
أجريت في وجناتهم عينُ البكا	كادت له السبع الشداد تُشقُّ
لولا بقاء السبط سبطِ محمدٍ	نورُ الهداية وجهه بل أشرقُ
شمسُ الهدى بدر الدجى نجم العلى	هو لليتامى من أبهم أشفقُ
كهفُ التقى باب الحوائج للورى	أبوابُ برك ليس عنا تُغلقُ
صبراً جميلاً خيرة الله الذي	شملُ الهدى متشتتاً لا يُنسقُ
عجل بطلعتك الشريفة إذ غدا	من بعده في جُنح ليلٍ يفسقُ
المرتضى لما مضى وأقامنا	علمُ الهدى في الخلد حي يرزقُ
بالواحد الفرد استعنت مؤرخاً	

(١٢٨١)

ومن تخميسه لقصيدة الشريف الرضي:

أُمسيْتُ والهَمُّ في إيرانٍ يطرقني	والكربُ طولَ الليالي ما يفارقني
وذكرُ من حلٍّ في كوفانٍ يقلقني	من لي بعاصفٍ شمَّلالٍ يبلِّغني

إلى الغري فيلقيني وينساني

إلى الذي طهر الجبار طينته	إلى الذي بشر المختار شيعته
إلى الذي أوجب القربى مودته	إلى الذي فرض الرحمن طاعته

على البرية من جن وإنسان

إن لم يكن عاصفٌ أسمى على قدمي	أسمى برأسي وقلبي مهجتي ودمي
-------------------------------	-----------------------------

أسعى بأجفان عيني نحو ذي الحرم ما أستعين بشمّلال ولا قدم  
من تُرب ساحته طوبى لأجفان

شيوخه في الرواية :

أجيز السيد صاحب الترجمة باجازات اجتهادية وإجازات حديثية عديدة، وفيما يلي سرد لما  
اطلعنا عليه من تلك الإجازات :

- ١ - والده السيد ميرزا محمد علي الشهرستاني، أجازته اجتهاداً في يوم الأربعاء ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٨٢، وبضمنها إجازة الحديث له. صورة هذه الاجازة أدرجت في كتاب «زوائد الفوائد».
- ٢ - أستاذه الفاضل الأردكاني، أجازته اجتهاداً في شعبان سنة ١٢٨٧، وبضمنها إجازة الحديث له. صورة هذه الإجازة وردت في كتاب «زوائد الفوائد».
- ٣ - السيد محمد بن معصوم الرضوي المشهدي.
- ٤ - السيد محمد إبراهيم الدلداري.
- ٥ - الشيخ محمد تقي الأصبهاني صاحب «هداية المسترشدين».
- ٦ - السيد محمد مهدي القزويني، أجازته سنة ١٢٩٢.

المجازون عنه :

- كتب السيد إجازات حديثية كثيرة لمن استجاز عنه، بعضها كتبت بأمر والده كما صرح بذلك في كتابه «زوائد الفوائد»، ولكنها تبعثرت وهذا ما اطلعنا عليه منها:
- ١ - ميرزا أبوالحسن، وردت صورة إجازته في كتاب الزوائد.
  - ٢ - الشيخ عباس بن إسماعيل القزويني.
  - ٣ - آقا عبدالمحمد، وردت صورة إجازته في كتاب الزوائد.
  - ٤ - الشيخ علي البحراني البيرجاني الكرمانلي الحائري.
  - ٥ - السيد علي بن المهدي البغدادي، له منه إجازة الاجتهاد.
  - ٦ - الشيخ غلام حسين المرندي.
  - ٧ - الشيخ غلام علي البهبهاني (ويروي الشيخ علي ابن هذا الشيخ عنه فلاحظ نقباء البشر ص ١٤٩٦ و ص ١٢٦٣).



- ٨ - السيد محسن، وردت صورة إجازته في كتاب الزوائد.
- ٩ - السيد محمد العصار الطهراني.
- ١٠ - الشيخ محمد الهمذاني، وردت صورة إجازته في الزوائد.
- ١١ - السيد محمد إبراهيم بن محمد تقي النقوي النصيرآبادي اللكهنوي.
- ١٢ - الشيخ موسى بن جعفر الكرمانشاهي. تلميذه وله منه إجازة الحديث.

### مؤلفاته :

- للسيد الشهرستاني أكثر من ثمانين مؤلفاً بالعربية والفارسية نظماً ونثراً في مختلف العلوم والمعارف، وإليك ما اطلعنا على اسمه منها:
- \* آيات بينات. فارسي في ردّ الطبيعيين، أتمه سنة ١٢٩٩ و طبع بطهران.
  - \* الآيات المحكمات في دفع الشبهات. طبع بالنجف سنة ١٣٧٨.
  - \* إثبات خاتمة النبوة بالرسول الأعظم «ص».
  - \* الاجازات.
  - \* الاجتهاد والتقليد. رسالة.
  - \* الاستخارات.
  - \* الاستصحاب. أتمه في يوم الأحد ١٦ محرم سنة ١٢٨٥.
  - \* اصطلاحات الجفر.
  - \* أصل الأصول في تلخيص الفصول. بلغ فيه إلى مبحث الخاص والعام.
  - \* البريد وتحديده. رسالة.
  - \* التاريخ.
  - \* تحقيق أدلة الأحكام. في أصول الفقه، أتمه في يوم الأربعاء ٢٣ ربيع المولود سنة ١٢٨٢.
  - \* تذكرة النفس. في المناجاة والمراقبات.
  - \* ترياق فاروق. فارسي في الردّ على الشيخية، أتمه سنة ١٣٠١ و طبع في إيران.
  - \* تسهيل المشاكل. في النحو.
  - \* تقويم الكواكب.
  - \* تلويح الاشارة في تلخيص شرح الزيارة. تلخيص شرح الزيارة الجامعة للشيخ أحمد الأحساني.

\* تنبيه الأنام في مفاصد إرشاد العوام. ردّ على الشيخية وتم في ١٩ صفر سنة ١٢٩٣. طبع بالهند وتبريز.

\* الجدول. في التفأل ومعرفة أوائل الشهور.

\* جنة النعيم والصراط المستقيم. في الامامة.

\* الحجة البالغة والنعمة السابعة. فارسي في إثبات وجود الحجة المنتظر «ع»، ألفه سنة

١٢٨١ و طبع سنة ١٣٠٧.

\* حفظ الكتاب الشريف عن القول بالتحريف. ردّ على المحدث النوري.

\* خوان نعمت. منظومة فارسية، طبعت في طهران سنة ١٣٥١ ش.

\* الدر النضيد في نكاح الإمام والعبيد.

\* الدراية والرجال. رسالة.

\* دمع العين على خصائص الحسين. ترجمة لكتاب الخصائص الحسينية للتستري، طبع في

بباي سنة ١٣١٣.

\* الردّ على نصيحة الشيعة.

\* زوائد الفوائد. متفرقات ورسائل، قطعة منه في مكتبي بخطي.

\* سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد. فارسي خرج منه إلى مبحث التيمم.

\* سر مكنون. رسالة فارسية في السيمياء والرّمياء، أمّها في شهر رجب سنة ١٢٨٧ وأدرجها

في مجموعته «زوائد الفوائد».

\* شرح الأربعين حديثاً.

\* شرح الحديد في الكيمياء الجديد. مطبوع.

\* شرح شواهد مغني اللبيب.

\* الشرع المبين برأي المتن المتين.

\* شوارع الاعلام في شرح شرائع الاسلام. خرج منه إلى كتاب الحج.

\* الصحيفة الحسينية. أمّها في ٢٧ شهر رمضان سنة ١٣٠٣، و طبع في إيران سنة ١٣٠٦.

\* الصغرى في المنطق. فارسي.

\* الصيغ المشكّلة.

\* الطريق. رسالة في الرمل.

\* طريق النجاة. فارسي في ردّ النصارى.

\* غسل مصفى. منظومة فارسية، طبعت في طهران سنة ١٣٥١ ش.

\* العناصر المتين في شرح معضلات القوانين. شرح بعض «قوانين الأصول» في مجلد وتم

سنة ١٢٧٧.

\* غاية التقریب. أرجوزة تذكر بعنوان «مهدب التهذيب».

\* غاية المسؤول ونهاية المأمول في علم الأصول. ألفه سنة ١٢٨١ وطبع في إيران

سنة ١٣٠٨.

\* الغديرية. قصيدة في وصف يوم الغدير وقضيته.

\* الفرائد. في النحو.

\* فرائد الفوائد.

\* القرعة. رسالة.

\* القضاء المانع عن الأداء.

\* كشف الحجاب في علم الحساب.

\* الكوكب الدرّي. فارسي في التّقيم.

\* اللآلي. في متفرقات الفقه والأصول.

\* لب اللباب في الحساب.

\* لباب الاجتهاد. بحث في الاجتهاد من الجانب الأصولي.

\* اللباب في الاسطرلاب. رسالة فارسية أتمها يوم الأحد عاشر ذي القعدة سنة ١٢٨٣

وأدرجها في مجموعته «زوائد الفوائد».

\* لباس المصلي. رسالة أتمها في شعبان سنة ١٢٨٣ وأدرجها في مجموعته «زوائد الفوائد».

\* المراد في ردّ الفوائد. والأصل «الفوائد الحكيمية» للشيخ أحمد الأحسائي.

\* المشارع. متن فقهي بلغ فيه إلى كتاب الضمان.

\* الموائد في المتفرقات من الفوائد.

\* مواقع النجوم. في الهيئة. كذا في نقباء البشر، وفي الذريعة عدّه من كتب السيد محمد علي

الشهرستاني.

\* المهجة في حاشية المهجة. والأصل «المهجة المرضية» للسيوطي.

\* مهذب التهذيب. أرجوزة نظم بها تهذيب المنطق في الكاظمية سنة ١٢٨٣، أدرجت في مجموعة «زوائد الفوائد».

\* نان ودوغ. منظومة فارسية طبعت ببغداد، ثم في طهران سنة ١٣٥١ ش.

\* نسب المرعشيين وتراجم أسلافه.

\* النور المبين في أحكام الدين. رسالة عملية طبعت سنة ١٣١٢.

\* النور المبين في أصول الدين. فارسي ألفه في أسبوعين سنة ١٢٨١، طبع سنة ١٣٠٨.

\* هداية المستمد (المسترشد) في شرح كفاية المقتصد. خرج منه إلى آخر مبحث التيمم.

## وفاته:

توفي - رحمه الله - بكربلاء ليلة الخميس ثالث شهر شوال سنة ١٣١٥ بعد داء عضال لازمه مدة طويلة، ودفن في مقبرة الأسرة في رواق الحرم الحسيني الشريف.

أرخ وفاته الخطيب السيد جواد الهندي بقوله:

محمد الحسين يوم موته      حل من الفردوس أعلى مرتقى  
إن صار عن دار الفناء راحلاً      فإن في الأخرى له دار البقا  
ومذ قضى أبو علي أرخوا      انظمست والله أعلام التقى

(١٣١٥)

## كتب عنه:

\* «أحوالات الميرزا حسين الشهرستاني»، للسيد عبدالرضا الشهرستاني، مخطوط.

## مصادر الترجمة:

الأعلام للزركلي ١٠٥/٦، أعيان الشيعة ٢٣٢/٩، تراث كربلاء ص ١٤٢ و ٢٨٦، ربحانة الأدب ٣/٢٧٢، زوائد الفوائد - مخطوط لصاحب الترجمة، الكنى والألقاب ٢/٣٧٦، المآثر والأثار ص ٢٤٢، مصفى المقال ص ١٥٦، معجم المؤلفين ٩/٢٧٦، معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٥٣، مكارم الآثار ٥/١٥٣٦، نقباء البشر ص ٦٢٧.



الشيخ محمد باقر القهي الأصبهاني

(١٢٣٩ - ١٣١٩)



## الشيخ محمد باقر القهي الأصبهاني

الشيخ ميرزا محمد باقر بن محمد جعفر بن محمد صادق بن عبدالقيوم بن محمد أشرف بن محمد إبراهيم بن محمد باقر (المحقق السبزواري) بن محمد مؤمن، القهي الأصبهاني الهمداني «القهي» نسبة إلى «قِه» أو «قهي» بكسر القاف، من قرى «كوهباية» من توابع أصبهان، نُسب الشيخ إليها باعتبار مولده بها. ونسب إلى «همدان» لإقامته سنين بتلك المدينة.

نسبه بعض إلى «بهار» من توابع همدان، وكتبت أنا في بعض الفهارس «البهاري الهمداني الشيخي» تمييزاً له عن سميهِ الشيخ محمد باقر بن محمد جعفر بن كافي البهاري الهمداني المذكور في هذه الموسوعة أيضاً وكان من «بهار». ولكن بعض العارفين المطلعين من المنتسبين إليه بالقرابة أنكروا أن يُنسب الشيخ إلى بهار مع التأكيد على إقامته بهمدان سنين. وبعد التحقيق عرفنا عدم النسبة هو الصحيح.

شيء عن أسرته :

كان والده ميرزا محمد جعفر من وجهاء «قِه» وما والاها من القرى، يمتن الطب ظاهراً مع اطلاعه على العلوم الدينية المعهودة في عصره. أضاف الشيخ أحمد الأحسائي عند سفر الشيخ إلى يزد فكان مدة في بيته في القرية، فأثرت آراؤه فيه فتبعه وأخذ بتعاليمه وأخلص الودّ له. جده الأعلى المولى محمد باقر المحقق السبزواري المتوفى سنة ١٠٩٠، الفقيه الأصولي المعروف صاحب الكتابين المشهورين «كفاية المقتصد» و«ذخيرة المعاد».

أما أجداده إلى السبزواري فلم نعرف أنهم كانوا في طريق العلم أم لا.

نشأته العلمية :

ولد في قرية «قِه» عاشر ربيع الأول سنة ١٢٣٩، وكان بها نشأته الأولى.



نشأ في كنف والده في مسقط رأسه قرية «قه» وتعلم عليه بعد تعلمه القراءة والكتابة، فأخذ منه جانباً من الطب وبعض العربية وشيئاً من الفقه والمقدمات العلمية الأخرى على طريقة الدراسات الحوزوية القديمة.

هاجر إلى أصهبان بتحييد من أبيه، وسكن في مدرسة «نيوارد»، فأكمل بها تحصيل العلوم الأدبية وأخذ بجِدِّ طرفاً من العلوم والفنون الأخرى، ويقال: إنه كان يمارس في تلك الأيام الرياضات الشرعية لتهديب النفس. ولكن لم نعرف بالدقة أنه في أصهبان ماذا درس وعلى من درس ومن أساتذته الذين أخذ منهم العلم.

عاد بعد سنين إلى قرية «قهى» وأقام عند والده، ولكنه في هذه الفترة كان شديد الشوق للذهاب إلى كرمان لما سمع من أوصاف الحاج كريم خان الكرمانى من صديقه ملا محمد جعفر بدر الكرمانى، إلا أن مقدمات السفر لم تنهياً له.

قصد الخان الكرمانى زيارة الامام الرضا عليه السلام، وكان سفره من طريق يزد، وعند وصوله إلى هذه المدينة أرجأ السفر إلى السنة المقبلة لعدم أمن الطريق، فلحق به صاحب الترجمة في يزد عند إقامته به ورافقه إلى كرمان وسكن في «المدرسة الإبراهيمية» واشتغل بالتحصيل بجِدِّ واجتهاد واستفاد من الكرمانى حضراً وسفراً، وكان جلّ معارفه من هذا الأستاذ الذي صحبه ولازم دروسه العلمية ومحاضراته الدينية التي كان يلقيها على تلامذته والمحتمشين به دعماً لآرائه الخاصة.

هذا ما نعرف عن نشأة الشيخ العلمية، ولا بدّ أنه تتلمذ على شيوخ آخرين في مختلف العلوم والفنون، ولا يبعد أنه استفاد أيام إقامته في قرية «قه» من غير أبيه، كما لا يبعد أنه حضر على غير الكرمانى عند إقامته بكرمان، ولكن لم يتطرق المترجمون له إلى ذكر شيوخه ولم يذكر هو أحداً منهم في تأليفه وآثاره المدوّنة.

في نائين وهمذان:

انتقل الشيخ بعد سنين من إقامته بكرمان، إلى نائين بأمر أستاذه الحاج كريم خان الكرمانى، وتولى بها الإرشاد الديني والدعوة إلى طريقة الشيخية التي كانت منتشرة بعض الإنتشار في تلك المدينة، وبشباطه في التبليغ سرت الدعوة إلى جملة من القرى والأرياف التابعة لنائين. وبعد مدة عاد الشيخ إلى كرمان لأسباب لم نعرفها ولم يُنقل عنها شيء.

بعد مضي سنين قصد الحاج كريم خان السفر إلى العتبات المقدسة بالعراق في سنة ١٢٨٢ لزيارة الأئمة عليهم السلام، وعند وصوله إلى همدان أقام بعض الوقت بها مروّجاً مسلكه بما كان يلقيه من المواعظ وما يحاضر به في محافل التعليم، ولكن دعتة الحكومة إلى طهران بحجة عدم أمن الطريق على أثر الحوادث والإضطرابات في الدولة العثمانية، فعدل الكرمانى عن الذهاب إلى العراق وذهب إلى طهران للقاء ناصر الدين شاه القاجار. في هذه السفارة أمر الكرمانى أن يقيم صاحب الترجمة - الذي كان بصحبته - في همدان على أثر طلب الأهالي من الشيخية من الكرمانى عالماً يتولى الارشاد والتوجيه الدينى، فامتلل الشيخ الأمر وبقي ثلاثاً وثلاثين سنة في همدان (من سنة ١٢٨٣ إلى ١٣١٥) داعية إلى طريقة الشيخية ومدافعاً عن آراء شيخه في خطبه الارشادية ومؤلفاته وما كتبه من الأجوبة الكثيرة التي كان يُسأل عن ما يدعو إليه.

في سنة ١٣١٥ (أو ١٣١٤) أثيرت فتنة ضد الشيخية في همدان بتحريك من بعض ذوي الجاه الدينى<sup>(١)</sup>، قُتل على أثرها بعضهم وأحرق القوغاء ميرزا علي محمد شيخهم وخربوا بيوتهم ونهبوا أموالهم، فانتقل الشيخ على أثر هذه الحادثة إلى «جندق» وبقي بها حتى وفاته<sup>(٢)</sup>.

### الشيخى المتصلب :

إتبع صاحب الترجمة طريقة الشيخ أحمد الأحسائي لعله بتأثير من والده الذي ضيف الشيخ أياماً في «قه» كما ذكرنا وأعجب به وبآرائه، ولكنه لازم مطالعة كتب ورسائل الأحسائي وسبرها قراءةً متمعمّةً جعلته من أشدّ الذابين عنه وعباً كان يرتثيه بالرغم من مخالفة كثير من العلماء لأقواله الشاذة في نظرهم، وخاصةً ما جاء في أكبر آثاره «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة» من العقائد التي لم يوافق عليها كثير من أعلام الإمامية.

هذا، بالإضافة إلى تتلمذ صاحب الترجمة على الحاج كريم خان الكرمانى، الذي كان بعد السيد

١. نقل لي ابن سبط الشيخ صاحب الترجمة أن الفتنة كانت على أثر ما أثاره أربعة من علماء همدان ضد الشيخية حيث تصدوا للرد على آرائهم وبيان انحرافهم عن الحق في أحاديثهم على المنابر، والأربعة هم ملا عبدالله البروجردى والأخوان السيد محمد والسيد فاضل العباسيان والحاج آقا رضا الواعظ الهمداني المعروف وكان يُعرف بين الشيخية بأقا رضا الكوثري شش انگشتى (كان له ستة أصابع في إحدى يديه ويلقبونه هكذا تكماً به).

٢. كتب ميرزا كريم الكرمانى تفاصيل ما وقع من الفتنة بين «الشيخية» و«البالاسرية» بتفصيل في كتابه «تاريخ عبرة من اعتبر»، توجد نسخته بخط المؤلف في مكتبة مجلس الشورى - طهران برقم (٤٨٣٥).

كاظم الرشدي من أعرف وأشهر من تولى بثّ طريقة الشيخية وتربية الطلاب والناشئين عليها في «المدرسة الإبراهيمية» بكرمان. دراسة مترجمنا على الكرمانى ركزت أكثر من ذي قبل آراء الأحماسي في ذهنه وأصبح متحمساً غاية التحمس لتصحيحها والدعوة إليها وإشاعتها، حتى خصّ أكثر مؤلفاته ورسائله وما أجاب عليه من المسائل والخطب التوجيهية التي كان يلقيها على مريديه بتركيز أسس الشيخية والعقائد الخاصة بهم.

يقول بعض المترجمين له ما تعريبه:

«اختار من بين الطرق طريقة الشيخ أحمد الأحماسي التي رآها جامعة للحقيقة والطريقة والشريعة، وقضى أوقاته في مراجعة كتب هذا «العالم الكامل» .. سمع من صاحبه الذي كان معاشرأ له ملا محمد جعفر الكرمانى المعروف بـ«بدر» بعض أوصاف الحاج كريم خان الكرمانى، فتعرّف عليه بعد أن انتقل إلى كرمان وأصبح من خلّص أصحابه المتابعين له».

توثقت عراه بتعاليم الشيخية عند ما اتصل بالكرمانى وأخذ منه العلم والمعرفة وشرّبت في نفسه آراء أستاذه هذا حتى أنه لم ير الحق إلا فيما يقول الحاج كريم خان ويذهب إليه، فذبّ عنه وعن آرائه الخاصة به بكل ما أوتي من حول وقوة بالرغم من مخالفة جملة من أتباع الشيخ أحمد الأحماسي للكرمانى واعتباره خارجاً عما كان يبثه من التعاليم في شرح الزيارة وغيره.

بعد وفاة الكرمانى بمدة، اختلف مع الحاج محمد خان الكرمانى في «وحدة الناطق» التي كانت مخالفة لرأي والده الذي كان يرى «تعدّد الناطقين»، وكتب الشيخ ضدّ ابن أستاذه رسائل عديدة بلغت اثنتي عشرة رسالة بالاضافة إلى ما تعرّض لتفنيد رأيه في جملة من أجوبته على أسئلة موجهة إليه في الموضوع، ترى ذكرها في قائمة مؤلفات الشيخ المذكورة بعد هذا<sup>(١)</sup>.

١. «وحدة الناطق» التي أبدعها الحاج محمد خان بن الحاج كريم خان الكرمانى هي باختصار: يجب أن يكون في عصر الغيبة بين الشيعة ناطق واحد هو العالم الذي يتولى التوجيه الديني وله الزعامة الشرعية وله فقط الحكم والأمر والنهي، ويرى أن البقية من الشخصيات العلمية والدينية - في أية مرتبة يكونون من العلم والدراية - يجب أن يكونوا صامتين لا يجوز لهم التصدي للأمر مهما كانت منزلتهم العلمية إلا بأمر وإذن من الناطق المذكور الذي يجب إطاعته والأخذ عنه في جميع الأحوال.

هذه العقيدة في أصلها ترجع إلى الإعراف بمنصب النبي والأنمة المعصومين عليهم السلام، حيث لهم وحدهم هذه المنزلة والبقية تبع لهم وآخذون عنهم، ولكن الكرمانى يحاول إثبات «وحدة الناطق» في عصر الغيبة ويوميء إلى أن «الركن الرابع» في رأي والده الحاج كريم خان الكرمانى الذي نادى به ليس إلا القول بوحدة

## مؤلفاته ورسائله :

كان الشيخ ذا نشاط كبير في التأليف والتصنيف وكتابة أجوبة المسائل التي كانت ترد عليه من مختلف البلدان والأشخاص، عدَّ بعضهم مؤلفاته في (١٦٥) كتاباً ورسالة أكثرها في الذبِّ عن طريقتة العقائدية وطريقة شيخه الحاج كريم خان الكرمانى، جمعت العربية منها في أربعة مجلدات والفارسية في سبعة مجلدات .

سُمي كثير منها في آخر كتاب «عبرة لمن اعتبر» وفي كتاب «تابشى از آفتاب»، وإليك ما نعرفه منها ولعل بعض العناوين مكررة:

\* آداب نماز شب .

\* إبطال الباطل .

\* إثبات سكون الأرض . جواب ميرزا إساعيل الطهراني .

\* إثبات سكون الأرض بالأدلة الحسية والآفاقية . ثلاث رسائل في الموضوع .

\* الأثر والمؤثر والفعل والفاعل .

\* الاجتناب . جواب صاحب الفاروق، ألفه سنة ١٣٠٧ . طبع .

\* أجوبة المسائل . سبع وعشرون دليلاً .

\* أجوبة مسائل آقا أبي القاسم الهمداني .

\* أجوبة مسائل أبي القاسم خان زنكنه .

\* أجوبة مسائل اعتقادية . كتبت سنة ١٢٧٩ .

\* أجوبة مسائل بعض الإخوان في الإيمان والكفر .

\* أجوبة مسائل حسن علي خان . فقهية .

◉ الناطق من دون التصريح بذلك .

يذهب الشيخ صاحب الترجمة إلى أن هذا الرأي بدعة بل إلحاد، وهو خارج عن تعاليم الحاج كريم خان الذي يدعي ابنه - صاحب الرأي المذكور - أنه تابع لمدرسة والده في كل ما يتصل بالعقيدة والطريقة، فيتصدى مترجماً لدفع مزاعمه بشدة في تعابيره الأخيرة بعد أن احتج عليه بلين أولاً وبالثي هي أحسن، مستنداً في الردِّ والمناقشة بما ورد في الكتاب الكريم والسنة الطاهرة مع نقل كثير من آراء الحاج كريم خان خاصةً .

أقول: يُستشَم من القول بـ «وحدة الناطق» الميل إلى حصر الزعامة في شخص واحد، لعله ليس إلا في صاحب الرأي لا غير .

- \* أجوبة مسائل الخراساني .
- \* أجوبة مسائل السيد عبدالله السمناي .
- \* أجوبة مسائل السيد علي محمد النائيني .
- \* أجوبة مسائل طهمورث ميرزا .
- \* أجوبة مسائل السيد محمد الشاهرودي .
- \* أجوبة مسائل السيد محمد باقر الرشتي . في النجوم .
- \* أجوبة مسائل الشيخ محمد الطالقاني .
- \* أجوبة مسائل الشيخ مفيد الشيرازي .
- \* أجوبة مسائل عباس قلي ميرزا ، الأولى .
- \* أجوبة مسائل عباس قلي ميرزا ، الثانية .
- \* أجوبة مسائل عباس قلي ميرزا ، الثالثة .
- \* أجوبة مسائل عباس قلي ميرزا ، الرابعة .
- \* أجوبة مسائل عن المعراج وشق القمر ورد الشمس .
- \* أجوبة المسائل الغامضة .
- \* أجوبة مسائل فقهية . سأها ملا رضا الأتاركي .
- \* أجوبة مسائل في التوحيد .
- \* أجوبة مسائل في المشيئة التكوينية والتشريعية .
- \* أجوبة مسائل محمد إبراهيم الهمذاني .
- \* أجوبة مسائل محمد صادق خان الكرمانلي .
- \* أجوبة مسائل المقدس اللاهيجي .
- \* أجوبة مسائل ملا حسين اللاهيجي .
- \* أجوبة مسائل ملا حسين اللاهيجي . في الفقه .
- \* أجوبة مسائل ملا عباس قلي الدستجردي .
- \* أجوبة مسائل ملا محمد حسين السمناي .
- \* أجوبة مسائل من كردستان .

- \* أجوبة مسائل من نائين .
- \* أجوبة مسائل ميرزا أبو تراب الكرمانى .
- \* أجوبة مسائل ميرزا أبو القاسم . فى الحكمة .
- \* أجوبة مسائل ميرزا حسن الأصبهاني .
- \* أجوبة مسائل ميرزا عبدالله .
- \* أجوبة مسائل ميرزا على الطباطبائي .
- \* أجوبة مسائل ميرزا على خان النائيني .
- \* أجوبة مسائل ميرزا على نقي الهندي .
- \* أجوبة مسائل ميرزا محمد حسن الكرمانشاهي .
- \* أجوبة مسائل ميرزا مهدي النائيني .
- \* أجوبة مسائل ميرزا محمد هاشم النائيني .
- \* أجوبة مسائل الهمذاني . فى علائم الظهور وغيرها .
- \* احتجاج النصارى والمعرفة الكاملة .
- \* إحقاق الحق . ردّ على شبه بعض الأرامنة فى الاسلام والقرآن .
- \* إزالة الأوهام . طبع .
- \* اسرار ورموز حديث كميل .
- \* الاصطلاحات الحكيمية .
- \* إنطباع الأشباح فى علم العين . رسالة كتبها سنة ١٢٧٥ .
- \* الإيضاح . فى ردّ وحدة الناطق .
- \* بحوث فلسفية . كتبها سنة ١٢٧٨ .
- \* البشارات . فى علامات نبى آخر الزمان «ص» .
- \* التحفة النجفية . فى أقسام الوجود ، ألفه سنة ١٢٨٧ .
- \* التحفة النجفية . فى النسب الأربعة .
- \* التصريح . فى ردّ وحدة الناطق .
- \* تقليد الميت . جواب على سؤال .

- \* التوحيد. في إثبات الواجب.
- \* ثمرة خلقة النقباء والنجباء.
- \* الجبر والتفويض.
- \* جواب سؤال الرشتي في الحكمة الطبيعية.
- \* جواب سؤال السيد جواد الشيرازي.
- \* جواب سؤال السيد محمد باقر الجندقي.
- \* جواب سؤال السيد هاشم الرشتي.
- \* جواب سؤال ملا علي الخراساني.
- \* جواب سؤال ملا محمد باقر السمناني.
- \* جواب سؤال ميرزا كريم الكرمانلي.
- \* جواب سؤال ميرزا محمد علي اللاهيجي.
- \* جواب مراسلة السيد محمد الشاهرودي.
- \* الحدائق الحجازية. مسائل متفرقة.
- \* حديقة الإخوان. مجالس جمعها السيد هاشم اللاهيجي.
- \* الدرّة النجفية. مطبوع.
- \* ردّ البابية.
- \* ردّ بعض أهل الكتاب الراد على القرآن الكريم.
- \* ردّ شبهات المعاندين.
- \* الردّ على رد التوضيح. في مسألة وحدة الناطق.
- \* ردّ ملا رضا الهمداني. الحاج آقا رضا الهمداني صاحب «هدية التلمة».
- \* ردّ نقود حول «إرشاد العوام».
- \* ردّ نقود ميرزا محمد علي الرفسنجاني.
- \* ردّ وحدة الناطق. جواب سؤال بعض الأشخاص.
- \* ردّ وحدة الناطق. جواب سؤال ملا رضا الأتاركي.
- \* ردّ وحدة الناطق. جواب ميرزا حسن الأصهباني.

- \* ردّ وحدة الناطق. جواب ميرزا حسن علي خان النائيني.
- \* ردّ وحدة الناطق. جواب نصرالله خان خزل.
- \* الرسالة الإشتقاقية. في الإشتقاق الحكمي دون الصرفي.
- \* الرسالة الإسحاقية. في جواب ميرزا إسحاق الكرمانلي.
- \* الرسالة الأمانية. جواب أمان الله خان الثاني والي كردستان.
- \* الرسالة السمنانية. جواب علي اثنين وخمسين سؤالاً من سمنان.
- \* الرسالة المنطقية. رسالتان فيها. شرح فارسي لكليات الرازي وشرح تهذيب المنطق للفتازاني.

\* سر إرسال الرسل.

\* السلسلة الطولية. جواب السيد علي الزنوزي، كتبه سنة ١٢٩٥.

\* شرح الإشكالات الرشتية. للشيخ أحمد الأحسائي.

\* شرح حديث تقسيم الإمام الأباغر.

\* شرح حديث «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة».

\* شرح حديث كميل بن زياد.

\* شرح حديث «ليس من إمام يمضي...».

\* شرح حديث «من سأل عن التوحيد».

\* شرح حديث «من نظر إلى غلام بشهوة».

\* شرح حديثين.

\* شرح الدعاء الرجبية. شرحان مختصر فارسي ومفصل عربي.

\* شرح رمز من الشيخ أحمد الأحسائي.

\* شرح الزيارة الجامعة الصغيرة.

\* شرح زيارة الحسين عليه السلام المطلقة. كتبه سنة ١٣١٥.

\* شرح كليات فخر الدين الرازي.

\* شرح النفس الرحمانلي. من كلام الشيخ أحمد الأحسائي.

\* عصمة الملائكة. رسالة كتبها سنة ١٢٧٥.



- \* العلل الأربع . في الفلسفة .
- \* الفرق بين الغيبة والتهمة . جواب سؤال محمد مهدي ميرزا .
- \* الفقه . فيه المقدمات وكتاب الطهارة .
- \* قراءة عاصم . فيها بعض تفصيل .
- \* كشف الحق .
- \* كفاية المسائل . رسالة عملية في مجلدين أتم بعضها سنة ١٣٠٤ ، طبع .
- \* كيفية الطبع على قلوب الكفار .
- \* مبدأ اشتقاق الموجودات .
- \* المجالس . ذكروا أنها أكثر من مائتي مجلس دوّن بعضها في سنة ١٢٨٧ .
- \* المصاييح . في أسرار الشهادة .
- \* المصاييح . في شرح حديث المفضل ، ألفه سنة ١٢٩٥ .
- \* المصباح . رسالة .
- \* مطابقة العقائد مع ضروريات الدين والمذهب .
- \* المعاد . رسالة مختصرة فارسية .
- \* المعاد . رسالة مختصرة في تأييد رأي الحاج كريم خان الكرمانى .
- \* المعاد وحلّ غوامضه .
- \* معرفة هاروت وماروت .
- \* المقامات في الحكمة .
- \* المقدمّ في الوجود مقدّم في الظهور . جواب مسألة من نائين .
- \* الموضّح . ردّ وحدة الناطق .
- \* الميزان . في الضروريات والنظريات . طبع .
- \* النعل حاضرة . طبع .
- \* نكاح المؤمنة بغير مؤمن .
- \* الوجوه . شرح كلام الحاج كريم خان الكرمانى .
- \* الوجيزة .
- \* الوقف . جواب ورثة محمد شريف الهمداني .

## وفاته :

توفي الشيخ بجندق في ٢٣ شعبان سنة ١٣١٩، وبعد مدة من دفنه نُقلت رفاتهِ إلى المشهد الرضوي ودفن في إحدى حجرات الضلع الشمالي من الصحن الرضوي الشريف المعروف بالصحن الجديد.

نظم محمد حسين النادري تأريخ وفاة الشيخ في هذا البيت الفارسي من مقطوعة :  
نهاد پای در آن جمع نادری و سرود (در این اطاق شده نادر العلوم دفین)

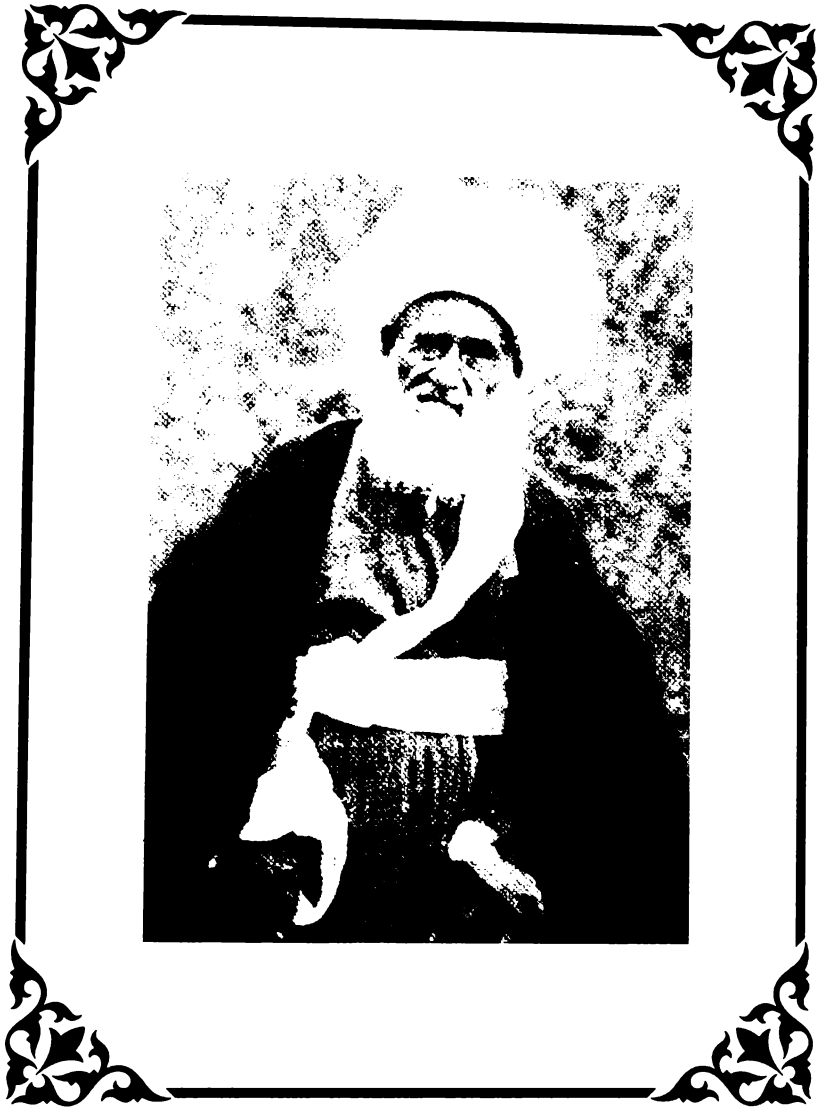
### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ص ٢٠٠، الذريعة في مختلف الأجزاء، عبارة لمن اعتبر ص ٣٠٣،  
تاريخ علماء خراسان ص ٣١٦، تراجم الرجال .



الشيخ محمد حسن المامقاني

(١٣٢٣ - ١٢٣٨)



## الشيخ محمد حسن المامقاني

الشيخ محمد حسن بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني

شيء عن الأسرة:

انحدر الشيخ من أسرة سريّة من أهل الثروة والأملآك في «مامقان»، تعيش في رخاء ومكنة مالية تدرّ عليهم أملاكهم في المدينة وبعض الأرياف المجاورة لها.

سمعتُ من بعض شخصيات الأسرة أن البحاثه الشيخ محمد السماوي كان يعتقد سيادتهم وصحة انتسابهم إلى آل الرسول «ص»، ونقل لي أيضاً أنه سمع من بعض الشيوخ أن جداهم الأعلى «رضا المامقاني» أزال عن نفسه شارة السيادة لفتنة حدثت في عصره كان سادة المدينة في خطر القتل من جرائها. وأكد محدثنا على أن الشيخ عبدالله المامقاني - والد صاحب الترجمة - وأولاده من بعده لا يتصرفون في الزكوات والأخماس معاً احتياطاً لشبهة السيادة فيهم.

كان الشيخ محمد باقر أول عالم من هذه الأسرة، وكان له في مامقان جاه واحترام عند الأهالي، ولم نعرف تفصيل أحواله والمرآحل العلمية التي قطعها.

والشيخ عبدالله أول من هاجر إلى العتبات المقدسة وأقام في كربلاء تاركاً ما ورثه عن آباهه من الأموال والثروة، فطلب العلم بها، وكانت جلّ تلمذته على السيد علي الطباطبائي الحائري صاحب «رياض المسائل»، وجدّ في التحصيل حتى بلغ الرتبة العالية من العلم وأصبحت له مكانة ممتازة بين العلماء، فأقام الجماعة في أيوان الحرم الحسيني الشريف وقلده جماعة من أهل بلده. له رسالة عملية وألف كتاباً في الفقه استدلالاً، وتوفي بكربلاء في سنة ١٢٤٦ بالطاعون ودفن في الأيوان الشريف.

وابن صاحب الترجمة الشيخ عبدالله المامقاني، مؤلف المؤلفات الكثيرة التي منها الموسوعة الرجالية الشهيرة «تنقيح المقال»، انتهت إليه المرجعية بعد وفاة والده، وسيذكر في هذه المجموعة أيضاً.

وابنه الآخر الشيخ أبو القاسم المامقاني، كان من أفاضل النجف الأشرف وتوفي سنة ١٣٥١. وفي عصرنا الحاضر المعروف من هذه الأسرة الكريمة بعلمه ووقاره صديقنا المغفور له سماحة الشيخ محي الدين المامقاني المولود في النجف الأشرف سنة ١٣٤٠ والمتوفى بقم سنة ١٤٢٩، وأجلّ أعماله موسوعته الرجالية الكبيرة التي شرح بها كتاب والده «تنقيح المقال»، طبع منها مجلدات، وهو مذكور في هذه الموسوعة.

وولده العلامة الشيخ محمدرضا المامقاني المولود سنة ١٣٧٠ أو ١٣٧١، الجادّ في تحقيق آثار جده بالإضافة إلى تأليفه النافعة التي طبع بعضها ونشر.

مولده ونشأته :

ولد بمدينة «مامقان»<sup>(١)</sup> عند ذهاب والده إليها لمدة قصيرة، في ٢٨<sup>(٢)</sup> شعبان سنة ١٢٣٨، وجاء به أبوه إلى كربلاء وعمره عدة أشهر، ثم توفي أبوه وقد بلغ من العمر ثمان سنوات وشهوراً، ونشأ برعاية الشيخ محمد حسين الأصهباني صاحب «الفصول» وقيومة قِيم عَيْتِه له، وأقام في مدرسة حسن خان مجاور الصحن الحسيني الشريف.

بدأ بالدراسة الحوزوية على الأفاضل في كربلاء برعاية الشيخ الأصهباني، وجدّ في التحصيل والطلب حتى برع وبرز أقرانه.

انتقل إلى النجف الأشرف بعد وفاة الشيخ الأصهباني في سنة ١٢٥٥، وسكن إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف في الطابق الأعلى منه، واستمر في الدراسة جاداً على عادته إلى سنة ١٢٥٨<sup>(٣)</sup> حيث اختلت الأمور في كربلاء والنجف بسبب حوادث عساكر الدولة العثمانية بقيادة نجيب باشا، فألح عليه جماعة من الزوار الواردين من مامقان للذهاب إليها، فلم يجب إلى ذلك بحجة الاشتغال بالتحصيل، فلجأوا - لإلزامه بالهجرة معهم إلى مدينتهم - إلى الشيخ محمد حسن النجفي صاحب «الجواهر» فألزمه بذلك، فلم يجد بداً إلا الذهاب معهم.

استقر في مامقان شهراً واحداً ولم يجد توفر وسائل الدراسة فيها، فانتقل إلى تبريز واشتغل

١. «مامقان» أو «ممقان» وفي بعض المصادر «ممغان» بالفين، قسبة معروفة من توابع «دهخوارقان» في جنوب مدينة تبريز، تبعد عنها نحو ثلاثين كم، ذكروا أن أهلها يتميزون نوعاً بالذكاء والفتنة.

٢. في الأعيان: ٢٢ شعبان، وهو وهم.

٣. في ماضي النجف: سنة ١٢٥٥ المؤرخة بـ «غدير دم».

بالطلب في مدرسة الحاج صفرعلي، وتفرغ للدرس والتحصيل حتى اشتهر بالفضل وعلو الكعب في العلم، وكان يدرّس في هذه الفترة على جماعة من الطلبة بعض كتب مرحلة السطوح. ولكن علاه دَين كثير لعزة نفسه واعتلّ مزاجه، فذهب إلى «قفقاز» وتنقل في بعض مدنها في سنوات ١٢٦٦ - ١٢٦٨ واشتغل بالارشاد، ولم تفده هذه السفارة شيئاً من المال لعدم قبوله عطاء الناس لقاء عمله الديني.

عاد إلى تبريز وكان مقيماً بها في سنة ١٢٦٩، إلا أنه اشتد شوقه إلى العتبات المقدسة بالعراق لإكمال أشواطه الدراسية، فتهيأت له الأسباب بسبب بعض المتبرعين من التجار المؤمنين، وهاجر إلى النجف في نحو سنة ١٢٧٠ واستقر بها وبدأ بالدراسة، فحضر في الفقه والأصول العالين أبحاث الشيخ مرتضى الأنصاري أكثر من عشر سنوات وفي الأصول لدى السيد حسين الكوهكمري المعروف بالترك. وبعد وفاة الشيخ الأنصاري حضر لدى السيد في الفقه أيضاً إلى حين مرضه. وحضر في الفقه وعلم الرجال أيضاً لدى الشيخ ميرزا علي الخليلي الطهراني، وحضر مدة لدى الشيخ مهدي كاشف الغطاء والشيخ راضي النجفي في الفقه.

ويُذكر من أساتذته في الفقه الشيخ عبدالرحيم البروجردي، وكتب من تقرير أبحاثه «كتاب الصوم».

كان الشيخ صاحب الترجمة في مراحلها الدراسية متفوقاً على زملائه معروفاً بالعلم وموصوفاً بالتقدم، يقرّر دروس أساتذته على بعض الطلبة ويعيد محاضراتهم على من يحضر لديهم - على دأب الأفاضل المتميزين في حلقات الدروس العالية حيث كانوا يعيدون درس الأستاذ على من يحضر لأول مرة في الدورة الدراسية.

### شخصيته العلمية:

بدأ الشيخ المامقاني بتدريس الأصول خارجاً على جماعة من فضلاء الحوزة في أواخر أيام أساتذته الأنصاري، وكان مقرراً لدروس أساتذته السيد الكوهكمري ويتولى جواب الاستفتاءات الواردة عليه، وعُرف منذ شبابه بحلّ ما أشكل من عبارات الفقهاء وما يستصعب من المطالب العلمية.

إستقل بالتدريس في الفقه والأصول خارجاً، وأقبلت عليه النفوس المتعطشة للعلم، فكانت محاضراته مزدحمة ومجالس درسه مكتظة بخيرة الطلاب. كان يحاضر في الفقه صباحاً وفي



الأصول عصرأ في مسجد صاحب الجواهر، تيمناً بقبر الشيخ الذي كان إلى جنب مسجده، وكانت حوزته - كما يقال - تضم أكثر من مائتي طالب في درس الفقه وأكثر من خمسمائة طالب في درس الأصول.

كان - رحمه الله - ذا ذاكرة قوية يحفظ كثيراً من المتون الأدبية وغيرها، يستشهد عند التدريس بأقوال كثير من الأدباء والمناطق مع التصريح بذكر مؤلفاتهم، وبهذا الصدد نقرأ في «مخزن المعاني» ما يلي باختصار:

«كان أستاذاً في النحو والمنطق والمعاني والبيان، حافظاً لأغلب عبارات شرح السيوطي وابن الناظم والمطول وحاشية المولى عبد الله على تهذيب المنطق، وكان كثيراً ما يستشهد بها ويقرأ على ظهر الحاطر أسطراً منها، وكان حافظاً للأشعار اللطيفة والقصائد الظريفة، أستاذاً في علم اللغة باحث القاموس مدة، حافظاً للأمثال والقضايا والقصص، خبيراً بأحوال العلماء وأنساب السادات، له طبع الشعر الرائق لكن لم يكن ينظم وإذا نظم لم يكتب وإذا كتب محاه».

كان يقيم الجماعة المغرب والعشاء في سطح الكيشوانية المقابلة لباب الطوسي، وبعد وفاة الفاضل الإيرواني صلى جماعة في أيوان الحرم العلوي الشريف.

قلده أكثر أهالي آذربايجان وقفقاز بعد وفاة المولى محمد الفاضل الإيرواني سنة ١٣٠٦، وتوسعت مرجعيته بعد وفاة المجدد ميرزا محمد حسن الشيرازي سنة ١٣١٢.

### بعض أوصافه:

كان مهاباً يعلوه نور الإيمان، متواضعاً شديد التواضع، لا يتقدم عند دخول المجالس حتى على تلامذته إلا بإصرار منهم.

قال ولده يصفه:

«كان عالماً نحريراً وفاضلاً خبيراً، أصولياً وفقهياً ولفوياً، فهاماً للأخبار والعبارات، معتدل السليقة حسن الطريقة، لبيباً عالي الهمة، زاهداً متقياً مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه، حافظاً لدينه صائناً لنفسه، دقيقاً في الشرعيات خشناً في جنب الله تعالى ذا خشية غريبة، موصلاً للحقوق إلى أهلها أحسن إيصال، صبوراً متوكلاً عفيفاً عزيز النفس حياً مؤدباً منكسر النفس تراجي المزاج منصفاً جامعاً بين حسن الأخلاق والغضب. فأما علمه وتبحره في الأصول والفقه واللغة وسلطته على فهم الأخبار والعبارات واعتدال سليقته فلا يخفى على من راجع مصنفاته».

كان - رحمه الله - عصامياً متعففاً مترفعاً عما في أيدي الناس، يتظاهر بالغنى وعدم الحاجة حتى في أشد أوقات الحاجة، لا يتصدى للزعامة والرياسة والمرجعية، وإنما جاءته المرجعية لعقيدة الناس فيه، صبوراً لاتزلّ قدمه عند نزول البلايا والحوادث.

وله قصص تدل على شدة ترفعه في الأمور المادية، فقد نقل ولده قصصاً في ذلك، منها: أنه جاءته هدية خطيرة، فلما أن سلم الواسطة الدنانير وأخذ ورقة وصولها غلب عليه الطمع فأظهر الحاجة، فأعطاه الشيخ جميع تلك الدنانير والحال أنه كان كثير الدّين في ذلك الوقت، فسئل عن وجه عطائه فقال: إني كنت أعلم عدم فقر الواسطة، لكنه لكونه عزيز قوم ولم يعرف قدر ماء وجهه وكانت الدنانير مالي ولم تكن من الحقوق كرهت أن يذهب ماء وجهه هدرًا.

كان لا يصرف الحقوق الشرعية على نفسه وعباله، بل يوزعها بكاملها على أهل العلم والفقراء وموارد مصارفها الأخرى، فلم تختلف أوضاعه المادية في أيام كونه من الطلبة عن أيام رئاسته، وكان يقول:

إن أمين الحقوق ليس له أن يصرف على نفسه، لأنه لا يأخذ منها أولاً إلا لضروريات معاشه، ثم يجترىء فيأخذ منها للتوسعة على نفسه وعباله، ثم يأخذ منها للتجملات والملابس الجيدة والحلي والحلل لعياله، ثم يأخذ منها ما يشتري بها أملاكاً ليعيش بمنافعها عياله بعده ويقع لذلك في الحرام، فلا بدّ من العزم على عدم الأخذ حتى عند الضرورة حتى لا يقع في الحرام من حيث لا يشعر.

توفي وهو لا يملك داراً ولا عقاراً، بل كان يسكن في دار كراء، وأراد بعض مريديه مراراً شراء دار له فلم يقبل خوفاً من أن يحسب المعطي الثمن من الحقوق الشرعية أو يكون في التبرع متهماً.

كان يسعى في تهذيب النفس ومخالفة الهوى على طريقة المتشركة لا على ما يذهب إليه بعض أهل العرفان الخارجين عن طريقة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، يجتهد في اتباع الشرع والأوامر الإلهية حتى في أحرح الحالات، يضع الأموال والحقوق في مواضعها بلا محاباة أو مداجاة.

بعض ما قالوا فيه :

قال السيد حسن الصدر الكاظمي - في التكملة :

«كان هذا الشيخ من عباد الله الصالحين، عالماً بالفقه والأصول ومصنفاً فيها، انتهت إليه

الرئاسة الشرعية في التقليد والتدريس بعد وفاة حجة الاسلام الأستاذ الميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي لأهل آذربيجان وقققازية وكثير من بلاد إيران، وكان من أحسن الناس سلوكاً». وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«من أعظم علماء عصره وأكابر مراجع التقليد.. حظي هذا الكتاب (بشرى الوصول) بالقبول عند الأعلام والأفاضل، فاستكتبه كثير من أفاضل العراق وإيران.. واستحسنه السيد الكوهكمرى نفسه، وزاد إعجابه به حتى استكتب عنه نسخة، وكان في الدورة الأخيرة من تدريسه يليقه على تلاميذه فوق منبر الدرس.. هذا ما كان عليه المترجم له من المكانة العلمية، وأما ما كان من أمر تقواه وتدينه وزهده فهو أشهر من أن يذكر أيضاً ولا يقلّ عن علمه، فقد كان مروجاً للدين بقوله وفعله وعلمه وعمله، وكان لا يرضى أن يُحمل أمامه ضياء (وكان جملة عادة أمام الشخصيات والوجوه)، ولم تغير حاله رئاسته التامة ومرجعيته العظمى - بعد وفاة المجدد الشيرازي - فقد كان عديم الاهتمام بأكله وشربه ولبسه ومنزله، داره بالإيجار وقبائره قدك<sup>(١)</sup>. وقد كان في غاية التورع في حطام الدنيا، لا يقبل من هدايا الظلمة ورجال المملكة شيئاً، ولا يصرف من الحقوق الشرعية في ضرورياته وحاجاته الشخصية أبداً، ولم يتخط طول عمره عن المنهج المقرّر لمن ينوب عن الامام عليه السلام، فقد شاهدته بعيني ورأيت منه كلما ذكرت عنه من صلاحه وتقواه ولم أقل فيه مالم أشاهده فيه».

وقال الشيخ عباس القمي:

«الشيخ الأجل الفقيه الورع، من أعظم علماء الأمامية مرجعاً للتقليد، وكان مروجاً للدين بعلمه وعمله، وحاله بعد الرئاسة التامة كحاله قبل الرئاسة بدون تغيير في مأكله ومشربه وملبسه ومعاملاته، وكان في غاية التورع عن الحطام الدنيوية، لا يقبل من الظلمة شيئاً ولا يتصرف في الوجوه».

وقال الشيخ محمد حرز الدين:

«عالم ثقة جليل القدر رفيع المنزلة، صار مرجعاً للتقليد في بعض نواحي إيران، وكان مدرساً

١. نوع قماش من الصوف، كان المتورعون يلبسون منه قباءً ورداءً للاجتناح من لبس الأقمشة الأجنبية المستوردة من البلدان غير الإسلامية.

قديراً، له الباع الطويل في تدريس علم الأصول، وكانت أصوله خيراً من فقهه، يدرّس في مسجد صاحب الجواهر، يرقى المنبر للتدريس، وكنا نحضر درس الفقه صباحاً وبمجت الأصول عصرًا، تحضره العلماء وجمهير أهل الفضل والعلم.. وكان يقيم صلاة الجماعة ليلاً في الصحن الغروي على سطح الكيشوانية الشمالية، تأتم به خيرة سالحة من التجار والكسبة ووجوه أهل الفضل».

وقال السيد الأمين في الأعيان:

«هو أحد مشاهير علماء النجف في عصره المدرسين المقلّدين عند الترك والفرس، وكان أصولياً فقيهاً زاهداً ورعاً، حلّو النادرة ظريف العشرة، على خلاف ما يظهر من بعض حالاته من الحدة والغضب، حتى أنه كان ينسب إلى حدة الطبع، والحقيقة أنه كان على جانب عظيم من سجاحة الطبع وكرم الأخلاق، وإنما كان يستعمل ذلك في مقام الردع والزجر حيث تقتضيه المصلحة. وكان متواضعاً. دخل يوماً إلى دار آل الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في عشر المحرم وأنا حاضر، فوجد المجلس غاصاً، فجلس في آخريات الناس، فتبادر أهل المجلس وأتوا به إلى الصدر. وكان في أول أمره فقيراً، فلما رأس درّت عليه الأموال الغزيرة، فكان يصرفها على الطلاب والمحتاجين ويرضى بمعاش الزاهدين، ويلبس ما تقلّ قيمته من الثياب على عادة الكثيرين من رؤساء العلماء في العراق. اجتمعت به في النجف عدة مجالس، فكان لطيف العشرة جداً، وكان لين العريكة سهل الجانب، زاهداً في حطام الدنيا وزخارفها، جامعاً بين رتبتي العلم والعمل، مشفقاً على الفقراء والضعفاء، خشناً في ذات الله».

وقال الشيخ محمد علي المدرس الخياباني ما ترجمته:

«من متبحري علماء الامامية في القرن الرابع عشر، عالم عامل ربّاني وفقهه كامل صمداني، أديب لغوي أصولي، عابد زاهد متّق متواضع، من أكابر مراجع تقليد الشيعة في البلاد الاسلامية. كانت حوزة درسه الفقهي والأصولي يجمع علماء الأمصار ومحل استفادة أفاضل الديار، له محبة شديدة بأهل العلم والسادة، ذواهم بايصال الحقوق الشرعية إلى مصارفها المقرّرة مع شديد الاهتمام بالعمل بالوظائف الشرعية، مصداق الحديث المعروف «مطيع لمولاه مخالف لهواه حافظ لدينه صائن لنفسه»، حاز القدر المعلى في التأدّب بالآداب الدينية، متحلياً

بالبفضائل النفسانية ومتخلياً عن الرذائل والأخلاق الذميمة».

وقال السيد محمد علي القاضي الطباطبائي ما تعريبه مختصراً:

«كان من أكابر مراجع الامامية في الأقطار والبلاد الاسلامية، وكان من الشهرة في مقاماته العلمية والفقهية وجلالته ورياسته وزعامته وعدالته وثاقته مما يعجز أمثالي من الإحاطة به، وكان - بحق - عالماً ربانياً وفقهياً مخالفاً لهواه وحافظاً لدينه، لم يصرف في شؤون رئاسته وتثبيت مركزه درهماً ولا ديناراً، بل أجمعوا على أنه لم تغيره الرئاسة قط حتى في كلماته وتصرفاته».

وقال ولده الشيخ عبد الله واصفاً والده بما ملخصه:

«كان عليه من عيبة الإيمان ما شاء الله تعالى، قد تغير من هيبته لون سلطان إيران مظفر الدين شاه عند تشرفه إلى زيارته في شاهزاده عبد العظيم في سفر خراسان. كان عالماً تحريراً وفاضلاً خبيراً، أصولياً وفقهياً ولغوياً، فهاماً للأخبار والعبارات، معتدل السليقة حسن الطريقة، أديباً لبيباً عالي الهممة، دقيقاً في الشرعيات، موصلاً الحقوق إلى أهلها، عفيفاً عزيز النفس، حياً مؤدباً منكسر النفس، تراي المزاج منصفاً. كان في زمان رئاسته التامة من جميع الجهات كما كان في حال اشتغاله [بالتحصيل] وفاقته، يعيش معيشة الفقراء ويقنع بالهدايا، ربانا كذلك حتى أنه صار اعتقاد لزوم التجنب من صرف الحقوق على أنفسنا مجبول طباعنا. كان يفرض من الرئاسة فراره من الأسد ولا يسبب أسبابها، لم يكن يتجاوز ممر الشرع وإن كان مضراً به. كان حسن الخلق مع جلسائه وسائر الناس ما لم يجد ما يخالف الشرع، فإذا رأى مخالفاً للشرع من شخص غضب غضباً شديداً، وكذا كان يغضب على من قطع كلامه في مجلس التدريس ومن لم يتكلم على القاعدة، كان يتكدر من مدحه بإيصال الحقوق إلى أهلها ويقول: إنك تمدحني بأني لم أسرق، وكم في السوق من تجار وصراريف يؤدون الأمانات إلى أهلها، وذلك أول درجات الإيمان ولا ينبغي أن يُمدح به أحد».

شيوخه في الإجازة:

له إجازة الحديث من:

١ - الشيخ مرتضى الأنصاري.

٢ - السيد حسين الكوهكري.

٣ - ميرزا علي الخليلي الطهراني.

المجازون منه :

للشيخ تلامذة كثيرون لبعضهم إجازات في الأمور الحسبية، كما لجماعة آخرين أيضاً من غير تلامذته إجازات فيها، وفيما يلي نعدّد من له إجازة الحديث والرواية على دأبنا في هذه الموسوعة.

١ - السيد أبو الحسن البرسي الحيدرآبادي، أجازته في سنة ١٣١٣.

٢ - ميرزا أبو الحسن المرندي الدولت آبادي، له من الشيخ الرواية.

٣ - السيد أبو الحسن بن نيار حسن ميون.

٤ - السيد أبو القاسم العلامة الطباطبائي التبريزي.

٥ - السيد أحمد الجزائري المعروف بالسيد آقا.

٦ - ميرزا أحمد الطسوجي المعروف بالهندي.

٧ - الشيخ حبيب الله الكاشمري آية الله الترشيزي.

٨ - الحاج ميرزا حسن خان الحائري الشيرازي

٩ - الشيخ ميرزا حسن العلياري التبريزي.

١٠ - السيد حسين السراي.

١١ - الشيخ زين العابدين المرندي التبريزي.

١٢ - السيد عبد الله الأعرجي الأصبهاني.

١٣ - الشيخ عبد الله المامقاني، ولده.

١٤ - السيد عطاء الله الأرومي.

١٥ - السيد علي الجزائري التستري.

١٦ - الشيخ علي كاشف الغطاء النجفي.

١٧ - الشيخ علي المرندي النجفي.

١٨ - الشيخ فياض الزنجاني.

١٩ - ميرزا محمد الزنوزي التبريزي.

- ٢٠ - السيد محمد مولانا التبريزي .  
 ٢١ - السيد محمد الموسوي الزنجاني .  
 ٢٢ - الشيخ محمد إبراهيم الصالبي القفقازي .  
 ٢٣ - الشيخ محمد باقر البهاري الهمذاني .  
 ٢٤ - الشيخ محمد باقر البيرجندي .  
 ٢٥ - ميرزا محمد تقي گلشن الشيرازي .  
 ٢٦ - السيد محمد الشريف الرضوي الشيرازي .  
 ٢٧ - السيد محمد علي الأبطحي الأصهباني .  
 ٢٨ - الشيخ مرتضى الرشتي .  
 ٢٩ - الشيخ مرتضى الطالقاني .  
 ٣٠ - السيد مرتضى الميلاني التبريزي .  
 ٣١ - السيد مصطفى النخجواني النجفي .  
 ٣٢ - السيد مهدي المازندراني الساروي .  
 ٣٣ - الشيخ مسيب (موسى) الأردبيلي .  
 ٣٤ - السيد نجم الحسن الرضوي اللكهنوي .  
 ٣٥ - السيد ميرزا هادي البجستاني الخراساني .

### مؤلفاته :

للشيخ صاحب الترجمة مؤلفات - غير رسائله العملية - بعضها في مجلدات كثيرة، وهي :

\* أصالة البراءة .

\* بشرى الوصول إلى علم الأصول . كتاب موسَّع في ثمانية أجزاء، من تقرير أبحاث أستاذه

الشيخ الأنصاري والسيد الكوهكوري، وجدّد النظر فيه لما استقلّ بالتدريس في الأصول وأضاف كثيراً وغير حتى صار كتاباً مستقلاً .

\* تقرير أبحاث بعض أساتذته في الفقه . قطع مختلفة .

\* تقرير الأبحاث الرجالية لأستاذه الخليلي .

\* حاشية المكاسب . قديمة أضاف عليها وحررها ثانياً في كتابه المطبوع « غاية الآمال » .

\* ذرائع الأحلام في شرح شرائع الاسلام . في أربعة عشر مجلداً بلغ إلى كتاب الخمس . طبع

منه كتاب الطهارة في مجلدين بتبريز سنة ١٣١٩ .

\* غاية الآمال . حاشية على النصف الأول من كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري في ثلاثة

أجزاء ، طبع بظهران سنة ١٣١٧ وبعدها بالأوفست .

\* كتاب الصوم . تقرير بحث أستاذه الشيخ عبد الرحيم البروجردي .

\* المواظ . مجموعة غير منسقة .

## وفاته :

توفي الشيخ - قدس الله نفسه الزكية - بالنجف الأشرف يوم السبت الثامن عشر من شهر

محرم سنة ١٣٢٣<sup>(١)</sup> وشيع تشييعاً باهراً حضره العلماء والوجوه وسائر الطبقات ودفن في مقبرة

الأسرة ، وأقيمت له الفوائح المزدحمة وأبنته الخطباء وراثه الشعراء ، ومن المرثي هذه القصيدة

العصماء للسيد مهدي أبوطابو البغدادي النجفي :

فقد أطاعك فيما شئت القدرُ	ما شئت يا دهرُ لا تبقي ولا تذُرُ
كادت برنتها الأفلاكُ تنحدرُ	وقد رميت بني الدنيا بصاعقةٍ
فأصبحت وهي لاسمَعُ ولا بصرُ	وقد طويت عن الدنيا محاسنها
فكلَّ وجهٍ عليها أشعثُ كدرُ	وقد نفضت على الدنيا بها تُرباً
عرى النبوة لا عينٌ ولا أثرُ	اليوم قوَّض ظلُّ الله وانفصمت
من الرِّسوم فلا وزدٌ ولا صدُرُ	اليوم جفَّت غياضُ العلم واندرست
من الشريعة من اللدِّين ينتصرُ	من للعلوم ومن ييدي مشاكلها
فإن قلبَ الهدى والدين منقَطُرُ	علمت ويحك من أزدت نوازها
آياته وانمحت في طيها السورُ	هذا الكتابُ كتابُ الله قد طُويت
ولو عقلت لكان الحسُرُ لا الظَّفُرُ	حسبت يا دهر إذ أزديتَه ظفراً

١ . في النقباء (٢٩) وهو خطأ .



لله محتملٌ فوقَ السَّيرِ ولى  
 كأنَّ نَعَشَكَ والدُّنْيَا قد ازدحمت  
 تطاولت نحوه الأبصارُ رامقَةً  
 سار السَّيرُ على غُلبِ الرقابِ وهم  
 ساروا وقد طأطأوا الأعناقَ تحسبه  
 أيعلم القبرُ من وارى بتربته  
 لو لم يكن قبره في الأرض لانقلبت  
 إنَّ الإمامةَ قد أقوتَ معالمُها  
 والناسُ في هرج ماجوا وعمَّهمُ  
 والخلقُ في حيرةٍ لا يبصرون هدىً  
 هوّن عليك وإنَّ جلَّ المصابُ فقد  
 وما على النَّاسِ إلَّا أَنَّهُم فقدوا  
 فكلَّ ما فيه من فضلٍ تورَّثه  
 فنورُهم وهداهم منه مُقتَبَسُ  
 هذا أبو القاسمِ المحمودِ غرَّته  
 وقد تطلَّعَ عبدُاللهِ شمسُ هدىً  
 أماط في فكره الوقادِ غيبتها  
 يا نيراً بهداه يهتدي السُّفر  
 يا ذاهباً كانت الدنيا بأجمعها  
 فأصبحت وعلى من لا يعول بها  
 إنا فقدناك حقاً غير أنَّ به  
 جاشت لفقْدك لكن قد تداركها  
 فودَّت الأمرُ قهراً لابنِ بجدتها  
 واليوم جاؤا وعبدالله موثلهم  
 موقوفةً بين قوليه ولو عدلت  
 لسوف يهديهمُ النَّهْجَ القويمَ إذا

كالبدر دارت عليه الأنجم الزَّهرُ  
 ليرمقه هلالُ الصوم يُنتظرُ  
 وقد تطرَّقها من هوها العورُ  
 من دهشةٍ خرَّسَ تعلوهمُ الفكرُ  
 حيّاً تصدَّر في النادي إذا حضروا  
 فإنَّما واحد الدُّنْيَا به قبروا  
 بأهلها ولكاد النجمُ ينتثرُ  
 وهذه الغيبة الكبرى التي ذكروا  
 ليلُ الضلالِ وبالدهماء قد غمروا  
 والرَّشدُ يُفقدُ أمَّا يفقد البصرُ  
 أبقى لها من به يُستدفع الخطرُ  
 منه المحيَّا وبالأفعال قد ظفروا  
 بنوه ما نكبوا عنه وما قصروا  
 والأصل إنَّ طاب طاب الفرعُ والثمرُ  
 أمَّا دجى الخطبُ في الدُّنْيَا هي القمرُ  
 على الشريعة فيها تُكشَفُ السُّرُ  
 حتى تجلَّت وراحت فيه تفتخرُ  
 في كلِّ وادي به ليلُ العمى دَجِرُ  
 على نَداه عيالاً أينما ذُكروا  
 كادت تعوّل لو لم يُنجحها الحذرُ  
 وإنَّ فقدناك لَمَّا يُفقد الأثرُ  
 نهجُ سننَت لها زالت به الخورُ  
 وأذعنت إذ بخُبر صدقِ الحَبْرُ  
 إنَّ بينهم ينتهوا أو يأمراتمروا  
 ضلَّت بليلة غيِّ كلَّها حيرُ  
 دانوا لمن شرَّع الميثاقَ واعتبروا

نور الهداية قد نادى بطلعته  
فانهض بأعبائها فالله سلّمها  
ويا سقى جدثاً وارتته تربته  
وقال بعضهم مادحاً بقعته التي دفن بها:  
يا بقعة سُرّفت في جسم من بزغت  
محمد الحسن الحبر العظيم ومن  
علامة الدهر والجاري إلى أمدٍ  
المتقي الله في سرٍّ وفي علنٍ  
أمرُ الإمامة فيه سوف ينحصرُ  
حقاً إليك ولا تعباً بمن نكروا  
صوبُ من العفو والغفران ينهمرُ  
له بأفق المعالي أنجمٌ زهرُ  
بفضله قد أقرّ البدؤُ والحضُرُ  
من العلوم عشا من دونها البصرُ  
يأتي الجميل وفي أحشائه ذعرُ

كتب عنه:

\* «مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني» لولده الشيخ عبدالله المامقاني .  
طبع قم ١٤٢٣ بتحقيق حفيده الشيخ محمد رضا المامقاني .

مصادر الترجمة:

تكلمة أمل الأمل ٣/٣٥٩، نقباء البشر ١/٤٠٩، ماضي النجف وحاضرها ٣/٢٥٢،  
الكنى والألقاب ٣/١٣٣، معارف الرجال ١/٢٤٣، أعيان الشيعة ٥/١٥٠، الفوائد  
الرضوية ص ١٠٢، ريحانة الأدب ٥/١٥٩، زندگانی وشخصیت شیخ انصاری ص  
٢٣٨.



الشيخ محمد باقر البهاري

(١٣٣٣ - ١٢٧٥)



## الشيخ محمد باقر البهاري

الشيخ محمد باقر<sup>(١)</sup> بن محمد جعفر بن محمد كافي بن محمد يوسف بن محمد تقي البهاري  
الهمداني  
مولده ونشأته :

ولد في سلخ ذي الحجة سنة ١٢٧٥<sup>(٢)</sup> في « بهار » من توابع مدينة همدان .  
نشأ في كنف والده الذي كان أيضاً من العلماء<sup>(٣)</sup>، فرباه تربية صالحة أشرب في نفسه حب  
العلم والمعرفة .

ذكر المعلم الحبيب آبادي في « مكارم الآثار »: أن صاحب الترجمة طُرد من الكتاب بحجة أنه  
غير مؤهل للتعلم والقراءة، ولكن جدّه الذي لم يعرف الكلل في التحصيل جعله من كبار العلماء  
وفحول أرباب العلم .

تعلم الأوليات في « بهار » على الحاج ملا عباس علي البهاري برعاية والده الذي تولى بنفسه  
أيضاً تدريسه بعض الكتب الأدبية في النحو والتصريف ونحوها .

ثم أرسله والده إلى همدان للتحصيل في حوزتها العلمية، حيث أكمل المقدمات وقطع مرحلة

---

١. كان همدان في عصر صاحب الترجمة عالم معروف من علماء الشيخية باسم ميرزا محمد باقر بن  
محمد جعفر القهي الأصبهاني ( في بعض المصادر البهاري الهمداني )، توفي سنة ١٣١٩ وله ترجمة في نقباء البشر  
ص ٢٠٠ وترجمناه في هذه الموسوعة بتفصيل . يخلط كثير من المترجمين بين هذين الرجلين ويتداخل مؤلفاتها  
بعضها ببعض عند بعض أرباب التراجم، فيجب التنبه لذلك .

٢. في معارف الرجال ( سنة ١٢٧٧ ) وهو خطأ سرى إلى بعض الكتب .

٣. في مكتبة السيد المرعشي بقم مجموعة فلسفية برقم ( ٣٣٢٩ ) كتبها محمد جعفر بن محمد كافي الزاغه اي  
البهاري هذا في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٨٣، ونسخة من كتاب « مجمع المصائب » للسيد قريش القزويني برقم  
( ٣٣٦٩ ) كتبها البهاري أيضاً في ٢٩ محرم سنة ١٢٧٥ . اعتناؤه بمثل هذه المؤلفات يدل على اشتغاله بالعلم  
واهتمامه بآثار العلماء الماضين .

السطوح على شيوخ العلم بها، ومنهم الحاج محمد إسماعيل الهمذاني، وكان يقيم فيها بمدرسة الآخوند ملا محمد حسين الهمذاني.

وبعد ذلك انتقل إلى بروجرد للحضور في حلقات درس الحاج ميرزا محمود الطباطبائي البروجردي صاحب «المواهب»، فتتلمذ عليه في الفقه والأصول سنين حتى صدق أستاذه المذكور بلوغه درجة الاجتهاد وكان له من العمر آنذاك اثنان وعشرون عاماً، وكان مما قرأ على هذا الأستاذ «شرح الدرّة النجفية» للسيد بحر العلوم.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف في سنة ١٢٩٧ وأقام بها عشرون سنة، فحضر بها - أكثر ما حضر - أبحاث المولى حسين قلي الهمذاني الأخلاقي المعروف، وبلغ لديه الغاية من العلم بالاضافة إلى طبي مراتب تهذيب النفس واستكمال مدارج الأخلاق العملي، وكان من خواص أصحابه إلى أن توفي الأستاذ.

وكان - رحمه الله - ينظر إلى أستاذه هذا بنظر ملؤه الاحترام والاكبار في العلم والعمل، وينقل آراءه الفقهية في كتبه ومصنفاته بعنوان «قال الأستاذ دام مجده» ويناقشها بنقاش لا يتعدى حدود الأدب والتجليل وإنما هو نقاش علمي بحت يُراد منه بيان الحق الصراح<sup>(١)</sup>.

وعدّ الشيخ محمد حرز الدين والسيد الأمين أساتذته في النجف، فذكرنا المجدّد ميرزا محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد حسين الكاظمي والمولى محمد الفاضل الشرابياني والمولى محمد الفاضل الايرواني والحاج ميرزا حسين الخليلي الطهراني والشيخ محمد حسن المامقاني والشيخ محمد طه نجف وميرزا حبيب الله الرشتي والمولى محمد كاظم الآخوند الخراساني والشيخ لطف الله اللاريجاني المازندراني.

ورافقت دراسته في المحوزات نشاط علمي في التأليف والتصنيف والتحقيق، وقد انتج كثيراً من كتبه - وخاصةً الفقهية منها والأصولية - حين اشتغاله بها، كما يتبين من تواريخ تأليفها على ما سنبيته فيما بعد.

١. صاحب الترجمة غير الشيخ محمد الهاري المتوفى سنة ١٣٢٥ الذي كان من تلامذة ملا حسين قلي الهمذاني أيضاً، ولكنه غير مشهور.

## في مدينة همدان :

في سنة ١٣١٨<sup>(١)</sup> - وبعد أن أمضى إحدى وعشرين سنة في النجف الأشرف - توفيت زوجته، فقصده بعد وفاتها إلى زيارة الامام الرضا عليه السلام وعاد إلى إيران متوجهاً إلى مشهد، وبعد الزيارة عرج على مسقط رأسه « بهار » ومدينة « همدان » لتجديد العهد بأقاربه وأهالي بلده، ناوياً العودة إلى العتبات المقدسة بالعراق.

كانت عودة الشيخ إلى همدان مدعاة للأهالي في طلب إقامته بينهم واستفادتهم من وجوده وبركاته، فطلبوا ذلك إليه وكرروا الطلب بل ألحوا على ذلك حتى بلغ الإلحاح منهم حدّاً لم يجد بداً من الإجابة على طلبهم، فألقى رحل الإقامة في تلك البلدة مستولياً بها للشؤون الدينية والاجتماعية والتصنيف والتأليف.

استقر الشيخ بهمدان، وفور استقراره بدأ بنشاط علمي كبير في التدريس وتربية الناشئة من الطلبة، وكان مجلس درسه ينعقد في بيته حيث يحضره جماعة من الطلاب فيلقي عليهم محاضراته في الفقه والأصول.

وكذلك زاول نشاطاً واسعاً في الواجبات الاجتماعية، فأصبح ملجأً لأرباب الحوائج، يفتدون إليه فيحلّ لهم مشكلاتهم ما وجد إلى الحلّ من سبيل.

كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد الجامع ظهراً ومسجد ذي الرياستين ليلاً، ويتولى الوعظ والارشاد بعد الصلاة وأيام محرم الحرام وشهر رمضان المبارك والمناسبات الدينية الأخرى، فكان يرق المنبر ويعظ الناس ببيان تحشع منه القلوب وتلمس في أقواله الحقيقة الدينية النابعة من علم وعمل.

ومقامه العلمي ونشاطاته المختلفة وورعه وتقاه، أحلته محلاً مرموقاً في مدينة همدان وأصبحت له مكانة محترمة في أوساط الناس وإقبالهم عليه.

كان له همة عالية في الأعمال العامة والنشاطات التي تعود بنفع عام لسائر الناس، فقد عمر المسجد الجامع وأصلح مجاري المياه الجارية إليه، فتولى الإشراف على العمل بنفسه، حتى أنه ربما

١. في تقباء البشر (سنة ١٣١٦)، ومنه أخذ بعضهم هذا التاريخ.



كان ينزل في المجاري ليرى بعينه مدى الاتقان في الأعمال، وربما كان عند بناء المسجد يحمل الأجر (الطابوق) فينقلها بيديه إلى محل البناء. وبهذا كان يحث الناس ويشجعهم على المشاركة في الأعمال الخيرية ويدفعهم عملاً إلى المشاركة في مشاريعه عامة المنفعة.

وصفه الشيخ آقا بزرك في كتابه «نقباء البشر» بقوله:

«عالم جامع و فقيه كبير و متفنن متتبع، كان في النجف الأشرف يستقي العلم من أبطالها.. وكان ورعاً تقياً شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عارفاً سالكاً مهذباً، اشتغل في التصنيف والتأليف فأتحف المكتبة العربية وطلاب العلم بنتاج قيم وآثار نافعة...».

وذكره السيد الأمين في الأعيان بقوله:

«كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً رجالياً أخلاقياً أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وكان من خواص تلامذة ملا حسين قلي الهمداني الأخلاقي المشهور، وعنه أخذ علم الأخلاق وتهذيب النفس.».

وقال الرازي ما تعريبه باختصار:

«عالم جامع و فقيه كبير و متفنن متتبع، مجتهد متق ورع شديد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مهذب بارع سالك. عاد إلى همدان فقام بوظائفه الدينية والروحية وسعى في ترويج المذهب من دون مساحرة أو فتور.».

جوانب من شخصيته :

كان الشيخ يتسم بالإباء والترفع عما في أيدي الأغنياء، فلا يقبل من أحد هدية مهما كان شأنه وموقعه، ولا يستسيغ قبول أعطيات الناس مهما كانت العناوين وكيفما كانت الأعطية.

كان يعيش مما تدرّ عليه أملاكه وقطع الأراضي التي كان يمتلكها في بعض القرى المجاورة لمدينة همدان، فكان له مزرعة في قرية تعرف بـ«مزدقينة»، يعمل بنفسه فيها كل يوم ساعتين لقربها من المدينة وإمكان الذهاب إليها بسهولة، أما في الأملاك الأخرى التي تبعد بعض الشيء عن المدينة فكان يستفيد منها من طريق المزارعة.

وبالرغم من سعة أملاكه نسبياً وما تدرّ عليه من المال وتظاهره بالغنى والثروة، ضبط

أوصياؤه الأحد عشر - بعد أن توفي - ما كان يملكه من المال والعقار فوجدها على مقدار ديونه، وذلك لما كان ينفقه بسخاء على المعوزين والمحتاجين من أقاربه وغيرهم.

كان - رحمه الله - ملتزماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قولاً وعملاً، فكان يقيم حدود الله تعالى على مرتكبي الجرائم التي عين لها الشارع الأقدس حدوداً وتعزيرات، وجعل بيته محبساً للعصاة الذين لا يرتدعون إلا بالحبس والتضييق عليهم، حتى قيل: إن الفساد انقطع من البلد في أيامه وانمحت الجرائم خوفاً من سطوته.

كانت له الكلمة النافذة المسموعة، فإذا أمر بشيء يتبادر الناس إلى إنفاذه والقيام بأوامره، وفيما يلي نستمتع إلى ابنه صديقنا العلامة المرحوم الشيخ محمد حسين البهاري حيث يروي قصة تاريخية من أعمال والده هذه خلاصتها:

سلم مدير دائرة التلغراف «مخير فرهند» إلى الشيخ بريقة طلب منه الإجابة عليها فوراً، فلما قرأها الشيخ قال: أجيّبهم بأن ذلك لا يكون أبداً. فأصر فرهند ملحاً بأنها من امبراطورية روسيا العظمى، فكان الشيخ يكرر قولته الأولى. ولما خرج فرهند دخلت والدتي على الشيخ سائلة عن الخبر لما رأت من آثار الغضب على وجه زوجها، فأخبرها بأن روسيا تطلب السلاح بنقل العدة والسلاح لحرب تركيا من طريق همدان وإلا فسوف تضطر إلى استعمال القوة إذا ما رأت منعاً من ذلك. فسألته والدتي عن جوابه لهم، فقال: لا تأذن لهم بذلك أبداً. فقالت: أتريدون أن نعيش في خوف دائم، وماذا عليكم لو أذنتم لهم في ذلك، وما أنت إلا شيخ في بلد أعزل. فلم يجبهها إلا: السيدة الجبانة، السيدة الجبانة.

وعند الصباح طلب اجتماع الناس بالمسجد الجامع، فازدحم المسجد بالمجتمعين وخطب الشيخ وحكم بوجود الدفاع عن البلاد حتى على غير المسلمين الذين سيخرجون عن الذمة إذا لم يدافعوا، ثم حرم التعامل في أمتعة روسيا التي كانت أسواق إيران آنذاك مليئة منها. فتهبأ الناس لدفع الروس إذا ما مروا على البلد وتركوا التعامل في الأمتعة الروسية.

وأمر الشيخ «الكلنل محمدتقي خان» الأمر العسكري آنذاك بهمدان، أن يجعل ساحة «ميدان مسجد شاه» محلاً لتدريب المتطوعين ويديهم على استعمال الأسلحة المعمولة في تلك الأيام، واشترك بنفسه مع المتطوعين في التدريب وحمل السلاح، وقال: إننا نقوم اليوم بعمل مقدس

نهدف منه صدّ الكفار عن الهجوم على بلادنا.

ثم مضى بصحبة جمع من أعيان أهل البلد إلى دائرة المخابرات وأبرق إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية وبعض الدول الأوروبية يعلمهم بعداء الروس على الأمة الإسلامية في تركيا وإيران، ولم يترك الدائرة حتى ترك عباءته وخواتيمه لقاء أجور البرقيات التي أبرقها. ولما استلم أجوبتها المؤيدة لموقفه أبرق بصورتها إلى امبراطور روسيا مهدداً بالوقوف في وجه دولته إن أقامت على نواياها التوسعية.

فاضطرت روسيا إلى العدول عن فكرة العبور من تلك المنطقة بعد أن كان جيشها قد وصل إلى قزوين.

### شيوخ اجازته :

يصرح الشيخ محمد حرز الدين في كتابه «معارف الرجال» بأن لصاحب الترجمة الاجازة من جميع شيوخه الذين تتلمذ لديهم كما حدثه بذلك بعض الثقات، ولكننا نعرف من شيوخه الذين أجازوه:

١ - الشيخ محمد طه نجف، أجازته سنة ١٣٠١.

٢ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري، أجازته ليلة الجمعة ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٢.

٣ - المولى حسين قلي الهمداني.

٤ - ميرزا حسين بن الخليل الطهراني.

### من أجاز منه :

١ - الشيخ محمدرضا أبوالمجد الأصهباني.

### مؤلفاته :

\* أهبى الدرر في أخبار الامام المنتظر. تكملة كتاب «عقد الدرر».

\* إثبات مذهب الاسلام.

\* الاجارة.

\* أحوال أبي بصير وإسحاق بن عمار، تلخيص رسالتي السيد محمد باقر حجة الاسلام الشفقي فيها.

\* أصول الدين. رسالة فارسية.

\* إضاءة النور في الامام المستور. هو كتابه «النور في الامام المستور».

\* إعلان الدعوة.

\* أفعال الصلاة.

\* الأمر مع العلم بانتفاء الشرط.

\* إيضاح الخطأ. في نقد الحكم الاستبدادي بایران، طبع.

\* إيضاح المرام في أمر الامام. ردّ على من أنكر وجود الحجة المنتظر في هذه الأزمنة.

\* بدر الأمة في جفر الأئمة. رسالة في علم الجفر.

\* بسط النور. ترجمة كتابه «النور في الإمام المستور» إلى الفارسية.

\* بعث الأموات قبل ظهور الحجة.

\* البيان في حقيقة الايمان.

\* التحصيل في معنى التفضيل. في الردّ على ما ذكر من التفاضل بين الخلفاء.

\* تحفة الحجاج. منسك فارسي.

\* ترجمة تسديد المكارم. إلى الفارسية.

\* ترجمة عثمان بن عيسى.

\* ترجمة مكارم الأخلاق. للطبرسي.

\* تزويج الصغيرة في المدة القليلة.

\* تسديد المكارم وتفضيح الظالم. طبع سنة ١٣١٠.

\* التسامح في أدلة السنن.

\* تعليقة على حياة الأرواح للاسترابادي.

\* تفسير آية ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾

\* التقية. رسالة.

\* تكليف الكفار بالفروع. له ذيل وتممة.

\* تلخيص تزييه المشاهد.

\* تلخيص الرسائل الرجالية. للسيد محمد باقر حجة الاسلام الشفقي، مع حواشي وفوائد منه في ثلاث مجلدات.

\* التنبيه على ما فعل بالكتب من التحريف.

\* تزييه المشاهد عن دخول الأبعاد. في منع الحائض والجنب عن الدخول في المشاهد المشرفة.

\* جابلقا وجابرسا. رسالة.

\* الجمع بين الفاطميتين.

\* حاشية البهجة المرضية، لم تتم.

\* حاشية حكمة العين. لديبران القزويني.

\* حاشية حياة الأرواح. الأصل للشيخ محمد جعفر شريعتمدار الأسترايادي.

\* حاشية الرسالة الرضاعية. للأنصاري.

\* حاشية شرح قطر الندى.

\* حاشية القوانين المحكمة. لم تتم.

\* حاشية فرائد الأصول. ثلاث مجلدات.

\* حاشية المقاصد العلية في شرح الألفية.

\* حاشية المكاسب للأنصاري.

\* حاشية الملل والنحل. للشهرستاني.

\* حاشية منع الحياة. للسيد نعمة الله الجزائري.

\* حقيقة الاسلام. فارسي في أصول الدين.

\* حكم المولود من الزنا.

\* الخلل الواقع في الصلاة. طبع في قم سنة ١٣٩٤ باسم «المشكاة».

\* الخمس والزكاة.

\* الدرة الغروية والتحفة الحسينية، في جزئين ألفهما بالنجف الأشرف.

\* الدعوة الحسينية إلى مواهب الله السنية. في استحباب البكاء على الإمام الحسين «ع»، من

- \* دعوة الرشد في مدارك أعمال العباد.
- \* دَين المقتول.
- \* ذيل العلائم لاهتداء الهوائم.
- \* ذيل النور في الامام المستور.
- \* الرجال. سُمي في بعض المصادر «روح الجوامع».
- \* الردّ على إظهار الحق. حيث طعن على الشيعة في أمر الصحابة.
- \* رسالة كن فيكون. ردّ على أبي هاشم البغدادي.
- \* الرضاع. لعله حاشيته على الرسالة الرضاعية للأنصاري.
- \* روح الجوامع. في الرجال، وهو تلخيص «جامع الرواة».
- \* الروضة الجعفرية.
- \* سفينة الجواهر من فقه الباقر. وهو اسم لكتبه ورسائله الفقهية وضعه لها ولده الحاج الشيخ محمد حسين البهاري.
- \* سلاح الحازم لدفع الظالم. ردّ على منع ابن حجر لذم معاوية.
- \* شرح الآيات. ردّ على نصراني أشكل على بعض الآيات الكريمة.
- \* شرح شرائع الاسلام. وهو بعض كتبه ورسائله التي أفردت في الذكر.
- \* شرح قطر الندى. لم يتم.
- \* الصحيح والأعم.
- \* صلاة الجماعة.
- \* صلاة المسافر.
- \* الصوم.
- \* الصيد والذبحة.
- \* الطلع التضيد في إبطال المنع من لعن يزيد. ردّ على «النهجة» وطبع بطهران سنة ١٣١٦.
- \* العدالة. رسالة.
- \* العصمة ودفع الوصمة. ردّ على من أنكر عصمة الأئمة عليهم السلام.
- \* عصمة الملائكة.
- \* علائم الامام وظهوره. فارسي في استحالة توقيت ظهور الحجة عليه السلام.

- \* العلام لا هتداء الهوائم . في علام الظهور .
- \* عبار بن ياسر . ألفه سنة ١٣١٦ .
- \* الفرق المسيحية وحقانية الاسلام . فارسي .
- \* الفوائد الأصولية . فوائد أصولية مختلفة ، لم يتم تأليفها .
- \* قامعة اللجاج ودافعة الحجاج . فيما يتعلق بالحجة المنتظر «ع» .
- \* القضاء والشهادات . ألف سنة ١٣٠١ وطبع بقم سنة ١٤٠٢ .
- \* لباس المصلي .
- \* مبدأ اشتقاق الموجودات . في الفلسفة .
- \* المجاهدة لدين الحق .
- \* المسائل الأصولية . لم تتم .
- \* المسائل الفقهية . متفرقات لم تحوّر .
- \* مستدرك الدرّة الغروية والتحفّة الحسينية .
- \* مستدرك كتاب «النور في الامام المستور» . طبع مع أصله في قم .
- \* مطلع الشمسين في فضل حمزة وذوي الجناحين . وسمي في بعض المصادر «فضائل حمزة وجعفر» .
- \* مفارقة الإجزاء للقبول . أو «مغايرة الإجزاء للقبول» .
- \* مقارنات ظهور الحجة «ع» .
- \* مناهج الطالبين .
- \* نثار اللباب في تقبيل التراب . ردّ على الوهابيين وألفه في النجف الأشرف .
- \* نسبة كتابي الفضائل والروضة إلى ابن شاذان . رسالة يقيم الأدلة فيها على أنها ليسا من مؤلفات ابن شاذان . تم ليلة دحو الأرض سنة ١٣٢٠ .
- \* النور في الامام المستور . في الحجة المنتظر «ع» ، وتم تأليفه في النجف الأشرف عشية ١١ محرم سنة ١٣١٦ . طبع قم سنة ١٣٨٧ ش بتحقيق أحمد العابدي .
- \* الوجيزة . مقدمة لكتاب المناقب للخوارزمي وطبعت معه سنة ١٣١٢ .
- \* وجيزة تنقيح المقال .
- \* الوجيزة في الغيبة . ولعله هو المذكور باسم «أهبي الدرر» أو «النور» .

\* وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بهمدان في سلخ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٣ (وفي بعض المصادر ١٣٢٣ أو ١٣٣٢ وهما خطأ)، وبعد التشيع المزدحم من مختلف الطبقات دفن في مقبرة خاصة به تعرف بـ«مقبرة الآخوند»، وتوالت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة إلى ما بعد الأربعين من قبَل شتى الأصناف والهيئات بمدينة همدان وضواحيها.

#### مصادر الترجمة:

مقدمة كتاب القضاء والشهادات، بقلم ابنه الشيخ محمد حسين البهاري، الأعلام للزركلي ٤٢/٢، معجم المؤلفين ٩٢/٩، نقباء البشر ص ٢٠١، الذريعة في مختلف الأجزاء، أعيان الشيعة ٥٣٧/٣، مستدرك أعيان الشيعة ٢٠٢/٩، معارف الرجال ١٤٤/١، الفوائد الرضوية ص ٦٧٥، مكارم الآثار ٢١٦٥/٦، ريسحانة الأدب ٣٧٩/٦، گنجينه دانشمندان ٣٦٦/٧.





السيد محمد ثقة الاسلام الساروي

(نحو ١٢٨٠ - ١٣٤٢)



## السيد محمد ثقة الاسلام الساروي

الحاج السيد محمد بن السيد فضل الله بن خداداد بن مير رشيد بن مير حمزة بن السيد آقا بيك بن تقي بن شمس الدين بن عزيز بن جمال الدين بن عبدالمخالق بن غضنفر بن مير قوام بن عماد الدين بن عز الدين بن شرف الدين بن حسن بن محمد بن حسن بن علي بن قاسم الأشج بن أبي المحض إبراهيم بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، الموسوي الحسيني الپهنه كُلائي الساروي المازندراني المعروف بثقة الاسلام والمتخلص بالهاشمي

نسبه ونشأته :

ينتهي نسبه - كما ذكرنا وهو منقول عنه - إلى الشريف أبي القاسم الأشج ابن إبراهيم الأكبر العسكري ابن موسى أبي سبحة ابن إبراهيم المرتضى بن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه الصلاة والسلام.

وبيته بيت علم وفضيلة، وكان أبوه السيد فضل الله الساروي من أفاضل علماء مدينة ساري، كما أن أخاه السيد عباس أيضاً كان من أجلاء علماء هذه المدينة. ابنه السيد مرتضى الساروي كان من المشتغلين بالعلم، وقف السيد كتبه على طلاب النجف وجعل ولده هذا متولياً عليها.

ولد نحو سنة ١٢٨٠.

قرأ الأوليات العلمية إلى مرحلة السطوح في مسقط رأسه لدى أساتذة لم نعرفهم بالتفصيل، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال مراحل العلمية، فتتلمذ في الفقه والأصول العالين على السيد حسين الكوهكمرى والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وكتب أبحاثه الأصولية والفقهية، وفي سامراء حضر أبحاث المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي، وقرأ الفلسفة الالهية على الميرزا أبي الحسن جلوة والسيد عبدالكريم الجيلاني.

واختص برهه في النجف بالميرزا حسين الخليلي الطهراني، فاستفاد من محضره العلمي كثيراً وعاشره طويلاً.

### جامعيته للعلوم:

وُصف السيد صاحب الترجمة بالفقه والأصول والتبحر فيها، ونجد أكثر مؤلفاته خص بها معالماً لمسائلها معالجة الخبير المطلع. وهو بالإضافة إليهما له قدم راسخ في العلوم الدينية والمعارف الإسلامية الأخرى، كالفلسفة والتفسير والحديث وما إليها من سائر العلوم الدارجة في الحوزات العلمية في عصره.

كان عارفاً أيضاً بالجفر والكيمياء والعلوم الغربية الأخرى مشتغلاً بها ماهراً في بعضها، ولكن لم يتظاهر أبداً بمعرفتها والاطلاع عليها، شأنه في ذلك شأن أكثر العارفين بهذه العلوم المستترين بها غاية التستر.

له شعر بالفارسية جيد يتخلص فيه بـ«الهاشمي»، وطبع ديوانه الفارسي بعنوان «ديوان هاشمي»، وأكثره في مدائح السادة المعصومين عليهم السلام ومرائهم. كما أنه كان ينظم الشعر بالعربية أيضاً، وله في هذه اللغة ديوان آخر أسماه «مشكاة الأنوار»، وأكثره قصائد ومقاطع أنشئت في المناسبات الدينية.

### في السير والسلوك:

يبدو أن السيد كان يسعى في تهذيب النفس والسير والسلوك على طريقة أهل الشرع المأخوذ من تعاليم أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، لا على ما هو المعهود لدى أهل التصوف والمدعين للعرفان البعيدين عنه، فكان يعيش منطوياً في حالة إنزواء وخمول قليل المعاشرة مع أبناء عصره. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«عالم جليل، فقيه أصولي، كامل ماهر أديب متبحر، من أعلام العلماء الأجلاء المصنفين، سافر إلى إيران لزيارة الرضا عليه السلام، ورجع وإلى اليوم مجاور لقبر جده منزوياً مشغولاً باصلاح نفسه وزاد آخرته.»

## شيوخ إجازته :

- ١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري الطبرسي .
- ٢ - السيد مهدي القزويني .
- ٣ - السيد علي بحر العلوم .
- ٤ - السيد حسين بحر العلوم .
- ٥ - الحاج ملا محمد الأشرفي .
- ٦ - السيد ريحان الله الكشفي البروجردي .

## الراون عنه :

- ١ - السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي .
- ٢ - ابنه السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، أجازهما بإجازة واحدة مشتركة .
- ٣ - السيد آقا الجزائري التستري .

## مؤلفاته :

أكثر ما ألفه السيد في الفقه والأصول مع التوسّع في جملة مما ألف فيها ، ولما عالج المواضيع الأخرى الخارجة عن نطاق العلوم الحوزوية ، وهذا ما اطلعنا عليه من أسائها :

- \* أصول الفقه . تقرير دروس أستاذه الرشدي .
- \* أنوار الأحكام . في الفقه الاستدلالي وخرج منه ثلاث مجلدات في الصلاة والمتاجر والغصب .

- \* أنوار الإسلام في علم الإمام .
- \* أنوار الأصول . في خمس مجلدات .
- \* أنوار الهدى . ديوانه الفارسي وطبع سنة ١٣٣٢ .
- \* تفسير القرآن الكريم .
- \* الجبيرة . رسالة مبسطة فرغ منها سنة ١٣١٠ .
- \* الجفر .
- \* حاشية فرائد الأصول . للأصاري .

- \* حاشية المكاسب. للأصاري.
  - \* حكم كثير السهو. وهو غير رسالته في سهو الامام والمأموم ظاهراً.
  - \* خلف الوعد. رسالة استدلاية مبسوطه.
  - \* الخيارات. وهو المذكور بعنوان «مشارك الأنوار».
  - \* ديوان شعره. عربي وفارسي يذكران باسمها.
  - \* سفرنامه خراسان وحج.
  - \* سهو الامام والمأموم.
  - \* شرح شرائع الاسلام. مجلدات.
  - \* العوالم. في أصول الفقه، خرج منه إلى أواخر الأوامر في سنة ١٣٢١.
  - \* الغصب. رسالة.
  - \* القضاء والشهادات.
  - \* المتاجر. استدلاي كبير.
  - \* مشارق الأنوار. في الخيارات وهو من تقرير أبحاث أستاذه الرشتي، أتمه في رابع شهر رجب ١٣١٢ عشرين يوماً بعد وفاة أستاذه.
  - \* مشكاة الأنوار. ديوانه العربي، مطبوع.
  - \* النسب. رسالة في نسب أسرته وتراجمهم.
- وفاته:

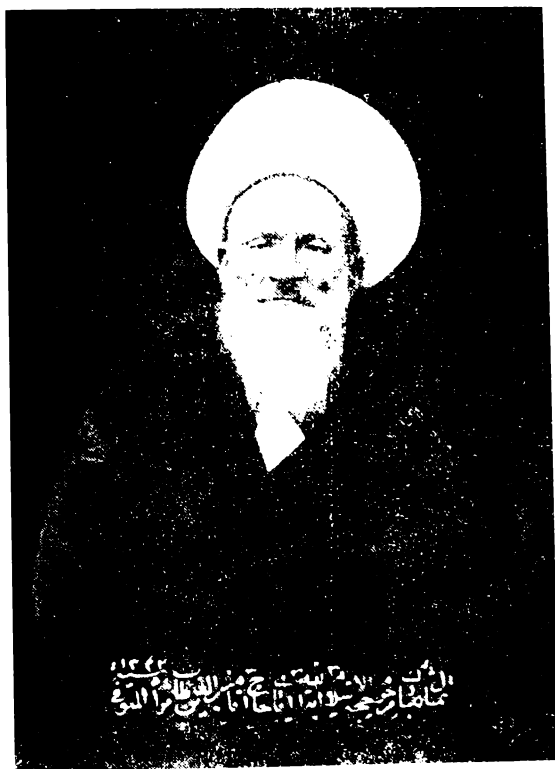
توفي - رحمه الله - بالنجف الأشرف في ثامن عشر شهر شوال سنة ١٣٤٢ عن نيف وستين سنة، ودفن في وادي السلام قريباً من المقام المعروف بمقام المهدي عليه السلام.

#### مصادر الترجمة:

الذريعة في مختلف الأجزاء، علماء السادات - مخطوط، نقباء البشر ٢٧١/٥.

الحاج آقا منيرالدين البروجردي  
(١٣٤٢ - ١٢٦٩)





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ صَبَرَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى اللَّهِ  
فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْمُفْلِحِينَ

## الحاج آقا منيرالدين البروجردى

الحاج آقا منيرالدين بن آقا جمال الدين بن ملا علي بن محمد شريف البروجردى الأصهباني

أسرته العلمية :

كانت أسرته ولا زالت من العلماء الأجلاء، فهم الكثير من الشخصيات العلمية التي حازت مكانة مرموقة في بروجرد وأصهبان وطهران، أبرزهم :

جده ملا علي البروجردى من أجلة علماء زمانه، صهر ميرزا أبوالقاسم الجيلاني القمي صاحب القوانين، وهو أبو الأسرة وإليه ينتمي علماءها، توفي بروجرد سنة ١٢٦٢.

والده آقا جمال الدين البروجردى، موسوم بالعلم والفضل، إلا أنه انحاز إلى الفرقة الضالة «البابية» داعية لها، وعند بروز الخلاف بين الأخوين بهاء الله وصبح أزل انفصل عنهم وأصبح مطروداً لدى الفريقين، وكان ولده صاحب الترجمة يتبرأ من أبيه هذا ويلعنه على المنبر - كما ذكر بعض معاصريه.

عمه ميرزا أبو الحسن البروجردى، كان عالماً فاضلاً، انتقل إلى طهران وحاز مكانة محترمة بين الناس، توفي بها نحو سنة ١٢٩٥.

ابنه ميرزا إسماعيل البروجردى، كان من العلماء ذا مواهب ممتازة إلا أنه توفي شاباً سنة ١٣٤٥.

تنتسب هذه الأسرة من جهة الأم إلى الميرزا القمي كما عرفت، وقد رأيت بخط صاحب الترجمة في بعض إجازاته الإنتساب إليه. وفي بعض المصادر أيضاً أن الأسرة تنتسب إلى بيت كاشف الغطاء النجفيين. ويجب التحقيق في ذلك.

مولده ونشأته :

ولد في بروجرد يوم السبت ٢١ رجب سنة ١٢٦٩، وبها نشأ.

تتلمذ - بعد الدراسات الأولية وتعلم القراءة والكتابة - على علماء بروجرد، وقطع لديهم مرحلتى المقدمات والسطوح كما هو المتعارف في الحوزات العلمية الشيعية.

ثم هاجر إلى أصهبان - إحدى حواضر العلم آنذاك - وحضر بها حلقات الدروس العالية في الفقه والأصول وغيرها، ومن أبرز أساتذته فيها الحاج الشيخ محمدباقر النجفي المسجد شاهي.

ثم ذهب إلى العتبات المقدسة بالعراق، فأقام مدة في سامراء، وكان أكثر استفاداته بها من دروس ميرزا محمدحسن المجدد الشيرازي.

من هذه الإمامة القصيرة يُعرف مدى إهمال المترجمين للشيخ، معرضين عن التفصيل للسير الدراسي الذي قطعه في بروجرد وأصهبان والعراق، وعدم ذكرهم لأساتذته الذين حضر في حلقات دروسهم إلا اليسير الذي لا غناء فيه.

### العودة إلى إيران:

عاد - رضوان الله عليه - إلى إيران واتخذ أصهبان مقراً له لأن فيها حوزة علمية كبيرة تمكنه من الاستمرار في مزاولة العلم، فاشتغل بالتدريس وتربية الطلاب، واجتمع حوله لفيف من العلماء وخيار الطلبة، يأخذون منه في حلقاته التدريسية العلوم الدينية والمعارف الإسلامية، وتخرج عليه كثير من الأفاضل الذين كان لهم موقع كبير فيما بعد.

أقام صلاة الجماعة بالمسجد المعروف بـ«مسجد ايلجي»، وكان يأتم به جمع كبير من الأفاضل ووجه المؤمنين.

كان للناس فيه عقيدة دينية راسخة، وقبلوه قاضياً شرعياً يحكم بينهم بما يراه من الحكم العدل ويفصل ما اختلفوا فيه، وينقلون عنه حكايات نادرة في الإستشارة وإصابة غرض المستخير فيها ومعرفة ما ينوبه.

وُصف بأنه: كان من أكابر الفقهاء والمجتهدين، رئيس العلماء والمحققين، له قدم راسخ في العلوم العقلية والنقلية، عالم زاهد فاضل جليل، من نوابغ العصر الأخير في الفقه والحديث، مرجعاً لرئاسة أصهبان، له تبرز بين أقرانه بوفرة العلم، ذو يد طولى في الدراية والرجال والعلوم الأدبية، عاش بكمال العزة والاحترام والقدرة والنفوذ بين الخواص والعوام، من أجلاء

علماء الإمامية، تخرّج عليه جمع من وجوه العلماء.

كان يملك مكتبة كبيرة مهمة، انتقلت بعد وفاته إلى ابنه الشيخ إسماعيل الذي توفي شاباً وتفرقت الكتب إلى حيث لا يُعلم مصيرها.

### شيوخه في الرواية :

١- الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

٢- الشيخ زين العابدين المازندراني.

٣- الشيخ محمدباقر النجفي الأصهباني، أستاذه.

٤- السيد ميرزا هاشم الجهارسوقي الأصهباني.

وذكر بعض أنه يروي عن الشيخ محمدتقي صاحب الهداية، وهو وهم لا يتفق مع تأريخ مولده ووفاته الشيخ. كما ذكر بعض المترجمين له من شيوخه السيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي والشيخ حسن كاشف الغطاء النجفي، وهو أيضاً غير صحيح.

### المجازون منه :

أجاز جماعة كبيرة من العلماء والأفاضل عند حضوره بأصهبان وحين سفره إلى المشهد الرضوي وغيره، ومن أجازته:

٥- الشيخ أبو القاسم بن محمدتقي القمي.

٦- الشيخ علي المعصومي الكنابادي.

٧- أبو المحاسن الشيخ علي نجم الأدباء، أجازته لرواية الأدعية والأوراد في ٢٣ رمضان سنة

١٣٣٩.

٨- السيد ميرزا فخرالدين شيخ الاسلام القمي.

### مؤلفاته :

للشيخ صاحب الترجمة كتابات مبعثرة كثيرة في الفقه وأصوله رأيت جملة منها بخطه، وله كتب ورسائل محفوظة أكثرها عند بعض أسباطه صورناها في مؤسستنا «مركز إحياء التراث

الإسلامي»، ولم يذكروا في ترجمته إلا النادر منها، وفيما يلي أسماؤها:

- \* أجوبة المسائل. استدلالية على نمط «جامع الشتات» للميرزا القمي.
- \* اختصاص الغريم بعين ماله.
- \* أرجوزة ألفية في أحوال العلماء.
- \* أرجوزة في أصحاب الاجماع.
- \* أرجوزة في أصول الفقه.
- \* أصول الفقه. نجز منه بعض مباحثه الإستدلالية، وهو غير أرجوزته السابقة.
- \* انتقال المال إلى الورثة مع الدين على الميت.
- \* تتميم الدرّة النجفية. للسيد بحر العلوم. أرجوزة.
- \* تراجم جمع من الرواة. في عدة رسائل مستقلة لكل واحد منهم رسالة خاصة.
- \* ترجمة أبي خديجة الكناسي. تمت في ليلة الاثنين أول ذي الحجة سنة ١٢٩٣.
- \* ترجمة عمر بن حنظلة. تمت في ليلة السبت ١٩ ذي القعدة سنة ١٢٩٣.
- \* التقاص. تم يوم الاثنين من العشر الثاني من شهر محرم سنة ١٢٩٤ في أصبهان.
- \* شهادة الفاسق بعد التوبة. تم في ليلة عشرين من جمادى الأولى سنة ١٢٩٤.
- \* صلح حق الرجوع في العدة الرجعية.
- \* صلح حق الرجوع للفرار من الدين.
- \* عود الأراك في دفع تشكيك الشاك.
- \* الفرق بين الفريضة والنافلة. أنهيت الفروق إلى ٢٤٧ فرقا، وطبع بالقاهرة.
- \* القواعد الفقهية. مرتبة على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات، غير تام.
- \* مبطلية الغليان للصوم. تم في ليلة ١٣ شوال سنة ١٢٩٣.
- \* مجموعة متفرقات. بحوث في الأصول والفقه وغيرها.
- \* المحاكمات بين صاحبي القوانين والفصول.
- \* مقدمة الواجب. مفصل كبير.
- \* مواقيت الصلاة وأحكامها.

## وفاته :

توفي - قدس الله سره - بأصبهان ظهر يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٤٢ ،  
ودفن - بعد تشييع مزدحم باهر - في مقبرة «تخت فولاد» في البقعة المعروفة بـ«تكيه ملك»  
وقبره الآن ظاهر يزار .

## مصادر الترجمة:

أعيان الشيعة ١٤٢/١٠ ، المآثر والأثار ص ١٩٤ ، مكارم الأثار ١٩٢١/٦ ،  
دانشمندان بروجرد ٣٩٤/٢ - ٤٠٠ ، ریحانة الأدب ٥٧/١ ، دانشمندان وبزرگان  
اصفهان ص ٥٠٥ ، معجم المؤلفين ٢٥/١٣ ، الذريعة في مختلف الأجزاء  
والصحائف ، مصفى المقال ص ٤٦٥ .



السيد مهدي الغريفي

(١٣٤٣ - ١٢٩٩)





## السيد مهدي الغريفي

السيد مهدي بن السيد علي بن السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الغياث،  
الموسوي الغياثي الغريفي البحراني  
نسبه ومولده :

مهدي بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن محمد الغياث بن علي المعروف بِمَشْعَلِ الغريفي  
ابن أحمد المقدس المشهور بحمزة الشرقي ابن هاشم بن علوي عتيق الحسين ابن الحسين بن الحسن  
بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر  
بن موسى بن أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن محمد بن  
إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي  
زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام.  
يلقب بـ«الغياثي» نسبة إلى جده الرابع «محمد الغياث»، ويذكر بعضهم أن هذه النسبة كتبها  
ابن صاحب الترجمة السيد عبدالمطلب ولم يكن والده يُعرف بها.

ولد بالنجف الأشرف في شهر رجب سنة ١٢٩٩ الموافقة لجملة «قد ظهر المهدي».  
هذا هو الصحيح في تأريخ ولادته الذي ذكره أخوه السيد رضا الصائغ الغريفي في كتابه  
«الشجرة الطيبة»، فما هو المذكور في بعض المصادر مما يخالف هذا التأريخ فهو خطأ لا يعاب به<sup>(١)</sup>.

---

١. في أعيان الشيعة ومعارف الرجال وأدب الطف ذُكر تأريخ المولد سنة ١٣٠١، وفي مصنف المقال حدود  
سنة ١٣٠٠ الموافقة لـ«قد أظهر المهدي»، وكذا في معجم المؤلفين، وفي منية الراغبين ١٣٠٠.  
وفي شعراء الغريي ذكر التأريخ سنة ١٣٠١، ثم نقل عن خط صاحب الترجمة أنه ولد عام ١٣٠٠، ثم قال: وقيل  
في تأريخ ولادته:

### بيته السامي :

في هذا البيت العريق بالسيادة والسؤدد كثير من العلماء الذين حازوا مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والاجتماعية والدينية، وكانت لهم نشاطات ملحوظة في بثّ العلم ونشر الدين وإرشاد الناس وتوجيههم إلى تعاليم الاسلام، ويطول بنا الكلام إذا أردنا استيعاب مآثرهم وآثارهم « وخير الكلام ما قلّ ودلّ ».

كان أبوه السيد علي الغريفي من أعلام ذوي المآثر والآثار العلمية، تخرّج في النجف الأشرف على كبار علمائها وخلف تصانيف قيمة، وتوفي سنة ١٣٠٢.

وأخوه السيد رضا الصانع من المشهورين بعلم الأنساب وإحاطته به بالإضافة إلى فضله في العلوم الأخرى، وهو من أساتذة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في علم النسب - كما كان يدعي - وكان يذكره بإجلال واحترام، وقد توفي بالنجف سنة ١٣٣٩.

وولده السيد عبدالمطلب الغريفي من أفاضل المشتغلين الدارسين في النجف على علمائها وشيوخها الأعلام.

### نشأته العلمية :

نشأ برعاية أخيه المقدس السيد رضا الصانع، حيث توفي والده وهو في السنة الثانية أو الثالثة من عمره، وترعرع في كنفه حتى بلغ مبلغ الرجال ولملح نجمة في الأوساط العلمية بما أوتي من حدة ذهن وذكاء وقوة فطنة.

لما تجاوز المراحل الأولية في العلوم حضر دروس أساطين العلم والإجتهد، فكان من شيوخه في الفقه والأصول في المراحل العالية: المولى فتح الله شيخ الشريعة الأصهباني والشيخ عبدالمهادي شليلة البغدادي والسيد محمدكاظم الطباطبائي اليزدي والمولى محمدكاظم الآخوند الخراساني والسيد محمد مجرالعلوم صاحب البلغة والشيخ مهدي المازندراني والشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ محمد طه نجف والسيد علي الداماد والشيخ حسن الجواهري.



عزّ عن النّد  
(قد ظهر المهدي)

بمولد المهدي من  
في رجب مذ أرخوا

أقول: هذا لا يوافق أيّ التواريخ المذكورة.

وأخذ علم النسب عن أخيه السيد رضا المعروف بالصائغ النسابة الغريفي والسيد حسون البراقى النجفي.

قالوا: إنه اشتغل بدرس العلوم الأدبية وهو ابن اثني عشرة سنة، ونظم الشعر وهو ابن ستة عشر، وفرغ من العلوم العقلية والنقلية وقد قارب الثلاثين.

### عالم عامل :

جمع سيدنا صاحب الترجمة أطراف العلوم الآلية والدينية فتبحر فيها، كما يبدو من مؤلفاته الكثيرة المتنوعة، وكما يصفه مترجموه.

كان قوي الإدراك والذاكرة والحافظة، وهو من أفاضل المصنفين والعلماء النسابين، ألف في موضوعات علمية مختلفة فكان موفقاً فيها، وتشيع في مؤلفاته جودة العرض وقوة الأسلوب وحسن الصياغة.

وأراجيزه ومنظوماته العلمية فيها طلاوة ودقة تصوير، وهو فيها موفق كل التوفيق، يدخل في الموضوع من أحسن مداخله ويخرج منه بأحسن نتائجه.

وكان أيضاً متبحراً في العلوم الأدبية وشاعراً غزير الشعر مجيداً في كثير مما نظم، وكان يعتر بشعره الديني المنظوم في المناسبات المذهبية، وينقل أنه كان ينظم في كل سنة قصيدة في يوم الغدير ويعقد لاستماعها محفلاً في داره يضم عدداً كبيراً من العلماء والأدباء وسائر أهل الفضل فينشدها فيه عليهم بنفسه.

وبالإضافة إلى مقامه العلمي والأدبي الرفيع، كان يتسم بالورع والتقوى والصلاح والسادد، ويتحلّى بطيب النفس والزهد عن الزخارف المادية، مع عبادة صادقة وتوجه إلى الله تعالى.

تخرّج عليه في العلوم الحوزوية جماعة من أفاضل النجف الأشرف، ذكر بعضهم المترجمون له. ويكفيه أن وصفه معاصره الشيخ محمد حرز الدين بأنه ثقة عدل أمين، وقال فيما قال: «قرأ العلوم صبيّاً حيث كان قوي الإدراك والذاكرة والحافظة، أكمل مقدماته العلمية على أفاضل وعلماء عصره، ثم صار يُعدّ من العلماء المحققين والفقهاء والمؤلفين، وكان ثقةً عدلاً أميناً مع حسن خلق وطيب نفس وورع وزهد وعبادة صادقة». وهذا لعمرى ممن عاصره وخبر دخيلة نفسه شهادة لها قيمتها الكبرى وأهميتها العظمى، تدل على مبلغ طهارة نفسه والتزامه بالأوامر الإسلامية وتطبيقها على حياته في خلواته وجلواته.

## بعض صفاته الخلقية :

كان السيد معروفاً بحسن الأخلاق ولطف المعاشرة مع أصدقائه وخلّص أصحابه، مثال الظرف والرفقة، يرصد النكتة المحبّبة في حينها ويساجل أحبابه شعراً ونثراً، وينقل عنه بهذا الصدد طرائف وظرائف، وقد جمع جملة من مراسلاته في كتابه «العلم المرفوع».

نقلوا أنه بعث له السيد علي اليزدي أربعة أكياس من الملح، فلما جاء بها المكاري وطرق الباب خرج المترجم له، فلما شاهد أن في الأكياس ملحاً كتب بدل الوصل على الفور أرجوزة مجد فيها بالملح وطلب إتمام الهدية بالادام إذ الملح بدونه كالمبتدأ بلا خبر، فلما قرأ السيد علي الرقعة لم يتمكن دون أن بعث له بأربعة أكياس من الحنطة.

قال الشيخ حرز الدين: حدث الثقات من البصريين أنه كان محترماً عند الوجوه (حين إقامته بالبصرة)، أقبلت عليه الناس بكلها، وكان قائماً بواجبه الشرعي من الارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يرق المنبر لتعليم أحكام الاسلام...

## نماذج من شعره :

لقد نظم السيد الغريبي منظومات وأراجيز علمية وتاريخية عديدة ألمعنا إليها سابقاً ونذكر أسماءها في قائمة مؤلفاته، وعالج نظم القصائد في مدائح السادة المعصومين عليهم السلام ومراثيم والمناسبات الدينية والإخوانية، وهو في شعره متوسط لا بالواطئ المبتذل ولا بالعالي الممتاز، ولكنه مع هذا في قصائده بعض ما أجاد فيها وحلّق. جُمع شعره في ديوان في جزئين.

فمن شعره قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله مطلعها:

شمسٌ قدسٍ لها القلوبُ سماءٌ      حيث لا غيرها له حُرْباءُ

بزغت عن هدىً ومن فوق وجه لعقل نور له سنأً وبهاءُ

شرقها الفكر حيث لا غرّب الـ      قلب والقطع أفقها الخلاءُ

بكرةٌ بعد فترةٍ بشعاعٍ      فجره الأنبياءُ والأوصياءُ

ومن قصيدة له طويلة استنهض فيها بني هاشم ورثي بها جدّه سيد الشهداء الحسين بن علي

عليه السلام، مطلعها:

الحربُ هذي وهذي السُمُرُ والحَدَمُ      والحيلُ تلك عليها اللّجُمُ والحَزَمُ

ويقول فيها:

قَرَّتْ عَلَى الضَّيْمِ يَا وَيْلِي لَهَا عَدُوٌّ  
ضَاقَتْ بِهَا الْأَرْضُ عَنْ إِدْرَاكِ مَا وَعَدَتْ  
يَا عَصَبَةً مَا أَهَاجَتْهَا عَلَى دَمِهَا  
كَمْ أَدْعُو بِالْوَيْلِ فِيكُمْ يَا لِفَهْرِ دَمِي  
فَالْوَيْلُ لِي وَلَكُمْ إِنْ لَمْ نَقَمْ زَمْرًا  
فَالْكَلُّ مَنَا وَإِنْ كُنَّا نَعِضُّ عَلَى الْـ  
فِيهَا نَلْبِي نِسَاءً قَدْ سُبِّبْنَ عَلَى

لَمْ يَغْنِ يَوْمًا فَكَمْ مِنْهَا أَرِيْقُ دُمٌ  
بِهِ وَكَانَتْ بَعَيْنُ اللَّهِ تَلْتَطِمُ  
يَوْمٌ سَهَامٌ كَلَامٌ لَا وَلَا كَلِيمٌ  
هَدْرٌ وَرَحْلِي مِنْكُمْ رَاحٌ يُغْتَمُّ  
نَشْنَنٌ غَارَاتِهَا فِيهِمْ وَنَنْتَقِمُ  
بِيضَ الْجَفُونِ غَدَاةَ الرُّوْعِ مَعْتَصِمٌ  
عَجْفٍ الْمَطَا حَيْثُ نَادَتْ وَالِدَمُوعٌ دُمٌ

شيوخه في الرواية :

لسيدنا الغريفي إجازات حدِيثية كثيرة من طرق الشيعة وبعض أهل السنة، وفيها إجازات مدبَّجة أجاز بها بعض من استجازه فكتب له إجازة، وإليك فيما يلي أسماء جماعة من شيوخه المذكورين في بعض إجازاته:

(فن مشايخ الشيعة):

- ١ - أستاذه الشيخ محمد طه نجف.
- ٢ - السيد أبو القاسم الصفوي الأصبهاني.
- ٣ - السيد أبو تراب الخوانساري، أجازَه سنة ١٣٤١.
- ٤ - السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.
- ٥ - الشيخ حسين بن زين العابدين.
- ٦ - السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي.
- ٧ - الشيخ عبدالهادي شليلة البغدادي.
- ٨ - الشيخ عبدالله بن محمد شليلة البغدادي.
- ٩ - الشيخ علي بن غلام علي المهباني.
- ١٠ - الشيخ علي بن الحسن القطيبي صاحب «أنوار البدرين».
- ١١ - السيد رضا بن محمد الهندي.
- ١٢ - الشيخ محمد حرز الدين النجفي.

- ١٣ - السيد محسن القزويني .
- ١٤ - السيد مصطفى النخجواني .
- ١٥ - السيد عبدالله بن إسماعيل الغريفي .
- ١٦ - السيد عبدالله بن أبي القاسم البلادي .
- ١٧ - الشيخ عبدالله المامقاني .
- ١٨ - السيد عدنان الغريفي ، ابن عمه .
- ١٩ - السيد رضا الصائغ النسابة ، أخوه .
- ٢٠ - السيد محمد علي الموسوي الغريفي .
- ٢١ - السيد عبدالصاحب الحلو النجفي .
- ٢٢ - الحاج ملا علي الخليلي الطهراني .
- ٢٣ - الشيخ جعفر بن محمد العوامي ، أجازته سنة ١٣٣٥ .
- ٢٤ - الشيخ محمد علي الأردوبادي .  
(ومن مشائخه من أهل السنة) :
- ٢٥ - السيد عبدالوهاب أفندي ، مدرس الحائر الحسيني بكربلاد وخطيبه .
- ٢٦ - السيد ياسين الحنفي الحلبي .

### المجازون منه :

- قلنا أن للسيد الغريفي إجازات مدبّجة ، وبعض هؤلاء المجازين منه هم من شيوخه في الرواية وله منهم إجازة ، والذين اطلعنا عليه من المجازين منه هم :
- ١ - السيد رضا الصائغ النسابة ، أخوه .
  - ٢ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، كتب له إجازة مفصلة في ليلة الغدير من سنة ١٣٣٩ ، وفيها ذكر شيوخه من العامة والخاصة .
  - ٣ - الشيخ عيسى بن صالح الخاقاني نزيل خرمشهر (المحمرة) ، كتب له إجازة مفصلة في ثلاث مراحل في سنة ١٣٤١ ، وهي مدرجة في كتابه « شوارع الرواية » .
  - ٤ - الشيخ محمد حرز الدين النجفي .
  - ٥ - الشيخ محمد علي الأردوبادي .

مؤلفاته ومنظوماته :

تزيد آثار السيد المهدي التأليفية على ستين كتاباً ورسالة ومنظومة لم يكتب لها الطبع والنشر إلا كتاب واحد طبع بالنجف الأشرف، وبقيت بقية هذه الآثار مخطوطة عند بعض أحفاده ونسخ قليلة منها في مكتبات عامة، وهذه قائمة ما اطلعنا على اسمه من كتبه ومؤلفاته :

\* الإجازات . رسالة .

\* الأحمدية . رسالة أدبية يخاطب بها القاضي .

\* أحوال الصحابة .

\* أرجوزة في أصول الفقه .

\* أرجوزة في سلسلة نسبه .

\* أرجوزة في الكبائر من الذنوب . مع بعض النصائح .

\* الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم .

\* أنساب الهاشميين . استوفاهم فيه إلى أيامه .

\* الإنصاف . في علم الحديث .

\* باب الفرج . أرجوزة في الحجة المنتظر «ع» .

\* البضاعة المزجة . أرجوزة في وصف الروضة الحسينية والعباسية .

\* بيان أن كل نبي لم يمت إلا بعد الوصية . رسالة .

\* البيان في علم الميزان .

\* التحفة المنظومة . أرجوزة في المبدأ والمعاد نظمها سنة ١٣٤٣ و طبعت بالنجف سنة ١٣٤٤ .

\* التراجم .

\* تعريب البدر المشعشع . والأصل للمحدث الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري وزاد عليه

فوائد من عنده .

\* التهذيب للنفس . مختصر في الأخلاق .

\* جمانة البحرين . أرجوزة .

\* حاشية عمدة الطالب .

\* حاشية معالم الأصول .



- \* الحصون المنيعه . في الصلوات والأدعية .
- \* داعي البشر في إثبات الحجّة المنتظر . قصيدة مزدوجة .
- \* الدرّة النجفية في ردّ الصوفية والكشفية .
- \* الدرّة النضيدة في شرح القصيدة . شرح قصيدة أستاذه الشيخ محمد طه نجف .
- \* الدرر . في قصار الكلمات في الحكم والآداب .
- \* الدوحة الغريفية . في تراجم أسرته .
- \* ديوان شعره . في جزئين يحويان على نحو سبعة آلاف بيت ، الأول في المعصومين عليهم السلام والثاني في أغراض أخرى .
- \* الرحلة إلى المشهدين . أرجوزة في الرحلة إلى كربلاء والكاظمية .
- \* الرحلة الجوادية إلى جسر الكوفة .
- \* الرشحات . في التوحيد والنبوة والامامة وأتمه سنة ١٣٢٩ .
- \* الرغائب في إيمان أبي طالب .
- \* الرق المنشور في شرح الكتاب المسطور . أتمه سنة ١٣٣٣ .
- \* الزلزلة والصاعقة على الغالية والمارقة .
- \* زيارة أمير المؤمنين عليه السلام . رتبها بنفسه لنفسه .
- \* زينة الأذان والإقامة في ذكر علي بالولاية والامامة .
- \* الشجى والشجن في المظلومين من آل الحسين والحسن .
- \* شوارع الرواية إلى مشارع الدراية . في ثلاثة أجزاء .
- \* الشورى . في ردّ النصارى .
- \* الصحيفة العلوية .
- \* الصرخة المهدوية . الكبرى والصغرى .
- \* الطريق الصحيح إلى رواية الصحيح . أرجوزة .
- \* العَلَم المرفوع . فيه مراسلات وشعر ومرويات .
- \* عين الإنصاف . في علم الحديث وهو المذكور بعنوان «الانصاف» .
- \* عين الفطرة وعيان النظرة في الردّ على من غالى في العترة .
- \* غاية الكمال في نسب آل سليمان وآل كمال .

- \* الغرة النبوية والدرة المرتضوية . قصيدتان نظمها سنة ١٣٢٢ .
- \* الفائدة العائدة .
- \* فضل الملح . أرجوزة فيه .
- \* فهرس تصانيفه . كتبه بخطه .
- \* قبلة العارفين .
- \* القول الصحيح في شرح الكلام الفصيح .
- \* كشف الحيرة في ظهور صاحب الطلعة المنيرة . في الغيبة .
- \* كشف الستر عن وجه صاحب الأمر . قصيدة دالية في الغيبة .
- \* الكشكول .
- \* الكلمة الأخلاقية .
- \* الكلمة الباقية في العترة الهادية . في الردّ على الإباحيين .
- \* كلمة الحق الفارقة بين الخالق والخلق . أرجوزة كلامية .
- \* كلمة السوى في ردّ من ضل وغوى . ردّ على النصارى .
- \* كلمة الصدق . في ردّ النصارى أيضاً وألفه سنة ١٣٢٤ .
- \* كلمة الفصل في ردّ أصحاب العجل . أرجوزة في الامامة .
- \* لمحّة البصر ولحظة النظر . في ملتقطات من الصحاح الست .
- \* المبدأ والمعاد . أرجوزة غير أرجوزته «التحفة المنظومة» ظاهراً .
- \* مجموع في الشعر والرجز والبند .
- \* المحاضرات المذهبية .
- \* المحجة المهدوية في إثبات حجية الرسالة الرضوية .
- \* مختصر في ثلاثة أجزاء . في الدراية وأحوال مشائخ الإجازة وأحوال الأئمة عليهم السلام ، وهو كتابه «شوارع الرواية» .
- \* مفتاح الغيب ومصباح الوحي . في الاستخارة بالقرآن الكريم .
- \* الملاحم . رسالة صغيرة .
- \* منتهى المأمول في علم الأصول .
- \* النتائج . في مهيات مباحث أصول الفقه .

\* النفوس الزكية من العترة العلوية.

\* الولاية الكبرى. نظير «مواقع النجوم» للمحدث الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري.

\* هداية المضل. في الامامة وألفه سنة ١٣٢١.

وفاته:

انتقل السيد إلى البصرة في أواخر أيام حياته بطلب من أهلها، بعد وفاة ابن عمه السيد عدنان الغريبي سنة ١٣٤٠، وكان بها - كما يقول الشيخ حرزالدين - محترماً عند الوجوه أقبلت عليه الناس بكلها، وكان قائماً بواجبه الشرعي من الارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يرق المنبر لتعليم أحكام الاسلام وتوجيه المسلمين، مع اشتغال بالتأليف والتصنيف والتحقيق. ولكن لم تطل أيامه حيث ابتلي بالمرض وجاء إلى النجف وهو مريض، فتوفي بها في السابع<sup>(١)</sup> من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٣ ودفن في إحدى الحجرات الغربية من الصحن العلوي الشريف الملاصقة بباب الفرج بجنب مرقد ابن عمه السيد عدنان الغريبي، وكانت هذه الغرفة تُعرف بمقبرة آل شبر حيث دفن فيها عدد منهم.

أقيمت له في النجف والبصرة وغيرها فوائح مزدحمة وتبارى الشعراء في رثائه وتأيينه، ومن مآبنيه الشيخ محمد علي يعقوبي بقصيدة أوها:

أتدري لا درت نوبُ الزمانِ	مضت بسنان هاشم واللسانِ
فَن يَوْمُ الخِصامِ يذود عنها	ويدراً عنهم يومَ الطعانِ
لقد ذهبت بفرد العصر فضلاً	وهل في العصر للمهدي ثانِ
مضت بأجل أهل العصر شأناً	وشأن العلم أكبر كل شأنِ
ألا لله طارقةٌ أزالَت	صياصي يُذبل وذرى أبانِ
ألمت بالغري وقاطنيه	فأفجعت الأقاصي والأدانِ
بندبٍ من لؤيٍ أبطحي	وعَضْبٍ كان من مضرٍ يمانِ
نضى بالبصرة الفيجاء عزمًا	يفلّ شبا الجراز الهندوانِ

١. في معارف الرجال وأدب الطف: في السادس عشر من ذي الحجة، وفي أعيان الشيعة في الموضوع الأول: يوم الاثنين ثامن ذي الحجة، وفي الموضوع الثاني: سنة ١٣٤٢، وفي منية الراغبين: السادس من ذي الحجة في البصرة. وكلها لا يعوّل عليها.

ويقول منها:

بني الهادي وأتم أهل بيتٍ  
تهونُ النائباتُ إذا علمنا  
أتت بمديحه السبعُ المثاني  
بأن جميعَ من في الأرض فاني

#### مصادر الترجمة:

أدب الطف ١٠٠٠/٩، الأعلام للزركلي ٣١٤/٩، أعيان الشيعة ١٤٤/١٠ و ١٥٣،  
مستدرك أعيان الشيعة ٣٩٢/١١، جامع الانساب ص ٢٧ و ١٤٨، الذريعة في  
مختلف الأجزاء، شعراء الغري ١٢٦/١٠، المستدرك على معجم المؤلفين  
ص ٨٠٣، مصفى المقال ص ٤٧٢، معارف الرجال ١٥٠/٣، معجم رجال الفكر  
ص ٩٢٠، معجم المؤلفين العراقيين ٣٤٧/٣، منية الراغبين في طبقات النسابين  
ص ٥١٨، نقباء البشر ٤٦٣/٥، علماء البحرين للمهتدي ص ٤٨٨.



میرزا فضل اللہ المازندرانی

(ق ۱۳ - ۱۳۴۴)



## ميرزا فضل الله المازندراني

الشيخ ميرزا فضل الله بن محمد حسن بن علي محمد بن علاء الدين بن معين الدين بن الشيخ  
أبو الحسن النوري المازندراني العلامة الحائري

### نشأته العلمية :

تخرّج أولاً على والده المولى محمد حسن المازندراني الحائري الذي كان من علماء عصره  
الأعلام، وكان يُلقب بـ«العلامة» ومنه تُقب أولاده بهذا اللقب.  
ثم تتلمذ بالنجف الأشرف في الفقه والأصول العالين على المولى محمد الفاضل الإيرواني  
والسيد علي بحرالعلوم صاحب البرهان وأخيه السيد حسين بحرالعلوم والسيد حسين  
الكوهكمري والحاج ميرزا حبيب الله الرشتي والمولى لطف الله اللاريجاني المازندراني والحاج  
الشيخ زين العابدين المازندراني وغيرهم.  
تتلمذ أيضاً على المولى محمد الفاضل الأردكاني وكتب تقريراً بأبحاثه.

### في كربلاء :

سكن في كربلاء بعد طي المراحل العلمية بالنجف، وبدأ بالتدريس لمجموعة من طلاب الحوزة  
العلمية، فتخرّج عليه بعض أفاضل الطلبة.  
كان ذا وجهة محترمة بين الناس وله مكانة اجتماعية مرموقة في كربلاء، حتى رُشح للتقليد  
وقلده بعض الكربلايين ولكن لم تتم له المرجعية.  
قال عنه السيد الخوانساري في كتابه «أحسن الوديعه»:

«كان من كبار العلماء معترراً، وكان عالماً كبيراً وفاضلاً نحريراً وفقهياً شهيراً، وكانت له  
حافضة عجيبة، وكان علماء عصره وفقهاء دهره يذعنون له بالعلم والفضل والاجتهاد، وكان  
حسن السيرة صافي السريرة سليم الصدر... له مؤلفات جلييلة ومصنفات جميلة تدل على مهارته



التامة في الفقه.

له أولاد كلهم أفاضل علماء، أرشدهم الشيخ علي المازندراني الحائري المتوفى في حياة والده سنة ١٣٣٩، والشيخ أحمد المعروف بالزهد والصلاح، والشيخ محمد حسن العالم الأديب، وأشهرهم الشيخ محمد صالح العلامة المازندراني (السمناني) المذكور في هذه الموسوعة أيضاً.

شيوخه في الرواية :

للشيخ المترجم له إجازات من جملة من العلماء العظام، نعرف منهم:

- ١ - السيد حسين بحر العلوم.
- ٢ - الشيخ راضي النجفي.
- ٣ - الحاج الشيخ زين العابدين المازندراني.
- ٤ - الحاج ملا يوسف الأسترابادي الحائري.

الراوون عنه :

- ١ - الشيخ محمد صالح المازندراني العلامة السمناني، ابنه.
- ٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، أجازته في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧.
- ٣ - السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري.

مؤلفاته :

- للشيخ صاحب الترجمة - كما يقولون - حواش على كثير من الرسائل والكتب التي درس فيها أو قرأها، بالإضافة إلى ما ألفه بنفسه، ولكننا لم نطلع عليها بتفصيل إلا أسماء ما يلي منها:
- \* تقرير أبحاث أستاذه الفاضل الأردكاني. في الأصول.
  - \* شرح شرائع الاسلام. تسع مجلدات.
  - \* فضيلة العباد لذخيرة المعاد.
  - \* القضاء والشهادات.
  - \* كتاب الطهارة.
  - \* الوجيزة. في مناسك الحج وطبع في بمباي سنة ١٣٤٢.

## وفاته :

توفي - قدس سره - بكر بلاء سنة ١٣٤٤ كما في نقباء البشر، وكان معمرًا حين وفاته.  
وقال السيد الخوانساري، توفي في كربلاء المشرفة ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة  
١٣٤٥، وقد قيل في تأريخ وفاته:

كبر ثلاثاً ونح ماذا أوارخه فضل الاله بنا عنا بمنقطع  
وقد شيع جثانه تشييعاً عظيماً، ودفن في الحجرة الملاصقة للمدرسة الكائنة في الصحن  
الصغير الحسيني على يمين من يدخل إلى الصحن الكبير للحسين عليه السلام.

### مصادر الترجمة:

نقباء البشر ٣٦/٥، الذريعة في مختلف المواضع، وفيات الأعلام - مخطوط،  
أحسن الوديعه ص ٢٥٢، الأعلام للزركلي ١٥٣/٥، معجم المؤلفين ٧٦/٨.



السيد محمد رضا الـيـثـري

(١٣٤٧ - ١٢٨٢)



## السيد محمد رضا اليثربي

السيد محمد رضا بن إسماعيل بن عبدالرزاق بن عبدالحفي بن إبراهيم بن ماجد بن إبراهيم بن السيد ماجد (الكبير) ابن السيد مير لطيف بن مير محمد بن علي المرتضى بن فخر الدين بن سعد الدين مرتضى بن فخر الدين بن السيد أمير بن عماد بن معين الدين بن شمس الدين بن السيد أمير بن شمس الدين بن علاء الدين مرتضى بن أبي القاسم علاء الدين علي بن عز الدين يحيى بن محمد شرف الدين أبي الفضل بن علي أبي القاسم (نقيب الري) بن عز الاسلام محمد بن مطهر ذي الفخرين بن أبي الحسن علي الزكي (نقيب الري) بن أبي الفضل محمد (السلطان شريف) بن مرتضى ذي الفخرين (نقيب النقباء) بن أبي جعفر (نقيب قم) بن أبي القاسم (رئيس قم) بن أبي جعفر محمد النقيب بن حمزة القمي بن السيد أحمد الدخ بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبدالله الباهر بن الامام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني اليثربي پشت مشهدي الكاشاني

مولده ونشأته :

ولد في مدينة كاشان سنة ١٢٨٢ ومها نشأ برعاية والده السيد إسماعيل پشت مشهدي الكاشاني الذي كان من وجوه علماء كاشان ومن تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري. قرأ مقدمات العلوم الدينية ومرحلة السطوح وقليلاً من الفقه والأصول العالين على علماء كاشان، ومن أجلهم أستاذه الحاج ملا حبيب الله الشريف الكاشاني المعروف بمؤلفاته الكثيرة الوافرة.

ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم نحو سنة ١٣٠٦، فهبط سامراء وبق بها عشرة أعوام متملاً في الفقه والأصول العالين على ميرزا محمد حسن المجدد الشيرازي ثم على السيد محمد الفشاركي الأصبهاني وميرزا محمد تقي الشيرازي، وأخذ فنون الرجال والحديث والدراية على الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري صاحب المستدرک.

قضى سنوات التحصيل في سامراء مجدداً في طلب العلم مواظباً على التحصيل والإستفادة، حتى حاز قسماً وافراً من العلوم العقلية والنقلية وأصبح من الفضلاء المعدودين في حوزة سامراء العلمية.

كان أخوه الأكبر السيد أحمد پشت مشهدي الكاشاني رئيساً في كاشان ذا مكانة اجتماعية ممتازة، فتكفل بنفقات أخيه السيد صاحب الترجمة وهياً له عيشة رغيدة نسبياً، فكان هذا فرصة انتهزها السيد وتفرغ للعلم واكتساب الفضائل، فلم تشغله الشواغل ولا منعتة موانع العوز المالي.

### في مدينة كاشان :

عاد السيد إلى مسقط رأسه كاشان في سنة ١٣١٦، فاستقبله الأهالي استقبالاً باهراً اشترك بضمهم الوجوه وجماعة من رجال العلم والطلاب.

وفور استقراره وبعد أن حطّ رحله بتلك المدينة عيّن ساعات خاصة من النهار للتدريس وتنشئة الطلبة الشباب، فكان يدرّس على الأكثر في الفقه والأصول وأحياناً في العلوم الأخرى، وتخرّج في حلقات درسه جماعة كبيرة من أفاضل العلماء الذين كانت لهم فيما بعد مكانة محترمة في البلدة.

كان بيته محكمة شرعية يحضر عندها المتخاصمون، فيقضي بينهم بحكم الله تعالى ويفصل الخصومات بالتصالح بينهم أو بما تقتضيه الموازين القضائية الشرعية، فيصدرون عن رأيه ويتنازلون على حكمه ثقةً بدينه وورعه وتقاه.

كان صريحاً في أقواله، أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، يجتنب تسبیب الأسباب لزعامته وراثته. وبالرغم من مقامه العلمي الكبير وإقبال الناس عليه لم يكن يتصدى للفتوى بل يرجع الناس إلى الأعلّم من علماء زمانه.

امتاز بشدة إخلاصه لأهل البيت عليهم السلام وكبير ولائه لساحتهم المقدسة، وكان له مجلس مزدحم كبير في عشرة محرم الأولى في صحن بقعة «حبيب بن موسى» عليه السلام، يرق بنفسه المنبر قبيل الظهر بعد بقية الخطباء، فيعظ الناس ويرشدهم إلى معالم دينهم، ثم يقرأ مقتل الحسين عليه السلام بحرقه ولوعة تؤثر في المستمعين بالغ التأثير.

أقام الجماعة سنين في مسجد روضة «حبيب بن موسى»، وكان يأتّم به كثير من وجوه أهل البلد والمتدينون لعقيدتهم فيه وإخلاصهم له.

## شيوخه في الرواية :

لا نعلم من شيوخه في الرواية سوى :

١ - الحاج ميرزا حسين الطبرسي النوري .

## الراوون عنه :

١ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته في تاسع شعبان سنة ١٣٤٤ .

## وفاته :

توفي - قدس الله سره - في كاشان في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧<sup>(١)</sup> وهو في الخامسة والستين من سني عمره ، ودفن في مقبرة خاصة به في صحن السيد حبيب بن موسى عليه السلام .

## مصادر الترجمة:

ترجمته بقلم ابنه السيد مهدي اليربى ، تذكرة الشعراء ص ٢٠٢ ، أثار الحجة

٨٤/١ ، گنجينه دانشمندان ٢٦٦/١ و ٢٥٤/٦ ، نقباء البشر ص ٧٣٩ ، هدية الرازي

ص ٩٨ .

---

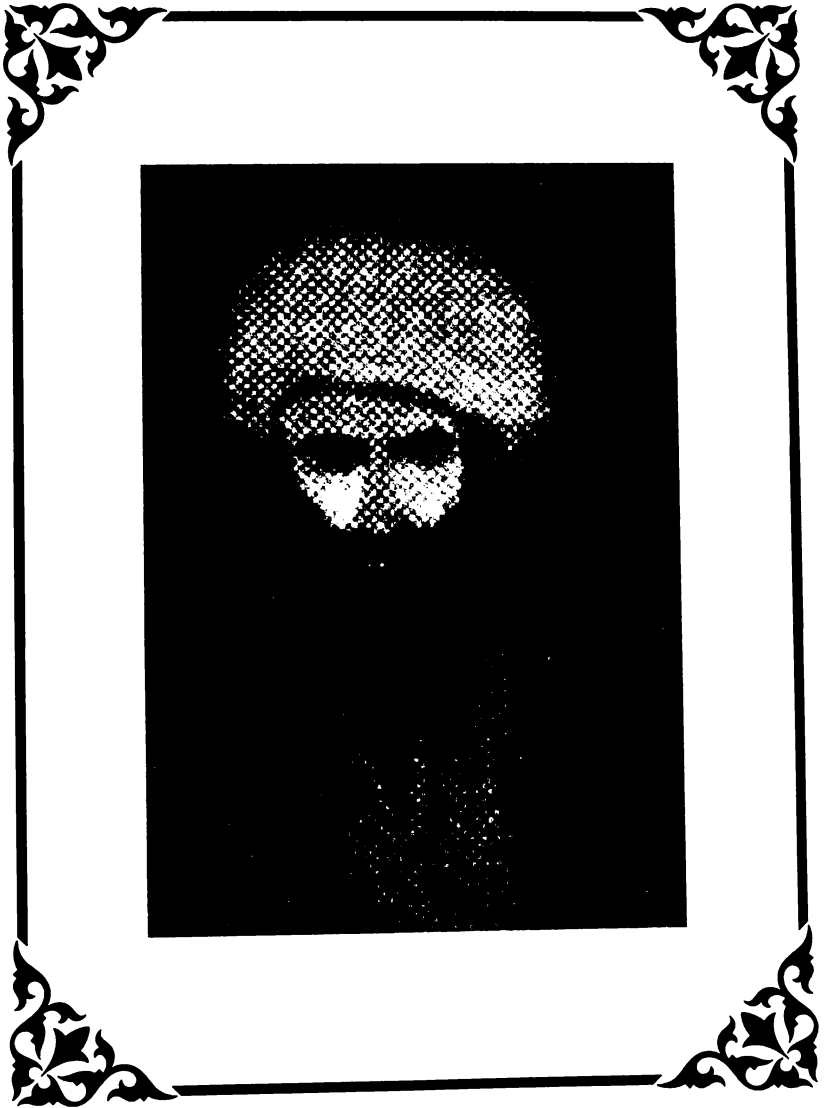
١ . في گنجينه دانشمندان ٢٥٤/٦ : سنة ١٣٥٠ ، وهو خطأ .





الشيخ شعبان الجيلاني

(١٣٤٨ - ١٢٧٥)



## الشيخ شعبان الجيلاني

الشيخ شعبان بن مهدي بن عبد الوهاب الديوشي الجيلاني النجفي

مولده ونشأته :

أصل أسرته من خراسان، وهاجر جده عبد الوهاب إلى جيلان، فسكن في بعض قرأها وتنازل أولاده بها، وينسبون إلى «ديوشل» إحدى القرى التابعة لمدينة رشت وبينهما ثمانية فراسخ. ولد الشيخ صاحب الترجمة في «ديوشل» ليلة النصف من شهر شعبان سنة ١٢٧٥ وبها نشأ وقضى أيام طفولته، ثم انتقل إلى لاهيجان سنة ١٢٨٧ وأخذ الأوليات العلمية عن بعض علمائها كالميرزا حسين المدرس وغيره.

وفي سنة ١٢٩٣ (أو ١٢٩٢) انتقل إلى قزوین لأخذ العلم، فقرأ جانباً من الفقه وأصوله في مرحلة السطوح على الحاج ميرزا عبد الوهاب البهستي والسيد علي القزويني صاحب «حاشية القوانين».

وفي سنة ١٣٠٢ هاجر إلى العتبات المقدسة بالعراق، فسكن النجف الأشرف وتلمذ في الفقه والأصول العالين على أعلام علمائها، كالميرزا حبيب الله الرشتي حيث حضر دروسه الفقهية والأصولية عشر سنوات، والمولى محمد الفاضل الإيرواني والشيخ محمد حسن المامقاني والمولى محمد الفاضل الشرايبي والشيخ عبدالله المازندراني وآخرين.

وتلمذ في كربلاء سنة ١٣٠٩ على الشيخ زين العابدين المازندراني مدة قليلة.

كان شديد الملازمة لأستاذه الشيخ عبدالله المازندراني، بل كان من أخص تلامذته به وأقربهم منزلة منه، ومن أشهرهم فضلاً وأغزرهم علماً، ولكن اعتزله حينما تدخل الشيخ في حركة المشروطة وكان صاحب الترجمة يخالف المشاركة السياسية للعلماء.

وحين دراسته بالنجف سنة ١٣١٨ صاهر الشيخ هاشم بن إبراهيم بن عبد الوهاب القاضي

الأنصاري على كريمته، فأنجبت أولاده وأفضلهم وأزكاهم صديقنا العلامة الجليل المرحوم الشيخ عبدالحسين القمبي الرشتي المتوفى بقم سنة ١٤١٠هـ.

### المدرس الأمثل :

كان الشيخ في أيام دراسته - كما يقول الشيخ آغا بزرك - موصوفاً بالصلاح بين زملائه مشهوداً له بطول الباع وكثرة الفضل، ومن تلك الأيام ذاع صيته في الأوساط العلمية وسطع نجمه بين أهل الفضل وطلاب العلم، وعُرف بالتحقيق العلمي وعمق النظر في المسائل الفقهية والأصولية وغيرها.

التفّ حوله جماعة من فضلاء رشت وأطرافها ونفر من أفاضل الحوزة، فاشتغل بالتدريس خارجاً وتحرّج عليه كثير من الفضلاء، وامتاز بين المدرسين بحسن البيان وجودة التقرير والسليقة المستقيمة في فهم المسائل. وكان يقوم بأمر جملة من تلامذته وغيرهم من الحقوق الشرعية وما تأتبه من الأموال.

اتسعت شهرته شيئاً فشيئاً حتى أصبح من مشاهير علماء النجف في عصره، ورجع إليه الناس بالتقليد وطبعت رسالته العملية لمقلديه ثمان مرات، منها سنة ١٣٤٦هـ باسم «وسيلة النجاة».

كان من أهل الباطن والتقى، كثير العبادة والذكر، معروفاً بالإعراض عن الماديات وعدم الالتفات إلى الدنيا ومباهجها الخّلابة. يقيم الصلاة جماعة في الصحن العلوي الشريف فيأتم به جماعة من الأخيار ووجوه الطلبة. قضى حياته بين إمامة وتدريس وكتابة وتصنيف وتربية الناشئة من الطلاب والمحصلين.

هذا، بالإضافة إلى دماثة أخلاقه ومقدرته التامة في العرفيات ومراعاته لآداب المعاشرة ورعاية حقوق الإخوان، والإتصاف بسائر الأوصاف الحميدة والأخلاق الإسلامية الرشيدة.

قال الشيخ محمد حرز الدين عنه :

« صار فقيهاً من فقهاء الامامية ومجتهدهم المحققين بعلمهم، مع ورع وزهد وتقى ودماثة أخلاق، معاصر صحبناه مدة هجرته إلى النجف الأشرف، وكان أصولياً متكلماً أديباً حسن البيان والسليقة، كاتباً، له المقدرة التامة في العرفيات والعرفانيات والأدبيات».

وقال السيد الخوانساري في أحسن الوديعه:

«هو اليوم - سلمه الله تعالى من الآفات وحفظه من الشرور والبليات - أحد مراجع الإمامية الساكنين في النجف. عارف كامل عاقل فقيه نبيه فاضل، له اليد الطولى في الفقه والأصول، وله المعرفة التامة بأحكام آل الرسول، ولا يشك أحد في علو مقامه وجلالته قدس سره، حسن السيرة صافي السريرة».

شيوخه في الرواية:

لم نجد أسماء شيوخ إجازته ولم نعلم بتفصيل عن يروي، إلا أن بعض مترجميه صرح بأن له الإجازة من جميع أساتذته عن الشيخ مرتضى الأنصاري عن الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر.

المجازون منه:

كتب - باعتبار موقعه العلمي ومرجعيته - كثيراً من الإجازات لمن طلب منه الاجازة في تصدي الأمور الحسينية، ونعرف ممن له إجازة الرواية خاصة:

- ١ - الشيخ أبوالحسن الخطيب الجيلاني، ابنه.
- ٢ - السيد تقي الرودباري الرشتي.
- ٣ - السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، أجازته في سنة ١٣٣٥ للأموال الحسينية.
- ٤ - الشيخ عبدالحسين الفقيهي الجيلاني، ابنه.
- ٥ - السيد محسن الحسيني الباكي الهاشمي الرامسري.
- ٦ - الشيخ محمد علي بن أبي الحسن الجيلاني، حفيده.
- ٧ - الشيخ محمد مهدي شرف الدين التستري الواعظي.
- ٨ - الشيخ مرتضى الجيلاني، ابنه.
- ٩ - الشيخ مهدي المهدي اللاهيجي.

## مؤلفاته :

انقطع الشيخ في مؤلفاته إلى معالجة الفقه والأصول ، فكتب جملة من الحواشي غير مدوّنة على مختلف الكتب الدراسية وغير الدراسية التي كان يراجعها ، ومن مؤلفاته التي اطلعنا على عناوينها :

- \* أحكام الخلل .
- \* الأصول العملية والقطع والظن والتعادل والترجيح .
- \* انتقال التركة إلى الورثة مع الدين المستغرق للتركة .
- \* تزويج الصغيرة بالكبير وبالعكس بالعقد الانتقاضي .
- \* حاشية العروة الوثقى .
- \* حكم العزل وانعزال الولاية المنصوبين عن الأئمة .
- \* صلاة المسافر .
- \* الطلاق بعوض .
- \* عدم وجوب الترتيب في فوائت الميت .
- \* القضاء .
- \* مباحث الألفاظ . مجلد .
- \* المتاجر .
- \* وسيلة النجاة . رسالته العملية .

## وفاته :

توفي - قدس سره - صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشرين شوال سنة ١٣٤٨ وشُيِّع تشييعاً حضره العلماء ووجه الطلاب ، وصلى عليه العالم التقي الشيخ علي الزاهد القمي ، ودفن بوادي السلام قرب بقعة هود وصالح عليها السلام ، وبني على مرقدته قبة زرقاء .  
رثاه جماعة من الشعراء وأبّته الخطباء ، ومن المرائي التي قيلت فيه قصيدة الشيخ عبدالحسين الحويزي التي مطلعها :

سهرتُ بفقدك العلاء أجفانُ      ولضوء ناظرها انمحي إنسانُ

وقضت مواقيتُ الأهلّةِ عدّةً  
فكأن في النجف المدائن سبعة  
وأرخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله:  
يا لهفة الاسلام من فقد امرئ  
لما قضى بشهورها شعبانُ  
وضعت فأفجع أهلها سلمانُ  
كان له من أعظم الأركانِ  
انهدم الاسلام في شعبان<sup>(١)</sup>  
قد زال أقصى اللب حين أرخوا

## مصادر الترجمة:

نقاء البشر ص ٨٣٨، المستدرك على معجم المؤلفين ص ٢٨٦، الذريعة في  
مختلف الأجزاء، مخزن المعاني ص ٢٨٣، تاريخ علماء وشعراء كيلان ص ٥٥،  
أحسن الوديعه ص ٢٥٥، علماء معاصرين ص ٢٤٢، كنجينه دانشمندان ١٧٩/٥  
و ٣٦٥/٧، شخصيت شيخ أنصاري ص ٣٧٤، معارف الرجال ٣٦٣/١، معجم  
المؤلفين العراقيين ٩١/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٥٩٨/٢.

١. في النقاء: قد حصل اشتباه في هذا التأريخ، حيث أن مجموعه (٧٧٦)، وهو ينقص عن عام وفاة المترجم (٥٧٠) غير اللتين لقوله «أقصى اللب».





الشيخ علي كاشف الغطاء

(١٢٦٧ - ١٣٥٠)



## الشيخ علي كاشف الغطاء

الشيخ علي بن محمدرضا بن موسى بن جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي، آل كاشف الغطاء النجفي

آل كاشف الغطاء :

تتحدّر هذه الأسرة العلمية العريقة من « بني مالك » القبيلة العربية الكبيرة القاطنة في ضواحي الفرات حوالي الكوفة من أقدم العصور، وكان لها شأن واعتبار في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، ولهج الشعراء بمدح رؤسائها وشيوخها. وهي قبيلة مشهورة ذات فروع وأغصان كثيرة منتشرة على ضفاف الفرات وغيره من القرى والأرياف العراقية.

ويقال إنهم ينسبون إلى مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب الامام أميرالمؤمنين عليه السلام، ولذا أضاف بعضهم في نسبهم «الأشثري»، ولكن هذه النسبة تحتاج إلى إثبات.

وأول من هاجر إلى النجف الأشرف من هذه الأسرة، هو الشيخ خضر بن يحيى المنتهي إليه نسب «آل الخضري» و«آل كاشف الغطاء» و«آل راضي» و«آل عليوي»، هاجر من قرية «جناجية» (قناقية) من قرى الحلة إلى النجف في أوائل القرن الثاني عشر، وكان عالماً مشاركاً إليه في عصره في الفقه والزهد والتقوى، وأنجب أولاداً أربعة كل واحد منهم أبو أسرة علمية معروفة في العراق كما ذكرنا، وهم: الشيخ حسين، الشيخ محسن، الشيخ محمد، الشيخ جعفر.

و«آل كاشف الغطاء» من أولاد الشيخ الأكبر الشيخ جعفر المعروف بكتابه الفقهي العظيم «كشف الغطاء» الذي أصبح من حين تأليفه من عيون كتب الفقه التي لم يستغن عنها كل فقيه يمارس عملية الاستنباط.

وهذه الأسرة كثر فيها العلماء نافذو الكلمة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ولهم مكانة عظيمة في الأوساط العلمية والاجتماعية، وكانت لهم الزعامة الدينية والرئاسة الاجتماعية في

العراق، وجرت على أيديهم حوادث تاريخية هامة حُفِظت بواسطتها كثير من الدماء والأعراض والأموال، تناقلتها الألسن وسُجِل بعضها في صفحات التأريخ.

تمتاز هذه الأسرة - كما شاهدنا من جماعة منهم في عصرنا - بالجرأة والإقدام وعدم التهيّب من ذوي الجاه والسلطان، ويغلب على كثير منهم الذكاء وجودة الفهم والعبقريّة العلمية، وهم يتصفون بالأخلاق الفاضلة وحسن المعاشرة.

يقول الشيخ جعفر محبوبة في كتابه «ماضي النجف وحاضرها» ٣ / ١٢٦:

«وقد طبقت شهرتها (أسرة آل كاشف الغطاء) الآفاق، وسار ذكرها وانتشر صيتها وعمّ فخرها، وهي من الأسر التي تقدمت في العلوم الروحية، وسبقت في الورع والزهد والعبادة، خدمت العلم والدين خدمات جليّة سجلت لهم في التأريخ بأقلام الإكبار والإفتخار على صحائف ذهبيّة ناصعة ساطعة، وهي مازالت مشرقة لامعة ولم تزل منشورة مشهورة».

«نبع من هذه الأسرة رجال حازوا أعلى مراتب الزعامة ووقوا أرقى مراتب الرئاسة، حكمت أقاليمهم على أسياف الملوك، وسمت عمائمهم على تيجان سلاطين الدهر وملوك العصر، فهم علماء وقادة ومصلحون وسادة.. ولم يزل العلم والمجد فيهم أكثر من قرنين، يتوارثه الخلف من السلف والأبناء عن الآباء، وفي كل عصر يتعدد فيها رجال العلم وأرباب الفضيلة».

مولده ونشأته :

ولد الشيخ بالنجف الأشرف سنة ١٢٦٧<sup>(١)</sup>.

نشأ برعاية والده وفي بيت الرئاسة والفقّه والشرف والدين، فتعلم المقدمات وقرأ السطوح على فضلاء بيته وغيرهم من أعلام النجف، وولع بالأدب العربي ومارس فنونه حتى برع في النظم والنثر، ونظم الشعر مبكراً وطارح شعراء عصره في العراق وغيرها.

لم نطلع - مع الأسف - على سيره العلمي وأسماء أساتذته وشيوخه بالتفصيل، ولكنه على كل حال قطع أشواطاً من العلم في أيام تحصيله كان لها أثر بارز في تكوين شخصيته بعد ذلك، مما سبب له مكانة محترمة بين العلماء والأفاضل.

١. كذا في معارف الرجال مع التصريح بأن الولادة كانت سنة بعد وفاة صاحب الجواهر، وفي كثير من المصادر بعضها بالنقل عن صاحب الترجمة نفسه «حدود سنة ١٢٦٨».

## صفاته وأخلاقه :

كان زعيم أسرته في عصره وشيخها المقدّم، بل زعيم النجف الديني الذي له الكلمة العليا والقول الفصل.

وكان مهاباً بين العلماء مبعلاً عند الناس، محترماً في الأوساط، له شأن كبير لدى مختلف الطبقات من الخاصة والعامة، ذا صلات ودية بالأمرء وخاصة سري باشا والي العراق من قبل العثمانيين إلى سنة ١٣٠٦، وقد كان فاضلاً أديباً يعاشر العلماء ويأنس بمجالسهم.

أودع الله تعالى فيه من غريزة الذكاء ولطف القرينة ما لم يحصل لغيره، ومنحه من سعة الذاكرة ما لا يكاد ينسى ما يستظهره، وآتاه من لطافة الطبع وأريحية الروح ما جعل أحاديثه طافحة بالحيوية والنكات الأدبية الطريفة، وأعطاه من سلامة النفس وصفاء الضمير ما أحله المحل الرفيع في نفوس سامعيه. وقد حاز بهذه الخلال ميزة وتقدماً على أقرانه وسبقاً على كثير ممن في طبقتة.

وُصف بأنه: كان رحب الصدر، يحترم الصغير والكبير، ويقضي حوائج الناس دون تفريق بين ضيق وشريف وقريب وبعيد، لا يبخل بجأه على أحد ولا بماله على محتاج. لقد كان في أسفاره موضع حفاوة واحترام أينما حلّ وارتحل، يحترمه رجال العلم والدين، ويبجله أرباب الدولة والمناصب.

يقول الشيخ جعفر محبوبة:

«وكان للطف محاضراته واستحضاره وأنس محادثته لجليسه محبة جاذبة للأيام وعظيم وقع في القلوب، ولا سيما الأمرء والحكام، وبالخصوص ولاية بغداد وكبار أمرائها، فقد كان يأخذ منهم بأزمة القلوب، فمن صبا منهم إليه واشتهر بودّ له الوزير سري باشا الذي كان والياً على العراق سنة ١٣٠٦، ثم نقل هذا الوالي من بغداد إلى محل ولايته الأول وهي «ديار بكر»، فاقضت الأحوال وساعدت الظروف على سفر الشيخ المترجم له إلى الآستانة».

أقول: قُسم حياة صاحب الترجمة إلى ثلاثة أطوار متباينة: الأول طور الشباب الذي قضاه في النجف مكتسباً العلم والآداب من الشيوخ والعلماء، الثاني طور الكهولة الذي قضاه في الأسفار مصاحباً لذوي الجاه ومقتنياً للكتب ومجتنباً للطرائف الأدبية والعلمية التي كانت مادة لعدد من مؤلفاته، الثالث طور مابعد الكهولة الذي استقر فيه بالنجف مصاحباً لكتبه وقلمه لا يأنس بغيرها.

رحلاته :

زار شيخنا صاحب الترجمة عديداً من البلدان الاسلامية والأقطار العربية، قضى فيها شطراً وافراً من عمره، وأثر طلب المعالي في الغربية على الخمول في بلده، فكان يتجوّل ويتصل في كل مدينة حلّها بالعلماء والمعاريف، فيأخذ عنهم العلم ويستحصل منهم التجارب، وكانت حصيلة أسفاره مكتبته العامرة بالمطبوعات العزيزة والمخطوطات النادرة ومؤلفه الكبير «المحصون المنيع»، الأثران الخالدان اللذان كانت لهما الشهرة الواسعة في عصره.

كانت رحلته إلى إيران في سنة ١٢٩٥، أقام بأصبهان مدة وقضى بينها وبين طهران وشيراز وخراسان سبع سنين حيث عاد إلى العراق سنة ١٣٠٢.

وسافر إلى الآستانة ثم الحجاز وسوريا ومصر وبعض بلاد الهند، وطال سفره هذا أربع سنوات كان أكثرها مقيماً في تركيا.

وقد كتب في أسفاره عدة مجاميع موجودة بخطه في مكتبته، استفاد من موادها بعد أن عاد إلى النجف في مؤلفاته، واستقر إلى آخر أيام حياته في مسقط رأسه.

مكتبته :

كان للشيخ شغف تام بجمع الكتب واقتنائها، فابتاع في أسفاره إلى إيران وتركيا وغيرها أعلاماً نفيسة من الكتب المطبوعة والمخطوطة التي قلما توجد في مكتبات العراق آنذاك، ونسخ بخطه كثيراً من المخطوطات النادرة، وكانت نتيجة جهده المتواصل في اقتناء هذه الكتب ونسخها المكتبة المهمة التي أصبحت في مقدمة المكتبات النجفية في عصره.

قال الشيخ جعفر محبوبة بصدد التحدث عن اهتمامه بالكتب والمكتبة :

«أدركت هذا الشيخ وهو في أخريات أعوامه، فرأيت شيخاً كبيراً أبيض الرأس واللحية صبيح الوجه تبدو عليه ملامح الزعامة وتطفح على أسارير جبهته آثار النبوغ والتقدم، كان أشهى شيء عنده ما يدور حول الكتب واقتنائها واستنساخها وشراؤها، فكان مما حدث به: أن الكتب لا تجتمع إلا بثلاث: بصر أيوب، وعمر نوح، وملك قارون».

«وحدث أيضاً قال: يوم كنت في الآستانة كان عندي عيال، فأصبحت يوماً من الأيام ولم أملك شيئاً من الدراهم غير ربع مجيدي، فخرجت من الدار صدر النهار لاشترى لعيالي غذاءً بذلك المبلغ، فررت في سوق من أسواقها فرأيت كتاباً وكنيت محتاجاً إليه، فشريته بما كان عندي

وأُتيت إلى أهلي وبقيت ذلك اليوم جميعاً بلا غذاء».

يقول الشيخ في بعض ما كتبه بنفسه عن شغفه بالكتب ضمن التعريف بالجامعين لها:

«ومنهم المؤلف لهذا الكتاب.. فإنه ممن اعتنى بجمعها واقتنائها، وبذل الأموال الخطيرة في تحصيلها وشرائها وجلبها من سائر البلدان، فإني منذ عرفت نفسي ونظرت إلى أمتعة الدنيا ونفائسها لم ترغب نفسي بشيء سوى تحصيل الكتب وضبطها، فجعلت كلما يحصل لي من الدراهم أصرفها في شراء الكتب، والذي لم أقدر على شرائه أعطي الأجرة على نسخه، وكم كتاب في مكتبي هو مكتوب بالأجرة. والذي يعسر علي كتابته بالأجرة لقله ما في اليد أنسخه بيدي، وقد نسخت بقلمي عدة كتب تنيف على العشرين، كلها موجودة في المكتبة. وقد جلبت الكثير منها في سياحتي من إيران كطهران وشيراز واصفهان والهند والعراق وحلب والشام ومصر وبيروت والاسكندرية ومكة المشرفة وإسلامبول.. وقد سُرقَت مني عدة كتب نفيسة في الطريق يحترق قلبي كلما أذكرها».

تجاوز مجموع ما استنسخه بخطه أو استأجر في نسخه المائة كتاب، ولم يفتر عن الكتابة والتأليف حتى بعد أن كبرت سنه وأصابته الرعشة يده، فبعض كتاباته الأخيرة معروفة لتشويشه بواسطة الضعف وعدم القدرة على مسك القلم.

وقد أجمع مترجموه على سخائه المتناهي في إعارة الكتاب للنسخ والاستفادة منه مهما كان ثميناً ونادراً، وهذه خصلة فائقة قلما نجدها بين هواة الكتب وأصحاب المكتبات الكبيرة، فإن البخل يغلب على أكثرهم في إعارة الكتاب.

صنع الشيخ للمكتبة فهرساً موضوعياً رأيته فيها.

بنا حفيده صديقنا الشيخ شريف كاشف الغطاء بناية جميلة للمكتبة بأمر وتوجيه المرجع الديني الأكبر ساحة السيد السيستاني - دام ظلّه الوارف - وأصبحت مكتبة عامة في خدمة المحققين ومختلف طبقات الرواد.

نثره الفني ونظمه :

كتابة الشيخ في مؤلفاته سهل ميسر لا تعقيد فيها ولا تعبير، أما في رسائله الإخوانية التي اطلعت عليها أو تقارظها على بعض الكتب فطريقته طريقة قدماء المترسلين كأنه يعيش في القرن الخامس الهجري، يستعمل فيها السجع ويلتزم بالمحسنات اللفظية المستكلّفة في أكثر الأوقات



وكثيراً ما يمزجها بأبيات من نظمه، أدرج نماذج منها في كتابه الكبير «سمير الحاضر وأندلس المسافر».

وأما شعره فهو - بالمقدار الذي رأيت منه - متوسط من شعر العلماء غير المتفرغين للنظم، لا بالرفيع العالي ولا بالوضع الداني، وهو مع ذلك قليل النظم نثر بعضه في مؤلفاته. قرظ بنظمه ونثره على «بديع النظام تخميس سجع الحمام» لملا عثمان الموصلي العمري الفاروقي وهو في «الآستانة» بقوله:

الحمد لله الذي تفرّد في علم الغيب، المنزّهة ذاته المقدسة عن كل عيب، الخالق من بديع فطرته الإنسان، فشقّ له اللسان وحلّاه بحلية البيان. والصلاة والسلام على رسوله الأطهر الأطيب، المنتقل من الأصلاب الطاهرة إلى صلب خير أب، القائل بـ«إن الشعر ديوان العرب» و«إن من البيان لسحراً ومن الشعر لحكماً وعبراً»، وقال «لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين». وعلى أهل بيته الطاهرين، ما بزغت نجوم السماء وانتظمت كواكب الجوزاء.

وبعد: فإنني لما سرحت طرّف طرّف في رياض تخميس سجع الحمام المسمى بـ«بديع النظام» في مدح من أقل معجزاته تظليل الغمام أفضل الرسل وأشرف الأنام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، للشاعر الماهر الأديب الباهر، نابغة أوانه وحسان زمانه، صفوة أهل الأدب الحري بأن تفتخر به أبناء العرب، الألعبي اللوذعي جناب الملا عثمان أفندي الحافظ الموصلي الفاروقي، لا برح إلى درجات مسالك العرفان يرتقي، فوجدته قد احتوى على ما يروق السمع والبصر، ويفوق على المطوّل من الشعر والمختصر، مناله من مسمّط فاق سمط الثريا، ومن رفته لو تُلي على قبر لأنشر ذلك الميت فأحيى، قد اشتمل على فرائد ألفاظ تحسد رقتها أنفاس النسيم، وقلائد معانٍ تزري ملاءتها بشطور التسنيم.

فلعمري إنه لحري أن تتحلى به الحور، وتعلقه على الترائب منها والنحور، كيف لا يكون كذلك وهو في مدح سيد البشر والصفو من أرومة آل مضر، ألبسه الله حلل الثناء الفاخرة وأثابه جزيل الأجر في الدنيا والآخرة، وبنا له بكل بيت بيتاً في الجنة كما في الصحيح المأثور من السنة. فأني يبلغ الناثر إطراره ولو أنه بديع الزمان والشاعر ثناءه ولو أنه الملك الضليل أو حسان، ولكنني سقت نجائب فكري القاصر ورضت يعملات طبعي الفاتر من باب «إن الميسور لا يسقط بالمعسور»، فرسمت هذه الفقرات من المنظوم والمنثور مع رجائي العفو منه عن التقصير وليس هو إلا قصور، فأنشأت:

ء من الطُّرُسِ بالأنجم الزهر  
 وكلُّ معنًى بليغٍ فكرٍ مبتكرٍ  
 على الدراري في الأفاق لا الدرر  
 رنى لطفته في عين محقِّرٍ  
 ما في المقامات من أفاظه الغرر  
 مشحونةً بصنوف الورد والزهر  
 ولا كإشراق ضوءِ الشمس والقمير  
 يمس نشوان لا يصحو مدى العُمير  
 للمصطفى وبينه صفوة البشر  
 تحتال كالخود بين الحبرِ والحبرِ  
 وهم أمانٌ غداً للخائف الحذرِ  
 بيتاً مَشِيداً كما قد جاء في الحبرِ  
 أربابها فيك بين البُدُوِّ والحَصْرِ

مما كتبه إلى المرحوم السيد محمد القزويني وقد أرسل له «حلولي من» من أصبهان:

على في أحلى من الحلوى  
 لي أبدأ عن وصلكم سلوى  
 إليك حلوى المن لا السلوى

لله دُرُّك يا عثمان جئتُ بما أضا  
 من كلِّ لفظ فصيح صُفِّتَه حِكْماً  
 بدع النظام على سجع الحمام سمى  
 بديع نظم لو النظام طالعه  
 أو البديع رآه لازدرى كمالاً  
 حكى بسبك المعاني روضةً أنفاً  
 لاحت لنا في سما القراطاس مشرقةً  
 يكاد من طربٍ مَنْ ظلُّ يسمعها  
 كم جاد طبعك يا ذا المجد في مدح  
 وكم نظمتَ لهم غرراً محررةً  
 لما استجرتَ بهم من حرِّ نارِ لظى  
 من كل بيتٍ ترى في الخلد أحسنه  
 لا زلتَ ركنَ ذوي الآداب فاخرةً

لما حلا ذكرك حتى اغتدى  
 وطوقُ جيدي معكم لم يدع  
 أهديت من ذكرى ومن منكم

ومما كتبه إلى بعض أحبته:

تحيةً صبِّ شَفِّه لاعجُ الوجد  
 تكاد تبين الكف منه عن الزند  
 توضع أنفاس الخزامى مع الرند  
 بعهدٍ تقضى ليته عاد من عهد  
 وتزداد نارُ الشوق وقدأ على وقد  
 طليق محياً صادق القول والوعد  
 فقلبي يرداكم على القرب والبعد

أبتك يا ربَّ الكمال على البعد  
 وشوقاً يزيل القلب عن مستقره  
 وخالص ودِّ مذحكي طيب نشره  
 يؤرِّقه تذكاراً سالف أنسه  
 فتسكب جفناه من الدمع عندماً  
 فيا أيها الخلل الذي لم يزل لنا  
 لئن كان مني الجسمُ أصبح راجلاً

## مع شعراء عصره :

لقد ذكرنا أن الشيخ صاحب الترجمة كان يتمتع بمكانة كبيرة عند علماء النجف وأفاضلها، وكان مقدراً عندهم ذا وجهة وجمالة، ومن هنا تبارى جماعة من شعراء العراق وغيرها في مدحه ووصف مكارمه، وتعداد فواضله وفوائده.

مدحه الشيخ سليمان ظاهر العاملي بقصيدة يقول في أولها :

يابن الأولى جلت فضائلهم      من أن يحيط بوصفها القلمُ  
وابن الجحاجة الذين بهم      شمل الهدى والعلم ملتئمُ

وكتب إليه الشيخ محمد بن عبيد بن عنوز النجفي أبياتاً والتزم الاسم في أول صدر البيت فقال :

(علي) رعاك الله من متفضل      على مخلص أمسى معنيّ متبئاً  
لعمري لقد أصبحت من بعد بينكم      لقيّ مستهاناً ناحل الجسم مغرماً  
يرى القلب مضئاً يوم بينهم وإن      يرى عينه تجري المدامع عندماً

ومدحه الشيخ محمد زاهد النجفي بقصيدة مع السلطان رشاد العثماني بمناسبة إعفاء الطلبة من الجندية، أولها :

بني الرشاد بسيف العدل ركن هدىً      يا عدل هبىء لنا من أمرنا رشدا  
أرخصى على عاتق الدنيا برود علأً      مدى الجديدين سبق في الورى جددا

وقرط السيد جعفر الحلي كتاب «النوافج العنبرية» ومادحاً للشيخ :

هذي النوافج فانشق طيها العطرا      واستجلها سترى ألقاظها زهرا  
من كل نظم كالعقد منتظماً      فيها ونثر يرى كالدرد منتثرا  
فهذه لعللي خير معجزة      وكم سواها له من معجز ظهرا  
قد سلّ ذات فقار من يراعته      وفي شباها ابن ودّ الجهل قد نحرا  
آثار جعفر لولا سعيه درست      بل شرع جعفر لولا علمه دثرا

## شيوخه في الرواية :

له إجازة الرواية عن :

١ - الشيخ مهدي كاشف الغطاء .

٢ - الشيخ راضي النجفي .

- ٣ - الشيخ جعفر التستري .
- ٤ - الشيخ محمد حسن المامقاني .
- ٥ - الشيخ محمد جواد محيي الدين .

### المجازون منه :

- ١ - الشيخ آقا بزرك الطهراني .
- ٢ - السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، أجازته في سنة ١٣٤٠ .
- ٣ - السيد علي نقي النقوي اللكهنوي .
- ٤ - السيد محمد مهدي الأصهباني الكاظمي .

### مؤلفاته :

- قضى الشيخ صاحب الترجمة شطراً وافرأ من عمره في تأليف كتابه الكبير «الحصون المنيعة» المرتب على ثلاثين طبقة من متقدمي رجالات الشيعة في سائر العصور والبلدان، وبالإضافة إلى ذلك له مؤلفات ذات أجزاء ومجلدات عديدة هذه أسماؤها:
- \* الحصون المنيعة في طبقات الشيعة . في عشرة أجزاء كبار .
  - \* ديوان شعره . أكثره في المدائح والمراثي ولم أره .
  - \* سمر الحاضر وأنيس المسافر . كشكول في خمس مجلدات .
  - \* فهرس مكتبته . فهرس موضوعي .
  - \* ما قيل في آل كاشف الغطاء . مجموعة شعرية كبيرة .
  - \* نهج الصواب إلى حلّ مشكلات الإعراب . طبع .
  - \* نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب .
  - \* النوافج العنبرية في المآثر السرية . وهو ما قيل في سري باشا (والي العراق من قبل سلاطين آل عثمان) من المدح والتهاني وما قاله هو فيه .

### وفاته :

توفي - رضوان الله عليه - بالنجف الأشرف صبيحة يوم الثلاثاء غرة شهر محرم الحرام سنة

١٣٥٠ ودفن في يومه في مقبرتهم المعروفة بمحلة «العجارة».

احتفل العلماء وسائر الطبقات النجفية بنعشه احتفالاً باهراً وشُتِّع تشييعاً مزدحماً جداً، وأقيمت له المآتم والفوائح، ورثاه الشعراء وأبَّنه الخطباء بمرث وكلمات كثيرة، ومن رثاه وأرخ وفاته السيد مشكور الطالقاني بقوله:

يَوْمُ شَجْوٍ وَأَسَى      قَدْ دَهَى مِنْ خُطْبِهِ  
 وَقَضَى الشَّرْعُ شَجْوِي      نَحْبَهُ مِنْ نَحْبِهِ  
 فَعَلِي أَرْخُوهُ      (قَرَّ غَابَ بِهِ)

#### مصادر الترجمة:

- سحر بابل ص ٢٣١، ماضي النجف وحاضرها ١٧٣/٣، معارف الرجال ١٣٦/٢،  
 نقباء البشر ص ١٤٣٧، الذريعة في مختلف الأجزاء، مصفى المقال ص ٣٣٠،  
 أحسن الوديعه ص ٢٦٠، وفيات الأعلام - مخطوط، أعيان الشيعة ٣١٦/٨،  
 الأعلام للزركلي ١٩/٥، معجم المؤلفين ١٩٨/٧، المستدرك على معجم المؤلفين  
 ص ٥٠٣، علماء معاصرين ١٤٨، گنجينه دانشمندان ٢٦٩/٧، مكارم الأنار  
 ١٩١٠/٦.